الرسوم الصخرية

في سلسلة جبال ثهلان
بمحافظة الدوادمي

نايف بن علي القنور

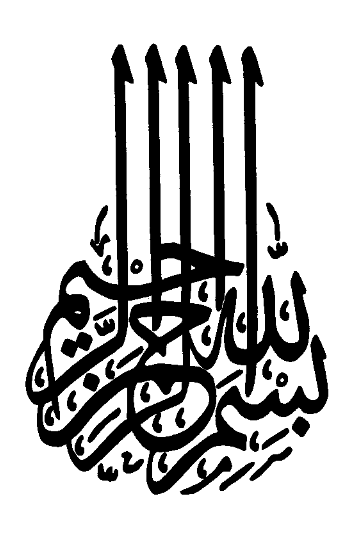


فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القنور، نايف بن علي
الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي.
نايف بن علي القنور ـ الرياض، ١٤٣٢هـ
٤١٢ ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٢ – ٤٥ – ٨٠٠٢ – ٦٠٣ – ٩٧٨

١ – الرسوم الجدارية ٢– الدوادمي (السعودية) آثار ـ أ.العنوان
ديوي ٣١١٢٠٣, ٩١٥ ٦١١٦/ ١٤٣١
رقم الإيداع: ٦١١٦/ ١٤٣١
ردمك: ٢ – ٤٥ – ٨٠٠٢ – ٦٠٣ – ٩٧٨

المؤلف: نايف بن علي القنور
باحث آثار – الهيئة العامة للسياحة والآثار ـ قطاع الآثار والمتاحف.


الرسوم الصخرية
في سلسلة جبال ثهلان
بمحافظة الدوادمي


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الجزيرة العربية تتميز بتراثها التاريخي الضارب في القدم، وغناها الأثري، حيث تزخر أرضها المباركة بالمكنونات الأثرية، والرسوم الصخرية التي تحكي مراحل زمنية غابرة قامت حضاراتها الناهضة ثم بادت، وبقيت من رموزها المتآكلة معالم تشف ولا تفصح، وتشير ولا تصرح، وتحتاج إلى نظرات الخبراء وتحليلات العلماء، ليكشفوا خباياها، وليظهروا أسرار كتاباتها ورسومها، حتى تبرز لنا ملامح من ذلك الماضي العريق، وتتضح لنا صفحات غنية من تاريخ جزيرتنا العريق، ونؤدي رسالتنا نحو حفظه وتهيئته للأجيال القادمة.

وقد أولت دارة الملك عبدالعزيز الدراسات الأثرية عناية خاصة، يقينا منها بأهمية محتواها العلمي، وعظم فوائدها التاريخية، فدعمت الدراسات العلمية الجادة التي تلقي الضوء على ما خفي منها، ونشرت البحوث والمؤلفات التي تجلي جوانب من تلك المكنونات الأثرية، وستمضي بإذن الله تعالى في تقديم الدعم والمساندة المستمدة من توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ أمير منطقة الرياض، رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، حرصا من سموه الكريم

على حفظ تاريخنا القيم، ودراسة كنوزه الأثرية، ونشر هذه الدراسات بين أيدي الباحثين ليفيدوا منها في كشف غوامضها، وتوضيح مدلولاتها الرمزية.

ويدرس هذا الكتاب الذي نقدم له الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان التي تبعد (٣٣٠كم) غرب مدينة الرياض، ويركز على تسعة مواقع للرسوم الصخرية التي مرت بمراحل زمنية طويلة ومتعاقبة، وتحتوي على (٤٣) لوحة بينت جانبا من التحولات في البيئة الطبيعية التي أثرت في تنوع السلالات الحيوانية والموارد المعيشية، مع تقديم تفسيرات جديدة لبعض الظواهر في الرسوم الصخرية التي سبق أن درسها عدد من الباحثين.

وقد ضم الكتاب جداول إحصائية للأشكال الآدمية والحيوانية والهندسية والرموز التي ظهرت في اللوحات الأثرية، إلى جانب خرائط توضيحية، ولوحات للرسوم الصخرية التي درسها هذا الكتاب.

ويعد هذا الكتاب إحدى الثمرات اليانعة لجائزة ومنحة الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ضمن دورتها الأولى عام ١٤٢٦هـ.

ويسعد دارة الملك عبدالعزيز أن تنشر هذا الكتاب وما تضمنه من دراسات أثرية، راجين أن تسهم هذه الدراسة في خدمة تاريخ الجزيرة العربية، وإزاحة الستار عن جانب من آثارها الغنية بالكنوز الصخرية، وأن تتلوها دراسات لاحقة تفيد مما ورد فيها، وتبني على ما ورد فيها من معلومات ونتائج متنوعة.

دارة الملك عبدالعزيز

المحتويات

مقدمة

يتناول هذا الكتاب دراسة الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان، التي تبعد نحو ٤٥كم جنوب غرب محافظة الدوادمي، ونحو ٣٣٠ كم إلى الغرب من مدينة الرياض في وسط المملكة العربية السعودية. وتمثل هذه الدراسة أول إشارة لموقع جبال ثهلان الأثري و ما يحتويه من رسوم صخرية ، حيث خلت مصادر الآثار السعودية عن ذكرها أو الإشارة إليها.

وتزخر منطقة الدراسة بمواقع الرسوم الصخرية المختلفة التي تنتشر في أجزاء متعددة منها. وتتناول هذه الدراسة تسعة مواقع للرسوم الصخرية، تحتوي في مجملها على (٤٣) لوحة ، متباينة في طبيعة الأشكال والموضوعات، والخصائص الأسلوبية وفي مضامينها الحضارية والثقافية . وتكمن أهمية موضوع الكتاب في عدة جوانب من أبرزها أن منطقة سلسلة جبال ثهلان الأثرية ، وما تحتويه من مادة فنية لم تخضع لأي دراسة سابقة ، مما يتطلب كشف طبيعة مواقعها وإسقاطها ضمن خارطة الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية ، فضلاً عما يمكن أن تقدمه دراستها من كم هائل من المعلومات التي قد تساعد في تسليط الضوء على بعض الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للمجتمعات البشرية القديمة، وأساليب الحياة اليومية، وغير ذلك مما يمكن استنتاجه. هذا إلى جانب أهمية الموقع

الجغرافي لمنطقة الدراسة من حيث موقعها في وسط الجزيرة العربية التي ربما شكلت رابطاً جغرافياً وحضارياً بين جنوب الجزيرة وشمالها وبين شرقها وغربها.

وعلى الرغم من أن معرفتنا بتاريخ ثهلان الحضاري وآثاره منعدمة تماماً، إلاّ أن الدراسة تسعى للخروج بنتائج وتحليلات علمية لمعطيات الرسوم الصخرية، يمكن من خلالها الوصول إلى فهم أكبر عن جوانب حضارية مختلفة لمجتمعات عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، الشيء الذي يساعد بدوره في معرفة أوسع للإطار الحضاري والتاريخي لمنطقة الدوادمي، التي تفتقر عموماً إلى الدراسات المتخصصة، في ظل تعدد وتنوع مواقعها الأثرية، وتميزها من حيث موقعها الجغرافي في قلب الجزيرة العربية.

وتكمن مشكلة البحث في أن الرسوم الصخرية – المنتشرة على سلسلة جبال ثهلان – توحي إلى وجود نشاط بشري ساد في المنطقة خلال مرحلة أو مراحل زمنية متباينة، وبحكم أن الموقع لم يرد ذكره في المراجع الأثرية سواء كانت مسوحات أو تنقيبات، فإن هذه الدراسة تسعى لفهم طبيعة تلك الرسوم الصخرية ومددها الزمنية وتوثيقها، وما يمكن أن تكشف عنه من موضوعات ومؤشرات حضارية وأساليب فنية وتقنية ، تساهم في تسليط الضوء على بعض جوانب التكيف البشري خلال بعض مراحل تاريخها الحضاري.

وبناءً على ما سبق فإن أهداف البحث تكمن فيما يأتي :

١ـ معرفة موضوعات لوحات الرسوم الصخرية، وتحديد الأساليب الفنية والتقنية التي نفذت بها .

٢ـ محاولة معرفة طبيعة استخدام مواقع الرسوم الصخرية من قبل الجماعات البشرية القديمة، وذلك من خلال ربط لوحات الرسوم الصخرية بالموقع الذي وجدت فيه، مما يساعد في إعادة تصور البيئة القديمة ومقوماتها المعيشية .

٣ـ محاولة التوصل إلى تأريخ للرسوم الصخرية في مواقع الدراسة ، من خلال المناهج المستخدمة في هذا المجال .

٤ـ محاولة فهم الدلالات الحضارية للرسوم الصخرية بالمنطقة قيد الدراسة .

٥ـ استخلاص أي معلومات أخرى تساهم في فهم طبيعة النشاط البشري في المنطقة .

وتنبع من هذه الأهداف تساؤلات مقابلة لكل هدف، من شأنها أن توصل البحث إن شاء الله لتحقيق غاياته وأهدافه المنشودة .

أما منهج البحث ، فتقتضي مثل الدراسة الحالية اتباع بعض المناهج التي ثبت جدواها ومناسبتها لطبيعة المادة الفنية قيد الدراسة، ومنها : المنهج الوصفي، والتحليلي، والمقارن .

فالمنهج الوصفي لهذه الدراسة سيعتمد على وصف بيئة المنطقة قيد البحث، والمعالم الجغرافية والظواهر الأثرية المحيطة بموقع الرسوم الصخرية إن وجدت، ثم وصف طبيعة الواجهات الصخرية، وما تتضمنه من رسومات، والحالة التي نفذت بها الأشكال، والملامح الجسدية، والخصائص الأسلوبية والموضوعية أو غير ذلك . وذلك وفق متغيرات مختـارة هي : الموضع (ويقصد به المكان أو الحيز من الواجهة الصخرية الذي نفذت عليه الرسـوم)، والموضوع، والأسلوب،

والتقنية، ثم الترادف الزمني (ويقصد به المراحل الزمنية التي تحويها اللوحة، حيث تميز كل مرحلة من خلال اختيار الفنان المكان الأفضل لتنفيذ الرسوم على الصخرة، أو اعتلاء رسوم لرسوم أخرى ، أو بتباين درجة لون غشاء العتق فيما بين الأشكال المنفذة على اللوحة ، أو مع لون سطح الصخرة) .

أما المنهج التحليلي فسيعتمد عليه في تصنيف الرسوم الصخرية عبر معايير فنية مختارة، تمكننا من وضعها في مجموعات رئيسة وأخرى فرعية، ومن ثم تحليل هذه الأعمال الفنية فنياً وحضارياً من خلال مواضع الرسومات على الصخرة، وطرق تنفيذ الأشكال والأساليب الفنية على اللوحة، والموضوعات التي تناولتها اللوحات الفنية .

أما المنهج المقارن فيتمثل بإجراء دراسة مقارنة للوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة، بعد تصنيفها ووضعها في مجموعات مختارة بناءً على الترادف الزمني، وذلك على مستوى الموقع ، ثم مقارنتها بغيرها من المواقع في المنطقة، إن أمكن ذلك، بعد ذلك إجراء مقارنة مع مواقع الرسوم الصخرية في الجزيرة العربية والمناطق المجاورة.

أما إجراءات البحث التي اتخذت فهي كما يأتي:

١. جمع المادة العلمية التي تناولت موضوع الرسوم الصخرية في المملكة وتغطيتها، من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة .

٢. القيام بزيارات ميدانية لمنطقة الدراسة، والاطلاع عليها عن قرب، وكشف مواقع الرسوم الصخرية فيها .

٣. التصوير الفوتوغرافي للوحات الرسوم الصخرية، ووضع تسلسل رقمي للوحات ليسهل تمييزها، وتدوين الملحوظات الميدانية اللازمة .

٤. تفريغ لوحات الرسوم الصخرية على ورق رسم خاص، وفق مقاييس رسم دقيقة، وتمييز الوحدات الموضوعية في الرسومات المتداخلة بعضها مع بعض في اللوحة الواحدة بدرجة تظليل مختلفة عن الأخرى، من خلال التماثل في درجة لون غشاء العتق والخصائص الأسلوبية .

٥. إعداد خارطة لمنطقة الدراسة تبين توزيع مواقع الرسوم الصخرية .

٦. إخضاع المادة قيد الدراسة للتصنيف وفق متغيرات مختارة، وتحديد الأساليب الفنية والتقنية والموضوعات الخاصة بها .

٧. إجراء الدراسة المقارنة للرسوم الصخرية بمنطقة الدراسة وخارجها، بهدف تأريخها وتحديد مدى انتشارها .

٨. الوصول إلى النتائج العلمية التي تفضي إليها الدراسة .

الدراسات السابقة

تعد هذه الدراسة أول دراسة علمية متخصصة عن موقع سلسلة جبال ثهلان، وما تختزنه من مادة فنية لم يسبق دراستها، أو الإشارة إليها في أي وعاء علمي أو ثقافي، شأنها بذلك شأن منطقة الدوادمي بشكل عام، التي تفتقر مواقعها الأثرية - فيما عدا قلة - إلى الدراسات العلمية المتخصصة، التي تعكس عطاءها الحضاري والتاريخي في وسط الجزيرة العربية.

على أي حال هناك عدد من الدراسات المتفرقة، والتقارير الأولية التي تناولت الرسوم الصخرية في أجزاء مختلفة من المملكة العربية السعودية، من أبرزها جهود وكالة الآثار والمتاحف في تنفيذ برنامجها الشامل لمسح الرسوم الصخرية في عدد من مناطق المملكة وتسجيلها، إضافة إلى ما قد سبق نشره من أعمال بعض الرحالة والمستكشفين الغربيين، الذين قدموا خلال القرنين الميلاديين الماضيين لأغراض مختلفة ومنها استكشاف مخزونها الثقافي والحضاري.

غير أن كتابات أولئك الرحالة وما حوته من معلومات عن الرسوم الصخرية في بعض المواقع التي زاروها، تظل بمثابة تقارير أولية قدمت من قبل أشخاص غير متخصصين، إذ لم تتجاوز أعمالهم الوصف دون التفسير والتحليل العلمي. ولعل ذلك يعزى إلى كون علم الآثار آنذاك ما زال في بداياته الأولى، إن لم يكن

لأسباب أخرى. ثم جاءت مجهودات وكالة الآثار والمتاحف في بعض مناطق المملكة، لتثمر عن الكثير من النتائج المهمة التي سنعرض لها لاحقاً .

تعد أولى الإشارات التي تناولت الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية، تلك التي قدمها تشارلز هوبر الذي قام بعدة زيارات إلى شمال المملكة، أعقبها بزيارة إلى منطقة الدوادمي خلال المدة ما بين ١٨٨٣-١٨٨٤م، وقد وصف هوبر في كتابه حصيلة ما جمعه من معلومات عن آثار شمال المملكة ومن ضمنها بعض مواقع الرسوم الصخرية [١].

كذلك عثر كل من هورسفيلد وآخرين على موقع كلوة في شمال غرب الجزيرة العربية، الذي يعد من أقدم مواقع الرسوم الصخرية وأغناها، وقد كشف الموقع عن الكثير من الرسوم الصخرية لحيوانات متنوعة، بعضها قد نحتت بالشكل الطبيعي؛ وقد شكل هذا العمل مرتكزاً لدراسة الرسوم الصخرية في المملكة [٢].

كما جمع الباحث هاري سنت جون فيلبي ـ الذي يعد أكثر الغربيين معرفة بالمملكة ـ معلومات أثرية عن عدد من مناطق المملكة، ومنها مواقع النقوش والرسوم الصخرية، وقد زار الباحث منطقة الدوادمي عام ١٩٥٠م، ونشر مقالاً عن النقوش والكتابات القديمة في موقع ماسل الجمح بعد أن نسخ عدداً منها[٣].

---

(1) Huber . C (1885), Inscriptions Recueils Dons Arabia Central . Paris.

(2) Horsfield, G.,H. Angnes and N. Glueck (1938).“Prehistoric Rock drawings in Trans-Jordan”, American journal of Archaeology, Vol. XXXVII, No.3:PP. 381-386.

(3) Philby , H. (1950) , "Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd " , geographical Journal (3) Vol. 116 ,PP:311-315 .

كذلك كشف الباحث هنري فيلد، الذي يعد من العلماء المهتمين بالتاريخ الحضاري للجزيرة العربية من عدة جوانب، خاصة تلك المتعلقة بعصور ما قبل التاريخ، في أثناء رحلاته لبعض أجزاء المملكة عام ١٩٦٠م، كشف عن عدد من المواقع في أنحاء المنطقة الشمالية للمملكة، شملت عدداً من مواقع الرسوم الصخرية، وقدم معلومات ساهمت في معرفة طبيعة الرسوم الصخرية في بعض مناطق الجزيرة العربية التي أشار إليها آخرون، ومن ثم أضافت إلى رصيد الفن الصخري في الجزيرة العربية [١].

وتعد الجهود التي قامت بها البعثة المكونة من ريكمانز وليبنز وفيلبي عام ١٩٥١-١٩٥٢م بغرض توثيق الكثير من مواقع الرسوم الصخرية والكتابات العربية القديمة، حيث ساهمت في تسجيل الآلاف من الرسوم الصخرية في جنوب مناطق المملكة العربية السعودية، ومن ثم حصر الباحث إيمانويل أناتي هذه الرسوم الصخرية ودرسها وأخرجها ضمن أربعة مجلدات عن وسط الجزيرة العربية [٢].

وتتمثل أهمية هذا العمل في منهج التصنيف الدقيق الذي انتهجه أناتي عن طريق تحليل الصور تحليلاً مفصلاً واستنباط الكثير من المعلومات من خلالها، مما يجعل هذا العمل مرجعاً أساساً لدارسي الرسوم الصخرية بالمملكة .

---

(1) Field , H. (1960) . North Arabian Desert Archaeological Survey 1952-1960. The Peabody Museum, Cambridge, U.S.A

(2) Anati , E . (1968 -1974) Rock Art in Central Arabia, Vols . 1,2,3,4, (4) universite de Louvain, Institute Orientalise Louvai

كما قدم كل من ونيت وريد - بعد أن جابا بعض مناطق الجزيرة العربية وخصوصاً شمالها - معلومات ثرية فنسخا وحللا بعض النقوش والرسوم الصخرية التي حوت الكثير من المعلومات وأساليبها الفنية (١).

وفي عام ١٩٦٨م أجرى الباحثان بار ودايتون مسحا آثارياً لمنطقة تبوك بصفة خاصة وشمال الجزيرة العربية بصفة عامة، وقدما منهجاً لتصنيف تلك الرسوم، ونشرت نتائج المسح الأثري الذي قاما به في شمال غرب الجزيرة العربية في عام ١٩٧٠م وتضمن بعض مواقع الرسوم الصخرية (٢).

وفي عام ١٩٧٥م كتب تومسون عدة مقالات عن بعض المواقع الأثرية المشتملة على الكثير من الرسوم الصخرية بالقرب من المدينة المنورة، في شمال غرب المملكة العربية السعودية ، وخصوصًا منطقة الحناكية. وتكمن أهمية تلك الدراسة فيما قدمته من معلومات تعرفنا بطبيعة الرسوم الصخرية في جزء من المنطقة الشمالية (٣).

كما تناول كلارك الرسوم الصخرية في موقع جبة بحائل، كأحد أبرز المواقع في شمال المملكة كونه يحوي كماً من الرسومات المتنوعة التي تعود إلى مراحل زمنية مختلفة (٤).

---

(1) Winnett, F.V. and W.L. Reed (1970) . Ancient Records From North Arabia.University of Toronto Press.

(2) Parr, P.J. and J.E. Dayton (1970), " Preliminary Survey in N.W. Arabia 968". Bulletin of the Institute of Archaeology . London, PP:193-242.

(3) Thompson, C. (1975). “Rock Art Sites near Medina , Saudi Arabia ” Proceedings of The Seminar For Arabian Studies 5 : 22-32 , Institute of Archaeology , London.

(4) Clarke , C. (1979).Rock Art at Jubbah , Northern Saudi Arabia , Proceedings of the Seminar for Arabian Studies. Vol.4. pp : 80-81 , Instiute of Archaeology , London.

وتعد المجهودات التي قامت بها وكالة الآثار والمتاحف بالمملكة منذ تأسيسها في مسح مواقع الرسوم الصخرية وتسجيلها أكثر الأعمال العلمية شمولية من ذي قبل، حيث تناول برنامجها الذي انطلق عام ١٩٧٥م لمسح مواقع الرسوم الصخرية وحصرها وتسجيلها في عدد من مناطق المملكة، وقد جاءت نتائجه بمعلومات كثيرة وغنية، سلطت الضوء على هذا الجانب من الدراسات الأثرية .

إلا أن منطقة الدوادمي ـ ومن ضمنها مواقع الدراسة ـ لم تنل نصيبها من ذلك البرنامج على غرار المناطق الأخرى، وكل ما نشر عن مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة جاءت في تقارير أولية ضمن مسح المنطقة الوسطى بشكل عام. حيث قام الباحث يوريس زارينس وآخرون بمسح أثري شامل في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، شمل منطقتي الخماسين والخرج جنوب الرياض، وبإعداد تقارير مختصرة كثيرة، باستخدام المنهج والنظام التحليلي الذي تبناه أناتي للرسوم الصخرية في المملكة. وقد تناولت التقارير عدداً من الأشكال الآدمية ذات الرؤوس البيضوية والحيوانية التي ذكر أنها تختلف في أسلوبها عن أسلوب جبة في حائل [١].

وفي تقرير آخر نشر عن مسح المنطقة الوسطى والجنوبية الغربية من المملكة، تناول التقرير بإيجاز الرسوم الصخرية في عدد من المواقع في وسط المملكة وغربها، منها موقع المنجور بالخرج، وما يحويه الموقع من أشكال حيوانية لأبقار نفذت بأسلوب مشابه لأسلوب جبة، إضافة إلى أشكال آدمية ووسوم قبلية، كما

---

(١) زار نيس، يوريس وآخرون " التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الوسطى (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، أطلال، العدد: ٣ ، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص:٣٨.

ذكر التقرير الرسوم الصخرية في وادي ماسل الجمح وهضبة البيضتين بالدوادمي، وخاصة الرسوم الآدمية المشابهة لما وجد في الطائف غرب المملكة (١).

كذلك نشرت عدد من الأعمال العلمية والأبحاث والدراسات التي تناولت الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية، وقد ساهمت بإضافة معلومات جديدة ، وزادت بمعرفتنا عن نواح عدة فيما يتعلق بالرسوم الصخرية، وما تحويه من مضامين حضارية وتاريخية .

ومن تلك الدراسات المتخصصة ما قدمه الباحث مجيد خان في أطروحته لدرجة الدكتوراه؛ فقد تناولت الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وتحديداً في موقع وادي ضم بمنطقة تبوك. ويتركز المحور الأساس في هذه الدراسة على تحليل لعناصر وموضوعات الرسوم الصخرية المنتشرة في مواقع كثيرة من أرجاء المملكة، وهي تعود لأزمنة تاريخية قديمة ومختلفة . مبيناً الأساليب المستخدمة ومحاولاً تفسيرها، ومن جهة أخرى فقد وجه دراسته لتأييد رأي يقول بأن الكتابة تطورت في الجزيرة العربية بشكل مستقل دون تأثرها بالمناطق المحيطة بها. وقد دعم هذا العمل بما كان معروفاً من أن الرسوم الصخرية جزء من النتاج الحضاري لمجتمع ما قبل التاريخ،حيث كان يلجأ إليها للتعبير عن أغراض وبواعث معينة (٢).

كما قام محمد عبد النعيم بجمع معلومات غزيرة شملت الكثير من مواقع

---

(١) زارينس ، يوريس وآخرون ، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية : التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م "، أطلال، العدد: ٤ ، ط٢، وكالة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،ص ص: ٣٢-٣٣.

(٢) خان ، مجيد ، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

الرسوم الصخرية في بعض مناطق الجزيرة العربية شملت السعودية، عمان، قطر والإمارات واليمن، وضمنها في كتاب احتوى على الكثير من النماذج المتنوعة والمختلفة من الرسوم الصخرية في تلك المناطق (١).

وتناول الباحثان عبد الله العمير وسليمان الذييب دراسة النقوش والرسوم الصخرية في موقع الجواء بمنطقة القصيم، حيث سجلا تسعة مواقع تحتوي في مجملها على الكثير من الأشكال الآدمية والأشكال الحيوانية المتنوعة لجمال ووعول وغزلان ، بالإضافة إلى الكتابات الثمودية والنبطية (٢).

كما قدم الباحث عبد الله الشارخ دراسةً لنمط محدد من الرسوم الصخرية المنتشرة في أنحاء متعددة من المملكة، يتمثل بالأيدي المنحوتة نحتاً غائراً على جدران الكهوف وأسطح الصخور. وقد تناولت هذه الدراسة ظاهرة الأيدي المنحوتة بالتفصيل، والأنماط المختلفة التي ظهرت بها، والدلالات الحضارية والاجتماعية التي يعكسها وجود هذا النمط الفني المميز (٣).

وتناول الباحث عبد الله السعود وآخرون في دراسة تدخل ضمن سلسلة المسوحات التي تقوم بها وكالة الآثار والمتاحف، حيث تركزت الدراسة على

(1) Abdul Nayeem , M . (2000). The Rock Art of Arabia (Saudi Arabia ,Oman, Qatar,Emirates and Yemen) , Hyderabad Publishers .

(٢) العمير، عبد الله بن إبراهيم و سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، " النقوش والرسوم الصخرية بالجواء في منطقة القصيم " ، الدارة ، العدد ٢ ، السنة ٢٣ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ص ص: ١٠٧-٢١١.

(٣) الشارخ ، عبد الله بن محمد ، "دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة " ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد: ١١، السنة :٢ ، الرياض ، ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م ص ص : ٧-٥٣.

مسح موقع جبة الذي يبعد نحو ٩٠كم إلى الشمال عن مدينة حائل. وانتهجت خطة العمل على تقسيم المنطقة إلى ثلاث مجموعات، يجري مسحها تباعاً، وهي مجموعة جبال أم سنمان و مجموعة جبال المرابيب و مجموعة جبال الروض. وقد ساهمت الدراسة في التعرف على الأساليب الفنية المستخدمة والموضوعات المختلفة التي تناولتها تلك الرسومات [(١)].

وقدم الباحث عبد الرحيم حبرم، دراسته لنيل درجة الماجستير عن الرسوم الصخرية والنقوش المتعلقة بها في موقع جبل نعيج على بعد حوالي ٧٠كم شمال شرق القريات،كأول دراسة للموقع ، وقد قدمت معلومات عن الدور الحضاري والتاريخي للمنطقة عامة والموقع بصفة خاصة، والقبائل التي استوطنت في الموقع وما تركته من مادة فنية شملت مجموعة من الرسوم الصخرية والكتابات القديمة التي عكست بعض المفاهيم الفكرية والدلالات الحضارية والدينية والاجتماعية وأنواع السلالات الحيوانية وبعض أنواع الأسلحة والأساليب الفنية التي نفذت بها الرسومات [(٢)].

إذاً، ساهمت هذه الأعمال مجتمعة في تسليط الضوء على بعض مواقع الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية ، وما تحتويه من رسوم تتباين في موضوعاتها وأساليبها ومددها الزمنية وأضافت قدراً من المعرفة للسجل الحضاري للمملكة، بالرغم من وجود ثغرات زمانية ومكانية في ذلك السجل.

---

(١) السعود ، عبد الله بن سعود وآخرون ، " تقرير عن مسح مواقع جبة بمنطقة حائل الموسم الأول ١٤٢٢هـ"، أطلال، العدد : ١٨ ، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ص: ١٢٧–١٣٧.

(٢) حبرم ، عبد الرحيم بن إبراهيم ، الرسوم الصخرية والنقوش المتعلقة بها في جبل نعيج بمحافظة القريات، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٦هـ.

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والحضاري لمنطقة الدراسة



١ - ١. الإطـار الجغرافي

تقع محافظة الدوادمي على بعد نحو ٣٣٠ كم غرب مدينة الرياض، وتنحصر بين خطي طول ٤٣,٢٣ و ٤٥,٢٠ درجة شرقاً، ودائرتي عرض ٢٣,٢٩ و ٢٥,٣٠ درجة شمالاً، والدوادمي هو الاسم الذي تعرف به المدينة حالياً، بينما كانت تعرف قديماً بأسماء أخرى مثل داورد، والعويصي (تصغير العاصي)، و لم يرد في المعاجم الجغرافية واللغوية اسم الدوادمي أو داورد بهذه الصيغة، و ربما يعود هذا إلى كون الكلمة غريبة [١].

أما اسم العويصي أو العاصي فهي كلمة ربما كانت محرفة من (العيصان) التي هي اسم قرية لبني نمير بها معدن، والعصيان بكسر أوله، تثنية العيص وهو منبت خيار الشجر، قال عمارة :" العيص من السدر والعوسج والعيص من معادن بني نمير بن كعب، وقيل العيصان ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير" [٢].

وجاء في لسان العرب أن العيص هو منبت خيار الشجر [٣]، وذكر في

---

(١) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله،، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : عالية نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٩هـ ،ص:٥٣٨، وانظر الجاسر ،حمد، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ،دارة الملك عبد العزيز،الرياض، ١٤٢٢هـ، ص:١٠١.

(٢) الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،معجم البلدان،المجلد٢،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت،١٣٩٩هـ، ص:١٧٣.

(٣) ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ،ص:١٢٢.

القاموس المحيط أن العِيص بالكسر : الشجر الكثيف الملتف، وجمعها عيصان وأعياص، والعيصانُ من بلاد العرب [١] .

وتشغل الدوادمي امتداداً جغرافياً من وسط الجزيرة العربية، يدخل حسب مفهوم المؤرخين والرحالة اليونانيين والرومان لأرض الجزيرة ضمن ما يعرف باسم العربية السعيدة، وهي التي يقصد بها الأجزاء الواقعة إلى الجنوب من بادية الشام حتى اليمن أي الشكل الحالي للجزيرة العربية ودول مجلس التعاون [٢].

وتمدنا كتب التراث الجغرافي - بالإضافة إلى المصادر التاريخية والأدبية واللغوية للرحالة العرب والمسلمين - بمعلومات عن الجزيرة العربية، أو جزء منها تصف حدودها وأقسامها والظواهر الطبيعية والبشرية وغيرها، وقد اتفق أغلب الجغرافيين القدماء على تقسيم الجزيرة العربية إلى خمسة أقاليم هي تهامة والحجاز ونجد والعروض (اليمامة) واليمن [٣].

وفي نظر الجغرافيين العرب والمسلمين القدماء فإن نجداً تعني الهضبة الوسطى من الجزيرة العربية، وتمتد حدودها غرباً إلى سلسلة جبال الحجاز، وجنوباً اليمن، ونفود الدهناء شرقاً، ووادي الرمة شمالاً؛ كما قسمت هضبة نجد إلى قسمين هما العالية أو عالية نجد وتشمل الأجزاء الغربية من الهضبة،

---

(١) الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، القاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص:١٢٣٧.

(٢) الاحيدب، إبراهيم بن سليمان، " الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض : جيولوجية منطقة الرياض " في :منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الجزء :٤، إمارة منطقة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ، ص: ١٥.

(٣) المرجع السابق، ص:٢٠.

وتنتهي أطرافها شرقاً مما يلي جبال طويق (العارض) بهضبة منخفضة تعرف بالسافلة أو سافلة نجد [١].

وتحتل الدوادمي قسماً من عالية نجد، تقدر مساحتها بنحو ٣٠٥٨٠كم٢، وتشمل حدودها الإدارية الأجزاء الواقعة ما بين منطقة القصيم شمالاً، ومحافظة القويعية (العرض) جنوباً، وشقراء ومرات (الوشم) شرقاً، وعفيف غرباً[٢]. (خارطة ١).

١-١-١. جيولوجية المنطقة :

من الناحية الجيولوجية والطبوغرافية تنقسم الجزيرة العربية إلى قسمين رئيسين هما الدرع العربي، والرف العربي، وتقع الدوادمي ضمن هذين القسمين المختلفين من الناحية الجيولوجية، فالأجزاء الغربية من المنطقة تقع في نطاق الدرع العربي وتكويناته الجيولوجية التي تعود إلى عصر ما قبل الكمبري، ويتكون هذا الجزء من الصخور النارية والصخور المتحولة التي تعلوها تكوينات حديثة من الصخور البركانية الصلبة والمتماسكة، إضافة إلى بعض الصخور الرسوبية المتداخلة مع الصخور المتحولة [٣] (خارطة ٢).

وقد تكونت الصخور النارية بصفة عامة نتيجة لتجمد المواد الصخرية

---

(١) السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان ،المهرجان الوطني للتراث والثقافة ،الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،ص:٢١.

(٢) الطخيس،سعد محمد،الدوادمي: سلسلة هذه بلادنا (٣٥)، ط:٢،الرئاسة العامة لرعاية الشباب،الرياض،١٤٢٢هـ، ص : ١٤٣ .

(٣) الوليعي،عبدالله بن ناصر ،جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية،ط٢ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م(أ)،ص:٣٥.

المنصهرة التي أتت من باطن الأرض، ومن أنواعها صخور الجرانيت، الديورايت والبازلت، أما الصخور المتحولة فقد تكونت نتيجة تأثيرات حرارية وكيميائية نشطة كصخور الإردواز والشيست والكوارتز والرخام والنيس [١] .

وتحتل الدوادمي جزءاً من منطقة الدرع العربي تعرف باسم "السهب النجدي"، أي المنطقة الجبلية التي حولتها عوامل التعرية إلى ما يشبه السهل، وهو عبارة عن تركيبة من البروزات الصخرية والسهول الصحراوية معاً، تتخللها بعض الجبال المتفرقة، وتتسم طبقاتها القاعدية الصخرية بشدة التجزؤ وكثرة التصدعات، كما أن الصخور المندفعة من القاع وعلى وجه الخصوص صخور الجرانيت، تظهر أنواعاً أخرى ثانوية من صخور الإنديسيت والريوليت[٢].

أما الأجزاء الشرقية من المنطقة فتقع ضمن نطاق الرف العربي الذي يرتكز على عدة تكوينات جيولوجية تعود إلى عصر ما بعد الكمبري، وتتألف من الصخور الرسوبية التي تظهر أحياناً على شكل طبقات مائلة شديدة الانحدار.[٣] (خارطة ٢).

ويتكون الرف العربي من الصخور الرملية والجيرية والطفيلية والطينية، وقد أدت عوامل التعرية المختلفة إلى ظهوره بشكله الحالي، بحيث تأخذ مكوناته هيئة أقواس وأحزمة محاذية بعضها لبعض تمتد من الشمال إلى الجنوب تتفاوت

---

(١) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ١٥ .
(٢) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ، مرجع سابق ،ص:١١.
(٣) المرجع السابق، ص: ١١.

في خصائصها الطبيعية وتعاقب طبقاتها الزمنية [١]. وقد ميز عدد من الطبقات الرسوبية (التكوينات) التي تشكلت خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية في الأجزاء الشرقية من المنطقة أهمها :

أ. تكوين ساق: ويغطي مساحة محدودة من شمال المنطقة تشمل صفراء السر ووادي الرشا، ويتألف هذا التكوين من حبيبات رملية صخرية خشنة نسبياً، وطبقات حاملة للمياه الجوفية.

ب. تكوين خف: نسبةً إلى قرية خف شمال شرق الدوادمي، ويرجع هذا التكوين إلى العصر البرمي، ويشمل الأجزاء ما بين نفود السر شرقاً وصفراء السر غرباً، ويتألف هذا التكوين من حجر جيري وطبقات متداخلة من الحجر الجيري الطيني [٢]. (خارطة ٣)

ولعل التكوينات التي تقع في إطار هذا البحث هي تكوينات الزمن الرابع (الزمن الرباعي) التي شهدت وجود الإنسان والحضارة البشرية، ويتألف هذا التكوين من الرواسب الرملية التي تشكلت بفعل الرياح خلال مراحل الجفاف التي شهدتها المنطقة، وذلك ابتداء من عصر المايوسين السابق للزمن الرابع، حتى أواخر عصر البلايستوسين، ويشمل هذا التكوين نفود السر الممتد على هيئة ألسنة وكثبان وعروق رملية من الشمال إلى الجنوب في الجهة الشرقية من المنطقة[٣].

وقد أدى موقع الدوادمي من التكوينات الجيولوجية النارية والرسوبية

---

(١) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ١٩-٣٠ .
(٢) المرجع السابق، ص: ٣١ .
(٣) المرجع السابق، ص ص: ٣١ - ٣٢

السابقة إلى تباين الصخور والمعادن في المنطقة، حيث تشتهر الأجزاء الغربية الواقعة في نطاق الدرع العربي بكثرة المعادن الفلزية مثل الفضة وعروق المرو الحاملة للذهب والنحاس والرصاص والزنك. أما الأجزاء الشرقية من المنطقة الواقعة في نطاق الرف العربي فيحتوي على المعادن اللافلزية مثل حجر الصابون والبارايت والصلصال، والتلك، والإسبستوس، وعروق الكوارتز الأبيض المائل للون الرمادي، وتنتشر أغلب المعادن في سمرة والسدرية وحليت وأوضاخ[١].

ومن هذا الوصف الموجز لجيولوجية المنطقة يتبين من خلال وجود الظواهر الجبلية وطبيعة تكوينها، حيث استفاد منها الإنسان القديم في تسجيل خواطره إما في شكل رسوم أو رموز أو كتابات قديمة .

١-١-٢. طبوغرافية المنطقة :

يعكس الشكل الحالي لسطح هضبة نجد العمليات الجيولوجية والجيومورفولوجية والتغيرات المناخية التي مرت بها المنطقة خلال الأزمنة والعصور الماضية، وقد أدت عوامل التعرية إلى تشكيل سطح الهضبة المكونة من حافات وبروزات صخرية ومناطق منخفضة ورواسب رملية مختلفة، كما قطعت المجاري المائية هضبة نجد الرئيسة إلى مجموعة من الهضاب المتنوعة من حيث الشكل والمساحة[٢]. وتتسم تضاريس هضبة نجد من مجموعة من السهول الصحراوية التي تغطيها الرمال الناعمة وبقايا السهول الحصوية، والمرتفعات

(١) يماني ،محمد عبده، الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، ط١، دار الأصفهاني وشركائه للطباعة، جدة، (د.ت)، ص: ١٢١ .

(٢) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، ١٤١٩هـ، مرجع سابق ،ص:١٩-٣٠.

الجبلية والهضاب والأودية والعيون، ويتخلل ذلك وجود جبال معزولة وبارزة، وتتصف مظاهر السطح بالانحدار التدريجي نحو الشرق والجنوب من نحو ١٠٠٠م إلى نحو ٨٠٠م[١].

أما طبوغرافية الدوادمي فتشمل أشكالاً تضاريسية متعددة ومتباينة، ساهمت في إثراء البيئة المعيشية وتنوعها وتعدد أنماط الاستيطان فيها، وتتميز مظاهر السطح بانبساطه واستوائه من جهة الشرق، حيث تحتوي على صحراء واسعة وسهلة وتكوينات رملية أبرزها نفود السر، أما من جهة الشمال فهي جمش[٢]من الأرض، ومن الغرب والجنوب تحف بها نتوءات صخرية وهضاب[٣]. (خارطة٤)

وتكثر في المنطقة المرتفعات الجبلية المتصلة، أشهرها سلسلة جبال ثهلان وجبال الأسودة في الجنوب الغربي، وجزء من سلسلة جبال النير في الغرب مثل جبل النضادية والريشية ودرعان التي تنحدر منها عدد من الأودية كوادي عسيلة وعقب والمصلوم، وجبال ماسل الجمح في الجهة الجنوبية، ومن الشمال الغربي جبل حليت، وهو جبل أسود كبير تحف به أودية كثيرة ويعد من الأعلام المشهورة قديماً وحديثاً[٤]، كما تنتشر في المنطقة الجيوب الصخرية والجبال المعزولة والبارزة، أبرزها جبل شطب وجمران وأبوجراد والحذني وبراقة وخنوقة وجبال واردات.

---

(١) الوليعي،عبد الله بن ناصر، ١٤١٧هـ /١٩٧٧م (أ)،مرجع سابق، ص: ٢٥٤.

(٢) جمش : بجيم موحدة مكسورة وميم ساكنة ثم شين معجمة، أرض تكون تربتها رملية خشنة، وتكثر فيها النتوءات الصخرية، مثل بلاد الجمش الواقعة شمال الدوادمي. ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص:٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص:٥٣٨.

(٤) المرجع السابق، ص:٤٠٤ .

وتحوي المنطقة عدداً من الهضاب مثل هضبة البيضتين، والرشاوية، والضال. وأشهرها هضبة تيماء (تيمن قديماً) في الجنوب الغربي من الدوادمي إلى الشرق من سلسلة جبال ثهلان، وتيماء هضبة حمراء عالية المناكب فيها ماء عذب وكهوف واسعة، وتحيط بها شعاب سهلة فسيحة ذات تربة رملية طيبة [١]، ومن الهضاب كذلك هضبة جَبَلة وهي هضبة حمراء كبيرة تقع في الجهة الشمالية من المنطقة، وتمتاز بمنظر طبيعي جميل ومراعي طيبة ووفيرة الكلأ، ويحف بها وادي الرشا من الجنوب ثم ينعطف حولها من الشرق[٢] ووصفها ياقوت الحموي: " جبلة هضبة حمراء بنجد "[٣] . وقال الهمداني: " والحصاة حصاة جبلة هضبة عظيمة، في شعب منها دخل بنو عامر من تميم في حربهم المعروفة يوم جبلة، وهي كثيرة المياه يحفها من يسارها بطن التسرير (الرشا)." [٤]

كما تزخر المنطقة بالكثير من الأودية والشعاب المائية الكبيرة والصغيرة التي تنحدر من الغرب والجنوب باتجاه الشرق والشمال الشرقي تبعاً لانحدار السطح، ومن أشهرها وادي الرشا وهو وادٍ كبير ـ يطلق عليه قديماً اسم التسرير ـ يأتي من الجنوب ويميل نحو الغرب، ويتجه شمالاً مع ميل إلى الشرق، وتصب فيه سيول ثهلان بأجمعها [٥]، ويبدأ الرشا من مرتفعات جبل قنيفذة جنوب منطقة الدوادمي وينتهي شمالاً في نفود الشقيقة بالقصيم، ويبلغ طوله دون روافده

---

(١) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص:٢٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٨٠.

(٣) الحموي ،ياقوت، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ١٠٤ .

(٤) الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمدبن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق :محمد بن علي الأكوع، دار الأفاق العربية ،القاهرة، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م، ص: ٢٥٩ .

(٥) ابن خميس، عبد الله بن محمد، المجاز بين اليمامة والحجاز، الطبعة ٤ ،(د.ن)، ١٤١٠هـ ، ص ٧١.

٢٥٠ كم، بينما يبلغ عدد روافده ١١٨ رافداً [١]. و كذلك وادي الشّعراء ويقع إلى الشرق من ثهلان، وكان يسمى قديماً بوادي الكلاب وهو من مياه ثهلان[٢]. ومن الأودية في المنطقة أيضاً وادي القرنة، وبحار، وطينان، وجهام، ومصدة، وأفقراء، وعرجاء، والنشاش، ونفي، والهييشة، وجمران.

وتتميز المنطقة بسهولها الخصبة ومراعيها الطيبة والواسعة ومياهها العذبة والغزيرة، وعلى وجه الخصوص جهاتها الشرقية والشمالية الشرقية، وهي المعروفة بالقرنة والسر، إذ تعد من أفضل المناطق الزراعية الخصبة في المنطقة خاصة وفي المملكة بشكل عام.

أما الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من المنطقة ذات الإمكانات الزراعية الأقل، إلا أنها تقع ضمن الأجزاء التي تعرف قديماً باسم الشُّريف (تصغير الشرف) [٣]، وهي من الأراضي الرعوية الطيبة والواسعة، وتشمل سهول هضبة جبلة والأجزاء التي تقع سلسلة جبال ثهلان في نطاقه، وقد قال بعض العرب فيه: " من قاظ الشريف، وتربع الحزن، وشتا الصمان، فقد أصاب المرعى" [٤].

أما سلسلة جبال ثهلان ـ منطقة الدراسة تحديداً ـ فتقع إلى الجنوب الغربي من

---

(١) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، أودية منطقة الرياض: دراسة جغرافية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص:١١٤.

(٢) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص:٧٦١.

(٣) الشرف :أرض واسعة يقع جزء منها في القسم الشمالي من منطقة الدوادمي والبقية في منطقتي القصيم والمدينة المنورة، وتعد منطقة رعوية مهمة في قلب الجزيرة العربية، قال ياقوت"الشرف كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك، وفيها حمى ضرية، وفي الشرف الربذة، وهي الحمى الأيمن" .الحموي، ياقوت، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص:٣٣٦.
وللشريف أهمية لدى قبائل المنطقة والقبائل الأخرى المجاورة لرعي مواشيهم وتزداد أهميتها بموقعها على طريق القوافل بين بلاد العارض وبلاد الحجاز .

(٤) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص:٧٤٨.

مدينة الدوادمي على مسافة ٤٥ كم ، وتقع عند تقاطع خط طول ٤٤,٠٩ درجة شرقاً ودائرة عرض ٢٤,٠٨ درجة شمالاً، ويصل طول السلسلة من الشمال إلى الجنوب إلى ٧٠كم تقريباً، بينما يتراوح عرضها من الشرق إلى الغرب ما بين ١٠–٢٠ كم، ويصل ارتفاعها عن سطح البحر نحو ١٢٦١م، ويحيط بجبال ثهلان عدد من الأودية الكبيرة مثل وادي الرشا من الغرب ووادي تيماء من الشرق ووادي الشعراء من الشرق والشمال ووادي دلعة من الجنوب [١] (خارطة٥).

ويغلب على طبيعة الأراضي المحيطة بسلسلة جبال ثهلان الاستواء في معظمها، عدا بعض الجبال والهضاب البارزة المتقطعة التي تنتشر في عدة أماكن على طول جنبات السلسلة، حيث توجد في النواحي الشرقية هضبة تيماء ومن الغرب سناف الطراد وضليعات عنيزة، وفي الأجزاء الشمالية جبل شطب وقنينة الصباح وسنفان الشعراء وأبعدها جبل أبو دخن.

واشتهرت سلسلة جبال ثهلان بكثرة مياهها ووديانها، فمن أوديتها الخارجية الرفايع، ومضلعة، والريان والحسي، أما أوديتها الداخلية فمنها المطيوي، والركية، والمذيرع، والسدرية، والشطبة، والمنجور، والقليب، والشبرمية [٢].(خارطة ٦)، كما تشتمل جبال ثهلان على أوشال[٣]كثيرة، أشهرها وأكبرها الجبل المطل على

---

(١) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، ١٤١٩هـ، مرجع سابق ،ص:١٩–٣٠.

(٢) ابن بليهد، محمد بن عبد الله ،صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، الجزء الأول، ط ١، القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص:١٠٣.

(٣) أوشال: الوشل محركة، الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة، أو لا يكون إلاّ من أعلى الجبل.
الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، مرجع سابق،ص:١٨٧٥. وتعرف الأوشال عند العامة بأنها أماكن تجمع مياه الأمطار في الجبال.

بلدة الشعراء، ويسمى الرعن. ولثهلان مسالك واسعة وسهلة ، وأغلبها تتجه من الشرق إلى الغرب، وأشهر تلك المسالك " الناصفة " ويليها جنوباً ريع أم المراويح ثم " سلع الريان " [١] ثم " سلع مواجه " [٢]. وقد شكلت دروباً تنفذ من خلال السلسلة مازلت تستخدم إلى الآن.

وقد جاء ذكر ثهلان في عدد من كتب المتقدمين وأخبارهم، وكذلك في كتب المعاجم الجغرافية القديمة وأشعار العرب القدماء، ففي صفة جزيرة العرب للهمداني :" ومما يصالي الحمى : بطن الرشا، وهو بظهر ثهلان، ومن مياه ثهلان ذو يقن وذو قلحا والريان والكلاب والشعراء " [٣]، أما ياقوت الحموي فقد ذكر: " ثهلان علم مرتجل، وهو جبل ضخم بالعالية، والكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان، وثهلان جبل في بلاد بني نمير، طوله في الأرض مسيرة ليليتين، وبه ماء ونخيل " [٤].

وقال الهجري :" ثهلان جبل عظيم أسود، به الوحوش، عرضه يوم، به فلجى وذو يقن والريان والأطباء واليريض، وكل ما أسمينا الشريف "[٥].كما ذكره ابن بليهد في صحيح الأخبار: "وثهلان يعرف بهذا الاسم إلى اليوم، ومنهم من يبدل الثاء ذالاً فيقول (ذهلان) وهو جبل عظيم أسود في عالية نجد، له قمم

(١) الريع : هو الطريق المنفرج في الجبل، أو مسيل الوادي من مكان مرتفع. والسلع : بالكسر، الشق في الجبل وجمعة أسلاع وسلوع. الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، مرجع سابق،ص: ٧٢٣، ٨٣٣.

(٢) ابن بليهد، محمد بن عبد الله ،١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، مرجع سابق، ص:١٠٢.

(٣) الهمداني، لسان اليمن، ١٤٢٣هـ مرجع سابق، ص: ٢٦٠.

(٤) الحموي، ياقوت ،١٣٩٩هـ، مرجع سابق ،ص:٨٨.

(٥) الجاسر ،حمد، ١٣٨٨هـ، مرجع سابق، ص:٢١٦.

عالية، طوله من الشمال إلى الجنوب أكثر من مسافة يوم، ومن الشرق إلى الغرب أقل من مسافة يوم" (١).

وجاء في معجم عالية نجد لابن جنيدل:" وثهلان جبل أسود كبير يعتبر من أكبر الأعلام في نجد، و له قمم شاهقة ومناكب عالية ويتخلله الكثير من الشعاب والأودية" (٢). و ذكر ابن خميس في كتابه المجاز بين اليمامة والحجاز: " ثهلان من أعظم جبال جزيرة العرب وأمنعها، وأشهرها على ألسنة الشعراء والرواة وعلماء المنازل والديار ولكثرة مياهه وخصوبة ما حوله من الأرض وامتناعه على الغزاة والمغيرين، كان له شأن عند القبائل تتنازعه إرادتهم وتريده كل قبيلة لها " (٣).

أما عن معنى اسم ثهلان فقد جاءت فيه أقوال عدة، فذكر البكري : "ثهلان بفتح أوله وإسكان ثانيه على بناء فعلان، هو جبل بالعالية، وأصل الثهل، الانبساط على الأرض، ولضخامة هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل، فتقول: أثقل من ثهلان" (٤)، وذكر ياقوت :" ثهلان بالفتح إن لم يكن مأخوذاً من قولهم هو الضلال بن ثهلل، يراد به الباطل، فهو علم مرتجل، وهو جبل ضخم بالعالية"(٥).

---

(١) ابن بليهد، محمد بن عبد الله، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، مرجع سابق، ص:١٠٢.
(٢) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٢٧٠.
(٣) ابن خميس، عبد الله بن محمد، ١٤١٠هـ، مرجع سابق، ص:٩١.
(٤) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع،ط٣،عالم الكتب، بيروت،١٤٠٣هـ، ص:٣٤٧.
(٥) الحموي، ياقوت، ١٣٩٩هـ ،مرجع سابق ،ص:٨٨.

وفي لسان العرب: كلمة ثهلان مأخوذة من ثهل، والثهل الانبساط على الأرض[١]. ويتفق على هذا المعنى أيضاً القاموس المحيط[٢]، ومعجم مقاييس اللغة[٣].

وقد اشتهرت بعض قمم ثهلان ومناكبه بنوع من الطيور الكاسرة كالعقبان التي اتخذت لها أوكاراً في تلك القمم، ولا يزال ثهلان معروفاً بعقبانه، وهي من النوع الأسمر والرؤوس الصلعاء، وهي معروفة بقوتها وصرامتها وسرعتها في مهاجمة فريستها، قال امرؤ القيس بن حجر الكندي:

كتيس الظباء الأعفر انفرجت له   عقاب تدلت من شماريخ ثهلان [٤]

وقال الفرزدق:

فادفع بكفك إن أردت بناءها   ثهلان ذا الهضبات هل يتحلحل [٥]

إذاً، تشكل سلسلة جبال ثهلان معلماً طوبغرافياً بارزاً في المنطقة خاصة وقلب الجزيرة العربية على وجه العموم، فإلى جانب كونه مكاناً طبيعياً خصباً، فإن قيعانه الصخرية قد شكلت مستودعاً للمياه بعد هطول الأمطار، وكانت المنطقة حوله مرتعاً للحيوانات البرية، ومناطق جذب للصيادين والرعاة، مما

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ج١١، ص:٩٤ .
(٢) الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد ،١٤٢٤هـ، مرجع سابق، ص: ٢٣٦
(٣) ابن زكريا، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص:١٧٣.
(٤) ابن خميس، عبد الله بن محمد، ١٤١٠هـ، مرجع سابق، ص:٩٣.
(٥) المرجع السابق، ص:٩٤.

يجعل منه مكاناً قابلاً لأن يكون مركزاً حضارياً يعكس نشاطات بشرية متعددة، على امتداد مراحل زمنية متلاحقة .

١-١-٣. البيئة القديمة:

لا شك أن قلة الدراسات المتعلقة بالأحوال المناخية تشكل عائقاً في التعرف بصورة كبيرة على البيئة القديمة للمنطقة قيد البحث، وعلى هذا الأساس سيكون تتبع ما تم من دراسات على البيئات القديمة في وسط الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها، ومحاولة ربطها مع المعطيات الجغرافية والأثرية في منطقة الدراسة.

لقد ساعدت الدراسات التحليلية لعدد من الظواهر الجيولوجية والمواد العضوية في بعض المواقع الأثرية، في التعرف على الأحوال المناخية والبيئات القديمة التي سادت الجزيرة العربية، إذ تشير عدد من الظواهر الجيومورفولوجية خلال العصر الجيولوجي الثالث، إلى أن المجاري المائية الحالية في وسط الجزيرة العربية بوجه خاص كوادي الرمة ووادي الباطن شمال الدرع العربي، ووادي السهباء في الوسط، ووادي الدواسر في الجنوب، أنها تكونت نتيجة الأمطار الغزيرة التي حدثت في أوائل عصر المايوسين[1]، وقد ساهم ذلك في غنى البيئة الطبيعية بالغطاء النباتي و ملاءمتها لأنواع كثيرة من الحيوانات الاستوائية المعروفة في إفريقيا، حيث عثر في شرق الجزيرة العربية على بقايا حيوانية مثل الأبقار الوحشية ووحيد القرن وتماسيح وأسماك،

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٩-١١ .

وفي خلال عصر المايوسين الأوسط والأعلى شملت السافانا معظم أجزاء الجزيرة العربية والشرق الأدنى القديم [١]. أما عصر البلايوسين فقد شهد مراحل مطيرة وتعرية نشطة، كان أثرها واضحاً في وجود المصاطب الواسعة وكثرة تعرجات المجاري المائية الرئيسة في وسط الجزيرة العربية وتشعب مصابها وفروعها[٢].

ومع نهاية عصر البلايوسين وبداية عصر البلايستوسين، شهدت الأحوال المناخية مراحل رطبة وممطرة تتخللها مراحل جافة أو شبه جافة، لم تحدث خلالها تغيرات جيومورفولوجية على سطح الأرض، وخلال المراحل المطيرة تكونت البحيرات في الأماكن المنخفضة تغذيها الأودية والمساقط المائية [٣].

وقد ساهمت الظروف المناخية الرطبة في مراحل معينة من عصر البلايستوسين (الذي يقابله العصر الحجري القديم في التقسيم الحضاري) على إيجاد بيئات معيشية ملائمة لنمو النباتات وتكاثر الحيوانات المتنوعة، حيث كشفت الدراسات التي أجريت على بقايا المواد العضوية في قيعان البحيرات في الربع الخالي والنفود الكبير، عن ثراء البيئة الطبيعية بالنباتات والأعشاب والحشائش الطويلة والغابات القزمية، إلى جانب النباتات المائية على حواف البحيرات مثل البوص والبردي

---

(١) الوليعي،عبد الله بن ناصر،الجغرافيا الحيوية للمملكة العربية السعودية،ط٢،الرياض،١٤١٧هـ /١٩٩٧م (ب)، ص ص : ٥٢-٥٣.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، ١٣٩٩هـ ،مرجع سابق، ص : ٩-١١ .

(٣) كيليك، أليستر وآخرون، " برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية : التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الغربية"، أطلال، العدد: ٥، ط٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص:٣٩ ؛ Rice,M.(1994) .The Archaeology of the Arabian Gulf. Routledge , London, pp:73-75.

والأثل، وهذا ساعد على وجود أعدادٍ من الحيوانات المختلفة كالجاموس وفرس النهر والبقر الوحشي والغزلان [١].

أما عن منطقة الدوادمي خلال عصر البلايستوسين فإن الدراسات الجيولوجية والجيومورفولوجية التي أجريت لعينات من الصخور في وادي صفاقة جنوب المنطقة دلت على أن تغير لون الطبقات الصخرية الجرانيتية المتفككة يعود إلى توالي المراحل المناخية الرطبة والجافة، كما أشارت الدراسات إلى وجود آثار لبحيرة كبيرة وشلالي مياه قديمة تعود إلى عصر البلايستوسين الأوسط، وقد ساعدت الظروف المناخية الرطبة على وفرة الغطاء النباتي، وتكاثر في أعداد الحيوانات آكلات النباتات وآكلات اللحوم [٢].

ومع أنه لم تكتشف بقايا مواد عضوية مع الأدوات الحجرية المكتشفة في المواقع الأثرية بصفاقة[٣]، إلا أن الأنشطة الوظيفية لهذه الأدوات الحجرية تدل على أن إقامة الجماعات البشرية في هذا الوادي لم تكن عابرة وإنما كانت مدة طويلة [٤]، وبمقارنتها مع مثيلاتها في مواقع أخرى مشابهة لها من إفريقيا

---

(١) الوليعي، عبدالله بن ناصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م (ب)، مرجع سابق، ص ص: ٥٨؛ McClure,Harold,A. (1994). "Anew Arabian stone tool assemblage and note on the Ateriam industry of North Africa",Arabian Archaeology and Epiqraphy,5:1-16.

(٢) هويلن، نورمان وآخرون ،"حفرية في المواقع الأشولية قرب صفاقة بالدوادمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م" ،أطلال، العدد: ٨، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ،ص ص: ٩-١٧.

(٣) بصاد مهملة مفتوحة، بعدها فاء موحدة مشددة مفتوحة، ثم ألف بعدها قاف مثناة مفتوحة، ثم هاء: قرية زراعية تقع جنوب مدينة الدوادمي على بعد (٢٠)كم، عثر بها على الكثير من المواقع الأثرية التي تؤرخ لمراحل زمنية مختلفة.
انظر: ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، مرجع سابق، ص ٨٤٣.

(٤) هويلن، نورمان وآخرون ،" تقرير عن التنقيب في المواقع الأشولية قرب صفاقة بالداودمي ١٤٠٢،=

وأوروبا فإنها توحي بتنوع استخداماتها ومهامها الوظيفية، مثل إعداد الأطعمة النباتية وذبح الحيوانات وتجهيز الجلد وفلق العظم وكشط الخشب، كما أن بعض الأدوات الحجرية الكبيرة والصغيرة الحجم ارتبطت بحيوانات كثيرة كالفيلة والأبقار والغزلان وفرس النهر، وغيرها من الحيوانات التي كانت تعيش خلال عصر البلايستوسين [١].

وفي نهاية عصر البلايستوسين سادت مراحل جفاف شديدة وانخفاض لمنسوب مياه الأمطار استمرت من (١٧,٠٠٠ - ٩,٠٠٠ ق.م)، أعقبها مرحلة ممطرة مع بداية عصر الهولوسين في حوالي الألف العاشر، وامتدت إلى الألف الرابع ق.م (الذي يقابله العصر الحجري الحديث في التقسيم الحضاري)، ويؤيد ذلك وجود عدد من تكوينات المصاطب في وسط الجزيرة العربية، كما شهد الربع الخالي أمطاراً غزيرة خلال هذه المرحلة [٢]وقد ساعدت الأمطار على نمو الغطاء النباتي وزيادته بصفة عامة، وتكاثر أعداد الحيوانات كالوعول والغزلان والحمير الوحشية والإبل[٣].

وعلى الرغم أن أواخر عصر الهولوسين شهد مرحلة جفاف وتناقص في الأمطار، إلا أن الدلائل الأثرية تشير إلى أن الظروف البيئية والمناخية في وسط الجزيرة العربية، وتحديداً في المناطق التي تقع جنوب وادي الرمة (يقع وادي الرمة شمال الدوادمي) قد شهدت مراحل رطبة ووفرة في النباتات والأشجار

= ١٩٨٢"، أطلال، العدد : ٧، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص : ١٧.

(١) المرجع السابق، ص ص :٩–١٧.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٩–١١ .

(٣) الوليعي، عبد الله بن ناصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م (ب)، مرجع سابق، ص ص: ٦١.

الكثيفة المختلفة، وكثرة في السلالات الحيوانية امتدت تقريباً إلى أوائل القرون الميلادية وقد تصل القرن السادس الميلادي [١].

ومما لا شك فيه أن الرسوم الصخرية يمكن أن تمدنا بمعلومات عن الظروف البيئية والمناخية في المنطقة، حيث إن أعداداً من الحيوانات المستأنسة والبرية كالوعول والغزلان والماعز والجمال والنعام والحيوانات المفترسة كالأسود والفهود، تشكل جزءاً من بيئة المنطقة، مما يعكس الظروف البيئية والمناخية السائدة آنذاك، وساعدت على عيش تلك الحيوانات، كما يبين وجودها مدى ملاءمة الغطاء النباتي وتوافره في المنطقة .

إن الموقع الجغرافي للدوادمي في وسط الجزيرة العربية، والتركيبة الجيولوجية، ومظاهر السطح التضاريسية، والثروات المعدنية، والأحوال المناخية، والنشاطات الاقتصادية من زراعة ورعي، كلها عوامل لعبت دوراً كبيراً في عملية توفير الإمكانات المعيشية، وسمحت بوجود استيطان بشري منذ مراحل زمنية قديمة.

١-٢. الإطار الحضاري

كشف الجزء السابق من هذا الفصل بأن الجزيرة العربية تميزت بسمة أكسبتها أهمية في منطقة الشرق الأدنى القديم على وجه الخصوص، وهو موقعها الجغرافي بين الشرق والغرب، حيث شكلت بهذا الموقع حلقة وصل بين قارات العالم

(١) عبدة، طلعت أحمد، الجغرافيا التاريخية لشبة الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م،ص ص:١٢٧-١٣٠.

القديم، مما منحها فرصة التأثير والتأثر بمجريات الأحداث بدرجات متفاوتة في أنحاء العالم القديم.

أما المنطقة التي يعالجها هذا الكتاب، فقد كان لها أهمية حضارية في وسط الجزيرة العربية وشكلت بدورها حلقة وصل جغرافي وحضاري مع بقية أجزاء الجزيرة. إضافة إلى أن التنوع الطبوغرافي للمنطقة الذي أسهم في إيجاد بيئات معيشية مناسبة، ساعدت على تكيف الجماعات البشرية وتعدد أنماط الاستيطان فيها، خلال عصور ما قبل التاريخ والمراحل الزمنية اللاحقة .

وعلى الرغم من حجم الدراسات الأثرية التي أنجزت في عدد من مناطق الجزيرة العربية إلا أن وسطها بصورة عامة ومنطقة الدراسة بوجه خاص لم تحظ بالقدر نفسه من الاهتمام، إذ ظلت تشكل فراغاً في الخارطة الأثرية، عدا بعض الأعمال المحدودة. ولعل ذلك يعزى إلى ندرة المصادر القديمة التي تناولت تاريخ المنطقة من جهة، وقلة الدراسات المتخصصة الحديثة من جهة أخرى، إضافة إلى عدم ترابط بعض المعلومات المستقاة منهما، وهذا شكل نوعاً من الصعوبة في فهم التسلسل التاريخي للمنطقة بصورة جلية وواضحة.

إلاّ أن المسوحات الأثرية والأعمال الميدانية التي شملت جزءاً من المنطقة، أشارت إلى غنى المنطقة بالمواقع الأثرية التي تنتمي إلى مراحل زمنية متعاقبة من عصور ما قبل التاريخ، حيث تتباين تلك المواقع فيما بينها، من حيث الشكل والحجم أو الوظيفة. كما أن كثافة الأدوات الحجرية المكتشفة، وتعدد وظائفها واستخداماتها ربما يوحي بكثافة الوجود البشري في المنطقة خلال مراحل زمنية طويلة ومتعاقبة.

ولقد ساعدت المعلومات المستقاة من مصادر مختلفة ـ على رغم محدوديتها ـ على تتبع المراحل الحضارية في المنطقة، ومعرفة أنماط الاستيطان البشري خلال العصور الحجرية والعصور اللاحقة، وهذا سهل نوعاً ما في فهم التسلسل الحضاري والتاريخي للمنطقة .

١-٢-١ . عصور ما قبل التاريخ :

تمثل عصور ما قبل التاريخ امتداداً زمنياً طويلاً في تاريخ الحضارة البشرية بوجه عام، حيث تمتد منذ نحو ٢,٥ مليون سنة مضت كما هو معروف في إفريقيا وحتى بداية العصور التاريخية. وقد كانت المادة الحجرية هي المادة الخام الرئيسة المستخدمة في صناعة الأدوات، وبناءً على التطورات التقنية التي واكبت صناعة الأدوات الحجرية إلى جانب التطورات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات البشرية، فقد قسمت عصور ما قبل التاريخ إلى ثلاث مراحل هي العصر الحجري القديم والوسيط والحديث، وبناءً على الأسباب السابقة قسم العصر الحجري القديم إلى أسفل وأوسط وأعلى [١].

(أ). العصر الحجري القديم الأسفل :

وتمثل المرحلة الأولى من مراحل التطور الحضاري البشري وأطولها عمراً، ويشمل هذا العصر مرحلتين متعاقبتين هما الألدوانية التي تمتد ما بين ٢,٥-١,٥ مليون سنة، ثم الآشولية التي تعقبها مباشرة وتنتهي بحدود ١٢٠ ألف سنة [٢]. وتشير الدلائل الأثرية في الجزيرة العربية إلى أن أقدم استيطان بشري

---

(١) محمد علي، عباس سيد أحمد،" ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية "،الدارة، العدد:٣، السنة ٢٦، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢١هـ، ص :٩٣ .

(٢) محمد علي، عباس سيد أحمد، ١٤٢١هـ، مرجع سابق، ص:٩٤؛ الأمين، يوسف مختار، " العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية : دراسة تقويمية "، أدوماتو، العدد ٨، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص:١٠.

فيها يعود إلى الجزء الأخير من المرحلة الأولى من العصر الحجري القديم الأسفل (الألدوانية)[1].

أما منطقة الدراسة فتعود أقدم المعثورات الأثرية فيها إلى العصر الآشولي الأوسط[2]، و قد تركزت معظم مواقع هذه المرحلة في المنحدرات الصخرية المتاخمة للجبال. وتشكل صخور الكوارتزيت الجرانيت والريوليت والأنديسيت المادة الخام الأساسية المستخدمة في صنع الأدوات الحجرية التي تميزت بالمتانة وضخامة الحجم، ومن الأنماط المميزة في أدوات العصر الآشولي الفؤوس اليدوية والسواطير والأدوات الثلاثية السطوح وذات الحدين والمكاشط والمثاقب والرقائق الكبيرة وغيرها[3].

ووجدت غالبية هذه المواقع في وادي صفاقة جنوب المنطقة، حيث أفرز المسح الأثري عن اكتشاف ٢٥ موقعاً تؤرخ للعصر الآشولي الأوسط، وموقع واحد من العصر الآشولي (المتأخر)[4] (خارطة ٦).

ودلت الأعمال الميدانية في وادي صفاقة التي أجريت في اثنين من هذه المواقع (رقم : ٦٨/٧٦-٢٠٦)[5] على وجود بقايا أدوات حجرية يتراوح عمقها بين ١-٥,١متر، حيث تبدو نسبة كثافتها أعلى في الطبقات السفلى. وقد

---

(١) هويلن، نورمان وآخرون ،" تقرير عن موقع يعود للعصر الحجري القديم الأدنى (البلايستوسيني) قرية الشويحطية في شمال المملكة العربية السعودية "، أطلال، العدد : ١٠، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ص: ١١٥-١٢٣.

(٢) هويلن، نورمان وآخرون، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مرجع سابق، ص ص : ٩-١٩.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ١٣.

(٤) هويلن، نورمان وآخرون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،مرجع سابق، ص:١٦.

(٥) أرقام المواقع الأثرية الواردة في هذه الدراسة حسب ما هي مسجلة رسمياً لدى قطاع الآثار والمتاحف بالمملكة العربية السعودية.

دلت الدراسات التحليلية لأنواع الأدوات الحجرية وأماكن وجودها، إلى التنوع في الأنشطة البشرية وتعدد مهامها الوظيفية، حيث استعملت في تجهيز الصيد وتقطيع اللحم وكسر العظام وتجهيز الجلود والأخشاب والنباتات. ولا شك أن وجود بحيرة كبيرة، ووفرة الحيوانات والنباتات وكثرة المادة الخام المناسبة لصنع الأدوات، كل هذه العوامل ساهمت في إقامة الصيادين الآشوليين في المنطقة لمدة طويلة، بل إن البيئة الطبيعية ظلت مكاناً مميزاً للاستيطان البشري المستمر خلال مراحل زمنية لاحقة [١].

وبمقارنة الأدوات الحجرية المكتشفة في صفاقة مع مثيلاتها من الأدوات الحجرية التي كشف عنها في مواقع وادي فاطمة في المنطقة الغربية، لحظ تماثل في الأدوات إلى حد بعيد من ناحية النوع وطريقة الصناعة. وبناءً على تحليل عينات بوادي صفاقة بطريقة اليورانيوم – ثوريوم، فقد قدر عمرها بحوالي ٢٠٠,٠٠٠ سنة [٢].

كذلك كشف المسح الأثري في المنطقة عن مجموعة أخرى من المواقع الأثرية التي تعود إلى الحقبة الآشولية، حيث عثر في سمرة (الموقع رقم : ٥٠–٢٠٦) جنوب غرب الدوادمي، وكذلك في (الموقع رقم: ٥٢–٢٠٦) إلى الشمال الغربي، على الكثير من الأدوات الحجرية كبيرة الحجم التي شملت الفؤوس والشفرات والرقائق [٣].

و في شرق البجادية عثر على موقعين، الأول يعرف بالرماديات (الموقع رقم: ٧٤–٢٠٦) وهو عبارة عن تل مرتفع تنتشر على سطحه أدوات حجرية كثيرة

(١) هويلن، نورمان وآخرون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،مرجع سابق، ص:٩–١٧.

(٢) هويلن، نورمان وآخرون، " مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة "، أطلال، العدد : ١١، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ص: ٩٣–١٠٢.

(٣) البراهيم، محمد وآخرون، "تقرير عن مسح المنطقة الوسطى "(غير منشور)، وكالة الآثار والمتاحف، ١٣٩٩هـ، ص: ٤٤.

ومتنوعة معظمها كبيرة الحجم، أما الموقع الثاني ويعرف ببئر فيصل (الموقع رقم: ٧٥-٢٠٦) وهو وادٍ كبير به بئر مطوية في وسط الموقع، فقد عثر به على أدوات حجرية قليلة من الصوان. كما عثر في الجهة الشرقية من الشعراء في الموقعين (رقم:٨٨/٩٠-٢٠٦) على الكثير من الأدوات الحجرية أغلبها مكاشط وشفرات ورقائق (١). (خارطة ٦).

(ب). العصر الحجري القديم الأوسط :

أظهرت المسوحات الأثرية في المنطقة عن عدد من المواقع التي تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط أو ما يعرف أحياناً بالعصر الموستيري الذي يؤرخ في الجزيرة العربية إلى نحو ٧٥,٠٠٠- ٣٥,٠٠٠ ق.م، وقد تميز هذا العصر بتشكيل الأدوات الحجرية على الشظايا بدلاً عن النوى التي ميزت العصرين الألدواني والآشولي. ويلحظ أن الانتشار الجغرافي لمواقع هذه المرحلة تأخذ في الغالب نمطاً مماثلاً لمواقع الحقبة الأشولية السابقة (٢)، وتكثر مواقع هذه المرحلة فوق المرتفعات الجبلية والتلال القريبة من السهول والأودية، وتتميز هذه المرحلة بأدوات حجرية صنعت من صخور الكوارتز و الكوارتزيت والأنديسيت والشيرت، ومن أهمها المكاشط والمثاقب والمسننات والأنصال والسكاكين(٣).

ومن مواقع هذه المرحلة (الموقعان رقم :٥٣/٥٤-٢٠٦) في شمال غرب المنطقة حيث عثر بهما على أدوات حجرية كثيرة عبارة عن مسننات ورقائق، وكذلك موقع أبو درعة (الموقع رقم:٦١-٢٠٦) جنوب الدوادمي بين صفاقة

---

(١) البراهيم، محمد وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٥٦-٥٧، ٦٣.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص ص : ١٤-١٥.

(٣) المرجع السابق، ص : ١٤.

ومأسل، وفي الحيد (الموقع رقم :٨٣-٢٠٦) في الشمال الغربي، كما عثر على ثلاثة مواقع شمال البجادية (المواقع رقم:٩١/٩٢/٩٣-٢٠٦) تحتوي على ملتقطات سطحية كثيرة ومتنوعة [١]. (خارطة ٦).

وقد ظل الاقتصاد المعيشي للجماعات البشرية التي عاشت خلال العصرين السابقين مرتكزاً على الصيد والجمع، مع احتمال تفاوت الأنماط المعيشية لتلك الجماعات البشرية بحسب طبيعة كل منطقة وبيئتها [٢].

أما مرحلة العصر الحجري القديم الأعلى التي تعود إلى نحو ٣٥,٠٠٠-١٠,٠٠٠ ق.م، وكذلك مرحلة العصر الحجري الوسيط وإن كانت سماتهما الحضارية محددة في منطقة الشرق الأدنى القديم وشمال إفريقيا، إلا أن هاتين المرحلتين تمثلان إشكالية في معرفة خصائصهما وسماتهما الحضارية ومرحلتهما الزمنية وتقنية تصنيع أدواتهما الحجرية في الجزيرة العربية [٣].

(ج). العصر الحجري الحديث :

يعد العصر الحجري الحديث (نحو ٨٠٠٠-٣٠٠٠ ق.م) من العصور الحضارية المهمة في حياة المجتمعات البشرية، حيث تمكن الإنسان خلالها من الارتباط مع المكان واستغلال بيئته بطريقة ناجحة، ساعدت في استقراره وعيشه في تجمعات سكانية كبيرة. إلا أن تحديد سماته الحضارية - من استئناس الحيوان وإنتاج القوت وصناعة الفخار وصقل الأدوات الحجرية كما هو الحال في الكثير

(١) البراهيم، محمد وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٤٥، ٥٠، ٦١، ٦٤.
(٢) محمد علي،عباس سيد أحمد، ١٤٢١هـ،مرجع سابق،ص:١٠٥.
(٣) الأمين، يوسف مختار، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مرجع سابق، ص: ٢٤.

من مناطق العالم - يصبح أكثر تعقيداً بالنسبة للجزيرة العربية، حيث لا تظهر الحضارات ضمن هذه المرحلة انعطافاً واضحاً نحو إنتاج الغذاء، كما أنها تفتقر إلى صناعة الفخار فيما عدا المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية [١]، وبعض مناطق جنوب الجزيرة (اليمن وعمان) [٢].

أما ما يخص الأدوات الحجرية التي كشف عنها في مواقع العصر الحجري الحديث في وسط الجزيرة العربية فإن تصنيفها ونوعها يشير إلى اقتصاد مرتكز على الصيد، وهذا ربما يعود إلى الظروف البيئية التي سادت الجزيرة العربية خلال منتصف الهولوسين و لم يسمح بتطور محلي لتلك الحقبة [٣].

ويذكر زارينس أن منطقة وسط الجزيرة العربية قد شهدت استيطان الإنسان خلال مرحلة مبكرة من العصر الحجري الحديث، ميزتها الأدوات الحجرية المتمثلة بالأنصال والرقائق والمسننات والمثاقب والمكاشط المصنوعة من أحجار الصوان والشيرت الأبيض والكوارتزيت، التي عثر عليها في عدد من المواقع الأثرية المصنفة ضمن المباني السكنية التي تتمثل في منشآت حجرية دائرية الشكل، حيث عثر في صفراء حقيل (الموقع رقم: ٦٠-٢٠٦) وفي صفراء القرنة (الموقع رقم:٧٧-٢٠٦) شرقي الدوادمي على عدد كبير من المنشآت الحجرية التي تحتوي على مجموعة من رقائق الكوارتزيت الصغيرة ونويات الأحجار المختلفة الأحجام [٤].

---

(١) مصري، عبد الله حسن، " ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها "، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، إشراف : عبد الرحمن الأنصاري، ١٩٨٤م، ص ص : ٧٩-٨٨.

(٢) محمد علي، عباس سيد أحمد، ١٤٢١هـ، مرجع سابق، ص ص:١١٢-١١٣.

(٣) محمد علي، عباس سيد أحمد، ١٤٢١هـ، مرجع سابق، ص: ١٢١.

(٤) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، مرجع سابق، ص:١٩.

كذلك عثر في غرب سمرة (الموقع رقم:٤٩-٦-٢٠٦) على أدوات حجرية صغيرة وعظام آدمية، كما عثر في جبلة (المواقع رقم:٦٣/٦٤/٦٥-٦-٢٠٦) شمال الدوادمي وكذلك في البيضتين (الموقع رقم:٦٩-٦-٢٠٦) وجبل السمينة[١] (الموقع رقم:٧٣-٦-٢٠٦) على مدافن دائرية الشكل وأدوات حجرية صغيرة عبارة عن شفرات ورقائق [٢] (خارطة ٦).

ويشير زارينس أيضاً إلى أن مرحلة لاحقة من هذا العصر تعود إلى ما بين الألف الخامس والألف الثالث ق.م، قد تميزت بظهور الأدوات المشحوذة من الوجهين والمسننات وذات الطرف المستدق كالرماح والسهام، حيث عثر في نفود السر (الموقع رقم :٨٦-٦-٢٠٦) شمال شرق المنطقة، على مواقع سبق اكتشاف مثيلاتها في صحراء النفود وفي وادي الدواسر وفي الربع الخالي. وتتميز الأدوات الحجرية لهذا الموقع أن معظمها من حجر الصوان وتشمل الأنصال المشحوذة بدقة والرقائق وعدداً من رؤوس السهام الصغيرة المشحوذة من الوجهين وبعض المواد المصنوعة من الحجر الصابوني[٣]. (خارطة ٦).

كما عثر في مجيرة (الموقع رقم :٨٩-٦-٢٠٦) جنوب الدوادمي، على ألواح حجرية وشبه أعمدة مثبتة في الأرض، تشبه إلى حد كبير أعمدة الرجاجيل

---

(١) السمينة تصغير كلمة سمنة، وجاء في المعجم الجغرافي لابن جنيدل: السمنات، أوله سين مهملة مضمومة، ثم ميم مفتوحة، بعدها نون موحدة، ثم ألف بعدها تاء مثناة: هضاب حمر متقاربة، وقد تذكر بصيغة المفرد، فيقال: السمنا، ويرادبه الواحدة منها، وتقع السمنات شمال غرب مدينة الدوادمي على بعد حوالي (١٥كم)، وهن ست هضاب معروفة بهذا الإسم قديما.ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص ٧٠٧.

(٢) البراهيم، محمد وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٦.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ٢٠-٢١.

في منطقة الجوف، إلاّ أنها أقصر، حيث يبلغ ارتفاع هذه الأعمدة نحو ١,٥م وعرضها ١م، ويرجع تاريخ هذا الموقع إلى المدة ما بين الألف الخامس إلى الألف الثالث ق.م [١]. كما عثر في صفاقة على موقعين (١٦٧/١٧٠-٢٠٦) يعودان لهذه المرحلة [٢] (خارطة ٦).

على أن السمات الحضارية التي تميز حقبة العصر الحجري الحديث في المملكة لا تزال غير واضحة، ربما عاد ذلك لشح الأعمال الأثرية الخاصة بهذه الحقبة في وسط الجزيرة العربية بوجه خاص. فالسمات الحضارية المميزة للعصر الحجري الحديث عموماً (الاستئناس والزراعة والفخار وصقل الأدوات) تغيب في المواقع التي أشار إليها زارينس، كما أن السمات التي عرفتها مواقع العبيد[٣] في المنطقة الشرقية من المملكة من وجود أنواع من الفخار بعضها محلي والآخر مستورد تغيب أيضاً في مواقع وسط الجزيرة العربية خلال هذا العصر.

(د). ما بعد العصر الحجري الحديث :

عرفت المدة مع بداية الألف الثالث ق.م " ما بعد العصر الحجري الحديث" في شرق الجزيرة العربية أو مرحلة فجر التاريخ [٤]، وذلك بناءً على معايير عدة تتعلق بنوع المواقع الأثرية والمادة التي وجدت بها. أما في وسط الجزيرة العربية

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص :٢٧.

(٢) هويلن، نورمان وآخرون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مرجع سابق،ص:١٦.

(٣) العبيد اسم تل أثري اكتشف بالقرب من مدينة أور في جنوب بلاد وادي الرافدين ويعود تاريخه إلى العصر الحجري الحديث، الحسين فهد بن علي وآخرون آثار المنطقة الشرقية: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (٥) وكالة الآثار والمتاحف وزارة المعارف في ١٤٢٣هـ ص ص: ٤٠ - ٦١. محمد علي، عباس سيد أحمد١٤٢١هـ، مرجع سابق ص ١١٣ - ١١٦.

(٤) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ٢١.

فإن الأدوات الحجرية الخاصة بهذه المرحلة فهي مصنوعة غالباً من صخور الانديسيت والريوليت الموجودة في منطقة الدرع العربي، وأن معظمها تمثل الرقائق البسيطة غير المهذبة إلى جانب بعض الأنصال والمكاشط ذات الحد الواحد ونويات الأحجار، كما ظهرت أنواع مختلفة من المنشآت الحجرية تتمثل في المباني الشريطية والدائرية والبيضوية والمستطيلة والمدافن[١].

ويذكر زارينس أن من سمات هذه المرحلة أن أغلب مواقعها تكثر في منطقة الدرع العربي ما بين الدوادمي والطائف، وذلك حول البروزات الجرانيتية الصغيرة وبين التجاويف الصخرية، كما أنها لا توجد في أماكن بها آبار مياه أو أودية كبيرة أو واحات مأهولة، مما يشير إلى أن الظروف المناخية في تلك المدة كانت تختلف عن الوقت الحالي، و تؤكد المصادر الأثرية بأن الإنسان مع بداية الألف الثالث ق.م بدأ بالتحول من صيد الحيوان وجمع الثمار إلى مرحلة الرعي والزراعة ، وبدأ معها ظهور رعاة الجمال [٢].

وقد عثر في شمال غرب الدوادمي (الموقع رقم : ٥٤–٢٠٦) على دائرتين حجريتين يبلغ قطر الدائرة الأولى نحو ٢٠م والثانية نحو ٤م، تحوي أدوات حجرية متعددة، وفي صفراء حقيل (الموقع رقم : ٦٠–٢٠٦) عثر على منشآت لها ما يشبه الذيل ورؤوس صغيرة من الطرفين [٣]. (خارطة ٦).

وفي موقع أبو برقة (الموقع رقم : ٦٧–٢٠٦) جنوب الدوادمي عثر على

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ٢٣ .
(٢) المرجع السابق، ص : ٢٣.
(٣) المرجع السابق، ص : ٢٦.

منشآت حجرية كبيرة ومدافن دائرية الشكل، وجد في إحدى الدوائر على قليل من البذور المتحجرة، تشبه تلك التي عثر عليها على شاطئ البحر الأحمر، كما وجدت بداخل دائرة أخرى بعض حبات الخرز، كالتي عثر عليها في موقع نواميس بشبه جزيرة سيناء ويرجع تأريخها إلى ما يعرف بالعصر النحاسي[١].

كما عثر بالقرب من البيضتين (الموقع رقم: ٧٠-٢٠٦) على كتل حجرية مغروسة في الأرض ورجوم حجرية تمثل مدافن كبيرة الحجم. وفي جبل السمينة (الموقع رقم: ٧١-٢٠٦) والعبل (الموقع رقم: ٨٢-٢٠٦) شمال غرب المنطقة عثر على أدوات حجرية هي شفرات ورقائق، كما وجد بالقرب من بلدة الخفيفية (الموقع رقم :٨٥-٢٠٦) شرق المنطقة على مبانٍ شريطية مذيلة، ورجوم ودوائر حجرية كبيرة يصل قطرها نحو ٦٠م[٢] (خارطة ٦).

واكتشفت دوائر حجرية في موقع صفراء القرنة[٣] (الموقع رقم : ٧٧-٢٠٦) شرق الدوادمي، وتعد مثالاً متميزاً لمنشأة حجرية ضخمة ورائعة البناء، حيث كشف عن وحدة بنائية مستطيلة الشكل مشيدة داخل الدائرة الحجرية، كما وجدت في جبال واردات شمال الدوادمي (الموقع رقم : ٧٨-٢٠٦) أبنية حجرية عديدة بالقرب من قاعدة أحد الجبال، منها دوائر حجرية كبيرة يبلغ قطر معظمها ١٠٠م تقريباً، تحتوي على أدوات صوانية صغيرة الحجم.

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ٢٦.
(٢) البراهيم، محمد وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٥٥، ٦٠-٦١.
(٣) صفراء القرنة اسم واد يقع شرق مدينة الدوادمي بنحو ٣٥كم. ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص ٢٤ - ١٠٧.

وبالقرب من جبل حليت[١] (الموقع رقم: ٨١-٦-٢٠٦) عثر على رجوم حجرية تمثل مدافن ودوائر حجرية قطر بعضها نحو ١٠م، إضافة إلى أدوات حجرية صغيرة وكسر فخارية قليلة[٢]. كما عثر أيضاً على أربعة مواقع تنتمي إلى ما بعد العصر الحجري الحديث في وادي صفاقة (المواقع رقم: ١٧١/١٧٢/١٧٣/١٧٤-٦-٢٠٦)[٣]. (خارطة ٦).

١-٢-٢. العصور التاريخية:

تعد مرحلة ظهور الكتابة وبداية التدوين هي الفيصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية في حضارة المجتمعات البشرية، مع الأخذ في الحسبان الاختلاف المكاني والتفاوت الزماني في معرفة الكتابة في حضارات الجزيرة العربية والحضارات المجاورة في منطقة الشرق الأدنى القديم، إذ إن أقدم دليل مادي على ظهور الكتابة في الجزيرة العربية يعود إلى نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول ق.م، وهو ما يعرف عند علماء الكتابات القديمة بالمسند الجنوبي نحو ١٢٠٠- ١٠٠٠ ق.م[٤].

على كل حال فقد شهدت هذه المرحلة الكثير من المتغيرات والأحداث التاريخية في الجزيرة العربية، ولعل أبرزها ظهور البدايات الأولى للكيانات

(١) جبل حليت جبل أسود يقع إلى الشمال الغربي من مدينة الدوادمي على بعد نحو ١٤٠ كم ويعد من الأعلام المشهورة قديماً وحديثاً. ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، مرجع سابق، ص: ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، مرجع سابق، ص :٢٦.

(٣) هويلن، نورمان وآخرون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مرجع سابق،ص:١٦.

(٤) السعيد، سعيد بن فايز، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص:٧.

السياسية المتفرقة أو ما يعرف لدى الباحثين بعصر الممالك العربية المبكرة، ومن أبرز الممالك التي قامت في الأطراف الشمالية أدوم ومـؤاب[١] وثمود وديدان[٢]ولحيان والأنباط، بينما ظهرت في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية ممالك معين وسبأ وحمير وقتبان وحضرموت .

ولقد اعتمدت هذه الكيانات السياسية على موارد اقتصادية متعددة أهمها الزراعة والتجارة، حيث شكلت تلك الممالك خطوطاً تجارية فيما بينها، ساهمت في ازدهار العلاقات المشتركة القائمة على تبادل المصالح التجارية بعضها مع بعض من جهة، ومع الحضارات المجاورة من جهة أخرى [٣].

ولا شك أن الموقع الإستراتيجي لوسط الجزيرة العربية، استرعى اهتمام الممالك الكبرى والحواضر التي قامت في أطراف الجزيرة العربية، وذلك رغبة منها في تأمين طرق تجارتها المتنقلة بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها عبر وسطها، وفي الوقت نفسه فإن للقبائل التي تسكن وسط الجزيرة العربية مصلحة

---

(١) أدوم من الممالك السامية التي قامت في المناطق التي تقع شمال غرب الجزيرة العربية، وكانت عاصمة مملكة آدوم سلع التي تغير اسمها إلى البتراء. مهران، محمد بيومي، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤١٠ /١٩٩٠، ص ص: ٢١٧ – ٢٢١.
أما مؤاب سكنوا في المناطق التي تقع إلى البحر الميت في جنوب الأردن وأقاموا لهم مملكة عاصمتها ذبيان حالياً بالأردن.
مهران، محمد بيومي، بلاد الشام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مرجع سابق، ص ص ٢٢١ – ٢٢٤.

(٢) ديدان الاسم القديم لمدينة العلا الحالية شمال غرب المملكة. الأنصاري عبد الرحمن الطيب وحسين بن علي أبو الحسن، العلا ومدائن صالح (الحجر)، سلسلة قرى ظاهرة على طريقة النجور (١)، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ص ٢١ –٢٢.

(٣) عسيري، محمد بن علي، " منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي : منطقة الرياض خلال عصر قبل الإسلام " في :منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الجزء:٢، إمارة منطقة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ، ص : ١٠٧ .

في التعامل المستمر مع تلك الممالك القوية والاستفادة من العمل وسطاء في نقل التجارة وحمايتها، وذلك لافتقار بلادهم للموارد الحيوية والمعيشية [١].

ومن هنا قامت العلاقة بين المنطقة والقوى المحيطة بها على المصلحة المشتركة للجانبين مما نتج عنه الاتصال الحضاري لهذه المنطقة بالعالم الخارجي على رغم العوائق الطبيعية التي تحجبها والمتمثلة بالصحارى المحيطة بها من معظم الجهات، مما أدى إلى قيام بعض المراكز الحضرية في المنطقة على امتداد سير القوافل التجارية، مثل الفاو وفلج (الأفلاج) وجو الخضارم (الخرج) وحجر اليمامة [٢].

وكان يمر بالمنطقة أحد أهم الطرق الرئيسة للتجارة البرية، وهو الطريق الذي يتجه من نجران شمالاً ماراً بالحافة الغربية لصحراء الربع الخالي إلى الفاو، ثم يعبر جبال طويق إلى واحة ليلى والأفلاج، ثم يمر بالخرج إلى اليمامة، ومنها يتفرع إلى عدة فروع [٣]، أحدها يتجه إلى بلاد الشام ماراً بوسط نجد، ويعرف بطريق المنكدر[٤]، إلا أنه على ما يبدو قد اندثر قبل ظهور الإسلام ولم يعد مستخدماً؛ وقد ذكره بعض الجغرافيين المسلمين في مؤلفاتهم وأوردوا بعض محطاته في المنطقة ومنها القصيبة وأشيقر بالوشم حتى اتصاله بطريق الحجاج القادم من البصرة إلى مكة [٥].

---

(١) عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص : ١٠٥ .
(٢) المرجع السابق، ص :١٠٨.
(٣) النعيم، نورة عبد الله العلي، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ص : ٢١٦ - ٢١٧.
(٤) الحموي، ياقوت، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ج٥، ص:٢١٦ .
(٥) الأصفهاني، الحسن بن عبد الله ،بلاد العرب، تحقيق : حمد الجاسر وصالح العلي، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٨هـ، ص:٢٥٨.

وتعد مملكة معين في شمال شرق اليمن (الألف الثاني - القرن الثامن ق.م) من أقدم الممالك التي ارتبطت مع المنطقة بطرق تجارية، حيث تاجرت معين مع الهند وشرق إفريقيا وحملت قوافلها السلع إلى سواحل البحر المتوسط وبلاد الرافدين ومصر شمالاً[١]. ومع أنه لم يعثر حتى الآن على ما يشير إلى وجود نفوذ للمعينيين في المنطقة، إلا أن ذلك لا يمنع القول بأن المنطقة كانت تحت نفوذهم القوي بحكم مرور تجارتهم بها.

ولعل أحد أهم الممالك التي قامت في وسط الجزيرة العربية مملكتا طسم وجديس اللتان نزلتا في إقليم اليمامة، حيث حلت طسم في الجزء الشمالي من اليمامة بين واديي الوتر (وادي البطحاء)، والعرض (وادي حنيفة). أما جديس فسكنت جنوب اليمامة في الخضرمة (جو الخضارم) وتقع في أسفل وادي الخرج[٢].

ومع أن أغلب المؤرخين والباحثين يختلفون في المرحلة الزمنية التي عاشت فيها طسم وجديس وخاصة بدايتها، فمنهم من يرى أن نهايتهما كانت على الأرجح بسبب غزو ملوك حمير لليمامة قرابة ٢٥٠م[٣]، ويرى آخرون أن نهاية القبيلتين كان في أوائل القرن الخامس الميلادي[٤].

---

(١) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م، ص ص: ١٢٢- ١٢٣.

(٢) الجاسر، حمد، ١٤٢٢هـ، مرجع سابق، ص:١٨-١٩.

(٣) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الأول، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٦م، ص: ٣٣٧.

(٤) الجاسر، حمد، ١٤٢٢هـ، مرجع سابق،ص :٢٧.

وعموماً فإن تاريخ طسم وجديس يشوبه الكثير من الغموض و لم يرد من الحقائق التاريخية إلا قليل لا يساعد في فهم أفضل عنهما، وما يمكن أن نخلص إليه أنهما سكنتا اليمامة، وامتد نفوذهما إلى خارجها مثل البحرين، وفي آخر عهدهما خضعتا للنفوذ الحميري على الطريق التجاري المار في وسط الجزيرة العربية [١].

وفي مرحلة متأخرة من الألف الأول ق .م، قامت في وسط الجزيرة العربية مملكة كندة خلال القرن الرابع ق.م حتى القرن الرابع الميلادي، وقد ساهمت كندة بدور بارز في التاريخ القديم للمنطقة، فبعد نزوح هذه القبيلة من اليمن نتيجة الحروب التي خاضتها ضد ملوك سبأ وذي ريدان، استقر بها المقام في قرية الفاو، وشكلت لنفسها حكماً مستقلاً وكياناً سياسياً وتجارياً هاماً، ونقطة التقاء القوافل القادمة من ممالك معين وقتبان وحضرموت وسبأ وحمير في جنوب الجزيرة العربية والمتجهة إلى الأفلاج فاليمامة ثم إلى بقية أجزاء الجزيرة العربية [٢]. كما سعى ملوك كندة إلى توطيد علاقتهم مع قبائل معد في نجد والحجاز بطريق المصاهرة والأحلاف، بيد أن كندة ما لبثت أن فقدت استقلالها تماماً في عهد ملوك التبابعة الحميريين، وأصبحت تحت نفوذهم السياسي، شأنها شأن قبائل وسط الجزيرة العربية [٣].

ويدل النقشان السبئيان في مأسل الجمح جنوب الدوادمي على الأهمية الإستراتيجية للمنطقة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، حيث يشير النقش

---

(١) عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص ص: ١٠٠-١٠١.

(٢) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو لوحة للحضارة العربية قبل الإسلام، جامعة الرياض، ١٤٠٢هـ، ص:١٦ .

(٣) عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ١١٦.

الأول الذي يؤرخ إلى الربع الأول من القرن الخامس الميلادي، إلى أن الملك الحميري أب كرب أسعد ابن الملك مكلكرب يهأمن، قد وصل إلى وسط الجزيرة العربية بصحبة ابنه حسان وشعوبهم من حضرموت وسبأ وبعض القبائل ومن ضمنها قبيلة كندة وذلك لغزو قبائل معد، وقمع التمرد في المنطقة [١] (خارطة٦).

ويورد المؤرخون أنه بعد انتصار الملوك الحميريين في هذه الحملة، نصبوا حجر بن عمرو (آكل المرار) ملكاً على قبائل معد وربيعة ومضر في نجد خلال القرن الخامس الميلادي، وذلك من أجل جمع القبائل العربية في نجد تحت لواء التبابعة الحميريين وتشكيل جبهة قوية في المنطقة لمنافسة النفوذ الفارسي المتمثل بالمناذرة في شمال الجزيرة العربية [٢].

أما النقش الثاني المؤرخ في سنة ٥١٦م فيشير إلى وصول الملك الحميري معد كرب يعفر بجيشه إلى هذا الجزء من المنطقة، وذلك من أجل دعم القبائل العربية التي تحالفت معه على قتال ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء، للحد من نفوذه على القبائل العربية المقيمة في أواسط الجزيرة العربية. ويعكس هذا النقش تحديداً مدى الصراع الذي كان قائماً آنذاك بين ممالك جنوب الجزيرة العربية وشمالها على المناطق الوسطى من الجزيرة العربية، التي كانت تمر عبرها الطرق التجارية التي تصل جنوب الجزيرة العربية بشمالها. كما يعكس النقش أيضاً مدى العلاقة الوثيقة التي كانت تربط قبائل وسط الجزيرة العربية مع مملكة حمير [٣]. (خارطة ٧).

---

(١) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وآخرون، آثار منطقة الرياض :سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (١)، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ص: ١٦٠-١٦٨ .

(٢) عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ١١٨.

(٣) الأنصاري، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٢٣هـ، مرجع سابق، ص ص: ١٦٨-١٦٩.

إلا أن مملكة كندة لم تدم طويلاً في حكمها لقبائل وسط الجزيرة العربية كسلطة مركزية واحدة، حيث إن سقوط الدولة الحميرية في اليمن على يد الأحباش قريباً من سنة ٥٢٥م عجل بدوره بنهاية مملكة كندة في نجد، وفقدت كندة بذلك القوة الخارجية التي تساندها وتدعمها في تثبيت حكمهم في وسط الجزيرة العربية، مما أدى إلى عودة قبائل المنطقة إلى الأوضاع السابقة من التشتت السياسي والقتال والتنازع فيما بينها [١] .

كذلك كانت المنطقة أيضاً محل اهتمام الأحباش الذين تولوا سدة الحكم في جنوب الجزيرة العربية في نحو ٥٢٥م، فقد دلت الكتابات بالخط الحميري المتأخر، التي عثر عليها في بئر مريغان شمال غرب نجران والمؤرخة بنحو ٥٤٧م، على قيام أبرهة الحبشي بإرسال حملات عسكرية قاد أحدها بنفسه ضد قبائل معد في وسط الجزيرة العربية لضمها تحت حكمه [٢].

ويتضح من ذلك أنه بسبب الأوضاع القبلية فإن المنطقة كان يسودها عدم الاستقرار في النواحي الأمنية والاجتماعية، إذ ظلت الصراعات والمصادمات الداخلية والخارجية تسيطر عليها من حين لآخر، حيث كونت كل قبيلة لنفسها نظاماً سياسياً منفرداً، تحكم وتمارس نشاطاتها الحياتية من خلاله، ومن القبائل التي استقرت في المنطقة قبيلة بني نمير بن عامر بن صعصعة وهم من القبائل العدنانية التي سكنت القسم الشمالي من عالية نجد في السلمة وثهلان والشريف[٣]. وتميل هذه القبيلة إلى الاستقرار وممارسة الزراعة والتعدين، وتنفرد

(١) عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ١٢٤ .

(٢) سيد، عبد المنعم عبد الحليم، " هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل "، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد ٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ص: ٧١-٩٧.

(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبد الله، ١٣٨٨هـ، مرجع سابق، ص: ٢٢٣.

نمير من بين قبائل عامر بن صعصعة بأن لها مراكز استيطان محدودة مثل أوضاخ شمال مدينة الدوادمي[١] .

وقد شهدت المنطقة أحداثاً تاريخية كثيرة وقعت بين قبائل المنطقة نفسها أو مع قبائل أخرى من خارج المنطقة، ونشبت بينهم خلافات لأسباب متعددة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وقد عرفت تلك الأحداث في الكتب والمصادر المبكرة بأيام العرب. وقد أفردت مؤلفات خاصة لبعض تلك الأيام، من أشهرها ما يعرف لدى المؤرخين بيوم الكلاب الأول والثاني، والكلاب وادٍ كبير في الجهة الشرقية من ثهلان ويعرف حالياً بوادي الشعراء، إشارةً إلى معارك وقعت بين بني مذحج وأحلافهم في اليمن وبين بعض بطون بني تميم [٢]. كذلك يوم دارة ماسل وكانت لضبة على بني عامر، ويوم شعب جبلة وهي معركة وقعت بين بني عامر وحلفائها من عبس، وبين بني تميم وحلفائها من ذبيان وأسد وغيرها[٣]. كما شهدت المنطقة خلال هذه الحقبة نزوح قبيلة بني حنيفة من موطنها الأصلي في أعالي نجد والحجاز واستيطانهم في منطقة اليمامة، وتعد بنو حنيفة أحد أهم القبائل العربية العدنانية المشهورة وأبرزها في عصر ما قبل الإسلام والعصور الإسلامية وأقواها وأمنعها في وسط الجزيرة العربية، فبعد استقرارهم من حجر اليمامة، انتشر أفرادها من أهم المناطق وأخصبها بين الدهناء شرقا ونفود الوركة غربا ومن وادي قران (شعب حريملا) شمالا حتى جو

(١) السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز، ١٤١٤هـ، مرجع سابق، ص: ١٨٧ .
(٢) عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ مرجع سابق، ص:١٤٢.
(٣) المرجع السابق، ص: ١٤٤ .

الخضارم (الخرج) جنوباً. وقد ازدهرت اليمامة في عهد بني حنيفة إذ تعد سوقاً من أسواق العرب في الجاهلية[١].

١-٢-٣. العصور الإسلامية :

كشفت المسوحات الأثرية عن عدد من المواقع التي تعود إلى هذه المرحلة (حوالي منتصف القرن السابع الميلادي وما بعده) في المنطقة، وعلى الرغم أنه لم تجر تنقيبات أثرية تساعد في فهم طبيعة تلك المواقع وحقبها الزمنية بشكل محدد، إلا أنه اعتمد على الملتقطات السطحية المنتشرة في المواقع التي شملها المسح، ومن خلالها أمكن التعرف مبدئياً على ماهية بعض منها وطبيعة النشاطات البشرية فيها.

وتدل الشواهد الأثرية أن المنطقة شهدت مراحل مختلفة من العصور الإسلامية، حيث إن بعض المواقع تحتوي على مكتشفات أثرية تعود لأكثر من مرحلة، ففي موقع السدرية شمال الدوادمي (الموقع رقم :٥١-٢٠٦) فإن المكتشفات الأثرية التي عثر عليها وهي المتمثلة في بقايا أساسات جدران حجرية لمسجد تتجه قبلته نحو بيت المقدس[٢]، حيث تمثل هذه المرحلة ما يعرف بصدر الإسلام، مما يؤكد أن المنطقة لم تكن في معزل عن سير الأحداث التاريخية في الحجاز. (خارطة ٦).

---

(١) الراشد عبد الله محمد بن فهد، الاستيطان في وادي حنيفة من القرن الأول حتى منتصف القرن التاسع الهجري دراسة أثرية ط١ الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٠-٣٢، عسيري محمد بن علي، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ١١٤.

(٢) الطخيس، سعد محمد، ١٤٢٢هـ، مرجع سابق ،ص:١٢٥.

كما كشف عن عدد من مواقع التعدين القديمة في موقع السدرية، وهي أطلال معمارية واضحة تحتوي على كسر فخارية بعضها مصقول وملون باللون الأزرق ذات زخرفة بارزة ورحى حجرية كبيرة، وعملة فضية عباسية وكتابات إسلامية [١]. (خارطة ٦).

كذلك عثر على منشآت معمارية في أحد مواقع سمرة (الموقع رقم: ٤٨-٢٠٦) في الجنوب الغربي من الدوادمي، إذ يحتوي الموقع على منجم قديم، إضافة إلى أساسات جدران من الحجر شيدت دون استخدام المونة في تثبيتها، ويبلغ ارتفاعها نحو ٣٠سم، وتظهر حدود بعض الغرف المختلفة في مساحتها وأشكالها، فمنها غرف مستطيلة الشكل ٥ × ٣م، وأخرى مربعة ٥×٥م، كما عثر على عدد من الملتقطات السطحية تمثل في أغلبها كسرًا من الفخار الأحمر الرقيق لأجزاء من قواعد ومقابض الأواني، وعثر على كسر فخارية من النوع المزجج المطلي باللون الأزرق التركوازي، أيضاً يحتوي الموقع على كسر زجاجية تمثل مقابض وقواعد غاية في الدقة والإتقان، بالإضافة إلى ذلك عثر على كسر من الحجر الصابوني وأجزاء من رحى حجرية، وبشكل عام فإن الموقع قد يمثل مستوطناً إسلامياً كبيراً ومزدهراً [٢]. (خارطة٦).

وفي موقع المنـزيقة (الموقع رقم :٥٥-٢٠٦) في شمال الدوادمي، عثر على أساسات جدران كثيرة من الصخر الأسود المشيد بدون مونة تبلغ مساحته قرابة ١٥٠ × ١٠٠م، وعثر بالموقع على كسر فخارية عليها زخارف محزوزة تمثل زهرة

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ٢٩

(٢) البراهيم، محمد وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٤٣.

خماسية الفصوص، إضافة إلى كسر من الخزف المحزوز تحت الطلاء ويحتمل أن يعود تاريخ الموقع إلى القرن السادس الهجري، وعلى بعد ١٠٠م عن الموقع توجد منطقة مدافن تعود إلى العصر الإسلامي المبكر [١].

كما يعد موقع أوضاخ (الموقع رقم: ٧٩-٢٠٦) شمال الدوادمي، مدينة مناجم كبيرة، إذ تبلغ مساحة الموقع نحو ١٠٠٠ × ٦٠٠م، حيث وجد بها عدد من أساسات المباني بارتفاع نحو ٣٠سم، عثر بداخلها على أوانٍ من الحجر الصابوني وأجزاء من أوانٍ فخارية تعود إلى العصر العباسي، إضافة إلى أوانٍ فخارية ذات لون أحمر وزخارف مضلعة تنتمي إلى العصر البيزنطي[٢]. (خارطة ٦).

ويعد جبل حليت (الموقع رقم : ٨١-٢٠٦) من مواقع التعدين المشهورة قديماً وذلك لاحتوائه على معدن الذهب، وحليت كان يدعى قديماً معدن النجادي، قال أبو علي الهجري : " وحليت جبل أسود بعيد ما بين الطرفين، كثير معادن التبر، وكان به معدن يدعى النجادي كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له نجاد بن موسى، به سمي، و لم يعلم في الأرض معدن أكثر منه نيلاً ولقد أثاروه والذهب غال بالآفاق كلها، فأرخصوا الذهب بالعراق والحجاز" [٣] (خارطة ٦).

وفي وادي ماسل كشف (الموقع رقم :٥٧-٢٠٦) في جنوب الدوادمي عن كتابات إسلامية بعضها بالخط الكوفي تحوي آيات قرآنية. وفي شمال غرب

---

(١) المرجع السابق، ص: ٤٦.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص : ٢٩

(٣) الجاسر ،حمد، أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ،١٣٨٨هـ، ص: ٣٧٢ .

جبل سمينة كشف (الموقع رقم: ٧٢-٢٠٦) عن كسر من الفخار المزجج باللون الأخضر الذي يرجع إلى العصر العباسي. وعثر بالقرب من البجادية (الموقع رقم: ٧٥-٢٠٦) على بئر مطمورة وسط الموقع البالغة مساحته ٨٠×٦٠م، وتنتشر على سطحه كسر من الفخار المطلي باللون الأزرق والأخضر، وهي مشابهة للكسر التي وجدت في السدرية (الموقع رقم:٥١-٢٠٦) الذي يعود تاريخه إلى ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين[١]. (خارطة ٧).

وفي عروى جنوب الدوادمي على بعد ٩٠كم تقريباً (خارطة ٧) وجدت في ضليعات ناصر إلى الغرب من عروى بمسافة ١١,٥كم نقوش إسلامية كتبت بالخط الحجازي تحمل في مضمونها عبارات دعائية وتوحيدية وتختم باسم صاحب النقش[٢].

لا شك أن السجل الحضاري للمنطقة يظهر تنوعاً حضارياً واضحاً، يعكس مسيرة الجماعات البشرية وتكيفها مع البيئة الطبيعية التي عاشت بها، والظروف والأحداث السياسية التي شهدتها الجزيرة العربية بوجه عام .

ولا غرو فإن منطقة الدوادمي من المناطق التي ارتادها الإنسان في مراحل زمنية قديمة، إذ إن مخلفات الإنسان الحضارية وأماكن وجوده ومستوطناته تدل على أن المنطقة لم تخل من الإنسان في أي حقبة زمنية، إلا أن كثافة وجوده تتباين

---

(١) البراهيم، محمد وآخرون، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص: ٧٤، ٦٥-٧٥.

(٢) الراشد، عبد الله بن سعد، " دراسة أثرية لبعض الرسوم الصخرية و الكتابات الإسلامية في موقع عروى بمحافظة الدوادمي "، أطلال، العدد: ٥١ وكالة الآثار و المتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٠هـ، ص ص: ٩٠٢-٦١٢.

من حقبة إلى أخرى، ومما يؤكد ذلك ما وجد في وادي صفاقة جنوب الدوادمي من المواقع الأثرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط والعصر الحجري الحديث وما بعد العصر الحجري الحديث، وكذلك في مواقع سمرة جنوب غرب الدوادمي وتلك التي تقع في شمال وشمال غرب المنطقة، حيث تنتشر مواقع العصور الحجرية وحقب الممالك العربية والعصر الإسلامي، وهذا يعزز دور البيئة الطبيعية للمنطقة وتفاعل الإنسان معها لما وفرته من مصادر معيشية له وللحيوانات والنباتات إضافة إلى أن موقعها من الدرع العربي ساعد في تنوع المادة الحجرية الخام لصنع أدواته .

على أن هذا لا يعني أن السجل الحضاري للمنطقة قد كشف بكامله فما زالت هناك ثغرات كثيرة في هذا السجل، وعلامات استفهام تبحث عن إجابة. كذلك هناك الكثير من الآثار التي لا تزال تبحث عن مكانها في هذا السجل، إضافةً إلى ما يمكن أن تقدمه من معلومات تساهم في الإجابة على بعض الأسئلة المطروحة. وفي هذا الإطار يحاول هذا الكتاب الوقوف على الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان التي يتوقع أن تكون جزءً من هذا الرصيد الحضاري الممتد من عصور ما قبل التاريخ وحتى المرحلة الإسلامية .



الرسوم الصخرية

مكانتها الحضارية وطرق دراستها

٢–١. تعريف الرسوم الصخرية ومكانتها الحضارية.

٢–٢. طرق دراسة الرسوم الصخرية.

٢–٣. الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية.



٢-١ تعريف الرسوم الصخرية ومكانتها الحضارية :

تعد الرسوم الصخرية أحد الإبداعات الفنية التي تعبر عن جانب من ثقافة الإنسان القديم وحياته، فهي مصدر من مصادر المعلومات التي تنطوي عليها أهمية بالغة في معرفة وفهم مسيرة الحضارة البشرية كونها تحوي سجلاً، أو أرشيفاً مصوراً يكشف جوانب مهمة في حياة المجتمعات القديمة قد لا تتوافر في أوعية ثقافية أو علمية أخرى. وهي بلا شك تعد من الإنجازات الحضارية ذات الأهمية، وتشكل موضوعاً أساساً بالنسبة للدراسات الأثرية، لأنها جزء لا يتجزأ من الإرث الحضاري القديم، وهي أول محاولة للإنسان للتعبير عن دواخله في مرحلة سبقت الكتابة بآلاف السنين [1].

وتعد الدراسات التي تتناول الرسوم الصخرية من الدراسات المتخصصة في علم الآثار، فمن خلال التحليلات العلمية المتعمقة لمعطيات الرسوم الصخرية، يمكن الكشف عن الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية وأساليب الحياة اليومية والطقوس الدينية وغير ذلك، كما يمكن من خلالها الوصول إلى فهم أكبر عن جوانب حضارية مختلفة لمجتمعات عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، وعن الإطار التاريخي والحضاري للمجتمعات القديمة .

---

(1) Faulstich ,P. (1981)" pictures of the dreaming :aboriginal rock art of Australia", archaeology, vol.39,no.4, p:18.

وتبين الرسوم الصخرية في كثير منها المستوى المعيشي للمجتمعات القديمة ومدى رقيها وانحطاطها على السلم الحضاري للمسيرة البشرية، إذ تعكس بعض موضوعاتها الحالة السياسية ونشاط المجتمع الاقتصادي. ومن خلال تناول مشاهد القتال والمعارك الفردية أو الجماعية، يمكن التعرف على عدم استقرار الأحوال الأمنية والاجتماعية. كما أن الموضوعات التي تصور مشاهد احتفالية فردية أو جماعية وأشكالاً آدمية بملابس وأدوات الزينة كالقلائد والأساور، أو ظهور نشاط اقتصادي كالتجارة والزراعة والرعي تدل على نشاطات المجتمع أو بعض أفراده اجتماعياً واقتصادياً واستقرارٍ في الأحوال المعيشية والأمنية.

كما تعكس الرسوم الصخرية أحياناً المعتقدات الدينية والفكرية للمجتمعات القديمة ، حيث إن الكثير من الرسوم الصخرية في عدد من مناطق العالم تبين في موضوعاتها مدى صراع الإنسان القديم مع الحيوانات في البيئة الطبيعية حوله من أجل الحصول على غذائه في ظل تواضع قدراته في الصيد. وهذا ما جعله يجسد بعض الحيوانات في رسوماته في أوضاع صيد مختلفة، كناية عن طقوس دينية أو سحرية تمكنه من تأمين غذائه. كما يلاحظ أنه استخدم عدداً من الرموز والأشكال الهندسية، إما منفردة أو مقترنة مع أشكال حيوانية في الرسوم الصخرية، لتشكل دلالات تنم عن نظام اجتماعي أو معتقد ديني معين متعارف عليه في المجتمع الذي يعيش فيه .

كذلك تساعد الرسوم الصخرية - بشكل مباشر أو غير مباشر - في إعطاء صورة واقعية عن شكل البيئة القديمة، وهذا يساهم في إعادة تصورها والتغيرات

التي مرت بها. فهي تعطينا فكرة عن أنواع الحيوانات التي عاشت في مراحل زمنية معينة وتتطلب وجود ظرف مناخي معين، وعما إذا كان اختفاؤها وظهور أنواع أخرى دليلاً على تحولات مناخية، أو نتيجة قدوم أنواع من مناطق أخرى. كذلك يمكن معرفة الغطاء النباتي من خلال معرفة السلالات الحيوانية، حيث إن بعض أنواع الحيوانات يتغذى على نباتات معينة، ومن ثم فإن تعدد أنواع الحيوانات يدل على ثراء البيئة النباتية السائدة وقتها .

ومن خلال الرسوم الصخرية يمكن التعرف على مدى المستوى الفني الذي وصل إليه الإنسان القديم، فهي تظهر روعة تنفيذ اللوحات الفنية ورسمها بطرق جمالية وإبداعية وبأساليب فنية مختلفة تدل على مهارة الفنان واتساع مخيلته الفكرية واكتسابه للخبرة من خلال تجارب سابقة، واهتمامه أيضاً بإنتاج أعمال فنية على درجة عالية من الإبداع.

كما تعكس الرسوم الصخرية المستوى التقني للفنان القديم من خلال إنتاج أدوات متنوعة و مختلفة، وما صاحبها من تطورات تساعد في تنفيذ ورسم أساليب متعددة في الأعمال الفنية. وقد استخدم الفنان خلال مسيرته الفنية عدة طرق في تنفيذ رسوماته منهـا تقنية الحفر (الحز) والنقر و النحت، وتقنية الرسم بالألوان.

وقد استخدم في بادئ الأمر تقنية الحفر وذلك بإحداث تحزيز على سطح الصخر يوضح تفاصيل الشكل، باستخدام أدوات حجرية أو مواد عضوية، كعظام بعض الحيوانات وأسنانها وقرونها، ثم استخدمت الأدوات المعدنية في عصور لاحقة. أما النقر فيتم باستخدام أداة صلبة تزال بها القشرة الخارجية للصخرة في

حدود الشكل المراد تنفيذه. بينما تقوم طريقة النحت على إظهار الموضوع بشكل بارز عن مستوى سطح الصخرة بحيث تزال الأجزاء من الصخرة حوله(١).

أما تقنية الرسم بالألوان فقد اقتصرت على تنفيذ اللوحات في داخل الكهوف والملاجئ الطبيعية، وقد عثر على عدد من الأعمال الفنية الملونة في غاية الروعة والجمال تظهر بجلاء مدى براعة الإنسان القديم وقدراته الفكرية. وكانت الرسومات الملونة متواضعة نوعاً ما في مراحلها الأولى، حيث تنفذ بعمل خط بسيط يحدد الشكل المطلوب، ثم تلوينه باستعمال أصابع اليدين أو باستخدام العصي الخشبية بعد غمسها بالمغرة الحمراء(٢).

ثم أدى التطور الفني والتقني بعد ذلك إلى اكتشاف عدد من الألوان التي تحضر من المواد الطبيعية الموجودة في البيئة، حيث أنتج اللون الأحمر والأصفر والبني من المغرة الحمراء، واللون الأبيض من صخور الكاولين، واللون الأسود من الفحم الخشبي، وغالباً ما يستخدم الماء ودهون بعض الحيوانات مواد مضافة مع المواد السابقة لتساعد في عمليتي الذوبان والتماسك لبعضها مع بعض، وقد عثر في بعض كهوف أوروبا على أوعية كانت تستعمل في تحضير الألوان وحفظها، كالمحارات البحرية والعظام الحيوانية التي تحوي بقايا أصباغ(٣).

---

(١) ايلينيك، يان، الفن عند الإنسان البدائي، ترجمة : جمال الدين الخضور، ط ١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٤م، ص ص:٦٤-٨١.

(٢) المرجع السابق، ص ص:٤٦-٥٦، وتعرف المغرة الحمراء بأنها نوع من التربة الطبيعية التي تتكون من أكسيد الحديد الممزوج مع الصلصال والرمل حيث كانت تستخدم قديما في تلوين وزخرفة الرسوم الصخرية والأواني الفخارية. صدقي، محمد كمال، معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص:٧٣٣.

(٣) إيلينيك، يان، ١٩٩٤م، مرجع سابق، ص: ٦٧.

أما عن بداية ظهور فن الرسوم الصخرية على وجه الخصوص، إلى جانب صناعة الدمى، فإن الأدلة الأثرية والفنية تشير إلى أنها ظهرت خلال العصر الحجري القديم الأعلى ضمن سمات أخرى شهدها هذا العصر، مثل إنتاج الشفرات الحجرية واستخدام المواد العضوية - مثل العظام والعاج - في إنتاج الأدوات ووصول الإنسان إلى أمريكا وأستراليا.

حيث قادت حركة الكشوف الأثرية التي قام بها عدد من علماء الآثار والمهتمين في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، إلى الكشف عن عدد من مواقع الرسوم الصخرية في مناطق مختلفة من غرب أوروبا. فقد عثر في المناطق الجبلية التي تقع جنوب غرب فرنسا وشمال إسبانيا على كهوف تحتوي على لوحات فنية ملونة وأخرى محفورة وجدت تحت طبقات حضارية متراكمة، تحتوي على أدوات حجرية وبقايا مواد عضوية تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى (١).

وقد وجدت في كهوف فون دي غوم ولاسكو وكمبارل بفرنسا رسومات فنية جدارية تحوي جواميس كبيرة وثيران برية ووعول وخيول. كذلك عثر في كهوف الطميرا وكاستلو وسانتيان شمال إسبانيا على رسومات فنية جدارية تحتوي على موضوعات أغلبها تمثل الحيوانات التي تعيش في بيئة الإنسان القديم، كالماموث والحصان البري والأبقار والغزلان والوعول والماعز إضافة إلى الأشكال الآدمية والرموز الهندسية (٢).

---

(١) الباشا، حسن، الفنون في عصور ما قبل التاريخ، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠، ص ص : ٣١-٣٥.

(٢) الباشا، حسن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص ص: ٣٦-٣٨.

ولعل الحدث الذي قاد إلى تلك الاكتشافات هو ما وقع في عام ١٨٧٩م حيث كشفت فتاة صغيرة كانت تلهو قرب مدخل كهف الطميرا عن رسومات لثيران فقامت بإخبار والدها ليأتي لمشاهدة الرسوم، وكانت تلك الخطوة الأولى في كشف فن الكهوف (١).

وقد أدت تلك الاكتشافات إلى معرفة جوانب مختلفة عن تطور الرسوم الصخرية والمراحل التي مرت بها، سواء من ناحية التقنية أم الأسلوب أم الموضوع أم غيره. وكانت رسومات المراحل الأولى أشكالاً بسيطةً تمثلت في خطوط متوازية أو متقاطعة أو متعرجة وبعض النقاط المتفرقة المبهمة، نفذت بأداة حجرية حادة تحدث شرخاً بسيطاً على سطح الصخرة وهي ما يعرف بوسيلة الحفر (الحز) (٢).

ثم تطورت بعد ذلك الوسائل والطرق التقنية فظهرت طريقة الرسم بالألوان، وهي ألوان تؤخذ من الطبيعة مثل الجير الأبيض والحجر الرملي المخلوط بمادة الحديد والمغرة وتخلط بالصمغ أو دهون الحيوانات وتستخدم فرشاة من شعر الحيوان أو ريش الطيور أو الألياف. ثم استخدمت وسيلة النقر، حيث ينقر السطح الخارجي للصخر الذي عادة ما يكون داكناً بفضل عوامل التعرية، فتزال القشرة الخارجية ليظهر اللون الداخلي الطبيعي للصخرة ويصبح من ثم مغايراً للون الخارجي من حوله (٣).

---

(١) يقع كهف الطميراء في شمال شرق إسبانيا في مقاطعة اسانتاندر ويحوي مجموعة من الرسوم الصخرية الملونة التي تعود إلى عصر الثقافة المجدلينة (١٥٠٠٠٠ - ٨٠٠٠) قبل الميلاد، دانيال غلين، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص ص:١٢٣-١٢٤.

(٢) الباشا، حسن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص :٤٢؛ محمد علي، عباس سيد أحمد، إفادة شخصية.

(٣) محمد علي، عباس سيد أحمد، إفادة شخصية .

أما فيما يتصل بالموضوع فقد تنوعت المناظر والمشاهد التي تعكس رؤى وأفكاراً مختلفة، وأصبحت الأشكال ترسم بشيء من العناية والجمال، وأخذ الإنسان القديم يعبر في رسوماته لحيوانات من واقع بيئته الطبيعية، وقد كان تنفيذ الأشكال أحياناً يتمثل في رسم تخطيطي يحدد معالم الشكل الخارجي، وبمنظور جانبي دون إظهار التفاصيل أو مراعاة للنسب التشريحية لتفاصيل الجسم (١).

وكانت الرسوم في بادئ الأمر ترسم من بعدين فقط، ثم تطورت لتشمل ثلاثة أبعاد، كما تطور رسم الحيوان من شكل ثابت إلى رسمه في حالة حركة؛ وظهر خط الأفق في مراحل متأخرة من تطور تلك الرسوم (٢).

وتعد الحضارة المجدلينية في أواخر العصر الحجري القديم الأعلى بأوروبا (نحو ١٥,٠٠٠ – ١١,٠٠٠ ق.م) من المراحل التي وصل فيها الإنسان القديم إلى درجة عالية من التقدم و المهارة الفنية، فقد أصبحت الرسومات أكثر جمالاً من ذي قبل، وتمكن الفنان من إظهار الأشكال بتفاصيل رائعة ومعبرة وبأساليب متنوعة توحي بالحركة والحيوية، كما أن النسب التشريحية لأجزاء الجسم أصبحت أكثر تناسباً وتناسقاً عن السابق، وأصبحت تشكل رمزاً معبراً ولوحات فنية متكاملة (٣).

أما خلال العصر الحجري الحديث والعصور اللاحقة، فإن الرسوم الصخرية أخذت منحى آخر بخلاف ما كانت عليه أثناء العصر الحجري القديم الأعلى؛

---

(١) الباشا، حسن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص : ٤٤.

(٢) محمد علي، عباس سيد أحمد، إفادة شخصية .

(٣) الباشا، حسن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص ص: ٥٠-٥٥؛ Faulstich ,p. (1981),pp:18-25.

فقد تنوعت موضوعاتها حيث ظهرت الحيوانات المستأنسة التي عرفها العصر الحجري الحديث، وظهرت مناظر الرعي والزراعة ونحو ذلك من السمات التي ميزت العصر الحجري الحديث، و لم تكن معروفة سابقاً. ولعل ذلك يعود إلى التغيرات المناخية التي سادت العالم بانتهاء عصور الجليد وما صاحبها من تحولات اقتصادية واجتماعية.

وقد اكتشف الكثير من مواقع الرسوم الصخرية في مناطق كثيرة من العالم، غير تلك التي كشف عنها في أوروبا، وهي التي تعود إلى العصر الحجري الحديث والعصور اللاحقة، من أبرزها مواقع الصحراء الإفريقية، حيث عثر على رسومات صخرية في موقع تاسيلي بالجزائر، وفزان بليبيا تمثل أشكالاً آدمية وحيوانية كالزرافة والفيل والماعز والخيول. كذلك عثر في مواقع أخرى بالمغرب ووادي النيل على رسوم صخرية تحاكي في أساليبها الفنية وموضوعاتها ما وجد في الصحراء الإفريقية، مما يدل على وجود اتصال حضاري وثقافي بين المجتمعات البشرية القديمة. كما أن هناك ارتباطاً بين مواقع فنون الشمال الإفريقي و جنوب أوروبا، حيث عثر على رسومات تصور عدداً من الحيوانات المنقرضة، كانت تعيش في أزمنة مناخية تعود إلى ما قبل العصر الحجري الحديث، ونفذت بأساليب تقنية وفنية كالتي عرفت في مواقع كهوف إسبانيا وفرنسا [١]. كذلك اشتهرت صحراء كلهاري في جنوب إفريقيا، والصحراء الاسترالية بثراء وافر في الرسوم الصخرية [٢].

(١) إلينيك، يان، ١٩٩٤م، مرجع سابق، ص ص: ٢٣٨-٢٤٧.

(2) Faulstich ,p (1981) ,op. cit .

ويمكن القول: إن دراسة الرسوم الصخرية قد مرت بثلاث مراحل رئيسة[1]:

المرحلة الأولى (١٨٧٩- ١٩٠٢م) :

أي منذ اكتشاف كهف الطميرا وحتى ظهور كتاب كارتيلاك "فرنسا قبل التاريخ" وانعقاد مؤتمر بنتوبان، وهي مرحلة اكتشاف لمواقع أخرى، ثار جدل حول حقيقتها. كما ارتبطت هذه المرحلة ارتباطاً وثيقاً بنشوء علم آثار ما قبل التاريخ وعلم الآثار بصفة عامة.

المرحلة الثانية (١٩٠٢- ١٩٦٠م) :

وهذه مرحلة الدراسات العلمية والتصنيف والمقارنات ووضع تسلسل زمني لها. وهي المرحلة التي توَّجها هنري برويل بكتابه " أربعمائة قرن من فن الكهوف" الذي نشر عام ١٩٥٢م .

المرحلة الثالثة (١٩٦٠م – الحاضر) :

وهي المرحلة التي تبدأ بالتيار الحديث في علم الآثار وتميزت بنقلة في أهداف ومناهج العمل الآثاري ومن بينها دراسة الرسوم الصخرية. حيث تراجعت أطروحات التفسير التقليدية القائمة على الطقوس الدينية والسحر ونحوها، وحلت محلها أفكار جديدة تتصل بجوانب القدرات الإدراكية والفكرية للإنسان والجوانب النفسية والاجتماعية وغيرها، وهي أفكار مستقاة من الفكر الأنثروبولوجي الحديث التي وجدت طريقها إلى علم الآثار بصفة عامة.

---

(١) محمد علي، عباس سيد أحمد، إفادة شخصية ؛ دانيال، غلين، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص ص: ١٢٤-١٢٦.

٢-٢. طرق دراسة الرسوم الصخرية :

لا شك أن دراسة الرسوم الصخرية تمدنا بمعلومات حضارية وتاريخية على قدر من الأهمية قد لا تتوافر في طبقات المواقع الأثرية وما تحتويه من معثورات مادية، غير أن مناهج دراستها تقوم على جوانب ومتغيرات (Variables) متعددة لا تخلو من ثلاثة عناصر أساسية تعد هي المكون الرئيس للوحة الفنية، وهي: الموضوع (Themes) أو الفكرة التي قامت على أساسها اللوحة الفنية، والطرق التقنية (Technique) المستخدمة في تنفيذ عناصر اللوحة الفنية، ثم الأساليب الفنية (Style) للأشكال المنفذة.

فتحديد موضوع اللوحة الفنية والتعرف على تفاصيلها أمر مهم جداً، فهو بمثابة العنوان الذي يبين هوية العمل الفني، ومن خلاله تفهم الفكرة التي من أجلها قام الإنسان القديم بتنفيذها. حيث إن المادة الرئيسة للموضوع تتكون من: الأشكال الحيوانية، والأشكال الآدمية والنباتية، والأشكال الهندسية والرموز ونحوها.

وتكمن أهمية الموضوع في دراسة الرسوم الصخرية في كونه يمدنا ببعض المعلومات التي تساعد في معرفة التغيرات التي مرت بها البيئة الطبيعية التي عاش فيها الإنسان القديم، والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تمارسها المجتمعات القديمة، إلى جانب العمق الفكري والنفسي الباحث أحياناً عن الهدف من تلك الرسوم، والدور الذي تلعبه ووظيفتها في دورة الحياة اليومية للإنسان القديم .

كذلك تتباين الطرق التقنية المستخدمة في تنفيذ الرسوم الصخرية بين موقع وآخر ووقت وآخر. وإن كانت التقنية لم تلتزم بتسلسل زمني، بل مورست طرق

التقنية أحياناً دون اعتبار واضح، وتشمل الطرق التقنية غالباً طريقة الحفر (الحز) وطريقة النقر، كما تنفذ الرسومات أحياناً بطريقة النحت .

كما يعد الأسلوب [١] جانباً فنياً وجمالياً يميز الأشكال المرسومة بعضها عن بعض، وقد روعي هذا الجانب من قبل الإنسان القديم منذ عصور طويلة، حتى أصبح أحياناً صفة يمكن من خلالها نسبته إلى مجموعة بشرية أو منطقة جغرافية معينة.

ولا شك أن دراسة الأسلوب الفني في الرسوم الصخرية يوضح بجلاء التطورات الفنية والثقافية لدى الإنسان القديم، كما أن الاختلافات أو السمات الفنية [٢] التي يمكن إدراكها في الأساليب الفنية في مواقع مختلفة للرسوم الصخرية يمكن أن تعكس جوانب اجتماعية وحضارية، وتوزيع الجماعات البشرية وتنقلها جغرافياً، ومدى الاتصالات الحضارية بين المجتمعات البشرية القديمة، وتأثر المجتمع بثقافة مجتمع آخر. وتوضح هذه الجوانب إن كان الرسم قد نفذ ببعدين أم بثلاثة، أو كان الشكل المرسوم متحركاً أو ثابتاً، وإذا كان هناك وجود للأفق في الرسم أم أنه معلق، وكذلك النسب التشريحية للشكل المرسوم.

---

(١) يعرّف مجيد خان الأسلوب بأنه السمات/الصفات المميزة والقابلة للإدراك في العمل الفني، وهو عنصر مهم يساعد في المفاضلة بين أعمال الفنانين المختلفين في العصر نفسه أو العصور الزمنية المختلفة. خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص: ٣٤. ويرى أناتي أن لكل أسلوب طريقته الخاصة به التي يتم من خلالها رسم المناظر والتراكيب، وأن الفوارق الثقافية التي تظهر في الأساليب المختلفة تمثل غالباً وجود مجموعات بشرية مختلفة. Anati , E. (1972).Rock Art in Central Arabia , Vol.3,Corpus of the Rock Engravings (Parts1,11),Universite Catholique de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain. P:30.

(٢) تعرف السمة بأنها دلالة مميزة في الرسوم الصخرية، كالحركة والقرون المعكوفة، ونحوها. خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص: ٢٥.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تمت على مواقع الرسوم الصخرية في مناطق متفرقة من العالم، إلا أنها تكاد تتفق على وجود بعض الإشكاليات والصعوبات التي تواجهها، في عدد من القضايا المتعلقة بدراسة تلك الرسوم.

ولعل من أبرزها قضية تأريخ الرسوم بشكل مطلق، خاصة تلك التي تعود إلى العصور الحجرية ، فليس من الصعوبة العثور على موقع للرسوم الصخرية وتسجيله ووصفه، إلا أن محاولة تأريخ ذلك الموقع يتطلب جهداً فوق ذلك بكثير.

ومن بين أكثر الوسائل المستخدمة في تأريخ الرسوم الصخرية، درجة لون غشاء العتق[1]. والاعتلاء ونعني به اعتلاء رسم لرسم آخر، وهو ما نشير إليه هنا في هذه الدراسة (بالترادف الزمني). وربط الرسومات بمعثورات مادية مصاحبة لها في الموقع ذاته، إن أمكن ذلك، أو عن طريق المقارنة برسوم مؤرخة تشاركها خصائص الموضوع والتقنية ونحو ذلك .

إن هذه الوسائل قد لا تعطي تاريخاً مطلقاً للأشكال المرسومة في كل الأحوال، وإنما تعطي تأريخاً نسبياً في الأغلب ينحصر في تحديد الأقدم والأحدث فقط، أو نسبتها إلى مراحل زمنية لاحقة أو سابقة. إضافة إلى ما ذكر من وسائل، فإنه يتم كذلك استعمال معايير أخرى يؤخذ بها أحياناً للتزمين، أبرزها محاولة ربط بعض الحيوانات بالبيئة التي يمكن أن تعيش فيها، ودراسة وتحليل موضوعات اللوحات وأساليبها الفنية، والتقنيات المستخدمة في تنفيذها وتتبع تطورها .

(١) غشاء العتق عبارة عن طبقة ذات لون داكن تغطي الأسطح التي يتم نحتها مقارنة بلون سطح الصخرة من حوله، وتتكون تلك الطبقة نتيجة تأثيرات التعرية المناخية عليها خلال مدد زمنية طويلة.

ومن الإشكالات المتعلقة بدراسة الرسوم الصخرية صعوبة الوصول إلى تحليلات وتفسيرات للدلالات الحضارية والفكرية لبعض الموضوعات، وذلك طبقاً للفكرة التي أراد الإنسان القديم إيصالها وإفهامها للآخرين .

كما أن بعض الرسوم الصخرية التي تعبر عن جوانب فكرية وثقافية ومعتقدات دينية لمجتمعات بشرية قد يصعب تحليلها وفهمها أو قد تفسر بشكل نهائي، ومن ذلك الرموز والأشكال الحيوانية والهندسية، التي تفسر أحياناً على أنها طوطمية(١) أو ميثولوجية (٢).

٢-٣. الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية :

تتميز الجزيرة العربية بغنى وتنوع حضاري وتاريخي يعود في جذوره المبكرة إلى العصور الحجرية القديمة، فإلى جانب المواقع الأثرية التي كشف عن كثير منها في أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية، فقد سجل عدد كبير من مواقع الرسوم الصخرية في عدد من المناطق التي تعكس حقبًا حضارية وتاريخية مختلفة شهدتها الجزيرة العربية.

وعلى الرغم من أن الجزيرة العربية قد حظيت باهتمام عدد من المستكشفين والرحالين الغربيين منذ القرنين الميلاديين الماضيين، الذين زاروا بعض مناطقها وكتبوا عن مواقعها الأثرية، إلا أن أعمالهم اقتصرت على الوصف دون التحليل.

---

(١) تعرف الطوطمية بأنها اعتقاد جماعة بشرية بوجود صلة لهم بحيوان أو حيوانات مقدسة في نظرهم بحيث لا يجوز صيدها أو ذبحها أو إلحاق الأذى بها، وكذلك بعض أنواع النباتات، وأحياناً تشمل بعض أنواع مظاهر الطبيعة مثل المطر والنجوم والكواكب. علي، جواد، ١٩٧٦م، مرجع سابق، ص: ٥١٩.

(٢) ميثولوجيا (Mythology) : وتعني علم الأساطير. صدقي، محمد كمال، معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مرجع سابق ص: ٢٦٣.

ومع بداية حركة البحث العلمي في المملكة، ازدادت معرفتنا بالرسوم الصخرية ومواقعها ودلالاتها الحضارية والثقافية، حيث كشف برنامج وكالة الآثار والمتاحف الذي خصص لمسح مواقع الرسوم الصخرية في المملكة وتسجيلها، عن مئات المواقع التي تحوي رسوماً صخرية متنوعة، وهي التي نشرت نتائجها بشكل مبدئي في حولية الآثار السعودية (أطلال) خلال العقدين الماضيين.

ولا شك أن حصر تلك المواقع ومحاولة الربط بينها ومعرفة مراحلها الزمنية ليس بالأمر السهل، فعلى الرغم من المجهودات التي قام بها عدد من الباحثين في محاولة لتأريخ مواقع الرسوم الصخرية، إلا أنهم يعولون كثيراً فيما يتعلق بالتسلسل الزمني للرسوم الصخرية في المملكة على أساس تشابه الأشكال المؤرخة في مواقع أخرى، وعلى اختلاف درجة لون غشاء العتق، واعتلاء الرسوم بعضها فوق بعض، وعلى أنواع الحيوانات التي يمكن أن تعيش في مناخ معين (١).

وعلى هذا الأساس ظهر عدد من الدراسات والأبحاث، التي من شأنها تأطير المراحل الزمنية التي مرت بها الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية، ولعل أبرزها الدراسة التي أنجزها الباحث إمانويل أناتي، وتناولت الرسوم الصخرية في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة .

تميزت دراسة أناتي بغزارة المادة العلمية وكثرتها، حيث بلغ عدد اللوحات التي تمت دراستها ٢٣٢ لوحة، جمعت من ٢٠٠ صخرة من كل من الطائف

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون " تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية عن المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية للعام ١٤٠٥هـ"،أطلال، العدد: ١٠، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ ،ص: ١٠٧.

و أبها ونجران ووادي الدواسر [1]. وقام أناتي بدراسة الرسوم الصخرية وفقاً لمنهجية تقوم على تحديد كل عنصر في اللوحة ودراسته بشكل منفصل، وتمييز الأشكال المتماثلة من حيث درجة تفاوت لون غشاء العتق والتراكب والتداخل بينها لتحديد الأقدم والأحدث، ثم دراسة العلاقة بين عناصر اللوحة بشكل عام[2]. وقد تمكن أناتي من تصنيف الأساليب الفنية في الرسوم الصخرية إلى ٣٥ أسلوباً بناءً على الأشكال المنفذة وأحجامها والخطوط الإطارية وخصائص الحفر المستخدمة [3]. واعتمد في تقسيمه للمراحل الزمنية على التفاوت في درجة لون غشاء العتق، والخصائص الأسلوبية الفنية والتقنية ، والدلالات الحضارية التي يمكن استنتاجها من اللوحات الفنية، وأخيراً مقارنة الرسوم الصخرية بمواقع أخرى مجاورة، وجاءت التقسيمات الزمنية كالتالي :

١. مرحلة الصيد المبكرة (ما قبل ٦٠٠٠ ق.م). Early Hunters

٢. مرحلة الصيد والرعي المبكرة (٦٠٠٠-٤٠٠٠ ق.م). Early Hunters and Pastoral.

٣. مرحلة الصيد والرعي الوسطى، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ. الأولى (٤٠٠٠- ٣٠٠٠ ق.م). Middle Hunters and Pastoral-١

ب. الثانية (٣٠٠٠- ٢٠٠٠ ق.م). Middle Hunters and Pastoral-٢

ج. الثالثة (٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م). Middle Hunters and Pastoral -٣

٤. مرحلة الصيد والرعي المتأخرة (١٢٠٠ - ٥٠٠ ق.م). Late Hunters and Pastoral

(1) Anati , E. (1972).Op. cit. , P:3.

(2) Anati , E. (1972). Op. cit. , PP:5-6.

(3) Anati , E. (1968a).Rock Art in Central Arabia , Vol.1:"The Oval-headed"People of Arabia , Universite de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain. PP:15-22.

٥. مرحلة الكتابة (١٠٠٠ق.م- ٦٥٠ م) . Literate

٦. المرحلة الإسلامية (٦٥٠م- حتى الآن)[١]. Islamic

وحدد أناتي خمسة أقسام رئيسة للموضوعات التي تحملها الرسوم الصخرية في دراسته وهي الأشكال البشرية، والأشكال الحيوانية، وأشكال لمنشآت وأدوات، وأشكال رمزية وتخطيطية، وعلامات تجريدية [٢].

ومن المواقع التي تناولها أناتي في دراسته موقع جبل قارة على بعد نحو ١٠٠كم شمال شرق نجران (خارطة ٩)، حيث يحتوي الموقع على عدد من اللوحات الفنية التي يظهر في بعض منها أشكال آدمية بالشكل الطبيعي وبتفاصيل دقيقة توضح ملامح الوجه والرأس وأصابع اليدين، وفي لوحة أخرى يظهر شكل حيوان يمثل خروفاً بذيل غليظ، نفذ بأسلوب متقن، وشكل آدمي كبير الحجم على رأسه غطاء من الريش، ويحمل في يديه رماحاً طويلة [٣].

كما عثر في جبل قارة أيضاً على لوحات فنية تحمل أساليب فنية متباينة، حيث تمثل إحدى اللوحات أشكالاً آدمية لثلاث نساء بأشكال طبيعية يتدلى من رؤوسهنّ شعر طويل وأذرع ممدودة إلى الأعلى، وفي منتصف كل ذراع خيوط صغيرة تصل إلى منتصف الجسم تقريباً [٤]، كذلك توجد لوحة تمثل شكلين آدميين

(1) Anati , E. (1972).Op. cit., P: 160

(2) Anati , E. (1972). Op. cit., PP:25-27.

(3) Anati , E. (1968a). Op. cit. ,pp:47-48..

(4) Anati , E. (1974).Rock Art in Central Arabia , Vol.4 ,Corpus of the Rock Engravings (Parts III,IV),Universite Catholique de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain la Nauve.p:55.

في حالة حركة وتفاعل يحملان في كل يد أسلحة، ويضعان على رؤوسهما ما يشبه الريش الطويل المنحني إلى الخلف [١].

وقدم بعض الباحثين أمثال يوريس زارينس رأياً مغايراً لأناتي في تسلسل الرسوم الصخرية في الجزيرة العربية وتأريخها، حيث يرى أنها مرت بأربع مراحل زمنية أساسية وهي:

١- مرحلة الصيادين الأوائل: (في وقت مبكر من العصر الهولوسيني)

٢- مرحلة الصيد والرعي: (العصر الحجري الحديث - وقت متأخر من الألف الثاني ق.م)

٣- المرحلة الثمودية: (المرحلة المتأخرة من الألف الثاني ق.م - حتى القرن السابع الميلادي)

٤- العصر الإسلامي : (بعد الهجرة ٦٢٢م - حتى الوقت الحاضر) [٢].

كما يرى زارينس أن التقنية التي نفذت بها الرسوم الصخرية تعد ذات أهمية في مسألة التزمين، فهي بلا شك توضح بجلاء مدى التطورات الفنية والتقنية التي واكبت الرسوم الصخرية، والخبرات التي تراكمت على مر السنين لدى الإنسان القديم، إضافة إلى معرفة الأدوات التي استخدمت في تنفيذ

---

(1) Anati , E. (1968b).Rock Art in Central Arabia , Vol.2 (Parts1,11), Universite de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain.pp:54-55.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية : التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية "، أطلال، العدد :٥، ط٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ص:٣٤-٣٦.

الرسوم الصخرية، وقد تم التعرف على ثلاث طرق تقنية نفذت بها الرسوم الصخرية وهي [(١)]:

١- طريقة النقر: وتنفذ طريقة النقر على الصخور الهشة من الحجر الرملي، بحيث تنقر الأشكال نقراً عميقاً، بقصد إظهارها بشكل بارز وواضح. وتستخدم هذه الطريقة على وجهين هما :

أ- النقر المباشر: حيث يطرق سطح الصخرة مباشرة بحجر الطرق لأحداث نقرات غير منتظمة وغير دقيقة .

ب- النقر غير المباشر: وتتم هذه الطريقة باستخدام حجر الطرق لضرب أزميل وإحداث نقرات منتظمة ودقيقة في الصخر.

٢- التحزيز والحك : وتنفذ هذه الطريقة بإزالة الطبقة القديمة على الصخور الجرانيتية والبازلتية الصلبة، من أجل إظهار الأشكال البارزة في تباين مع الأجزاء القديمة من سطح الصخرة الأصلي .

٣- النحت أو الحفر: حيث ينحت السطح الصخري نحتاً عميقاً وذلك باستعمال بعض الأدوات الحادة .

ومن جهة أخرى يرى مجيد خان أن التسلسل الزمني للرسوم الصخرية في وادي ضم وشمال المملكة العربية السعودية بشكل عام يمكن أن يقوم على تمييز الأساليب الفنية وتراكب الأشكال بعضها فوق بعض وتقادم درجة لون غشاء

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٦هـ، مرجع سابق، ص : ١٠٥.

العتق واختلاف التقنية التي نفذت بها الرسوم الصخرية، وعلى التغيرات البيئية والمناخية وتأثيرها في ظهور واختفاء بعض أنواع الحيوانات في الرسوم الصخرية، و استخدام الدراسات المقارنة للرسوم الصخرية مع المناطق المجاورة مثل الأردن وسيناء وربط الرسوم الصخرية في وادي ضم بالمكتشفات الأثرية الموجودة بالمواقع القريبة منها [١].

وجاءت التقسيمات الزمنية التي حددها خان على النحو التالي :

١. منحوتات العصر الحجري القديم الأعلى ٩٠٠٠–٧٠٠٠ ق.م

٢. الرسوم الصخرية للعصر الحجري الحديث ٧٠٠٠–٥٠٠٠ ق.م

٣. العصر الحجري الحديث المتأخر ٥٠٠٠–٣٠٠٠ ق.م

٤. الرسومات الصخرية للعصر الحجري النحاسي ٣٥٠٠–٢٠٠٠ ق.م

٥. رسومات العصر البرونزي الصخرية ٢٠٠٠–١٥٠٠ ق.م

٦. العصر الحديدي [٢] ١٥٠٠ ق.م

أظهرت المسوحات الأثرية التي جرت في مناطق المملكة كماً هائلاً من مواقع الرسوم الصخرية التي تتباين في موضوعاتها وأساليبها الفنية من منطقة إلى أخرى، إلا أن وسط الجزيرة العربية عامة ومنطقة الدوادمي على وجه الخصوص لم تنل نصيبها من الدراسات العلمية أو المسوحات الميدانية على غرار تلك التي

(١) خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص :١٢٦

(٢) المرجع السابق، ص ص :١١٣–١٢٥.

شملت عدداً من مناطق المملكة، على الرغم من أن المنطقة تزخر بالكثير من مواقع الرسوم الصخرية التي تعكس في مضامينها دلالات فنية وحضارية وتاريخية. وبقيت مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة حتى إعداد هذا الكتاب، خارج دائرة المعرفة الآثارية في المملكة.

وقد جاء ذكر بعض مواقع الرسوم الصخرية في المنطقة على شكل إشارات سريعة وموجزة دون الخوض في تفاصيل لمحتواها أو ترابط فيما بينها. وهذا بلا شك يؤثر نوعاً ما في معرفة المعطيات والدلالات الحضارية والتاريخية لمواقع الرسوم الصخرية في المنطقة ؛ كما أنه لا يتيح الفرصة بمقارنتها وربطها بمثيلاتها في المناطق المجاورة من المملكة. وتبقى صورة الرسوم الصخرية في المملكة بوجه عام غير متماسكة، ومن ثم يتعذر فهمها بشكل كامل.

ومن مواقع الرسوم الصخرية في منطقة الدوادمي موقع وادي ماسل (خارطة ٧) حيث عثر على رسوم تعود إلى مراحل زمنية قديمة و أخرى تنتمي إلى الحقبة الثمودية، ومنها أشكال آدمية بذيول وأذرع طويلة تشبه إلى حد كبير ما وجد في الخماسين وفي الحفنة وعرفاء بالطائف، إضافة إلى شكل يمثل حيواناً صغيراً ومجموعة من العلامات والأشكال الهندسية [1].

كما عثر في هضبة البيضتين على أشكال حيوانية ذات قرون طويلة تشبه الثيران البرية، وشكل آخر ربما يمثل خنزيراً برياً. وفي جبل خنوقة غرب الدوادمي عثر على إحدى واجهاته الصخرية على رسم تجريدي لإنسان في وضعية الرقص

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص:٣٢-٣٣.

وأشكال هندسية أخرى. كذلك عثر في جبل براقة على رسوم صخرية وكتابات ثمودية أرخت إلى القرن الثاني ق.م [(١)] (خارطة ٧).

وفي موقع جبل الظعينة شرق الدوادمي على مسافة ٧٥كم تقريباً، ينتشر عدد من الأشكال الحيوانية معظمها جمال كبيرة الحجم، ووعول وغزلان البعض منها مقترن بكتابات ثمودية، أرخت إلى ما بين القرن الثالث ق .م والقرن الثالث الميلادي [(٢)] (خارطة ٧).

وفي هضبة صافية شمال شرق جبل الظعينة عثر على عدد من الأشكال الآدمية والحيوانية ورموز وعلامات هندسية .كما وجدت في هضبة منية الحمراء وجبال كبشات شمال غرب الدوادمي، على أشكال لحيوانات كبيرة الحجم ربما تكون أسوداً إضافة إلى أشكال آدمية تحمل أقواساً[(٣)] (خارطة ٧) .

وفي عروى جنوب الدوادمي على بعد ٩٠كم تقريباً، عثر في ضليعات ناصر إلى الغرب من عروى بمسافة ١١,٥كم على رسوم صخرية تمثل أشكالاً آدمية نفذت بالأسلوب العودي[(٤)] باستخدام طريقة النقر، إضافة إلى عدد من الأشكال الحيوانية لجمال ووعول، كما يحتوي الموقع على وسوم وعلامات قبلية تقترن

---

(١) وكالة الآثار والمتاحف، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص: ٢٢-٢٦.

(٢) الحمود، محمد بن سعود، " نقوش ثمودية من جبل الظعينة في شمال مدينة القويعية "، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج٢، ع٢، ١٤١٨هـ، ص ص:٤٩٢-٥٠٧.

(٣) اللجنة الإعلامية بمحافظة الدوادمي، آثار محافظة الدوادمي، مطوية أصدرت بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز، لمحافظة الدوادمي في ١٤٢٤/٢/٧هـ.

(٤) الأسلوب العودي هو رسم الأشكال بأدنى حد من التفاصيل حتى تبدو كالأعواد. الخثعمي، مسفر بن سعد، " الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها: دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها" الدارة، العدد :٢، السنة ٣١، دارة الملك عبد العزيز ،الرياض، ١٤٢٦هـ، ص : ١٦٤ ؛ خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص: ١٧٣.

بالحيوانات، وبناءً على طريقة تنفيذ الرسوم الصخرية في الموقع أرخت ما بين ١٠٠٠ - ٥٠٠ ق.م [١]. (خارطة ٧)

كذلك تزخر المناطق المجاورة لمنطقة الدوادمي في وسط الجزيرة العربية بمواقع للرسوم الصخرية، منها موقع جبل برمة في شمال شرق الرياض، حيث يحتوي الموقع على عدد من الرسوم الصخرية التي ذكر أن تاريخ أقدمها يعود إلى نحو ٢٤٠٠ ق.م، وعثر في ملهم والقرينة شمال الرياض على الكثير من الرسوم الصخرية لجمال وكتابات قديمة بما يعرف بخط البادية (الثمودي) [٢].

ويوجد في الخماسين (نحو ٧٠٠كم جنوب غرب الرياض) الكثير من مواقع الرسوم الصخرية التي تمتاز الأشكال الآدمية والحيوانية فيها بأسلوب تخطيطي [٣] عميق يشبه إلى حد بعيد ما وجد في جبة وأم سمنان بحائل.

وتظهر الأشكال الآدمية في الخماسين برؤوس إما مستديرة يعلوها ريش، أو برؤوس بيضوية، ويحملون أسلحة كالسهام والأقواس والسيوف والخناجر، وتمثل الأشكال الحيوانية الأبقار والكلاب والماعز. كذلك وجد في الخرج (نحو ٨٠كم جنوب الرياض) على رسوم صخرية لأشجار نخيل وأشكال لآدميين يحملون أقواساً وسهاماً وكتابات ثمودية مقترنة بجمال وخيول [٤].

---

(١) الراشد، عبد الله بن سعد، ١٤٢٠هـ، مرجع سابق، ص ص: ٢٠٩-٢١٦.
(٢) الأنصاري، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٢٣هـ، مرجع سابق، ص: ١٥٤.
(٣) الأسلوب التخطيطي عبارة عن رسم أشكال مبسطة بقدر ضئيل من الخطوط تمثل إنساناً أو حيواناً. كباوي، عبد الرحمن وآخرون، "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الثالث ١٤٠٦هـ"، أطلال، العدد: ١١، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٩هـ، ص: ٧٦.
(٤) زارينس، يوريس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مرجع سابق، ص: ٣٨.

وفي محافظة المجمعة (نحو ١٨٠كم شمال مدينة الرياض) كشف في جبل النصلة عن مواقع للرسوم الصخرية حيث تبدو رسومات لأشكال آدمية وحيوانية وهندسية، إضافة إلى أشكال الأيدي البشرية، كما عثر على شكل لوعل في موقع حصاه أم قرى. كذلك كشف في موقع حصاة العبادية عن رسوم صخرية لأشكال آدمية نفذت بطريقة الحفر الغائر، وعثر في موقع أوراط على ١١صخرة متفرقة تحتوي على أشكال آدمية وحيوانية وأشكال هندسية، وقرص الشمس المشع، بالإضافة إلى بعض الرسومات غير الواضحة [١].

وعثر في الغاط على مجموعة من النقوش والرسوم الصخرية، تشمل أشكالاً حيوانية مثل الخيول والجمال والوعول، ورسوم لنعام إضافة إلى بعض الوسوم والمخربشات [٢].

وفي منطقة القصيم عثر على ثلاثة مواقع للرسوم الصخرية شمال شرق عيون الجواء تمثل أشكالاً تخطيطية للجمال والوعول والكلاب والنعام وأشكالاً بشرية مرسومة بالأسلوب العودي، وتبدو المواقع الثلاثة متشابهة من حيث الأسلوب والمستوى الفني ودرجة لون غشاء العتق، مما يوحي بأن هذه المواقع تعود إلى حقبة زمنية واحدة[٣].

---

(١) الرسيني، إبراهيم وآخرون ،" تقرير عن مسح محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها : الموسم الأول لعام ١٤١٦/١٤١٧هـ"، أطلال، العدد :١٦، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ص:١٩٩-٢٥١.

(٢) الرسيني، إبراهيم وآخرون ،" مسح وتسجيل المواقع الأثرية بمحافظتي المجمعة والغاط : الموسم الثاني ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م"، أطلال، العدد :١٧ ،وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ص:١١٩-١٤٣.

(٣) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٩هـ، مرجع سابق، ص ص: ٧١ - ٩٢.

وفي شمال غرب المملكة أفرز المسح الشامل الذي شمل منطقة تبوك والحسمة مع ما يحيط بها مثل جبل اللوز وجبل الطبيق وكلوة وجزءاً من سهل البحر الأحمر، عن رصد أعدادٍ كبيرة من الرسوم الصخرية التي يؤرخ بعضها لعصور ما قبل التاريخ، وتؤكد مواقع هذه الرسوم على قيام استيطان بشري كبير في المنطقة، وذلك لتميز موقعها الجغرافي كونه يشكل نقطة اتصال حضاري بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها وبلاد الشام ووادي الرافدين ووادي النيل[1].

ومن الدراسات التي تناولت الرسوم الصخرية في شمال غرب المملكة الدراسة التي قدمها الباحث مجيد خان، وتحديداً عن وادي ضم على بعد نحو ٤٥كم شمال غرب مدينة تبوك بالقرب من الحدود الأردنية، وتناولت الدراسة عشرة مواقع للرسوم الصخرية تحتوي على عدد كبير من الأشكال الآدمية والحيوانية منها الأبقار والخيول والجمال والوعول والغزلان والكلاب والأسود وبعض الزواحف كالضب والأفاعي إضافة إلى طائر النعام. وقد ظهرت الرسوم الصخرية سواء الأشكال الآدمية أو الحيوانية بعدة أساليب فنية منها ما يوحي بالحركة وأخرى ساكنة[2].

ويعد موقع كلوة[3] من المواقع التي تزخر بالرسوم الصخرية المتنوعة وأقدمها

---

(١) ليفنجستون، اليستر وآخرون، "حصر وتسجيل النقوش الصخرية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م"، أطلال، العدد: ٩، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٥هـ، ص ص: ١٢٧-١٢٨ .

(٢) خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق .

(٣) تقع كلوة إلى الشمال الغربي من مدينة تبوك بحوالي ٢٨٠كم بالقرب من الحدود السعودية الأردنية ويعد الموقع من أهم مواقع العصور الحجرية والرسوم الصخرية من منطقة تبوك. التيماني، محمد بن محمد السميري وأخرون، آثار منطقة تبوك: سلسلة أثار المملكة العربية السعودية (٧) وكالة الأثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ص.ص: ٧٠ - ١٣٩.

زمناً على مستوى الجزيرة العربية، وكان هورسفيلد أول من أشار إلى الموقع وما يحتويه من مادة فنية وذلك في عام ١٩٣٢م، ويحتوي الموقع على أشكال آدمية وحيوانية بالشكل الطبيعي كالأبقار و الوعول، وذكر من خلال فنون كلوة أن هناك علاقة بين الرسوم الصخرية بالمنطقة الشمالية الغربية ومنطقة شمال إفريقيا، وهي التي ربما تؤرخ إلى العصر الحجري الحديث (١).

كذلك عثر في وادي حجية وجبل اللوز(٢) على مواقع للرسوم الصخرية تحتوي على رسوم لأبقار نفذ الرأس في وضع جانبي وأخرى بقرن واحد، وعثر في ممر البطينة ونقع بني مر وقحازة(٣) على رسوم صخرية تمثل الجمال والنعام وأشكال الأيدي والأقدام (٤).

ووجد في موقع علاقان في شمال غرب المملكة أيضاً رسوم صخرية تصاحبها في الغالب كتابات ثمودية وتمثل الرسوم أشكالا لجمال وأسود ونعام، كما عثر

(1) Horsfield, G.,H. Angnes and N. Glueck (1938).op. cit., P. 383.

(٢) يقع وادي حجية في منطقة تبوك شمال غرب المملكة إلى الجهة الشمالية من جبل اللوز ويحوي الوادي عدداً من المواقع الأثارية والرسوم الصخرية، عبد الرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، البدع: تاريخها وآثارها، ط١، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص: ٧٥.
جبل اللوز يقع إلى الغرب من مدينة تبوك بمسافة نحو ٢٠٠كم ويرتفع عن سطح البحر نحو ٢٧٨٥م ويحوي الموقع عدداً من المنشآت الحجرية والرسوم الصخرية. الأنصاري عبد الرحمن الطيب وآخرون ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م، مرجع سابق ص: ٦٧.

(٣) نقع بني مر واد يقع في منطقة تبوك ـ حقل على بعد ٦٤كم باتجاه الغرب ويحوي على عدد من النقوش والرسوم الصخرية، الأنصاري عبد الرحمن الطيب وآخرون ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، مرجع سابق، ص:٦٢.
قحازاة واد على طريق تبوك ـ حقل يقع على بعد ٨٣كم من بئر ابن هرماس وتصب سيوله من وادي الزنية، وزارة البترول والثروة المعدنية، إدارة المساحة الجوية رقم الخارطة ٣٥٢٨ – ٤١ .

(٤) ليفنجستون، اليستر وآخرون، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق، ص : ١٣٢.

على جمال رسمت بالشكل الطبيعي مع جميع التفاصيل الجسدية، وتستخدم لصيدها السهام والأقواس وهذا يوحي بأنها جمال برية. وعثر في منطقة الزاوية وروافة على رسوم أبقار ذات قرون متجهة إلى الأمام في وضع جانبي. وفي الديسة ووادي السخنة في المنطقة نفسها وجد الكثير من الرسوم الصخرية التي تمثل الجمال بأشكال طبيعية، وكذلك الوعول والنعام والكلاب وعادة ما تكون مصحوبة بالكتابات الثمودية واللحيانية [١].

أما المنطقة الواقعة شمال المدينة المنورة وحتى حدود تبوك وتشمل خيبر وتيماء والعلا، فقد سجل خلال المسح الأثري لموسم ١٤٠٨هـ عدد كبير من رسومات الحيوانات التي غلبت عليها الجمال، ثم الوعول والأبقار، ولحظ تشابه مع تلك الرسومات التي عثر عليها في جبة والحناكية [٢].

كذلك سجلت الرسوم الصخرية في عدد من المواقع بخيبر مثل جبل عطوي وسلالم والحرضة [٣]، أغلبها رسوم جمال وخيول، ومن أهم المواقع في خيبر موقع المشرفة وموقع قرين ووادي الوطيح، حيث وجدت بها رسوم أبقار بقرون طويلة ومناظر صيد الوعول والنعام [٤].

وفي تيماء عثر على عدد من مواقع الرسوم الصخرية المتنوعة، ففي موقع غار

(١) المرجع السابق، ص ص : ١٣٣-١٣٤.
(٢) كباوي، عبد الرحمن وآخرون ،"حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ"، أطلال،العدد :١٢، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤١٠هـ، ص:٦٠.
(٣) جبال عطوي وسلالم والحرضة جبال متفرقة تقع في الجهتين الشمالية والغربية من مدينة خيبر وتحوي بعض مواقع الرسوم الصخرية، كباوي عبد الرحمن وآخرون، ١٤١٠هـ مرجع سابق، ص: ٥٣.
(٤) المرجع السابق، ص ص: ٥٣-٥٤.

الحمام وجدت رسوم أبقار وأقدام وأيد بشرية بأعداد كبيرة، وجمال عليها هوادج وبداخل إحداها شكل لامرأة، ورسم لسكين وثلاثة خيول، وفي موقع الحيران عثر على رسوم جمال بالشكل الطبيعي نفذت بطريقة النحت الكلي، ورسوم خيول عليها أشخاص يحملون رماحاً طويلة. وقد تكررت هذه الرسومات أيضاً في موقع قارة منقرة وقارة الحصاني وقارة السعلوة وبياضة في المنطقة نفسها، وكذلك في موقع العقيلة حيث تظهر رسوم حيوانات داخل ما يشبه القفص أو الحظيرة [١].

وتمثل الرسوم الصخرية في موقع وضحة (نحو ٢٤كم جنوب غرب تيماء) مرحلة زمنية قديمة حيث وجدت رسوم آدمية وحيوانية تشبه ما وجد في جبة، وخاصة أشكال الأبقار التي يبدو بعضها بقرون طويلة ملتوية ومعكوفة إلى الخلف، وأخرى بقرون كبيرة تمتد إلى الأمام وبعض منها بأجسام مخططة ورسوم حيوانات تشبه الحمير. وفي موقع أبا مغير (نحو ١٢٠كم جنوب شرق تيماء) يظهر شكل زرافة لأول مرة ورسم لآدمي ملدوغ بثعبان، كما وجدت في منابع أودية أبا مغير رسوم لأسود منفردة وأخرى وهي تهاجم حيوانات أخرى [٢].

وفي منطقة العلا شمال المدينة المنورة كشف عن عدد من مواقع الرسوم الصخرية، منها موقع وادي مراخ حيث تظهر رسوم الأبقار ذات القرون الصغيرة، و مناظر متعددة لصيد الوعول باستخدام الكلاب أو الرماح أو بالسيف أو بالقوس والسهم، كما وجد في موقع الخريبة مناظر لمعارك منها معركة بين

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤١٠هـ، مرجع سابق، ص ص : ٥٤-٥٥.
(٢) المرجع السابق، ص.ص: ٥٥ - ٥٦.

شخصين بالرماح، ومعارك على الجمال بالرماح الطويلة وأخرى على الأرجل باستخدام السيوف أو بالقوس والسهم، وعثر على رسوم تمثل عملية حرث الأرض باستخدام أدوات زراعية يجرها الثور [١].

أما ينبع والمدينة المنورة فعثر فيهما على الكثير من مواقع الرسوم الصخرية، ويعد موقع الصويدرة أهم المواقع في المدينة المنورة، حيث وجدت مناظر لصيد الوعول بالقوس والسهم، وأشكال لأبقار بقرون معكوفة تشبه ما وجد في الحناكية [٢].

كما ظهرت في منطقة الهضاب الحمر بين مدائن صالح وخيبر عدد من الرسوم الصخرية، وهي أبقار وخيول وغزلان ووعول، وقد رسمت الأبقار بوضع جانبي ولها قرن واحد منحنٍ لأسفل ومزخرف بنقط غائرة، والرأس مفقود أو على شكل نقط أو نتوء بارز، و تزين أجسامها بالدوائر والنقاط والبقع أو التظليل بخطوط متقاطعة أحياناً، كذلك تنتشر رسوم الجمال التي عليها أشخاص يركبونها أو بدونهم وهم يحملون الأقواس والسهام و الرماح والدروع في لوحة تصور معركة كاملة، وقدر تأريخ مواقع الرسوم الصخرية بالقرب من مدائن صالح إلى ما بين نحو الألف الخامس والثالث ق.م[٣].

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤١٠هـ، مرجع سابق، ص : ٥٧.

(٢) المرجع السابق،ص ص:٥٨-٥٩ ؛ أسكوبي،خالد بن محمد وآخرون،"المسوحات الأثرية شمال المدينة المنورة:وادي النقمي وادي مذيل ووادي مهلهل عام ١٤٢١هـ"،أطلال،العدد:١٨،وكالة الآثار والمتاحف،وزارة التربية والتعليم،١٤٢٦هـ،ص ص: ٧١-٨٨.

(٣) جيلمور، مايكل وآخرون، " برنامج المسح الأثري الشامل ١٤٠١هـ/١٩٨١م"، أطلال، العدد :٦، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٢هـ، ص ص : ١٩-٢٠.

وفي الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من المملكة كشف المسح الأثري لموسم ١٤٠٥هـ عن عدد من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية، حيث وجد في موقع الطوير جنوب سكاكا بمنطقة الجوف على أشكال حيوانية تمثل جمالاً رسمت بالشكل الطبيعي ونعام وحمير ووعول، كما عثر على رسوم لأشكال آدمية تمثل فرساناً يضعون على رؤوسهم أغطية تشبه المشط ويحملون رماحاً طويلة ويقفون متقابلين وجهاً لوجه في وضعيات قتالية، وقد نفذت معظم الأشكال بطريقة النقر العميق الذي يبرز المنطقة المحيطة بالرسوم وأرخت بالعصر النحاسي نحو ما بين ٣٥٠٠-٢٥٠٠ق.م. ويضم الموقع الكثير من أشكال الأيدي البشرية، والوسوم القبلية المرتبطة بالجمال الكبيرة الحجم، إلى جانب كتابات ثمودية، إضافة إلى أشكالٍ تخطيطية لآلهة بأقدام ضخمة جداً ووجوه تشبه الأشكال "الكأسية"، و مشاهد صيد الجمال والنعام والوعول بواسطة رماح طويلة أو بإلقاء الشباك عليها [١].

وقد تناول الباحث عبد الرحيم حبرم، الرسوم الصخرية والكتابات المتعلقة بها في موقع جبل نعيج على بعد نحو ٧٠كم شمال شرق محافظة القريات، حيث قدم معلومات جيدة وسلط الضوء على أنواع السلالات الحيوانية التي تمثل في الغالب الجمال والغزلان والماعز والسباع والحمير وطائر النعام، إضافةٍ إلى أشكال آدمية لرجال ونساء وبعض أنواع الأسلحة، التي نفذت بتقنيات وأساليب فنية متعددة [٢].

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٦هـ، مرجع سابق، ص ص : ١٠٣-١٠٤.
(٢) حبرم، عبد الرحيم بن إبراهيم، ١٤٢٦هـ، مرجع سابق.

وتعد منطقة حائل من أغنى مناطق المملكة بالنقوش والرسوم الصخرية، حيث أسفرت المسوحات الأثرية في الكشف عن مئات من مواقع الرسوم الصخرية مثل محجة وصبحة والقاعد والخطة وغيرها، ولعل من أهمها وأكبرها ما كشف عنه في موقع جبه على بعد حوالي ١٠٠ كم شمال حائل حيث تتميز الرسوم الصخرية في الموقع بتقنيات وأساليب فنية ومواضيعات مختلفة، تتمثل بالأشكال الحيوانية والآدمية الضخمة يقارب بعضها الشكل الطبيعي ويعود تأريخها إلى العصر الحجري الحديث، وهي منفذة إما بطريقة الحز لإبراز الشكل أو بطريقة النقر العميق الواسع. وقد شملت موضوعات الرسوم أشكالاً آدمية برؤوس بيضوية كبيرة وبتفاصيل دقيقة ومعبرة لأجزاء الجسم، وكذلك الأبقار ذات القرون الطويلة والوجوه البيضوية "والأشكال التزيينية" على أجسامها وتوجد في مواقع كثيرة من المملكة مع اختلافات يسيرة ؛ وحتى في جبة نفسها فإن هناك تفاوتاً بين أشكال الأبقار فيما يخص أنماط القرون أو شكل الجسم أو في " الأشكال التزيينية " على أجسامها (١).

كما تعد الحناكية من المواقع التي لا تقل أهمية عن جبة من حيث كثرة مواقع الرسوم الصخرية وتنوع أساليبها الفنية والتقنية. ويعد أسلوب رسوم الأبقار في الحناكية مماثلاً نوعاً ما لأسلوب جبة، مع بعض الاختلافات بينهما، حيث عرف في الحناكية الأسلوب التخطيطي ذو الوضعية الجانبية، أما القرون والوجوه فقد رسمت بمنظور منحرف، وقد عثر على أبقار رسمت بوضعية جانبية وبأسلوب تخطيطي ولها قرون ملتوية، وتحوي أجسامها أشكالا هندسية تمثل مربعات،

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٩هـ، مرجع سابق، ص ص: ٧١ – ٩٢.

وذكر أن تأريخها يعود إلى نحو ما بين ٤٠٠٠-٢٠٠٠ق.م، كما عثر على رسوم لأشكال حيوانية تمثل جمالاً ووعولاً وأشجار نخيل بعضها مقترن بكتابات ثمودية وهذا يشير إلى ثراء المنطقة حضارياً وفكرياً [١].

وفي جبل ياطب إلى الجنوب الشرقي من حائل موقع يحتوي على عدد كبير من الرسوم الصخرية والكتابات الثمودية التي نفذت بأساليب مختلفة، وتمثلت الأشكال الحيوانية بالأبقار التي رسمت بوجوه بيضوية وقرون مختلفة الأنماط، وذكر أيضاً أن أجسامها تزينها شبكة من المربعات والمستطيلات والأشكال الهندسية، كذلك عثر على جمال وأشجار نخيل ووعول وكلاب وأشكال للأيدي والأقدام البشرية. أما الأشكال الآدمية فقد ظهرت وهي تحمل الأقواس والسهام وترمي الجمال والوعول في منظر للصيد، وذكر أن مناظر الأقواس والسهام في ياطب مشابهة للمناظر في النجف وسيناء وتعود إلى العصر الحديدي[٢].

كذلك عثر في موقع المليحية في المنطقة نفسها على الكثير من الأشكال الحيوانية كالأبقار ذات الوجوه الصغيرة والجمال والنعام والوعول والخيول والكلاب. أما الأشكال الآدمية فتظهر بوجوه مقنعة وفي صفوف ومتشابكة الأيدي في وضعية الرقص، وهذا يوحي بأنها تمارس طقوساً دينية. كما عثر في أحد الملاجئ الصخرية على أشكال تخطيطية لأبقار وغزلان ذات قرون طويلة، وأشكال لآدميين يحملون أقواساً وسهاماً [٣].

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٩هـ، مرجع سابق، ص : ٩٠.
(٢) المرجع السابق، ص ص: ٧٧-٧٨.
(٣) المرجع السابق، ص : ٧٩.

وفي موقع الشملي وجبل جانين في منطقة حائل أيضاً عثر على الكثير من الأشكال الحيوانية والآدمية والهندسية والأيدي البشرية التي نفذت بأساليب تقنية عالية المهارة، وباستعمال أدوات أكثر تطوراً ودقة، وهذا يوحي بالتقدم الفني والتقني لدى الإنسان القديم، فمنها ما نفذ بالأسلوب العودي وأخرى بالأسلوب التخطيطي، كذلك الاختلاف في أحجام الوجوه وأشكالها، كما توجد رسوم لوعول وماعز بأعداد كبيرة، إضافة إلى رسوم الجمال والكلاب والنعام وبعضها مرتبطة بكتابات ثمودية [(١)].

وكشفت المسوحات الأثرية المبدئية في موقع الشويمس على بعد نحو ٢٥٠ كم جنوب غرب حائل عن أحد مواقع الرسوم الصخرية المهمة في المملكة، وذلك نظراً لوجود عدد كبير من اللوحات الفنية المتنوعة التي تظهر أشكالاً آدمية وحيوانية بالشكل الطبيعي، ومن أجمل ما وجد بالموقع لوحة فنية تمتد نحو ١٢م تضم رسوماً متنوعة لأشكال آدمية وحيوانية وهندسية نفذت بطريقة مميزة ورائعة [(٢)].

وفي منطقتي الطائف والباحة في غرب المملكة، شمل المسح الأثري لموسم ١٤١٠هـ الرسوم الصخرية في السفوح الشرقية لمرتفعات السراة والممتدة من رنية حتى الطائف، ولحظ أن هذه المنطقة في مجملها فقيرة من حيث النقوش والرسوم الصخرية مقارنة بمناطق أخرى في شمال المملكة وجنوبها الغربي،

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٩هـ، مرجع سابق، ص : ٨٠-٨١.
(٢) السعيد، سعيد بن فايز وآخرون، آثار منطقة حائل : سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (٨)، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص ص: ١٧٥-١٧٦.

وتمثل أغلب الرسوم التي عثر عليها أشكالاً حيوانية لأبقار ووعول بقرون طويلة ومعكوفة تشبه رسوم جبة التي تؤرخ إلى العصر الحجري الحديث، إضافة إلى مجموعة من الأشكال الآدمية تحمل خناجر طويلة ومناظر معارك بالقوس والسهم (١).

ولعل من أجمل اللوحات الفنية ما عثر عليه في موقع ريع الزلالة شمال غرب الطائف، حيث تحتوي اللوحة على شكل آدمي في هيئة جلوس ويمسك في يده اليسرى عصا طويلة شكل رأسها على هيئة وجه إنسان، كما تضم اللوحة شكل ماعز جبلي نفذ فوق الشكل الآدمي(٢) .

ويزخر جنوب غرب المملكة بمواقع الرسوم الصخرية التي يحاكي بعضها ما وجد في مواقع جبة والحناكية بحائل ؛ ففي بئر حما عثر على رسوم تمثل الأبقار ذات القرون الطويلة في منظر جانبي، إضافة إلى أشكال آدمية بالشكل الطبيعي أو دون ذلك بقليل، بحيث تمثل عددًا من الرجال في أوضاع استعراضية على رؤوسهم أغطية مزخرفة بإتقان، وأشكال أخرى لها شوارب ولحى، وهناك رسوم لأبقار ذات قرون طويلة في لوحات تخترقها الرماح، وحيوانات أخرى مثل الجمال والحمير والغزلان وأغنام غليظة الذيل، كما تضم الرسوم الصخرية التي عثر عليها في بئر حما راكبي الجمال ومعهم رماحهم في منظر لصيد النعام أو في مناظر المعارك، كما عثر في موقع بني رزام

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون " تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية: الطائف والباحة الموسم الخامس ١٤١٠هـ"، أطلال ،العدد : ١٣، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف،١٤١١هـ،ص ص: ٤١-٥١ .

(2) Anati , E. (1972). Op. cit. ,p:37.

في عسير على رسوم صخرية لغزلان ووعول وجمال وأسود ورسوم لنساء تعود إلى الحقبة الثمودية [١].

وفي منطقة تثليث والمرتفعات الجبلية المتاخمة لها من الجنوب والشرق، لحظ أن الرسوم الصخرية في هذه المنطقة تمثل مراحل زمنية مختلفة، وتتسم بالحركة والحيوية مع العناية بالتفاصيل وخاصة رسوم النساء والنعام [٢].

وتمثل أقدم المراحل الزمنية رسوم أبقار ووعول تخطيطية ذات قرون طويلة، كما عثر على مناظر معارك على الخيول باستعمال الرماح والقوس والسهم. ومناظر صيد الوعول بواسطة الكلاب، وهذا يوحي بأن هناك استقراراً ووجوداً لحيوانات مستأنسة ما عدا الوعول التي تُصاد بكثرة، كما أن هناك رسوماً نفذت في أماكن مرتفعة في الجبل إما لقدسيتها، أو أنها تشير إلى نوع من الطقوس الدينية أو لجعلها بعيدة عن أيدي العابثين، وتعود الرسومات إلى ما بين العصر البرونزي حتى العصر الإسلامي [٣].

أما في ظهران الجنوب وخميس مشيط وأبها وجازان والقنفذة والليث والمناطق المحيطة بها، فقد شكلت معظم الرسوم أشكالاً آدمية وحيوانية تضم الخيول والجمال والوعول ومناظر المعارك على الخيول أو بين أشخاص، ومناظر أخرى لصيد الوعول باستخدام الكلاب، أو باستخدام أسلحة مختلفة كالرماح

(١) زارينس، يوريس وآخرون، ١٤٠١هـ، مرجع سابق، ص ص : ٣٥-٣٦.
(٢) كباوي، عبد الرحمن وآخرون "حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية: نجران ووادي الدواسر الموسم السادس ١٤١١هـ"، أطلال، العدد : ١٤، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤١٦هـ، ص ص: ٤٥ - ٦١.
(٣) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص : ٤٨.

والخناجر الطويلة المعكوفة. وعموماً فإن المنطقة تعد فقيرةً نسبياً من ناحية مواقع الرسوم الصخرية، ولعل ذلك يعود إلى قلة الصخور المناسبة للنحت والنقش عليها كما يرى كباوي (١).

كشف هذا الجزء لما جرى من مسوحات آثارية لمواقع الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية عن عدد من المواقع في أجزاء متفرقة منها، كالمنطقة الغربية والشمالية والجنوبية والوسطى. غير أن ما تم من مسح لم يشمل أجزاء أخرى ومن بينها المنطقة التي يتناولها هذا الكتاب.

ومن خلال ما سبق ذكره من اكتشافات أثرية لمواقع الرسوم الصخرية في المملكة يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

- أن المملكة العربية السعودية عرفت الرسوم الصخرية على مر العصور بدءاً بمرحلة ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية .
- أن التباين الجغرافي في المملكة كبير بين منطقة وأخرى، ولا شك أنه انعكس على بيئات مواقع الرسوم الصخرية فيها .
- تناولت الرسوم الصخرية موضوعات مختلفة نفذت بعدة أساليب فنية وتقنية، وشملت رسوماً للأشكال الآدمية والحيوانية، كان من بينها حيوانات عرفتها البيئة القديمة، وأخرى تراجعت من أماكنها القديمة إلى

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون " تقرير عن الرسوم والنقوش الصخرية جنوب غرب المملكة :أبها وجازان- الموسم السابع ١٤١٣هـ"،أطلال، العدد : ١٥،وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٠هـ، ص ص: ٩٩ - ١٠٦.

أماكن أخرى بحكم التحول البيئي. كما شملت الرسومات أشكالاً للأيدي البشرية وأشكالاً هندسية، وأخرى غير محددة الهوية. وهناك رسومات جمالية شملت مناظر رعي ومعارك بين أفراد وجماعات ومناظر صيد يقوم بها أيضاً أفراد أو جماعات تساعدهم الكلاب أحياناً.

- فيما عدا أناتي وخان والشارخ، فإنه يؤخذ على ما أنجز من دراسات للرسوم الصخرية في المملكة، أنه لم يذهب بعيداً عن الوصف إذ قلما نجد تحليلاً عميقاً لها، لذا تظل الرسوم الصخرية موضوعاً جاذباً للبحث الأكاديمي في أكثر من اتجاه .

- عدم وضوح التسلسل الزمني لمواقع الرسوم الصخرية، وما طرح من المحاولات التي جرت لتأريخ تلك الرسوم عبارة عن تقديرات في أحسن الأحوال، و لم تقم في أغلبها على دليل، وهذا يتطلب المتابعة والدراسات الأكثر تفصيلاً.

- ذكر فيما سبق وجود أشكال فنية وزخارف تزيينية وهندسية على أجساد الأبقار في عدد من المواقع مثل جبة وجبل ياطب بمنطقة حائل والحناكية في المدينة المنورة. وتلك الأشكال هي في الواقع أشكال من طبيعة ألوان بعض فصائل الأبقار، وليست أشكالاً تزيينية أو هندسية (لوحة ٥٨).



الدراسة الميدانية ومواقع الرسوم الصخرية المكتشفة

٣-١ . منهج الدراسة الميدانية .

٣-٢ . وصف مواقع الرسوم الصخرية المكتشفة.



٣-١ . منهج الدراسة الميدانية :

لا شك أن الاتساع الجغرافي لسلسلة جبال ثهلان، وتباين التكوين الجيولوجي والطبوغرافي وتنوع البيئة الطبيعية فيها، شكل تحدياً للمؤلف قبل الشروع في إجراء الدراسة الميدانية، ذلك أن الخرائط الطبوغرافية المتوافرة للمنطقة وهي التي حصل عليها من هيئة المساحة الجيولوجية كانت الإفادة منها محدودة نسبياً فيما يخص مواقع الرسوم الصخرية وأسماء بعض أجزاء السلسلة. وزاد الأمر صعوبة أن المنطقة لم تتعرض لأي مسح أثري سابق، ولم تخضع للمسح الآثاري الشامل الذي قامت به وكالة الآثار والمتاحف.

وبناءً على زيارة ميدانية أولية شملت أجزاءً متباعدة من منطقة الدراسة، بهدف التعرف مبدئياً على طبيعة الرسوم الصخرية ومواقعها وأماكن انتشارها، اتضح أنه لابد من الاستعانة بأبناء المنطقة عند كل زيارة يقوم بها المؤلف للمنطقة، وذلك لمعرفتهم بطبيعة أرض السلسلة ومسالكها ودروبها، ولمعرفتهم أيضاً ببعض مواقع الرسوم الصخرية وأسماء أماكنها والطرق المؤدية إليها، إلى جانب مسح منظم لعينة مختارة من المنطقة بعد انتقائها .

وقد تضمنت أولى مراحل العمل الميداني القيام بمسح استكشافي عام لمنطقة الدراسة، بحيث تكون البداية من أقصى نقطة للموقع من الجهة الشمالية وصولاً إلى نهايته جنوباً (خارطة ٨)، وأن يتخذ مسار اتجاه المسح الجانب الشرقي من

السلسلة، نظراً لسهولة أرضه نسبياً ووجود بعض الطرق البرية السهلة نوعاً ما والمحاذية لسفوح جبال السلسلة، ومن خلالها يمكن الوصول إلى بعض مواقع الرسوم الصخرية. وقد تطلب هذا الأمر جهداً عالياً ووقتاً كثيراً نظراً لوعورة بعض الأماكن وصعوبة اجتياز بعضها الآخر .

وقد روعي أثناء القيام بالمسح استخدام خارطة طبوغرافية لمنطقة الدراسة، للاستعانة بها في تحديد خط السير لمسح المواقع، ومعرفة الطرق أو المسالك التي يمكن اتباعها من عدمه إما باستخدام السيارة أو بالسير على الأقدام. كما يتم أثناء عملية المسح تحديد إحداثيات مواقع الرسوم الصخرية بواسطة جهاز (GPS)، وإسقاط كل موقع يتم كشفه على الخارطة بشكل مبدئي وذلك ليسهل الرجوع إليه في وقت لاحق، ويتم أيضاً تصوير وتدوين بعض المعلومات بشكل أولي عن كل موقع من مواقع الرسوم الصخرية، ورصد الظواهر الأثرية والبيئية والطبيعية المتوافرة المصاحبة لها. وقد جمعت المعلومات السابقة في بيان خاص أعده الباحث لهذا الغرض.(شكل ٤٤)

وعقب انتهاء المسح الاستكشافي اتضح أن منطقة الدراسة تعج بالرسوم الصخرية التي تتباين في كثافتها وتنوع موضوعاتها وأساليبها الفنية والتقنية من موقع لآخر. وتتوزع الرسوم الصخرية في عدد من الأودية الداخلية الكبيرة والصغيرة، وفي أماكن تجمع مياه الأمطار وبالقرب من الملاجئ الصخرية. كما أن بعضاً منها موجود في أماكن مرتفعة من الجبال، وتشرف إما على أودية خارجية أو على مساحات رعوية كبيرة، هذا بالإضافة إلى أن بعض مواقع الرسوم توجد في أماكن عالية ومرتفعة يصعب الوصول إليها بسبب خطورة الطريق الصاعد

وتعرضه لانكسارات طبيعية حدثت بعد تنفيذ الرسوم. وهناك مواقع حال دون مسحها واستكشافها بشكل كامل وجودها ضمن أملاك خاصة لأهالي المنطقة، وهي محاطة بسور معدني يصعب اجتيازه، وهذه تكثر في الأجزاء الشمالية من مواقع الدراسة وهي المعروفة بالشبرمية .

كما أن هناك أجزاءً من مواقع الدراسة لم يمكن زيارتها لوجود رعاة شبه مستقرين، أو مخيمات دائمة للمتنزهين، أو بسبب وعورة التضاريس وخطورة المسالك المؤدية إليها. كذلك فإن بعض الرسوم الصخرية في عدد من المواقع تأثرت بعوامل التعرية من رياح وأمطار وحرارة وهذا أدى إلى اختفاء معالمها أو صعوبة تمييز بعض الأشكال، كما أن بعضها قد امتدت إليه يد الإنسان بالعبث والتخريب بالطمس أو الكتابة والرسم عليها .

وقد استغرقت عملية المسح الاستكشافي السابقة مدة زمنية طويلة خلال مراحل زمنية متباعدة حيناً ومتقاربة أحياناً، حيث بدأت في منتصف عام ١٤٢٦هـ وانتهت في ١٤٢٧/٨/١٨هـ. وكان يتم خلالها زيارة المنطقة على مراحل متفرقة تتراوح مدة كل زيارة مابين ثلاثة إلى خمسة أيام، وفي أحيان كثيرة تلغى زيارة بعض المواقع لأسباب تتعلق بالأحوال الجوية المتقلبة، كالأمطار أو الرياح الشديدة أو ارتفاع درجات الحرارة، أو لظروف منعت الأدلاء من مرافقتنا.

وبناءً على نتائج المسح الاستكشافي السابق لمنطقة الدراسة وما أسفرت عنه من معلومات متعددة وعلى قدر من الأهمية، وهي التي تركزت بشكل أساس في أمرين اثنين، أولهما تعدد مواقع الرسوم الصخرية وكثرة مادتها العلمية،

حيث رصد (١٥) موقعاً تحوي أكثر من (٢٣١) واجهة صخرية تضم الكثير من الرسوم المتنوعة. وثانيهما يتعلق بتنوع البيئة الطبيعية واختلاف طبوغرافيتها من موقع لآخر في منطقة الدراسة.

وبعد تصنيف وتحليل لمعطيات المعلومات المستقاة، وقع اختيار تسعة مواقع رئيسة للرسوم الصخرية لدراستها، تحوي في مجملها (٤٣) لوحة رسوم صخرية، وهي: موقع ريع الوعول، وتلعة الفرس، وأم شطرين، وودِيّ زيمة، وريع أم المراويح، ووادي الريان، والسدرية، وفغران، ووادي المطيوي.

و قد كان اختيار المواقع بناءً على معايير معينة أهمها أن تشمل الدراسة عينة ممثلة للرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان، وأن تعكس المواقع المختارة تنوع البيئة الطبيعية للسلسلة التي تتكون من الأودية الكبيرة والشعاب والتلاع المائية الصغيرة، والسهول الرعوية، وسفوح الجبال وواجهاتها الصخرية، وأماكن الاستيطان البشري كالمنشآت الحجرية والملاجئ الصخرية التي تحتوي على رسوم صخرية أو بالقرب منها، إضافة إلى كون موضوعات الرسوم الصخرية غنية ومتنوعة وغير متكررة بقدر الإمكان .

ولا شك أن هذه الآلية في اختيار مواقع الرسوم الصخرية تساعد بشكل كبير في الوفرة والتنوع للمعلومات التي من خلالها يمكن الوصول إلى فهم أشمل عن طبيعة استخدام الموقع، وربطه بالمعطيات الحضارية والفنية في كل موقع للرسوم الصخرية بوجه خاص، وتساهم في دعم نتائج الدراسة في موقع سلسلة جبال ثهلان بشكل عام .

والمواقع التي وقع اختيارها ودراستها في هذا الكتاب تشكل قاطعاً من الشمال إلى الجنوب، بحيث تحوي مختلف تضاريس المنطقة الجبلية، وتكون عينة ممثلة للسلسلة الجبلية بكاملها (خارطة ٨).

هذا وقد شملت إجراءات الدراسة التوثيق العلمي والفني لمواقع الرسوم الصخرية المختارة، بحيث يحدَّد الموقع أولاً بالإحداثيات ثم إسقاطه على الخارطة، بعدها تجري عملية التصوير الفوتوغرافي لعناصر اللوحات الصخرية وإسقاطها على ورق رسم خاص، وتمييز كل وحدة فنية بأرقام متسلسلة، ودرجة تظليل مختلفة، وتدوين الملحوظات التي تهم الدراسة من جوانب متعددة .

٣-٢. وصف مواقع الرسوم الصخرية المكتشفة :

وفيما يأتي وصف مواقع الرسوم الصخرية التسعة المختارة في هذا الكتاب، مع وصف لوحات الرسوم الصخرية في كل موقع، بحيث تتبع عملية الوصف منهجية موحدة في كل لوحة رسوم صخرية، تقوم على معايير مختارة تشمل: الموضع، والموضوع، والأسلوب الفني، والتقنية، وأخيراً الترادف الزمني.

١. ريع الوعول :

يقع ريع الوعول في أقصى الجهة الشمالية من منطقة الشبرمية، على خط طول ٤٤،٠٧ درجة شرقاً ودائرة عرض ٢٤،١٦ درجة شمالاً، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ٩٤٠م (خارطة ٨)، وتشغل الشبرمية مساحة جغرافية كبيرة من السلسلة، ويخترقها وادٍ كبير سمي باسمها، تحف به الجبال العالية من

جانبيه، ويمتد من الجنوب إلى الشمال وتفيض سيول هذا الوادي شمالاً باتجاه جبل شطب، ويكثر في الوادي شجر الشبرم [١] ومنه أخذ الاسم .

وتعد الشبرمية وبخاصة وسطها واحة ذات نخيل وأشجار كثيفة، ومن الأماكن التي مازالت تحتفظ بمقدراتها الطبيعية المتمثلة بالمياه الجوفية والتربة الخصبة والأشجار المتنوعة، حيث لا تزال تمارس بها الزراعة والرعي في الوقت الحاضر (لوحة ١).

أما موقع ريع الوعول فهو جبال عالية ومتوسطة الارتفاع، ومتفرقة بعضها عن بعض حيث تفصلها مساحات من الأرض المستوية والأودية الصغيرة، والقيعان الصالحة للرعي، ويعد ريع الوعول بمثابة مدخل للسلسلة من جهة الشمال (لوحة ٢) .

وقد عثر في جبلين منفصلين بالموقع على أربع واجهات صخرية تحتوي على رسوم صخرية وهي :

واجهة :(١)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة كبيرة منفصلة عند أسفل جبل متوسط الحجم من الجهة الغربية، وتظهر الرسوم على سطح الصخرة المتجه نحو الجنوب الغربي ويبدو مستوياً نوعاً ما في الزاوية اليمنى من أعلى. (اللوحة ٣، شكل ١)

---

(١) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص : ٧٢٨.

الموضوع : أشكال حيوانية تمثل وعلاً، وثعلبين، وغزال المها، و طائر النعام.

تحوي اللوحة خمسة أشكال تمثل وعلاً وثعلبين وغزال المها وطائر النعام، حيث يظهر في أسفل اللوحة وعل (شكل ١–أ) بقرنين طويلين وملتفين إلى نهاية البدن، والرأس دائري الشكل ويبرز من أسفله نتوء صغير يعبر عن لحية قصيرة، والبدن نحيل ومستقيم وعلى امتداد أفقي مع الرأس، وفي نهايته ذيل صغير مرتفع إلى الأعلى، ونفذت الأطراف الأمامية باستقامة وطول متساوٍ، أما الخلفية فتبدو أقصر وهي مائلة إلى الخلف قليلاً، ويتجه الشكل نحو يسار الصخرة بخلاف بقية الأشكال.

أما (شكل١–ب) الذي يقع أعلى الوعل السابق فيمثل ثعلباً في حالة سكون، نفذ الرأس والعنق بارتفاع عن البدن على هيئة شبه واقعية من حيث الشكل العام، ولكن دون إظهار تفاصيل الوجه، وتبرز منه أذنان صغيرتان منتفختان في نهايتهما من أعلى، والبدن نحيل وطويل وينتهي بذيل طويل ومنحنٍ قليلاً إلى الأسفل. وتبدو الأطراف الأربعة صغيرة وقصيرة ومتباعدة بعضها عن بعض نوعاً ما، وتنتهي بانتفاخ صغير يدل على الحوافر.

وإلى يسار الثعلب السابق يوجد ثعلب آخر (شكل ١–ج) ولكن بحجم أصغر ويظهر الرأس والبدن على مستوى واحد على هيئة أخدود نحيل وطويل، يفصل بينهما نتوء صغير إلى الأعلى ربما يمثل أعلى الظهر، أما الأذنان فمتباعدتان، وتبدوان بطول مبالغ فيه والذيل يمتد أفقياً مع البدن ثم يرتفع إلى الأعلى، أما الأطراف الأربعة فهي صغيرة وقصيرة وتبدو القدمان الأماميتان متباعدتين وأطول قليلاً من الخلفيتين، وتلك سمة حقيقية، فالأطراف الخلفية عند الحيوان أقصر من أطرافه الأمامية خلافاً لما عند الإنسان .

وفي أعلى اللوحة شكل يمثل غزال المها في حالة سكون (شكل ١–د)، نفذ الرأس صغيراً نوعاً ما وله بروز صغير إلى الأمام، أما القرنان فقصيران ومستقيمان وربما أدى تشقق الصخرة أعلى الشكل إلى عدم مد القرنين بشكل مناسب، ونفذ البدن ممتلئاً في منطقة الوسط، وينتهي بذيل طويل ويتجه إلى الأسفل، وتبدو الأطراف الأربعة مستقيمة والخلفيتان أطول من الأماميتين .

وإلى يمين الصخرة يوجد شكل يمثل طائر النعام (شكل ١–هـ) يفصله عن بقية الأشكال السابقة التشقق الذي أصاب الصخرة في وقت لاحق، وقد نفذ جسمه ممتلئاً ودائرياً والعنق طويلة وممتدة إلى الأعلى بشكل مستقيم وتنتهي برأس صغير يتجه إلى الأمام، والذيل صغير، أما الأرجل فهي الجزء الوحيد الذي نفذ بشكل رديء وغير متناسق، وربما عاد ذلك إلى خشونة هذا الجزء من الصخرة والتشققات الطبيعية التي أصابتها .

الأسلوب :

نفذت الأشكال في اللوحة بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، بحيث تظهر الأطراف الأربعة (الأيدي والأرجل) والقرنان والأذنان، وبأسلوبين اثنين، حيث نفذت الأشكال (شكل ١– أ، ب، ج) بأسلوب عودي، وهو الأسلوب الذي يعتمد على اختصار رسم التفاصيل الجسدية والاكتفاء بخطوط بسيطة تعبر عن هوية الشكل فقط. أما الشكلان (شكل ١– د، هـ) فنفذا بأسلوب تخطيطي، وهو إبراز الأشكال في اللوحة دون الاهتمام بجوهر الشكل المراد تنفيذه أو إظهار أكبر قدر من تفاصيل الجسد التشريحية، كملامح الوجه، أو الأطراف، أو اللباس ونحوها. وقد صورت الأشكال في اللوحة بحالة سكون وترقب .

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال طريقة النقر غير المباشر بواسطة أداة حادة، وبتفريغ كامل للأجزاء الداخلية للأشكال .

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال في اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، حيث إن درجة لون غشاء العتق في الأشكال متماثلة وتظهر تبايناً مع لون سطح الصخرة الطبيعي.

واجهة :(٢)

الموضع :

تقع هذه الواجهة على صخرة منفصلة متوسطة الحجم ومستطيلة الشكل إلى الشمال من الصخرة السابقة بمسافة قصيرة، ونفذ الشكل على السطح الغربي من الصخرة. (اللوحة ٤ ، شكل٢)

الموضوع : **شكل حيوان يمثل الوعل.**

نفذ الوعل (شكل٢-أ) بقرنين مقوسين إلى الخلف حتى منتصف البدن تقريباً. ويظهر أحدهما أطول من الآخر، ونفذ من نقطة تقترب من مقدمة الرأس. أما البدن فنحيل ومستقيم وينتهي بذيل قصير ومرتفع إلى الأعلى ثم ينحني إلى الأمام. وتبدو الأطراف الأربعة مستقيمة ومتباعدة بعضها عن بعض والأمامية أطول قليلاً .

الأسلوب :

يظهر الشكل في اللوحة صغير الحجم وفي حالة سكون ويتجه نحو اليسار، وقد نفذ بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأسلوب عودي. وعلى رغم تناسق نسبه التشريحية تقريباً، إلا أنه يبدو غير منتظم.

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام النقر المباشر باستعمال أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذ الشكل خلال مرحلة زمنية واحدة، ويظهر تباين في درجة لون غشاء العتق وسطح الصخرة .

واجهة :(٣)

الموضع :

تقع الواجهة إلى الغرب من الجبل السابق (واجهة ٢) بمسافة قصيرة تبلغ نحو ١,٥كم وتحتل منتصف أحد الجبال المتوسطة تقريباً وتتجه نحو الغرب، ويتميز السطح باستوائه ومناسبته للرسم، وتظهر الرسوم في منتصف الواجهة. (اللوحة٥، شكل٣).

الموضوع : أشكال حيوانية تمثل أربعة وعول .

جاءت الأشكال في اللوحة في صفين أفقيين، حيث يظهر في الصف الأول ثلاثة وعول على مستوى أفقي، نفذ الوعل الأول (شكل٣–أ) والثاني (شكل٣–ج) باتجاه اليسار، أما الوعل الثالث (شكل٣–ب) في الوسط فيتجه نحو اليمين. وفي الصف الثاني يوجد وعل واحد يتجه نحو اليمين (شكل٣– د).

وتبدو الأشكال الأربعة بأسلوب تنفيذ واحد ومتشابه، حيث البدن مستطيل وممتلئ ومفرغ بالكامل والذيل صغير ومرتفع إلى الأعلى، ويبرز في نهاية بدن الوعلين (شكل٣– أ، ب) نتوء صغير وقصير إلى الأسفل ربما يمثل العضو الذكري. والرأس شبه بيضوي وبارز من الأمام قليلاً وله نتوء إلى الأسفل يمثل اللحية. أما

القرنان فهما كبيران وبطول متساو ومقوسان إلى الخلف وتبدو المسافة بين القرنين في جميع الأشكال متقاربة، وتظهر الأطراف الأربعة قصيرة ومستقيمة.

الأسلوب :

تبدو الأشكال في حالة سكون بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوب تخطيطي.

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام النقر غير المباشر، وبتفريغ كامل للبدن في بعض الرسومات (شكل٣–أ، ج، د) وجزئي في الأخرى (شكل٣– ب).

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال خلال مرحلة زمنية واحدة، حيث تتماثل في درجة لون غشاء العتق ولا يوجد رسم فوق آخر.

واجهة :(٤)

الموضع :

تقع الواجهة أقصى الجانب الأيسر من أعلى الواجهة الجبلية السابقة التي حوت (واجهة ٣). (اللوحة ٦، شكل ٤).

الموضوع : شكل حيوان يمثل وعلاً .

نفذ الوعل (شكل ٤– أ) بأسلوب جميل ومتناسق، على رغم أنه رسم من بعدين فقط، ويتضح من طريقة تنفيذ الشكل أن الرأس والعنق يبدو مقارباً للحقيقة، عدا اختفاء معالم الوجه .

الأسلوب :

يبدو الشكل بمنظور جانبي ثنائي الأبعاد حيث تظهر الأطراف واحدة في الأمام وأخرى في الخلف، والقرنان يظهران كأنهما قرن واحد مفتوح من الرأس، ويغيب الذيل وكذلك الحركة. ونفذ الشكل بأسلوب إطاري يقوم على تحديد معالم الشكل الخارجية، دون تفريغ الأجزاء الداخلية، وذلك بعمل خطوط إطارية رئيسة متصلة إما مفتوحة أو مغلقة في بعض أجزاء الشكل. وسمة هذا الأسلوب أن الإطار مغلق من الخارج عند الأطراف، ومفتوح من الداخل عند اتصال الرأس والقرون و الأطراف مع البدن.

التقنية :

استخدمت طريقة النقر المباشر في تنفيذ الشكل ربما وقع بواسطة أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذ الشكل خلال مرحلة زمنية واحدة، مع ملاحظة أن هناك تبايناً نسبياً في درجة لون غشاء العتق مع لون سطح الصخرة وهذا يوحي بقدم عهده .

٢ . تلعة الفرس :

جاء اسم الموقع مركباً من كلمتين، الأولى التلعة، وهي ما تعرف بأنها مجرى السيل في صدر الجبل وفي متون المرتفعات حتى تنحدر إلى الأودية، وتجمع على نحو تلاع وتلعات [١]. والكلمة الثانية هي الفرس وهو اسم علم للحيوان المعروف.

وتقع تلعة الفرس على الجانب الغربي من وادي الشبرمية، على خط طول

---

(١) الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص: ٢٠٣.

٠٨ ٤٤ درجة شرقاً ودائرة عرض ١٥ ٢٤ درجة شمالاً (خارطة ٨). وتنحدر سيول التلعة من الجبال المحيطة بها وتتجمع في حوض صخري يمثل بداية التلعة ثم تفيض المياه باتجاه الشرق وتصب في وادي الشبرمية، وتكثر بالموقع الأشجار الكبيرة والصغيرة (لوحة ٧).

وتنتشر في أجزاء الموقع صخور ثابتة وأخرى متساقطة، وبعض منها يحتوي على رسوم صخرية، منها ثلاث واجهات صخرية هي :

واجهة :(٥)

الموضع :

توجد الواجهة على السطح الجنوبي لصخرة منفصلة كبيرة الحجم تقع أسفل التلعة. (اللوحة ٨، شكل ٥).

الموضوع : شكل حيوان يمثل الوعل .

تحتوي اللوحة على وعل (شكل ٥-أ) نفذ بقرنين كبيرين ومقوسين إلى الخلف بينما يبدو الرأس صغيراً وغير واضح المعالم، ويتصل مع البدن الذي نفذ على هيئة أخدود نحيل ينتهي بذيل سميك وقصير ومنحنٍ إلى الأسفل قليلاً. أما الأطراف الأربعة فتبدو بطول متساوٍ وباستقامة عمودية. ويلحظ أن الفنان لم يتمكن من تحديد النسب التشريحية للأطراف حيث نفذت إحداها تحت الرأس مباشرة وأخرى من وسط البدن .

الأسلوب :

جاء الشكل بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، ويلحظ عدم انتظام خطوط الرسم .

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام النقر غير المباشر، ربما وقع باستعمال أداة حجرية .

الترادف الزمني :

تنفرد اللوحة بشكل واحد نفذ خلال مرحلة زمنية واحدة، وتكاد درجة لون غشاء العتق تأخذ لون سطح الصخر، وهذا يشير إلى قدمه.

واجهة :(٦)

الموضع :

توجد الواجهة على صخرة منفصلة صغيرة الحجم تقع على سفح جبل من جهة الشمال، وتحوي شكلاً آدمياً واحداً نفذ على سطحها المتجه إلى الجنوب. (اللوحة ٩، شكل ٦).

الموضوع : شكل آدمي.

نفذ شكل الآدمي (شكل ٦-أ) بطريقة رائعة ومتناسقة في النسب التشريحية رغم صغر الشكل الذي لا يتجاوز ١٧سم وصلابة سطح الصخرة، ويظهر الشكل غير واضح الجنس، حيث الرأس شبه دائري وصغير ودون ملامح واضحة، ويعلوه شكل بيضوي كبير وغير منتظم، فيما يبدو العنق صغيراً وقصيراً وتتصل بصدر ممتلئ، واليدان مقوستان إلى الأسفل وعريضتان، ويظهر وسط الجسم دائرياً وممتلئاً نوعاً ما ويمكن تمييز الصدر عن الوسط بنقطة اتصالهما النحيلة، أما القدمان فقد نفذتا مجتمعتين بعضهما مع بعض دون أن يفصل بينهما وترتكزان على ما يشبه القاعدة.

الأسلوب :

نفذ الفنان الشكل بأسلوب تخطيطي وبمنظور أمامي.

التقنية :

استخدم في تنفيذ الشكل طريقة النقر غير المباشر وبتفريغ كامل، حيث قام الفنان بحك أماكن الطرق وتسويتها لتحديد معا لم الشكل، ربما استخدم أدوات حادة. ويبدو أن الطرق لم يكن قوياً ويتبين ذلك من سطحية التنفيذ غير العميق، وهذا جعل الشكل يظهر بصورة متناسقة في نسبه الجسدية، ويدل انتظام الشكل المنفذ على مهارة الفنان وقدرته الإبداعية.

الترادف الزمني :

تنفرد اللوحة بموضوع واحـد، يمثل شكل آدمـي نفذ خـلال مرحلة زمنية واحدة.

واجهة :(٧)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة منفصلة كبيرة الحجم وبيضوية الشكل، متساقطة من الجبال المحيطة عند بداية مجرى التلعة، وتوجد الرسوم على سطحها المتجه نحو الشرق، وهو سطح مستوٍ أبعاده نحو ٢,٨٢×٢,٢٠م. (اللوحة ١٠، شكل٧).

الموضوع : فارس يمتطي جواداً ووسوم قبلية .

يضم السطح رسومات متعددة منها القديمة وأخرى أحدث عهداً، كما لحق بسطح الصخرة تشوهات متعمدة وطمس وتغيير عدد من الأشكال القديمة، و لم

يسلم منها سوى رسوم تمثل جواداً يمتطيه فارس، وتوجد خلفه ثلاثة رموز تقع على مستوى واحد في الجزء الأيسر من أعلى الصخرة .

تحوي اللوحة وحدتين فنيتين مُيِّزتا بتباين درجة لون غشاء العتق واختلاف الموضوع، بحيث تضم الوحدة الفنية الأولى ثلاثة عناصر تمثل شكل آدمي (شكل ٧-أ) يمتطي جواداً ويمسك بيده اليمنى بحبل مربوط بعنق الحيوان (الرسن) بينما اليد اليسرى ممسكة بما يشبه السيف، وأخذ الرأس شكلاً بيضوياً، بينما الجسم صغير ونحيل ويبدو وكأنه ملتفت إلى الخلف .

أما العنصر الثاني فهو شكل حيوان يمثل جواداً (شكل ٧-ب)، ونفذ الشكل بطريقة فنية توحي بشيء من الإبداع من ناحية إظهار تناسق أجزاء الجسم التشريحية وتناسبها. ويبدو الرأس بشكل كبير وبروز أمامي يدل على جزء من الوجه، ويتصل الرأس بالبدن بعنق قصيرة ونحيلة ومستقيمة إلى الأعلى، أما البدن فيبدو ممتلئاً في المقدمة التي تمثل الصدر، وفي المؤخرة كذلك، وهو نحيل في الوسط، أما الأطراف الأمامية للجواد فنلحظ أن إحداها مرتفعة وممتدة بشكل مائل ومبالغ فيه إلى الأمام، وينطبق هذا أيضاً على إحدى الأرجل التي تمتد إلى الخلف ولكن بميلان أقل. ويبدو الذيل مرتفعاً إلى الأعلى وله بروزات أفقية قصيرة ومتقاطعة مع أصل الذيل ربما قصد منها الشعر. ويمثل العنصر الثالث من هذه الوحدة شكلاً نفذ خلف الجواد (شكل ٧-ج) مكوناً من ثلاث نقاط دائرية وصغيرة على هيئة مثلث مقلوب، ويظهر الشكل بطريقة شبه منتظمة في حجم النقاط وتباعدها بعضها عن بعض .

أما الوحدة الفنية الثانية فتقع إلى اليمين من الوحدة الفنية السابقة، وتضم

عنصرين اثنين يمثلان رموزاً منتظمة الشكل، فالعنصر الأول (شكل ٧-د) في أقصى اليمين فيبدو على شكل النجمة، بينما العنصر الثاني (شكل ٧-هـ) يتشكل من خطين متوازيين يتجهان إلى الأعلى بميلان بسيط ونفذ من وسط الخط الأيمن خط آخر مستقيم ومماثل في حجمه وطوله للخطين الآخرين.

الأسلوب :

نفذ الشكل الآدمي (شكل ٧-أ) وكذلك الجواد (شكل ٧-ب) بأسلوب تخطيطي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد. وتبدو الأشكال في حالة حركة وتفاعل، فالذيل مرفوع إلى الأعلى والرأس مرتفع وينظر إلى الأمام والأطراف في وضعيات مختلفة إحداها ممتدة إلى الأمام، والأخرى إلى الخلف، وهذه الوضعيات للقوائم والذيول توحي بالديناميكية الهادئة.

التقنية :

نفذت الأشكال في اللوحة باستخدام النقر غير المباشر وبتفريغ كامل، ربما وقع بواسطة أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال في اللوحة خلال مرحلتين زمنيتين ويتضح ذلك من خلال تباين درجة لون غشاء العتق بين الوحدتين وسطح الصخرة وكذلك اختلاف الموضوع بينهما.

٣. أُم شطرين :

إن اسم الموقع مركب من جزأين، الأول هو " أُم " بالضم وتعني كل شيء

يضم إليه ما سواه مما يليه، و العرب تسمي ذلك الشيء أُماً كأم القرى [١]، والجزء الثاني من الاسم " شطرين " وهو مثنى، ومفرده شطر، والشطر نصف الشيء وجزؤه وجمعه أشطر وشطور [٢].

والموقع وادٍ يقع إلى الشمال من موقع تلعة الفرس السابق، على خط طول ٤٤،٠٧ درجة شرقاً ودائرة عرض ٢٤،١٥ درجة شمالاً (خارطة ٨) وتنحدر سيوله من الغرب إلى الشرق لتصب في وادي الشبرمية، ويضيق الوادي عند بدايته من جهة الغرب، ويتسع تدريجياً نحو الشرق (لوحة ١١).

وتوجد على الجانب الشمالي من وسط الوادي عدد من الأحجار المتساقطة، منها صخرتان تحتويان على أربع واجهات صخرية هي :

واجهة :(٨)

الموضع :

تقع الواجهة على السطح العلوي لصخرة منفصلة دائرية الشكل وكبيرة الحجم تقع في وسط الوادي. (اللوحة ١٢، شكل ٨).

الموضوع : فارس يمتطي جواداً ووعلان (منظر صيد).

تحتوي اللوحة على أربعة أشكال تمثل فارساً ممتطياً جواداً ووعلين، بحيث نفذ في منتصف اللوحة وعل (شكل ٨–أ) يتجه نحو اليمين، ويبدو البدن نحيلاً على هيئة خط يرتفع إلى الأعلى قليلاً بشكل انحناء في المؤخرة لينتهي بذيل

(١) ابن زكريا، أبو الحسين أحمد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص: ٣١.
(٢) الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، ١٤٢٤هـ، مرجع سابق، ص : ٩٠٨.

مرتفع قليلاً للأعلى، أما الرأس فيبدو على شكل نتوء بارز إلى الأسفل، والقرنان طويلان ومنحنيان إلى الخلف ومتصلان في نهايتهما. أما الأطراف الأمامية فتبدو مرتفعة ومائلة إلى الأمام قليلاً وكأنها في حالة حركة، بينما الأطراف الخلفية تظهر مستقيمة وإحداها أقصر من الأخرى .

وأسفل الوعل السابق شكل آخر يمثل وعلاً (شكل ٨–ب) يتجه إلى اليسار ونفذ بطريقة رديئة وغير واضحة، حيث يظهر الرأس صغيرًا والقرنان طويلين ومنحنيين إلى الخلف وأحدهما نفذ على الآخر، والبدن نحيل على هيئة خط. أما الأطراف الأربعة فهي مستقيمة ومتناسقة مع الشكل العام للوعل .

أما الشكل الثالث في اللوحة فيمثل جواداً (شكل ٨–ج) نفذ بطريقة رأسية باتجاه الأعلى أمام الوعل (شكل ٨–أ) وكأنه يعترضه ؛ ويبدو بدن الجواد على هيئة خط نحيل ومستقيم، ويمكن تمييز الذيل الذي يظهر طويلاً على استقامة البدن، أما الرأس فغير واضح المعالم، أما الأطراف الأربعة فهي طويلة ومستقيمة نوعا ما وتبدو القائمتان الخلفيتان أطول من الأماميتين .

أما الفارس (شكل ٨–د) فيبدو بمقياس رسم أصغر من الجواد حيث الرأس صغير والجسم نحيل ومائل قليلاً في وضعيته على ظهر الجواد، واليدان ممدودتان بشكل أفقي وتبدو إحداهما كأنها ممسكة بالرسن والأخرى تمسك بشيء أفقي غير واضح مع غياب القدمين .

الأسلوب :

نفذت الأشكال في اللوحة بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد.

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال النقر غير المباشر بواسطة أداة حادة، حيث يتضح أثر الطرق على هيئة نقر متتابعة دائرية وصغيرة الحجم .

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، حيث يبدو أن الفنان نفذ الوعل والجواد في وسط اللوحة أولاً، ثم نفذ الوعل الثاني في أسفل اللوحة لاحقاً،وهو الذي ربما نفذ من فنان آخر وذلك نظراً لرداءة الرسم، بخلاف الشكلين الآخرين اللذين توحي طريقة تنفيذهما بأنهما نفذا من قبل فنان واحد، وتكاد درجة لون غشاء العتق تأخذ لون سطح الصخرة وهذا يوحي بقدم تنفيذه .

واجهة :(٩)

الموضع :

نفذت الواجهة على صخرة كبيرة منفصلة ذات سطح مستوٍ في أغلب أجزائه ومائل تدريجياً إلى الأعلى. (اللوحة ١٣، شكل ٩).

الموضوع : شكل حيوان يمثل وعلاً ورمز.

تحوي اللوحة وحدتين فنيتين، الأولى تضم وعلاً (شكل ٩–أ) يتجه إلى اليسار برأس صغير غير واضح المعالم ومرتفع قليلاً عن مستوى البدن، ونفذ القرنان طويلين ومنحنيين إلى الخلف. أما البدن فيظهر ممتلئاً ومائلاً باتجاه الرأس. وتظهر للوعل ثلاثة أطراف فقط هي القدمان وإحدى الأيدي باستقامة شبة عمودية إلى الأسفل، وقد طمست اليد الأخرى وجزء من مقدمة البدن بما فيه الرأس في وقت لاحق لتنفيذ شكل غير واضح المعالم (شكل ٩– ب) وهو الذي يمثل الوحدة الفنية الثانية .

الأسلوب :

نفذ الشكل في اللوحة بأسلوب عودي بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

استخدمت طريقة النقر غير المباشر في تنفيذ الشكل.

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة مرحلتين زمنيتين، وقع تمييزهما باعتلاء رسم لرسم آخر، وباختلاف الموضوع، وبتباين درجة لون غشاء العتق بين الشكلين وسطح الصخرة.

واجهة :(١٠)

الموضع :

تقع الواجهة على السطح العلوي لصخرة كبيرة جداً متساقطة من أعلى الجبال المحيطة، واستقرت على الجانب الشمالي من الوادي، ونفذت الأشكال في أقصى الطرف الأيمن من سطح الصخرة الذي يغلب عليه الاستواء والانتظام. (اللوحة ١٤، شكل ١٠).

الموضوع : شكلان آدميان نفذا في حالة رقص .

نفذ الشكلان الآدميان ليمثلا رجلين في حالة رقص، حيث يمسك كل منهما بإحدى يدي الآخر وتحمل اليدان الأخريان ما يشبه السيفين. ويظهر الشكل الآدمي الأيمن (شكل ١٠-أ) بجسم ممتلئ قليلاً والعنق نحيلة والرأس على هيئة مثلث مقلوب، واليد اليمنى ممسكه بيد الرجل الأخرى، أما اليد اليسرى

فتبدو مرتفعة إلى الأعلى مبرزةً انحناءً في الوسط، وقد قصد الفنان إظهار مفصل الكوع، وتنتهي اليد بما قد يكون سيفاً قصيرًا ومنحنياً يشبه القوس، أما القدمان فنفذتا متباعدتين في وضع الحركة. حيث القدم اليسرى تنطلق من نهاية الجسم بشكل مستقيم عمودي وتنتهي برسغ مائل وعريض كأنه غير مستقر، حيث يرتفع عن مستوى القدم الأخرى التي نفذت بشكل أكبر قليلاً من السابقة والرسغ مرتكز على نهايتها الخلفية وأطرافها مرتفعة إلى الأعلى، ويبدو بين القدمين بروز صغير وقصير ربما يمثل العضو الذكري.

أما الشكل الآدمي الآخر (شكل ١٠-ب) فنفذ بطريقة وأسلوب مشابه للسابق إلا أنه بحجم أصغر، ويبدو الرأس دائرياً وكبير الحجم، والعنق عريضة ومتصلة مع جسم ممتلئ وينتهي بالعضو الذكري، والقدمان تظهران بشكل قصير وهما متباعدتان بعضهما عن بعض، وتبدو إحداهما أقصر ومستقيمة على عكس الأخرى .

الأسلوب :

نفذ الشكلان في اللوحة بأسلوب تخطيطي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

استخدمت طريقة النقر غير المباشر، ربما استعملت أداة حادة، ثم حكّت أماكن الطرق وسُوِّيت، لتظهر تبايناً مع لون الصخرة الخارجي .

الترادف الزمني :

نفذ الشكلان خلال مرحلة زمنية واحدة كما يظهر من درجة لون غشاء العتق ومن كون الرسم يشكل موضوعاً واحداً .

واجهة :(١١)

الموضع :

جاء تنفيذ الواجهة في النصف الأيسر من الصخرة السابقة (واجهة ١٠) بمسافة نحو ٣م. (اللوحة ١٥، شكل ١١).

الموضوع : منظر عقائدي .

تظهر اللوحة مجموعة من الأشكال الآدمية والرموز بأحجام ووضعيات مختلفة، فمن اليمين إلى الأعلى يظهر شكل (شكل ١١–أ) نفذ بحجم كبير يبدأ في أعلاه بما يشبه الدائرة ومن وسطها في الأسفل يخرج خط مستقيم ينتهي ببروزات بسيطة. ونفذت أسفله ثلاثة أشكال آدمية (شكل ١١–ب ، ج ، د) بطريقة متشابهة حيث يبدو الرأس كدائرة صغيرة تتصل بعنق قصيرة وممتلئة، واليدان قصيرتان وممدودتان بشكل أفقي. والجسم نحيل وينتهي بقدمين على غرار اليدين، وبينهما بروز قصير ومستقيم إلى الأسفل يمثل العضو الذكري. وتبلغ أطوال الأشكال نحو ١٧سم .

وإلى يسار اللوحة من الأعلى يظهر شكلان آدميان بطول ١٨سم نفذا بأسلوب متشابه وبطريقة أفضل وأجمل من الأشكال السابقة، حيث يبدو الشكل الأول (شكل ١١–هـ) من اليمين بجسم نحيل ورأس بيضوي صغير يعلوه من وسطه نتوء صغير بارز إلى الأعلى، وعلى جانبي الرأس خطان قصيران ومنحنيان إلى الأعلى قليلاً. واليدان قصيرتان وممدودتان بشكل أفقي، والقدمان متباعدتان وتنتهيان برسغين بارزين إلى الأمام وبينهما عضو ذكري.

أما الشكل الآدمي الآخر (شكل ١١– و) فنفذ الرأس صغيرًا شبه دائري يعلوه ما يشبه الأجنحة الممتدة بشكل أفقي من الجانبين ومن وسطها نتوء صغير بارز إلى الأعلى، واليدان قصيرتان وتنحنيان إلى الأسفل. والجسم نحيل وينتهي بعضو ذكري، والقدمان صغيرتان ومقوستان إلى الداخل .

وأسفل الأشكال السابقة يوجد شكلان هما الأكبر حجماً، حيث يظهر الأول (شكل ١١– ز) من اليمين غير واضح المعالم في أجزائه العليا، وما يمكن تمييزه هو القدمان الطويلتان والمقوستان من أعلى الجسم باتجاه الأسفل، ويبلغ طول الشكل نحو ٢٥سم .

وإلى يسار الشكل السابق نفذ شكل آدمي يمثل امرأة (شكل ١١– ح) كبيرة الحجم عرفت بالأجزاء السفلى الممتلئة التي تظهر الأرداف البارزة، ونفذ الرأس بشكل دائري يبرز منه نتوءان صغيران من أعلى على هيئة الحرف اللاتيني (V)، كما يوجد نتوء يتجه إلى الأمام وآخر من مؤخرته، أما اليدان فهما صغيرتان ومنحنيتان إلى الأسفل قليلاً، وتبدو إحداهما أطول من الأخرى، والقدمان نفذتا بتفصيل أكثر يبين الفخذين والركبتين والساقين، وتنتهيان برسغين طويلين ونحيلين لهما بروز صغير من الخلف، ويبلغ طول الشكل نحو ٣٥سم .

وفي الأسفل يوجد شكل غير مكتمل حيث يظهر الرأس واليدان وجزء من وسط الجسم (شكل ١١–ط) ويبدو مماثلاً في طريقة تنفيذه وأسلوبه للشكل السابق، ويبلغ طول الأجزاء المنفذة نحو ٢٤سم. وإلى يمينه من الأعلى قليلاً يوجد شكل غير واضح المعالم (شكل ١١–ي).

الأسلوب :

نفذت الأشكال في اللوحة بأسلوبين فنيين، هما الأسلوب التخطيطي

وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد بالنسبة للأشكال (شكل ١١- أ، هـ، و، ز، ح، ط). ونفذت الأشكال (شكل ١١- ب ، ج ، د) بأسلوب عودي وبمنظور أمامي ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

استخدم لتنفيذ الأشكال النقر غير المباشر ربما استعملت أداة حادة، ثم حكّت أماكن الطرق وسُوِّيت، لتظهر تبايناً مع لون الصخرة الخارجي .

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال خلال مرحلة زمنية واحدة، فدرجة لون غشائها متطابق فيما بينها ومتباين مع سطح الصخرة .

٤ . وديّ زيمة :

يقع وديّ زيمة جنوب الشبرمية على خط طول ٠٩ ٤٤ درجة شرقاً ودائرة عرض ١٤ ٢٤ درجة شمالاً، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ٩٩٥م، (خارطة ١٠) واسم الموقع مركب من كلمتين، الأولى "وديّ" وهي تصغير كلمة وادي، والثانية "زيمة"، ربما أخذت من الزيم وهو ما يدل على تجمع، فيقال: لحم زيم أي مكتنـز، ويقال اجتمع الناس فصاروا زيماً [١]. أو من الزيمة بكسر أوله، هي مجموعة من الإبل أقلها بعيران أو ثلاثة وأكثرها خمسة عشر ونحوها[٢]، ويأتي زيمة أيضاً اسم علم مؤنث.

والموقع وادٍ فسيح وواسع في كثير من أجزائه وخاصة وسطه، وتحيط به الجبال

(١) ابن زكريا، أبو الحسين أحمد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص: ٤٤٥.

(٢) الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، ١٤٢٤هـ، مرجع سابق، ص : ٧٧٣.

من جهة الغرب والجنوب والشرق، أما الشمال فيعد مدخل الوادي، كما يوجد ممر طبيعي ينفذ بين الجبال من جهة الغرب إلى خارج السلسلة.

ويتخلل وسط الوادي عدد من الجبال المتوسطة والصغيرة الحجم، والصخور المتناثرة المختلفة الأشكال والأحجام، التي يشكل بعضها ملاجئ أو مخابئ طبيعية صغيرة ومتوسطة الحجم (لوحة ١٦) ويعد الموقع متنزهاً رائعاً ومكاناً للرعي في الوقت الحالي .

أما عن الرسوم الصخرية بالموقع فقد عثر على الكثير من اللوحات الفنية، منها واجهتان صخريتان هما :

واجهة :(١٢)

الموضع :

جاءت الأشكال على واجهة جبلية صغيرة في سفح أحد الجبال متوسطة الحجم داخل الوادي وتتجه نحو الغرب، ويبدو سطح الصخرة غير منتظم في أجزاء كبيرة منه ما عدا الزاوية اليمنى من أعلى التي نفذ فيها شكل واحد. (اللوحة ١٧، شكل ١٢).

الموضوع : ماعز جبلي.

يبين الشكل ماعزاً جبلياً (شكل ١٢–أ) بقرنين طويلين ومقوسين إلى منتصف البدن، والرأس بيضوي وينتهي من أسفله ببروز صغير يمثل اللحية، والعنق نحيلة وترتفع إلى الأعلى بميل بسيط، أما البدن فهو ممتلئ وخصوصاً في الأجزاء الخلفية التي يبرز منها ذيل قصير وصغير يرتفع إلى الأعلى، وتبدو

الأطراف الأربعة مستقيمة وقصـيرة والأماميتان أقصر من الخلفيتين، وقد نفذت بطريقة توحي بالحركة.

الأسلوب :

نفذ الشكل بأسلوب تخطيطي وبمنظور جانبي، وتظهر الأطراف ثلاثية الأبعاد، والقرنان ثنائيا الأبعاد. ويظهر انتظام الشكل في خطوطه الخارجية، وتناسق نسبه التشريحية.

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام النقر غير المباشر، ربما استعملت أداة حادة، ثم حكّت أماكن الطرق وسُوِّيت لتظهر تبايناً مع لون سطح الصخرة .

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة شكلاً واحداً نفذ خلال مرحلة زمنية واحدة، حيث يظهر تباين درجة لون غشاء العتق في الرسم مقارنة بلون سطح الصخرة .

واجهة :(١٣)

الموضع :

توجد الواجهة على سطح صخرة منفصلة متوسطة الحجم وبيضوية الشكل في بطن الوادي، وقد استغل السطح الجانبي ذو الشكل المستطيل تقريباً والمتجه نحو الشمال في الرسم. (اللوحة ١٨، شكل ١٣).

الموضوع : وعول وجمل ورموز وأشكال هندسية .

تحوي اللوحة عشرة وعول (شكل ١٣–أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي)

نفذت بأسلوب واحد وفي أوضاع وأحجام وأماكن مختلفة من اللوحة، حيث الرأس صغير وشبه دائري وبارز إلى الأمام قليلاً وبعضها له نتوء إلى الأسفل يمثل اللحية، والقرنان طويلان ومقوسان إلى الخلف، والبدن مستطيل ومفرغ بالكامل، والذيل صغير ومرتفع إلى الأعلى، والأطراف الأربعة قصيرة ومستقيمة وبعضها مائل إلى الأمام قليلاً .

ويظهر في وسط اللوحة من الأسفل شكل جمل (شكل ١٣– ك) بسنام كبير وعنق صغيرة وممتدة بشكل أفقي إلى الأمام، والرأس دائري صغير الحجم وغير واضح المعالم، والذيل صغير وممتد بشكل أفقي مع ميل بسيط إلى الأعلى، أما الأطراف الأربعة فتبدو طويلة ومستقيمة .

كما تحتوي اللوحة على عدد من الأشكال والرموز في أنحاء مختلفة ومتفرقة من اللوحة، أكبرها هو شكل مربع كبير (شكل ١٣–ل) يقع في الزاوية اليمنى من أعلى اللوحة ومقسم إلى ستة عشر مربعاً صغيراً، ويبرز من وسطه الأيمن خط أفقي يتجه إلى الخارج، ومن منتصفه خط آخر يتجه إلى الأسفل بشكل غير منتظم. وفي منتصف اللوحة من أعلى يوجد مستطيل (شكل ١٣–م) مقسم إلى أربعة أقسام صغيرة وقسم في زاويته اليمنى من أسفل وآخر في زاويته اليسرى من أعلى.

كما تحوي اللوحة عددًا من الوسوم القبلية أغلبها في الجزء الأيسر من اللوحة كالدوائر والمربعات الصغيرة المفتوحة من أسفل وشكل حرف (F) اللاتيني (شكل ١٣–ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش ،ت، ث)، وكذلك تحوي أشكالاً أخرى غير واضحة المعالم ربما تمثل رموزاً ونحوها (شكل ١٣– خ، ذ).

الأسلوب :

جاءت الأشكال بأسلوب تخطيطي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال في اللوحة النقر غير المباشر، ربما استخدمت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة في مرحلة زمنية واحدة حيث لا يوجد تباين في درجة لون غشاء العتق بين الأشكال أو اعتلاء رسوم بعضها على بعض. أما ازدحام الرسوم بعضها قرب بعض وملاصقة بعضها لبعض فربما تعود إلى محدودية المساحة على الصخرة التي يمكن تنفيذ الرسوم عليها .

٥. ريع أم المراويح :

يعد ريع أم المراويح أحد أكبر أودية جبال ثهلان المعروفة قديماً، ومن المسالك الواسعة والسهلة التي تخترق السلسلة من جهة الشرق إلى الغرب، حيث تفيض سيوله من جهة الغرب في وادي الرشا، ومن جهة الشرق في قرية الرفايع جنوب بلدة الشعراء[١] (لوحة ١٩) .

ويقع هذا الوادي على خط طول ٤٤،٠٨ درجة شرقاً ودائرة عرض١٢، ٢٤ درجة شمالاً ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ١٠٠٥م (خارطة ٨)، ويقدر طوله بنحو ١٥ كم، ويزخر الوادي بالكثير من الأشجار المتنوعة والدائمة

(١) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص : ١٦١.

الخضرة، كما توجد على جنبات هذا الوادي الكثير من الأماكن الطبيعية التي يستظل بها كالتجاويف الصخرية .

وينتشر على طول الوادي عدد كبير من الصخور المبعثرة والمتساقطة من قمم الجبال المحيطة به، وهي صخور مختلفة الأحجام والأشكال، وتزخر بالرسوم الصخرية المتنوعة، ومن اللوحات الفنية في الموقع سبع واجهات صخرية هي:

واجهة :(١٤)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة كبيرة منفصلة في الجزء الشرقي من الوادي بالقرب من سفح أحد الجبال، وقد نفذت الرسوم على السطح الغربي للصخرة، وتبلغ أبعاده نحو ٢,٣٠ × ١,٢٠م، وهو سطح بيضوي الشكل وشبه مستوفٍ أغلب أجزائه. (اللوحة ٢٠، شكل ١٤).

الموضوع : منظر صيد.

تحتوي اللوحة على شكل آدمي ووعل وغزال، نفذت على استقامة واحدة بشكل أفقي في وسط الصخرة بارتفاع بسيط إلى الأعلى وتتجه جميع الأشكال إلى اليمين. فالشكل الأول من اليسار يمثل شكل آدمي (شكل ١٤-أ) نفذ الجسم على هيئة خط عمودي نحيل و لم يبين الرأس والقدمين، أما اليدان فتبدو واحدة ممتدة إلى الأمام، وكأنها تمسك في نهايتها بأداة أفقية غير واضحة ربما كانت أداة صيد .

وأما الشكل الثاني على يمين اللوحة فيمثل وعلاً (شكل ١٤- ب) نفذ

الرأس بشكل مخروطي وله نتوء بارز إلى الأسفل يمثل اللحية، والقرنان طويلان وممتدان إلى المؤخرة، والبدن نحيل ومستقيم ينتهي بذيل صغير وقصير يرتفع إلى الأعلى بشكل عمودي، أما الأطراف الأربعة فنفذت بشكل طويل ومستقيم وتبدو القدمان أطول من اليدين.

أما الشكل الثالث الذي يمثل غزالاً (شكل ١٤ – ج) فقد نفذ بطريقة مشابهة للوعل السابق غير أنه أصغر حجماً والرأس بشكل دائرة صغيرة له نتوء من أسفل، والقرنان صغيران وينتهيان في منتصف البدن، والأطراف صغيرة وقصيرة.

الأسلوب :

جاءت الأشكال في اللوحة بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثنائي الأبعاد في الشكل (شكل ١٤ – أ) وثلاثي الأبعاد في الشكلين (شكل ١٤ – ب، ج)، وتبدو الأشكال رديئة التنفيذ، والخطوط غير منتظمة.

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام النقر المباشر، ربما استُعملت أداة حجرية .

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال خلال مرحلة زمنية واحدة، لتطابق درجة لون غشاء العتق فيما بينها، وتباينه مع لون سطح الصخرة .

واجهة :(١٥)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة صغيرة منفصلة على بعد نحو ١٨م شمال الواجهة

(١٤)، وقد نفذت الرسوم على السطح الأعلى للصخرة وهو سطح مستوٍ تبلغ مساحته نحو ١,١٥ × ١,١٠م. (اللوحة ٢١، شكل ١٥).

الموضوع : أشكال حيوانية تمثل وعلين وطائري نعام وكلباً وشكل غير واضح .

نفذت بعض الأشكال بطريقة أفقية وبعضها بطريقة رأسية، فمن جانب الصخرة يوجد طائرا نعام يعلو بعضهما بعضًا، ونفذ الشكل في الأسفل (شكل ١٥-أ) بجسم مثلث دون تفريغ وسطه وينتهي بذيل صغير وسميك ومرتفع إلى الأعلى قليلاً، والعنق طويلة تنتهي برأس بيضوي صغير ممتد إلى الأمام، والقدمان عموديان وبطول متساوٍ، أما الشكل الثاني (شكل ١٥-ب) فيبدو الجسم بيضوي الشكل والعنق قصيرة والرأس بيضوي والقدمان مفقودتان .

وفي الجانب الآخر للصخرة وعلان، فالأول (شكل ١٥-ج) نفذ بقرنين طويلين ومقوسين إلى الخلف بشكل نصف دائرة، ويبدو القرن العلوي بخطوط صغيرة وقصيرة متعامدة عليه، والبدن طويل ونحيل بشكل خطين مستقيمين دون تفريغ ما بينهما والرأس والذيل غير واضحين، أما الأطراف فتبدو قصيرة ومستقيمة إلى الأسفل. أما الوعل الثاني (شكل ١٥-د) فرسم بنفس طريقة الوعل الأول ما عدا الرأس الذي يبدو على هيئة شبه دائرية غير منتظمة والذيل صغير ومرتفع إلى الأعلى قليلاً، ويبدو أحد الأطراف الأمامية مفقودًا.

كما تحوي اللوحة شكلاً يمثل كلباً (شكل ١٥- هـ) نفذ في الأسفل بين طائري النعام بحجم صغير، ويبدو البدن بهيئة خط نحيل ينتهي بذيل مرتفع ومقوس إلى الأعلى، والرأس صغير وتبرز من أعلاه أذنان قصيرتان ومستقيمتان إلى الأعلى، بينما الأطراف الأربعة مستقيمة إلى الأسفل وغير متساوية الطول

حيث تبدو الأمامية أطول من الخلفية. كما تحتوي اللوحة على شكل غير واضح المعالم (شكل ١٥–و) نفذ بين الوعلين .

الأسلوب :

نفذت الأشكال في هذه اللوحة بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأساليب فنية مختلفة، حيث نفذت الأشكال (شكل ١٥– أ، ب، د) بأسلوب تخطيطي، ونفذ الشكل (شكل ٢١– ج) بأسلوب إطاري مغلق من الخارج عند الأطراف والقرون، ومفتوح من الأمام في منطقة الرأس والبدن. أما الشكل (شكل ١٥– هـ) فنفذ بأسلوب عودي .

التقنية :

استخدم النقر غير المباشر في تنفيذ الأشكال، دون تفريغ الأجزاء الداخلية، ربما استُعملت أداة حجرية .

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال من قبل فنان واحد خلال مرحلة زمنية واحدة، وذلك لتماثل أسلوب التنفيذ ودرجة لون غشاء العتق .

واجهة :(١٦)

الموضع :

نفذت الواجهة على صخرة صغيرة منفصلة مستطيلة الشكل، تبلغ أبعادها تقريباً ٣٥×٢٠سم. وجدت مع مجموعة من الحجارة المبعثرة في نهاية الوادي من جهة الغرب، وهي التي يبدو أنها نقلت من مكانها الأصلي بطريقة عشوائية. (اللوحة ٢٢، شكل ١٦).

الموضوع : شكل للشمس ووسوم قبلية .

تحتوي اللوحة على خمسة أشكال مختلفة، تتمثل من جهة اليمين من أعلى بخط متعرج وغير منتظم (شكل ١٦– أ) توجد أسفله ثلاث نقاط دائرية صغيرة (شكل ١٦–ب) على هيئة مثلث رأسه إلى اليمين، ويوازي قاعدته خط رأسي صغير وعريض قليلاً على امتداد القاعدة نفسه؛ وفي وسط اللوحة يوجد شكل للشمس (شكل ١٦–ج) مطلقة أشعتها المتمثلة بخطوط مستقيمة تبلغ أحد عشر خطاً، وتتصل بقرصها دائري الشكل وغير المفرغ من الداخل، وهي أكبر الأشكال حجماً في اللوحة.

وإلى اليسار من الشمس يوجد شكلان، ففي الأعلى شكل (شكل ١٦–د) يشبه منحنى أو قوساً نصف دائري يتجه نحو اليمين، وفي نهايته من أسفل انتفاخ صغير يتخلله زوائد قصيرة، وأسفل منه شكل (شكل ١٦–هـ) يمثل خطين متوازيين بوضع رأسي وينطلق من منتصف الخط الأيمن خط آخر بشكل أفقي.

الأسلوب :

جاءت الأشكال بأسلوب تخطيطي، وبمنظور أمامي .

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال النقر غير المباشر ربما استخدمت أداة حادة .

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة .

واجهة :(١٧)

الموضع :

تقع الواجهة التي نفذت عليها الرسوم على صخرة منفصلة كبيرة جداً في النصف الشمالي من الوادي على الجانب الغربي منه، بمسافة تزيد عن ٣٠٠م من بطن الوادي، ويتجه سطحها نحو الشمال.

وقد تعرضت الصخرة إلى تصدعات وتشققات طبيعية وذلك بعد تنفيذ الرسومات عليها، و يتضح ذلك من خلال انفصال بعض أجزاء الحيوان الواحد. (اللوحة ٢٣، شكل ١٧).

الموضوع : أشكال حيوانية تمثل وعولاً.

تحوي اللوحة وحدتين فنيتين وقع تمييزهما باختلاف درجة لون غشاء العتق بين الأشكال المنفذة على سطح الصخرة. وقد أدت التصدعات إلى تقسيم سطح الصخرة إلى ثلاثة أقسام، حيث يحتل القسم الأول الجزء الأيمن من الصخرة وفيه تسعة وعول، والقسم الثاني الذي يقع في يسار الصخرة مناصفة مع القسم الأول وفيه خمسة وعول، أما القسم الثالث فيأتي أسفل القسمين السابقين، والجزء الأكبر منه يقع تحت القسم الأول وفيه وعلان اثنان، وبذلك يصبح عدد الوعول في اللوحة ستة عشر وعلاً .

تحوي الوحدة الفنية الأولى تسعة وعول (شكل ١٧– أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط) منها ثلاثة وعول تتجه نحو اليمين والبقية إلى يسار اللوحة. وقد نفذت الأشكال بأسلوب متشابه فالرأس صغير وله نتوء صغير إلى الأسفل يمثل اللحية، والقرنان كبيران ومقوسان إلى الخلف بارتفاع عن البدن، ونفذ البدن

مستطيل الشكل ومفرغاً، والأطراف الأربعة مستقيمة ومتناسقة مع الجسم، عدا الوعل (شكل ١٧–أ) الذي نفذ رأسه بيضوي الشكل ويتجه إلى الأمام.

ويلحظ أن الوعل (شكل ١٧– و) قد نفذ بحيث لا يظهر الرأس وإنما رسم مكانه قرنان طويلان ومقوسان إلى الخلف، ثم ينـزلان بشكل عمودي على نهاية البدن بشكل خط واحد ينتهي بزائدتين صغيرتين تتجهان بشكل معاكس، ويظهر البدن مستطيل الشكل ومفرغاً وينتهي بذيل صغير سميك ومرتفع إلى الأعلى، أما الأطراف الأربعة فهي متساوية الطول والسماكة. كما أن الوعل (شكل ١٧– ط) يبدو صغير الحجم والعنق نحيلة وطويلة ومرتفعة إلى الأعلى بميل بسيط إلى الأمام، والرأس على هيئة مثلث مقلوب وله بروز إلى الأمام، والقرنان طويلان ومرتفعان إلى الأعلى مع ميل إلى الخلف، والأطراف الأربعة فهي غير متناسقة، فالخلفيتان إحداهما مستقيمة والأخرى مائلة في نهايتها إلى الأمام، أما الأماميتان فهما أقصر وغير مستقيمتين .

أما الوحدة الفنية الثانية فتحوي سبعة وعول (شكل ١٧– ي، ك، ل، م، ن، س، ع) نفذت بأسلوب متقارب وبدرجة لون غشاء عتق متقادمة. فالرأس صغير وله نتوء صغير إلى الأسفل يمثل اللحية، والقرنان طويلان ومقوسان إلى الخلف، والبدن مستطيل ومفرغ وينتهي بذيل قصير وصغير ومرتفع إلى الأعلى، والأطراف مستقيمة وتبدو الأمامية منها أقصر من الخلفية.

ويلحظ أن الوعل (شكل ١٧–ن) قد نفذ بدنه بشكل مستطيل دون بقية الأجزاء عدا بروز صغير جداً مرتفع إلى الأعلى في مقدمة البدن يمثل الرأس، وآخر أقصر منه في نهايته ويقصد به الذيل.

الأسلوب :

جاءت الأشكال في اللوحة بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأسلوبين اثنين، هما الأسلوب التخطيطي الذي استخدم في تنفيذ الأشكال (شكل ١٧- أ، ب، و، ز، ح، ي، ك، م، ن) والأسلوب العودي في تنفيذ الأشكال (شكل ١٧- ج، د، ط، ل، س، ع)، وقد نفذت الأشكال باتجاهات مختلفة وفي أماكن متفرقة من اللوحة، فمنها ما يتجه إلى اليمين والآخر يتجه إلى اليسار، وبعضها في حالة حركة وأخرى ساكنة. كما أن أحجام الأشكال متفاوت فبعضها كبير والآخر أصغر حجماً .

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام طريقة النقر غير المباشر، بتفريغ كامل للشكل .

الترادف الزمني :

يبدو أن اللوحة قد نفذت خلال مرحلتين زمنيتين متفاوتتين، حيث يتضح ذلك من خلال تباين درجة لون غشاء العتق، وعدم اكتمال تنفيذ بعض الأشكال، وكذلك في التخريب الذي طال بعض الرسومات من طمس أو تشويه .

واجهة :(١٨)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة كبيرة منفصلة أسفل الصخرة السابقة (واجهة ١٧)، وتحتوي بسطحها المتجه نحو الشمال على وعلين فقط. (اللوحة ٢٤، شكل ١٨).

الموضوع : شكلان يمثلان وعلين .

تحتوي اللوحة على وحدتين فنيتين، وقع تمييزهما باختلاف درجة لون غشاء

العتق بينهما، ويمثل الوحدة الفنية الأولى الوعل في الأعلى (شكل ١٨-أ)، يتجه إلى يمين اللوحة ونفذ بقرنين طويلين ومنحنيين إلى الخلف والرأس مخروطي الشكل ويبرز من أسفله نتوء يمثل اللحية، ويتصل الرأس بالبدن بعنق نفذت على شكل خط يميل إلى الأعلى قليلاً، والبدن نحيل ومستقيم ينتهي من الخلف بذيل صغير وقصير يرتفع إلى الأعلى ويميل قليلاً إلى الأمام، والقدمان الأماميتان قصيرتان وإحداهما أطول من الأخرى، أما الخلفيتان فتبدوان على شكل حرف (V) المقلوب وهما أطول من القدمين الأماميتين.

أما الشكل الثاني الذي في الأسفل (شكل ١٨-ب) فيمثل الوحدة الفنية الثانية، ويتجه نحو اليسار، وقد نفذ بقرنين طويلين ومنحنيين إلى الخلف بشكل يكاد يتصل بالبدن، أما الرأس فيبدو دائرياً صغيراً وله نتوء بارز إلى الأسفل يمثل اللحية. والبدن نحيل وينتهي بذيل صغير وقصير يرتفع إلى الأعلى قليلاً. والأطراف الأربعة قصيرة وصغيرة، خصوصاً الخلفيتان اللتان تنتهيان بنتوء بارز إلى الأمام ربما يمثل الحوافر.

الأسلوب :

تحتوي اللوحة على شكلين اثنين لحيوان الوعل، نفذا باتجاهين مختلفين ويرتفع أحدهما عن الآخر بمسافة قصيرة، ونفذ الشكلان بأسلوب عودي، وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، ويظهر الرسم بشكل جيد وتناسق النسب التشريحية .

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام النقر غير المباشر ، ربما استعملت أداة حجرية .

الترادف الزمني :

يوحي تفاوت درجة لون غشاء العتق في الشكلين بأنهما نفذا خلال مرحلتين زمنيتين، والشكل الذي يقارب لونه لون الصخرة (شكل ١٨- ب) لا بد أنه أقدم زمناً .

واجهة :(١٩)

الموضع :

تحوي الواجهة شكل حيوان واحد نفذ على السطح الجنوبي لصخرة منفصلة متوسطة الحجم تقع في وسط الوادي. (اللوحة ٢٥، شكل ١٩).

الموضوع : **شكل يمثل وعلاً .**

يظهر الشكل متأثراً بعوامل التعرية مما أفقده بعض أجزائه كالرأس ومقدمة الصدر والأجزاء السفلى من الأطراف، وقد نفذ الوعل (شكل ١٩-أ) بقرنين طويلين ومقوسين نحو منتصف البدن، أما البدن فهو مستطيل الشكل بخطوط مستقيمة دون تفريغ الجزء الداخلي، وفي نهايته يبدو بروز صغير إلى الأعلى يمثل الذيل، أما الأطراف فهي قصيرة وصغيرة ولا يظهر منها إلا أجزاء بسيطة بالقرب من البدن.

الأسلوب :

نفذ الشكل بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأسلوب تخطيطي دون تفريغ الوسط، وتبدو الخطوط الخارجية للشكل منتظمة وذات عمق بسيط .

التقنية :

استعمل في تنفيذ الشكل طريقة النقر غير المباشر، ربما استخدمت أدوات حجرية .

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة شكلاً واحداً يتقارب فيه درجة لون غشاء العتق مع لون سطح الصخرة، وهذا يوحي بقدم عهده .

واجهة :(٢٠)

الموضع :

تقع الواجهة على السطح الغربي لصخرة منفصلة كبيرة تقع في وسط الوادي، وهو سطح شبه مستوٍ، تبلغ مساحته نحو ٤,٩٠ × ٢,٢م. (اللوحة ٢٦، شكل ٢٠).

الموضوع : فارس يمتطي جواداً، ورموز وأشكال غير واضحة .

تحوي اللوحة وحدتين فنيتين، يمكن تمييزهما باعتلاء الرسوم لرسوم أخرى وبتباين درجة لون غشاء العتق بينها. وتمثل الوحدة الفنية الأولى عدداً من الرسومات يتضح منها شكل في أعلى اللوحة (شكل ٢٠-أ) يبدو على هيئة شكل آدمي، حيث نفذ بخط عمودي طويل ونحيل ينتهي من أعلى بدائرة صغيرة، ويتقاطع معه بما يشبه القوس الممتلئ في أطرافه، أما بقية الأجزاء فمفقودة. ويلحظ اضمحلال الشكل بسبب القدم وتأثره بعوامل التعرية. كذلك يوجد أسفل الشكل السابق عدد من الرسومات غير واضحة المعالم (شكل ٢٠- ب، ج، د، هـ) .

أما الوحدة الفنية الثانية فتمثل شكل فارس يمتطي جواداً ويتجه نحو اليسار، حيث نفذ الفارس (شكل ٢٠-و) صغير الحجم ممسكاً بحبل (الرسن) المتصل برقبة الجواد، ويبدو الجواد (شكل ٢٠-ز) برأس بيضوي مرتفع قليلاً إلى الأعلى، وفي مقدمته يظهر شكل الفكين ومن أعلى الرأس زوائد بسيطة تمثل الشعر، أما

البدن فيبدو ممتلئاً في الوسط والمؤخرة ونحيلاً في المقدمة وينتهي البدن بذيل سميك ومرتفع بشكل مائل إلى الأعلى، أما الأطراف الأربعة فتبدو مستقيمة إلى الأسفل ومتساوية الطول والسمك .

الأسلوب :

نفذ الشكل في الأعلى (شكل ٢٠ – أ) بأسلوب عودي وبمنظور أمامي، أما الشكل في الأسفل (شكل ٢٠ – و) فنفذ بأسلوب عودي وبمنظور جانبي، بينما نفذ الشكل (شكل ٢٠ – ز) بأسلوب تخطيطي و بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد.

التقنية :

نفذت الأشكال في اللوحة بطريقة النقر غير المباشر، ثم حك أماكن الطرق وتسويتها ربما استخدمت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

يلحظ وجود رسوم قديمة وأخرى أحدث منها، حيث يتبين ذلك من خلال تفاوت درجة لون غشاء العتق واعتلاء الرسوم بعضها على بعض، هذا يوحي بوجود أكثر من مرحلة زمنية في تنفيذ هذه اللوحة.

٦. وادي الريان :

يقع وادي الريان في شرق سلسلة جبال ثهلان إلى الجنوب من موقع أم المراويح، على خط طول ٤٤،٠٨ درجة شرقاً ودائرة عرض ٢٤،١٠ درجة شمالاً، وعلى ارتفاع نحو ١٠٢٦م عن سطح البحر (خارطة ٨). ويعد الريان واديًا كبيرًا وواسع المجرى فيه آبار مياه عذبة وأشجار كثيفة يمتد من الشرق إلى الغرب بطول يقارب ٢ كم (لوحة ٢٧).

وللريان شهرة كبيرة في كتب الجغرافيين الأوائل وكذلك المعاجم القديمة وفي أشعار العرب، قال ياقوت الحموي : "وريان اسم جبل في بلاد بني عامر"(١)، وقال الهمداني : "ومن مياه ثهلان ذو يقن وذو قلحى والريان والكلاب والشعراء"(٢). كما ذكر أبو علي الهجري أيضاً أن الريان من مياه ثهلان (٣).

الجدير بالذكر أنه يوجد في مدخل الوادي ملجأ صخري طبيعي تقع بدايته على مستوى سطح الأرض، ويتجه مدخله ناحية الشمال الشرقي، وهو مكون من الداخل من ثلاثة مستويات صخرية متعاقبة تعلو كل واحدة الأخرى وهي من الصخر المسطح العريض (لوحة ٢٨) ويبدو أن هذا الملجأ قد استعمل من قبل جماعات بشرية قديمة، ويدل عليه وجود عدد من الحفر الدائرية الصغيرة وغير العميقة منحوتة في الصخرة الوسطى، كما يوجد أمام مدخل الملجأ عدد من الدوائر الحجرية الكبيرة وصغيرة الحجم، وبعض الأحجار المرصوفة بشكل رأسي متناسق توحي بأنها أساسات معمارية (لوحة ٢٩) إضافة إلى وجود بعض الرسوم الصخرية التي تقع خارج الملجأ إلى الجانب الأيسر من مدخله نفذت على سطح صخرة كبيرة.

أما الرسوم الصخرية في الموقع فإنها تنتشر على عدد من الصخور الثابتة والمتساقطة داخل الوادي وخاصة على الجانب الغربي، منها تسع واجهات صخرية، وهي :

---

(١) الحموي، ياقوت، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق، ص ٣٧٢.
(٢) الهمداني، لسان اليمن، ١٤٢٣هـ، مرجع سابق، ص ١٤٧.
(٣) الجاسر، حمد، ١٣٨٨هـ مرجع سابق، ص ٢١٦.

واجهة :(٢١)

الموضع :

نفذت الأشكال في الأجزاء اليسرى من السطح الشرقي لصخرة كبيرة الحجم، وتبلغ أبعادها نحو ٢,٠٥ × ١,٣٠م، أما الأجزاء اليمنى من سطح الصخرة فهي متآكلة وغير مناسبة للرسم، وقد راعى الفنان ذلك ونفذ رسوماته بما يتناسب وسطح الصخرة، حيث نرى أن بعض الأشكال نفذت بشكل مائل إلى الأعلى. (اللوحة ٣٠، شكل ٢١).

الموضوع : منظر صيد .

تحوي اللوحة أربعة أشكال آدمية، فالأول في أعلى اللوحة (شكل ٢١-أ) يبدو الرأس صغيراً ودائرياً ويتصل مباشرة بجذع طويل ونحيل. أما القدمان فهما متباعدتان بعضهما عن بعض بشكل مقوس، ولم تتضح اليدان ولكن نفذ من مكانهما خط أفقي منطلق إلى الأمام، ويبدو أنه يمثل سلاحاً قد يكون رمحاً أو قوساً أونحوه، والسلاح موجه نحو وعل.

أما الشكل الآدمي الثاني الذي يقع في وسط اللوحة من أسفل (شكل ٢١-ب) فقد نفذ على غرار الشكل الأول، ولكنه أقل حجماً والقدمان تبدوان صغيرتين وقصيرتين وممتدتين إلى الأمام قليلاً بميل إلى الأسفل.

أما الشكل الآدمي الثالث الذي يقع في وسط اللوحة من اليسار (شكل ٢١-ج) فنفذ رأسه دائرياً وغير منتظم الشكل وله بروز صغير إلى الأمام، والعنق نحيلة وطويلة بعض الشيء، والجسم نحيل وصغير وينتهي بقدمين متباعدتين إحداهما أطول من الأخرى، أما اليدان فتبدو اليمنى منهما قصيرة وتمتد بشكل

أفقي إلى الأمام ثم تنحني عمودياً إلى الأسفل. أما اليد اليسرى فهي قصيرة وتمتد أفقياً مع ميل بسيط إلى الأسفل.

أما الشكل الآدمي الرابع الذي يقبع في أسفل اللوحة (شكل ٢١-د) فيبدو الرأس دائرياً وله بروز صغير إلى الأمام، والعنق قصيرة وسميكة بعض الشيء، أما الجذع فنفذ ببروز شبه دائري من المنتصف ويتجه إلى الأمام، وتبدو إحدى اليدين أطول وتنحني إلى الأسفل، أما القدمان فقد نفذتا مقوستين ومتباعدتين وتنتهيان بانحناء إلى الخارج، ويبرز بينهما عضو التذكير على هيئة خط يماثلهما في الطول.

كما احتوت اللوحة على ستة أشكال حيوانية منها أربعة وعول، وشكلان آخران يمثلان أبقاراً، ففي أعلى اللوحة (شكل ٢١- هـ) يوجد وعل صغير الحجم ويتجه بشكل تصاعدي إلى الأعلى (ربما أراد الفنان أن يعبر عن هروب الوعل إلى قمة الجبل فراراً من الصياد) وقد نفذ بقرنين طويلين يتجهان إلى الأعلى ثم ينحنيان إلى الخلف، والرأس دائري صغير ويتصل بالبدن بأخدود نحيل وعلى استقامة واحدة، وينتهي البدن بذيل صغير ومقوس إلى الأمام، أما الأطراف الأربعة فتبدو قصيرة وصغيرة ومتباعدة بعضها عن بعض.

ويوجد أسفل منه مباشرة وعل آخر يعد أكبر الأشكال حجماً (شكل ٢١-و) حيث نفذ الرأس غير واضح المعالم، وبقرون كبيرة وطويلة ومنحنية إلى الخلف حتى تكاد تتصل بمؤخرته وتلامسها، وتبدو الأطراف طويلة ومستقيمة بشكل مبالغ فيه نوعاً ما، وتنتهي بانتفاخ يسير ربما يمثل الحوافر، والذيل صغير ومقوس إلى الأمام، وتوجد حول الوعل سبع نقاط دائرية صغيرة. وفي الأسفل يوجد وعل صغير الحجم (شكل ٢١- ز) تبدو الأطراف غير متناسقة وغير مستوية

الطول وكذلك القرنان، وفي يسار اللوحة وعل آخر (شكل ٢١–ح) نفذ بنفس طريقة وأسلوب الوعل (شكل ٢١– هـ). وأمام هذا الوعل يوجد شكل لحيوان آخر (شكل ٢١– ط) ربما يمثل بقرة فالرأس بحجم كبير أما القرون فصغيرة، والبدن ممتلئ والذيل طويل وعريض نسبياً، والأطراف الأربعة قصيرة وتبدو الأمامية يقطعها خط أفقي صغير ربما يوحي بأن الحيوان مقيد، وفي الأسفل شكل آخر (شكل ٢١– ي) مماثل للسابق أيضاً في الطريقة التي نفذ بها.

الأسلوب :

نفذت الرسومات في اللوحة بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوبين اثنين، حيث نفذت الأشكال الآدمية (شكل ٢١- أ، ب، ج، د) وكذلك الوعول (شكل ٢١- هـ، و، ز، ح) بأسلوب عودي. أما الحيوانان الآخران (شكل ٢١- ط، ي) فنفذا بأسلوب تخطيطي .

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال النقر غير المباشر وبتفريغ كامل للشكل، وتأخذ جميع الأشكال اتجاهاً واحداً وهو يمين اللوحة .

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة بحكم كونها تشكل موضوعاً واحداً، وتظهر تماثلاً في درجة لون غشاء العتق .

واجهة :(٢٢)

الموضع :

تحتوي الواجهة على شكل حيوان واحد، نفذ في الزاوية اليمنى من أعلى

سطح الصخرة الشرقي، الذي تبلغ مساحته نحو ١,٩٠ × ١,٣٨م. وهي صخرة منفصلة. (اللوحة ٣١، شكل ٢٢).

الموضوع : شكل يمثل جملاً .

يبدو الجمل (شكل ٢٢-أ) بسنام كبير جداً وعنق نحيلة وقصيرة وممتدة بشكل أفقي إلى الأمام وتنتهي برأس دائري غير واضح المعالم. والذيل طويل ومنحنٍ إلى الأسفل، أما الأطراف الأربعة فتبدو مستقيمة ومتساوية الطول والأمامية أقل سمكاً من الخلفية، وتنتهي الأطراف بانتفاخ صغير دائري الشكل ربما يمثل الأخفاف.

الأسلوب :

نفذ الشكل بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوب تخطيطي، ويظهر الشكل بنسب تشريحية متناسقة، وانتظام خطوطه الخارجية على رغم الحجم المبالغ فيه للبدن والسنام .

التقنية :

استخدم في تنفيذ الشكل النقر غير المباشر ثم حك أماكن الطرق وتسويتها ربما استعملت أداة حجرية .

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة شكلاً واحداً، وتبدو درجة لون غشاء العتق مقاربةً نسبيًا لدرجة لون سطح الصخرة .

واجهة :(٢٣)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة منفصلة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها نحو ٢,٧٠م

× ٨٤سم تتجه نحو الشرق، ويتميز سطحها بعدم استوائه وكثرة تصدعاته، خاصة في الأجزاء العليا منه، أما الأجزاء السفلى فقد استغل الفنان مساحة صغيرة منها رأى أنها مناسبة للرسم ونفذ عليها شكلاً واحداً. (اللوحة ٣٢، شكل ٢٣).

الموضوع: شكل يمثل وعلاً .

نفذ الوعل (شكل ٢٣– أ) بقرنين كبيرين ومقوسين إلى نهاية البدن، أما الرأس فيبدو على هيئة مخروط بحيث تظهر ملامح الفكين بشكل متناسق مع الرأس، والرقبة قصيرة وعريضة بعض الشيء، أما البدن فيبدو طويلاً على شكل أخدود يزداد حجمه في منطقة الصدر وفي المؤخرة، أما وسط البدن فهو أقل حجماً، وينتهي البدن بذيل صغير وقصير ومرتفع إلى الأعلى مع ميل بسيط إلى الأمام في جزئه الأعلى، أما الأطراف الأربعة فتبدو مستقيمة ومتناسبة الطول، ومتناسقة مع بقية أجزاء الشكل وتنتهي بانتفاخ ربما يمثل الحوافر.

الأسلوب :

نفذ الشكل بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، ويبدو الشكل منتظماً في خطوطه العامة نظراً لاستخدام أدوات دقيقة، أما نسبه التشريحية فتظهر غير متناسقة حيث يظهر طول البدن والقرنين مبالغاً فيه نوعاً ما.

وقد أراد الفنان إظهار الشكل في حالة سكون، إذ يظهر ذلك من طريقة الوقوف وانتظام أطرافه السفلية، وحركة الرأس المتزنة.

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام النقر غير المباشر ثم حك أماكن الطرق لتسويتها، ربما استعملت أدوات حجرية .

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة شكلاً واحداً تتقارب درجة لون غشاء العتق نسبياً من درجة لون سطح الصخرة .

واجهة :(٢٤)

الموضع :

تحوي الواجهة شكلاً واحدًا نفذ على سطح صخرة منفصلة كبيرة الحجم على الجانب الغربي من وادي الريان. (اللوحة ٣٣، شكل ٢٤).

الموضوع: شكل يمثل وعلاً .

جاء تنفيذ الوعل (شكل ٢٤- أ) بشكل مائل قليلاً إلى الأعلى وبقرنين طويلين بشكل مبالغ فيه، وقد نفذا من نقطتين متباعدتين من الرأس الذي يبدو على شكل دائرة غير منتظمة حيث يبدأ القرن الأول من الجزء الأمامي للرأس والآخر من الجزء الخلفي، أما البدن فيظهر على هيئة أخدود طويل ونحيل ينتهي بانحناء صغير إلى الأعلى يمثل الذيل، أما الأطراف الأربعة فهي قصيرة ومتباعدة وتبدو الأماميتان أقل طولاً من الخلفيتين .

الأسلوب :

يبدو الشكل بحالة سكون ودون حركة، ويتجه إلى اليمين وقد نفذ بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام النقر غير المباشر، ثم حك أماكن الطرق وتسويتها ربما استخدمت أدوات حادة.

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة شكلاً واحداً، وتتباين درجة لون غشاء العتق مع سطح الصخرة.

واجهة :(٢٥)

الموضع :

نفذت الأشكال على سطح صخرة منفصلة كبيرة الحجم، عند مدخل الوادي وبالقرب من ملجأ طبيعي، ويتجه سطحها الذي نفذ عليه الشكل نحو الشرق. (اللوحة ٣٤، شكل ٢٥).

الموضوع: شكل يمثل نخلة .

تبدو النخلة (شكل ٢٥– أ) بساق طويلة وعمودية، وفي الجزء العلوي الذي ينتهي بخطوط مائلة إلى الجانبين، تمثل جريد النخل وعددها (١٣).

الأسلوب :

نفذ الشكل بوضع أمامي .

التقنية :

استخدمت طريقة النقر غير المباشر باستعمال أدوات حجرية في تنفيذ الشكل.

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة موضوعاً واحداً محدداً وهو النخلة. ودرجة لون غشاء العتق فيها تتقارب نسبياً لدرجة لون سطح الصخرة .

واجهة :(٢٦)

الموضع :

تقع الواجهة على سطح صخرة منفصلة كبيرة الحجم بيضوية الشكل

على السطح الـذي يتجه إلى الشرق في الجانب الغربي من وادي الريان. (اللوحة ٣٥ ،شكل ٢٦).

الموضوع: شكل يمثل وعلاً وطائراً، ورمزاً .

يبدو الوعل (شكل ٢٦– أ) برأس كبير على شكل مثلث يتجه إلى الأسفل بشكل عمودي وينطلق من أعلاه قرنان طويلان ومقوسان إلى الخلف، ويبرز من مقدمة الرأس نتوء صغير إلى الأمام ربما يمثل الأذنين.

أما البدن فقد نفذ بشكل نحيل وينتهي بذيل طويل نسبياً مرتفع إلى الأعلى ثم ينحني إلى الأمام، وتبدو الأطراف الأربعة ذات طول متساوٍ إلا أن الطرفين الخلفيين مائلان إلى الخلف قليلاً.

وتحـت الوعل السابق من اليمين يوجـد رمز (شكل ٢٦– ب) نفذ على هيئـة مربـع مغلق من الأعلـى بخط أفقيٍ يزيـد طوله مـن الجانبين عن حجم الشـكل، وعـن يمين الرمـز يوجد خـط عمودي مـوازٍ له ومماثـل من حيث الطول والسمك.

وفي أعلى اللوحة من الجهة اليمنى يوجد شكل لطائر (شكل ٢٦– ج) يتجه نحو اليمين، وقد نفذ الرأس بيضوي الشكل وبوضع أفقي بحيث ينظر إلى الأمام، وأعلى الرأس زوائد تتجه نحو الخلف. والعنق قصيرة وسميكة نوعاً ما وتتصل بالبدن الذي نفذ بشكل مقوس من أعلى وأسفل وينتهي بذيل قصير وسميك وهو مرتفع قليلاً. أما الأطراف فتبدو طويلة ومتباعدة بعضها عن بعض، والأمامية ذات سمك أقل وهي مرتفعة عن مستوى الخلفية إلا أنها تنتهي بزوائد قصيرة ومائلة ربما تمثل الأصابع .

الأسلوب :

نفذت الأشكال بأسلوب تخطيطي بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، ونرى الرأس لأول مرة بهذا الحجم وبهذه الوضعية، وكذلك الذيل الذي نفذ أطول قليلاً وبانتفاخ في نهايته، مقارنة برسومات الوعول الأخرى ،كما أن الأطراف الخلفية تبدو مرتفعة ومائلة إلى الخلف والأماميتان عموديتان وثابتتان .

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام النقر غير المباشر ربما استخدمت أدوات حادة ثم حكّت أماكن الطرق وسُوِّيت، ويتضح عمق النقر وانتظامه في الخطوط الخارجية.

الترادف الزمني :

تمثل اللوحة مرحلة زمنية واحدة، حيث تبدو درجة لون غشاء العتق في الأشكال متباينةً مع درجة لون سطح الصخرة .

واجهة :(٢٧)

الموضع :

تقع الواجهة أسفل الصخرة السابقة (واجهة ٢٦). وتضم جملين اثنين نفذا على مستوى أفقي من سطح الصخرة. (اللوحة ٣٦، شكل ٢٧).

الموضوع: شكل يمثل جملين .

نفذ الجملان (شكل ٢٧-أ ، ب) بالأسلوب نفسه الذي نفذ به الجمل في اللوحة (٣١) وهو السنام الكبير المبالغ فيه، والعنق القصيرة والصغيرة والرأس دائري الشكل، والذيل المنحني إلى الأسفل والأطراف المستقيمة إلى الأسفل.

الأسلوب :

نفـذ الشـكلان بأسلـوب تخطيطـي وبمنظـور جانبـي ثلاثـي الأبعاد، في حالة سكون.

التقنية :

نفذ الشكلان باستخدام النقر غير المباشر ربما استخدمت أدوات حادة ثم حكّت أماكن الطرق وسُوِّيت.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة. ويبدو أن الجمل الذي في الأمام (شكل ٢٧– ب) نفذ بعد تنفيذ الجمل الذي في الخلف (شكل ٢٧– أ) حيث نرى أن مؤخرة الجمل الأمامي رسمت بحيث يتحاشى الاحتكاك برأس الجمل في الخلف، كما أن الذيل الأمامي جاء بعيداً عن مكانه وكأنه قدم خامسة.

واجهة :(٢٨)

الموضع :

نفذت الواجهة في الجانب الأيسر من أعلى سطح صخرة منفصلة كبيرة الحجم يتجه سطحها نحو الجنوب. (اللوحة ٣٧، شكل ٢٨).

الموضوع : منظر صيد .

تمثل هذه اللوحة مجموعة من الأشكال الحيوانية تبلغ عشرة حيوانات منها ثلاثة وعول وسبعة جمال، وقد نفذ الوعلان (شكل ٢٨– أ، ب) أكبر حجماً من الجمال، ما عدا وعل صغير يقع في أعلى اللوحة (شكل ٢٨– ج) نفذ بقرنين صغيرين منحنيين إلى الخلف قليلاً، والبدن نحيل ينتهي بذيل قصير وصغير

ومرتفع إلى الأعلى، وأسفل منه وعلان نفذا بطريقة الوعل السابق نفسها، ما عدا القرنين فهما كبيران ومقوسان إلى الخلف .

وفي الجزء الأيسر من اللوحة توجد ثلاثة جمال صغيرة الحجم (شكل ٢٨- د، هـ، و) نفذت بسنام كبير وعنق صغيرة ممتدة بشكل أفقي إلى الأمام وتنتهي برأس دائري غير واضح المعالم، والذيل طويل قليلاً ومنحنٍ إلى الأسفل، أما الأطراف الأربعة فتبدو طويلة ومتساوية.

وفي الجزء الأيمن من اللوحة توجد أربعة جمال (شكل ٢٨- ز، ح، ط، ي) نفذت بالأسلوب السابق نفسه، ما عدا الجمل (شكل ٢٨-ي) الذي نفذ أسفل أطرافه مباشرة خط أفقي صغير.

وفي وسط اللوحة يوجد شكل آدمي (شكل ٢٨- ك) ويبدو وهو يصوب سلاحه نحو الوعل الذي أمامه (شكل ٢٨- ب) وقد نفذ الرأس بيضوي الشكل تقريباً، والعنق قصيرة ونحيلة، أما الجسم فيظهر ممتلئاً وينتهي بقدمين مقوستين إلى الداخل.

كما تحتوي اللوحة في الجزء الأيمن على شكل هندسي نفذ بوضع رأسي (شكل ٢٨- ل) ، حيث يبدو في الأعلى بهيئة مربع يقسمه من المنتصف خط عمودي طويل، ينتهي بخط صغير أفقي يشبه القاعدة، وعلى جانبي الشكل يوجد خطان أفقيان صغيران .

الأسلوب :

نفذت الرسومات في اللوحة بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوبين اثنين،

حيث نفذت الوعول (شكل ٢٨– أ، ب، ج) بأسلوب عودي، بينما نفذت الجمال (شكل ٢٨– د، هـ، و، ز، ح، ط، ي) والشكل الآدمي (شكل ٢٨–ك) بأسلوب تخطيطي.

التقنية :

جاء تنفيذ الأشكال باستخدام النقر غير المباشر ربما استخدمت أدوات حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، حيث إن درجة لون غشاء العتق في كل الرسومات متطابقة فيما بينها، ومتباينة مع لون سطح الصخرة ،كما أن تقنية الرسم وأسلوبه لا يظهران اختلافاً .

واجهة :(٢٩)

الموضع :

جاءت الواجهة على السطح الشرقي من صخرة منفصلة تبلغ مساحته نحو ٣,٥٠×١,٢٦م، والسطح شبه مستوٍ في الجزء الأعلى، أما الأجزاء السفلى فهي غير مناسبة للرسم لعدم استوائها. (اللوحة ٣٨، شكل ٢٩).

الموضوع : مجموعة من الجمال والوسوم القبلية.

تحتوي اللوحة على مجموعة من الجمال يتضح منها ١٣ جملاً (شكل ٢٩– أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م) وقد نفذت جميعها بالأسلوب نفسه وهو السنام الكبير والعنق الصغيرة الممتدة بشكل أفقي إلى

الأمام وتنتهي برأس دائري غير واضح المعالم وذيل طويل منحنٍ إلى الأسفل، أما الأطراف الأربعة فتبدو طويلة ومتساوية، وقد نفذت الأشكال بتفريغ لكامل جسم الحيوان .

ويوجد على جانبي اللوحة وسمان قبليان يقعان على مستوى أفقي واحد، الأول في يمين اللوحة (شكل ٢٩ – ن) وهو شكل يشبه الهلال المفتوح من أعلى، أما الثاني فيقع في يسار اللوحة (شكل ٢٩ – س) ويمثل مثلثاً رأسه إلى الأعلى بميل يسير إلى الجهة اليسرى.

الأسلوب :

نفذت الأشكال بأسلوب تخطيطي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، باتجاه اليسار.

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال في اللوحة النقر غير المباشر وبتفريغ كامل، ربما استخدمت أدوات حجرية، ثم حكّت أماكن الطرق وسُوّيت.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة .

٧. السدرية :

تقع السدرية إلى الجنوب من سلسلة جبال ثهلان على خط طول ٤٤،١٢ درجة شرقاً، وعلى دائرة عرض ٢٤،٠٥ درجة شمالاً، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر نحو ١١٠٠م (خارطة ٨)، والموقع يتشكل من عدد من الجبال المتصلة

المواجهة للشرق والمطلة على سهل رعوي منخفض تتخلله بعض الشعاب المائية والأشجار الصغيرة .

ويوجد بالموقع ملجأ طبيعي يقع على مستوى سطح الأرض يبعد عن سفوح الجبال نحو ١٥م من جهة الشرق (لوحة ٣٩)، كما يوجد عدد من الظواهر الأثرية التي تنتشر في أجزاء متفرقة من السدرية وهي دوائر حجرية إحداها كبيرة جداً وفي نهايتها الغربية توجد مجموعة من الحجارة متراكمة بعضها على بعض بشكل دائري (لوحة ٤٠).

أما الرسوم الصخرية فتقع على عدد من الصخور متباينة الأحجام والأشكال وهي تتوزع على سفوح الجبال بموقع السدرية، منها سبع واجهات صخرية، هي:

واجهة :(٣٠)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة كبيرة منفصلة تتجه نحو الشرق، سطحها مستوٍ في الأجزاء السفلية التي نفذت عليها الأشكال. (اللوحة ٤١ ، شكل ٣٠)

الموضوع: وعلان وغزال وشكل غير واضح .

تضم اللوحة ثلاثة أشكال حيوانية تمثل وعلين وغزالاً، نفذ الوعلان في الوسط وعلى امتداد أفقي باتجاه اليمين، ونفذ الغزال في الأعلى باتجاه اليسار.

يظهر الشكلان في الوسط (شكل ٣٠ –أ، ب) متشابهين في طريقة التنفيذ، فالقرون كبيرة ومقوسة إلى الخلف والرأس غير واضح. والبدن مستقيم ونحيل

وغير مفرغ وينتهي بذيل صغير وقصير ومرتفع إلى الأعلى والأطراف مستقيمة ومتناسقة مع أجزاء الشكل.

أما الشكل الثالث في الأعلى (شكل ٣٠–ج) فهو يمثل غزالاً، لأن القرنين صغيران وقصيران، وينطلقان من رأس صغير وغير واضح المعالم ويقع على مستوى البدن الذي نفذ بهيئة أخدود طويل ونحيل ينتهي بذيل قصير وصغير ممتد إلى الخلف بشكل أفقي. أما الأطراف فهي طويلة ومستقيمة، وتبدو الأماميتان أطول من الخلفيتين. كما يوجد أسفل اللوحة شكل غير واضح المعالم (شكل ٣٠– د).

الأسلوب :

نفذت الأشكال بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوب فني مختلف لكل شكل، حيث استعمل في تنفيذ الشكل الأيسر من اللوحة الأسلوب الإطاري المغلق من الخارج عند الأطراف، والمفتوح من الداخل عند اتصال الرأس والقرون مع البدن (شكل ٣٠– أ). ونفذ الشكل الأيمن (شكل ٣٠– ب) بأسلوب تخطيطي. واستعمل الأسلوب العودي في نحت الشكل في الأعلى (شكل ٣٠–ج).

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام طريقة النقر غير المباشر ربما استخدمت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، حيث لا يوجد تباين في درجة لون غشاء العتق بين الأشكال الثلاثة، ولكن اللون يتباين مقارنة مع سطح الصخرة .

واجهة :(٣١)

الموضع :

توجد الواجهة على سطح صخرة منفصلة كبيرة الحجم تتجه نحو الشرق حيث تحتوي على شكل واحد. (اللوحة ٤٢، شكل ٣١).

الموضوع: شكل وعل .

نفذ الوعل (شكل ٣١– أ) بقرنين طويلين جداً ومقوسين للخلف، ثم بانحناء إلى مقدمة الجسم قليلاً، ويبدو الرأس صغيراً ودائرياً وغير واضح المعالم، أما البدن فهو بيضوي الشكل تقريباً وينتهي بذيل صغير وقصير ومرتفع قليلاً إلى الأعلى. أما الأطراف فهي قصيرة ومستقيمة ومتناسقة مع أجزاء الشكل.

الأسلوب :

جاء تنفيذ الشكل بأسلوب تخطيطي بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد. ويظهر جمال الرسم في طريقة تنفيذ البدن الذي جاء بيضوياً يبرز انحناء الظهر وأسفل البطن، وقد تسببت عوامل التعرية أو طريقة التنفيذ في عدم وضوح تفاصيل الأجزاء السفلية والرأس.

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام النقر غير المباشر بتفريغ كامل للشكل استخدمت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت أجزاء اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، ويكاد لون غشاء العتق للشكل يأخذ لون سطح الصخرة، وهذا يشير إلى قدم تنفيذه .

واجهة :(٣٢)

الموضع :

تقع الواجهة على سطح صخرة منفصلة وغير مستوية، وتظهر عليها تشققات وتصدعات في معظم أجزائها. (اللوحة ٤٣، شكل ٣٢).

الموضوع: شكل وعل .

نفذ الوعل (شكل ٣٢- أ) في اللوحة صغير الحجم وبقرنين طويلين ومقوسين إلى الخلف من نقطتين متباعدتين عن الرأس، أما الرأس فيبدو دائرياً وله بروز صغير من الأسفل ربما يمثل اللحية، ونفذ البدن على هيئة أخدودين متقاربين دون تفريغ منطقة الوسط بينهما وينتهي البدن بذيل قصير وعريض نوعاً ما ومرتفع إلى الأعلى بشكل قوس، أما الأطراف فتبدو قصيرة وعريضة .

الأسلوب :

نفذ الشكل بأسلوب تخطيطي. واستخدم في تنفيذ الشكل منظور جانبي ثلاثي الأبعاد، حيث يتضح ذلك في تنفيذ القرنين. أما الأطراف فقد نفذت بمنظور ثنائي الأبعاد، حيث تظهر كأنها قدمان .

التقنية :

نفذ الشكل باستخدام الحفر (الحز) استعملت أداة حادة، حيث يظهر أثر الأداة بوضوح في عمق الخطوط الخارجية للشكل.

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة موضوعاً واحداً يظهر تبايناً نسبياً مع لون سطح الصخرة.

واجهة :(٣٣)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة كبيرة منفصلة سطحها شبه مستو في الأجزاء السفلية التي نفذ عليها الشكل الذي يتجه نحو الشمال. (اللوحة ٤٤، شكل٣٣).

الموضوع: شكل وعل .

تضم اللوحة شكل وعل (شكل ٣٣– أ) نفذ في الوسط وعلى امتداد أفقي باتجاه اليمين، ونفذ الرأس متصلاً بالعنق وبالقرنين، ويبدو نتوء بارز إلى الأمام ربما يمثل مقدمة الرأس، أما القرنان فهما كبيران ومقوسان إلى الخلف ومنحنيان بشكل عمودي على المؤخرة، والبدن على هيئة خطين مستقيمين طويلين دون تفريغ ما بينهما، وينتهي بذيل صغير وقصير ومرتفع إلى الأعلى. والأطراف طويلة و مستقيمة ومتناسقة مع أجزاء الشكل.

الأسلوب :

نفذ الشكل بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأسلوب إطاري مغلق من الخارج عند الأطراف الخلفية، ومفتوح من الداخل عند اتصال القرنين والرأس والأطراف الأمامية مع البدن.

التقنية :

استخدم في تنفيذ الشكل النقر غير المباشر ثم الحك لإبراز الخطوط الخارجية ربما استخدم فيه أداة حجرية دون تفريغ الأجزاء الداخلية .

الترادف الزمني :

تبدو درجة لون غشاء العتق متباينةً نسبياً مع لون سطح الصخرة .

واجهة :(٣٤)

الموضع :

تحتل هذه الواجهة جزءاً من السطح الشمالي لصخرة كبيرة الحجم بيضوية الشكل، ويبدو أن سطح الصخرة قد تعرض لمحاولة حكه وتسويته بعد الرسم عليه، ويحتوي السطح على أشكال هندسية ورموز جاءت على مستويين، وفي الجانب الأيسر من الصخرة يوجد شكل واحد يمثل حيوانًا. (اللوحة ٤٥، شكل٣٤).

الموضوع: وعل ورموز أخرى .

نفذ الوعل (شكل ٣٤-أ) بعمل خطوط خارجية تحدد معالم الشكل، حيث يبدو الرأس مثلثاً ومتجهاً إلى الأمام وله بروز من أسفل يمثل اللحية، والقرنان كبيران ومقوسان إلى الخلف، ونفذت العنق بشكل جميل حيث يظهر انحناؤها من أسفل الرأس ومن منطقة الظهر. ويبدو البدن مقوساً قليلاً من منتصف الظهر ومستوياً من أسفل. والقدمان الأماميتان مستقيمتان ومائلتان في أجزائهما الأخيرة نحو الأمام، أما القدمان الخلفيتان فنفذتا مستقيمتين ومتصلتين بخط البدن مباشرة.

أما الأشكال والرموز الأخرى فقد نفذت في أجزاء كبيرة من اللوحة ويبدو تأثرها بعوامل التعرية، إضافة إلى أنها تعرضت لعملية حك لاحقة ربما وقعت لإخفاء معالمها، يتضح منها ما نفذ في الجانب الأيمن من اللوحة وهي دائرة صغيرة لها بروز سميك من أسفل (شكل ٣٤- ب)، ودائرة أخرى مشابهة يتصل بها من أسفل خط عمودي وخط أفقي يتجه إلى اليسار ليتصل بدائرة صغيرة أخرى وأسفلها خط أفقي صغير (شكل ٣٤- ج).

وهناك شكلان آخران إلى يسار الأشكال السابقة يشبهان حرف (S) اللاتيني

المقلوب (شكل ٣٤- د، ك)، وفي الأعلى يوجد شكل نفذ على هيئة خط عمودي صغير ينتهي من أعلى بدائرة صغيرة (شكل ٣٤- هـ)، وإلى يساره شكل يشبه حرف (L) اللاتيني (شكل ٣٤- و) ثم شكل آخر له هيئة المربع المفتوح من أسفل، و يوجد في زاويته اليسرى من أعلى خط قصير ودقيق (شكل ٣٤- ح). أما بقية الأشكال في اللوحة فيتعذر معرفتها وتحديدها بشكل واضح بسبب تأثرها بعوامل التعرية (شكل ٣٤- ز، ط، ي).

الأسلوب :

جاء الشكل (شكل ٣٤-أ) بأسلوب إطاري مغلق من الخارج عند الأطراف، ومفتوح من الداخل عند اتصال الرأس والقرون مع البدن.

التقنية :

نفذ الشكل (شكل ٣٤- أ) بطريقة النقر غير المباشر، دون تفريغ للأجزاء الداخلية، ربما استعملت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

يبدو أن اللوحة نفذت خلال مرحلتين زمنيتين متقاربتين. حيث إن الفنان عندما تعذر عليه العثور على مكان مناسب في الصخرة لتنفيذ الوعل - وذلك لوجود رموز وأشكال مختلفة وكذلك كثرة التشققات والتصدعات في الأطراف والأجزاء السفلية من جهة اليسار - قام بتنفيذ الوعل بشكل مائل في الجانب الأيسر للصخرة بطريقة رائعة وجميلة. ويبدو أنه قد حاول في البداية إزالة الرسومات التي تمثل الأشكال والرموز من وسط الصخرة وتهيئة المكان لتنفيذ الوعل، وذلك يتضح من خلال أثر الحك الذي يعتليها .

واجهة :(٣٥)

الموضع :

تقع الواجهة في أسفل سطح صخرة منفصلة كبيرة متجهة نحو الجنوب. (اللوحة ٤٦، شكل ٣٥).

الموضوع: شكل آدمي ووعل وأشكال مبهمة .

تحتوي اللوحة على شكل آدمي (شكل ٣٥- أ) نفذ في الأسفل، وذلك بعمل خط طويل ونحيل بشكل عمودي يمثل جزءاً من الرأس الذي يبدو غير واضح المعالم، وله بروز من جهة اليمين غير واضحة، أما اليدان فلم يظهر منهما سوى يد واحدة قصيرة وممتدة بشكل أفقي. أما الجذع فهو على هيئة أخدود ينتهي بقدمين مقوستين، بينهما يبرز عضو ذكري بشكل خط قصير وصغير وله سماكة الجذع نفسها.

وفي أعلى اللوحة من جهة اليسار شكل يمثل وعلاً (شكل ٣٥- ب) بقرنين كبيرين ومقوسين إلى الخلف. والرأس صغير وغير واضح المعالم، وله نتوء صغير وبارز إلى الأمام بشكل أفقي. بينما البدن طويل ونحيل على هيئة أخدود، والأطراف مستقيمة إلى الأسفل بشكل عمودي، وتبدو الأطراف الأمامية قصيرة ويظهر تأثرها بعوامل التعرية.

وفي وسط اللوحة من اليمين يوجد شكل غير واضح المعالم (شكل ٣٥-ج). كما يوجد في أقصى الجانب الأيمن من اللوحة شكل آخر غير واضح أيضاً (شكل ٣٥- د)، يتشكل من خط عمودي عريض وغير منتظم ويبرز من وسطه خط أفقي قصير يتجه إلى اليمين.

الأسلوب :

جاءت الأشكال بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، ونفذ الشكل الآدمي بمنظور أمامي ثلاثي الأبعاد.

التقنية :

نفذت الأشكال في اللوحة باستخدام النقر غير المباشر ثم الحك الذي ربما استخدمت فيه أداة حادة.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، ويتضح ذلك من خلال تقارب درجة لون غشاء العتق بينها وإن اختلفت عن لون سطح الصخرة. غير أن هناك ترادفاً بينها، فالشكل غير واضح المعالم يحتل وسط واجهة الصخرة (شكل ٣٥– ج)، أما الشكل الآدمي والوعل فيحتلان المكان الأقل جودة .

واجهة :(٣٦)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة منفصلة كبيرة الحجم أسفل جبل كبير من جهة الشرق، والسطح الذي نفذت عليه الأشكال غير مستوٍ وتكثر فيه التصدعات والتشققات. (اللوحة ٤٧، شكل ٣٦)

الموضوع: ثلاثة وعول .

تضم اللوحة ثلاثة أشكال حيوانية لوعول تتجه نحو اليسار، نفذ اثنان منها أعلى اللوحة وعلى امتداد أفقي، بينما نفذ الوعل الثالث في الأسفل .

يعد الوعلان في أعلى اللوحة (شكل ٣٦- أ، ب) متشابهان في طريقة التنفيذ؛ فالقرون كبيرة ومقوسة إلى منتصف البدن، والرأس غير واضح المعالم على هيئة قاعدة مثلث ينتهي بنتوء إلى الأسفل يمثل اللحية، والبدن مستطيل الشكل دون تفريغ الأجزاء الداخلية. والخطوط الخارجية شبه مستقيمة وممتلئة، والأطراف الأربعة قصيرة ومستقيمة، دون وجود للذيل .

يلحظ أن الوعل في الأسفل (شكل ٣٦- ج) نفذ تقريباً بالأسلوب نفسه والطريقة نفسها التي نفذ بها الشكلان في الأعلى، إلا أن القرنين أطول وهما مقوسان إلى الخلف بشكل كبير، والرأس صغير ودائري وله بروز من الأمام يمثل مقدمة الرأس، والذيل قصير وصغير ممتد على مستوى أفقي ثم يرتفع إلى الأعلى بشكل قوس ،كذلك الأطراف الأربعة طويلة ومستقيمة إلى الأسفل ومتناسقة بشكل عام مع النسب التشريحية للشكل .

الأسلوب :

نفذت الأشكال (شكل ٣٦- أ، ب، ج).بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوب إطاري مفتوح من الخارج والداخل، من جهة القرون والرأس والأطراف واتصالها بالبدن. وقد أدت صلابة الصخرة والتشققات التي على سطحها إلى محاولة تفادي ذلك بعمل انحرافات للخطوط الخارجية للأشكال مما أدى إلى عدم انتظام الأشكال وعدم استوائها في اللوحة بوجه عام.

التقنية :

نفذت الأشكال باستخدام النقر غير المباشر ثم الحك لإبراز الخطوط الخارجية دون تفريغ الأجزاء الداخلية، ربما استخدمت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلتين زمنيتين متقاربتين، حيث إن الشكلين في الأعلى (شكل ٣٦- أ، ب) نفذا في مرحلة زمنية واحدة، ويتضح ذلك من خلال درجة لون غشاء العتق الداكن وأسلوب التنفيذ وطريقته، بينما الشكل الذي في الأسفل (شكل ٣٦- ج) فقد نفذ لاحقاً، لتباين درجة لون غشاء العتق عن الشكلين السابقين.

٨. فغران :

يقع موقع فغران جنوب سلسلة جبال ثهلان وجنوب موقع السدرية السابق على خط طول ٤٤،١٤ درجة شرقاً، ودائرة عرض ٢٤،٠٣ درجة شمالاً، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ١٠٠٠م (خارطة ٨)، و فغران اسم مثنى مفرده فغر، والفغر ما دل على فتح وانفتاح، فيقال فغر الرجل فاه أي فتحه[1].

والموقع جبال كبيرة متصلة تتجه نحو الشرق، ويتمتع الموقع بمقومات استيطانية جعلت منه مكاناً ربما فضلته الجماعات البشرية للإقامة فيه على مراحل زمنية مختلفة، حيث يوجد بالموقع ملجأ طبيعي مستطيل الشكل تقريباً يرتفع عن سطح الأرض نحو ٢٥م، وتتجه واجهته نحو الشرق، وتبلغ أبعادها نحو ٦,٣٠م عرضاً، وارتفاعها نحو ٢,٨٦م، وأرضية الملجأ مستوية ويوجد على أطرافها مداخل صغيرة ومنخفضة تشبه الغرف (لوحة ٤٨).

---

(١) ابن زكريا، أبو الحسين أحمد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص: ٨٢١ ؛ الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، ١٤٢٤هـ، مرجع سابق، ص : ١٣٣٤.

كما يوجد أيضاً عدد من الظواهر الأثرية المنتشرة بالموقع وعلى مقربة من موقع الرسوم والملجأ، وهي دوائر حجرية مختلفة الأحجام، بعض منها يضم أحجاراً منصوبة بشكل رأسي تبتعد بعضها عن بعض بمسافة واحدة (لوحة ٤٩).

أما الرسوم الصخرية في الموقع، فمنها ثلاث واجهات صخرية، هي :

واجهة :(٣٧)

الموضع :

توجد الأشكال في وسط الجدار الصخري للملجأ من الداخل على واجهته الشرقية البالغة أبعادها نحو ٤,٣٥ × ١,٥٠م، بالقرب من فتحة متوسطة الحجم تمثل مدخلاً شبه عميق للملجأ من جهة اليمين. (اللوحة ٥٠، شكل ٣٧).

الموضوع : أشكال هندسية ورموز .

تحتوي اللوحة على عدد من الأشكال والرموز الملونة غير المنتظمة في توزيعها وأحجامها ودلالاتها، حيث يغلب على أكثرها عدم الوضوح والاضمحلال بسبب استخدام اللون الأسود في رسمها وتأثرها بعوامل التعرية .

فمن يسار اللوحة يوجد أكبر الأشكال حجماً (شكل ٣٧- أ)، وهو خط عمودي طويل معكوف من أعلى باتجاه اليمين بخط دقيق قصير، وفي وسطه ما يشبه الدائرة الصغيرة التي تنفصل من أسفل بخطين متوازيين ومائلين في نهايتهما باتجاهين مختلفين. وفي أعلى اللوحة يوجد شكل نفذ على هيئة خطين متعامدين (T) (شكل ٣٧- ح) وإلى يمينه شكل هندسي (شكل ٣٧- ط)، وفي أقصى اللوحة من الجهة اليمنى شكل على هيئة مثلث رأسه للأعلى بميل

بسيط نحو اليسار، ونفذ بجانبه خط عمودي صغير (شكل ٣٧– ن) وأسفل هذا الشكل يوجد شكل آخر نفذ على هيئة خط أفقي مائل في نهايته من الجهة اليسرى، ويتعامد عليه من وسطه خط قصير ودقيق ومنتفخ في نقطة اتصالهما (شكل ٣٧– م).

أما بقية الأشكال في اللوحة فهي على نوعين، الأول يأخذ شكل المربعات الصغيرة التي تكون إما مفتوحة من أسفل ويقسمها خط عمودي ينطلق من الضلع في الأعلى بطول الضلعين الجانبيين نفسه أو تكون متلاصقة (شكل ٣٧– د، هـ، و، ز، ي)، وبعضها يفتقد لذلك الخط (شكل ٣٧– ب، ك). أما النوع الثاني فهو أشكال على هيئة خطوط عمودية قصيرة وغير مستقيمة (شكل ٣٧– ج، ل) .

التقنية :

نفذت اللوحة باستخدام اللون الأسود .

الترادف الزمني :

تحوي اللوحة موضوعاً واحداً يمثل عدداً من الأشكال والرموز المنفذة باللون الأسود على خلفية صخرية داكنة، وهذا يشير إلى أنها نفذت خلال مرحلة زمنية واحدة .

واجهة :(٣٨)

الموضع :

توجد الواجهة على صخرة منفصلة كبيرة الحجم، يتجه سطحها نحو الشرق وتبلغ أبعاده نحو ٦,٣٣×٥م، و تقع في منتصف المسافة بين مستوى سطح الأرض والطريق الصاعد إلى الملجأ بانحراف يسير إلى اليسار . (اللوحة ٥١، شكل ٣٨).

الموضوع : **مجموعة من الأشكال الآدمية والحيوانية ورموز وأشكال مبهمة .**

تمثل هذه اللوحة وحدات فنية متعددة لمواضيع مختلفة ومتباينة من حيث نوع الأشكال فيها ومراحلها الزمنية، ويتضح من خلال حالة اللوحة الحالية وحدتان فنيتان، وقع تمييزهما من خلال اعتلاء الرسوم لرسوم أخرى وبتباين درجة لون غشاء العتق بين الأشكال. فبالإضافة إلى الأشكال الآدمية بنوعيها، توجد أيضاً أشكال حيوانية مختلفة كالوعول والضباع والأبقار والثيران وغيرها .

وتمثل الوحدة الفنية الأولى أشكالاً آدمية في منظر رقص، أكبرها حجماً ثلاث نساء في وسط اللوحة (شكل ٣٨– أ، ب، ج) وقد نفذت جميعها بأسلوب وبحجم واحد ومتقارب .

وجاء تنفيذ النساء في وسط اللوحة بشكل أفقي، فالرأس دائري صغير وغير واضح المعالم، والعنق بشكل خط قصير ودقيق. ونفذ الصدر على هيئة مثلث مقلوب إلى الأسفل بحيث يمثل رأسه منطقة وسط الجسم أو ما يعرف بالخصر، واليدان قصيرتان وتمتدان بشكل أفقي ثم ترتفعان إلى الأعلى عند مفصل الكوع. أما الأجزاء السفلى من الجسم وهي التي تمثل الأوراك والأرداف فنفذت بشكل دائرة كبيرة الحجم تبدو في نهايتها نقطة صغيرة دون تفريغ ربما تمثل عضو التأنيث، ونفذت القدمان قصيرتين ومستقيمتين وممتلئتين في أجزائهما العليا التي تمثل الأفخاذ وتقل في نهايتها.

أما الأشكال الآدمية التي تمثل الرجال فهي سبعة أشكال (شكل ٣٨– د، هـ، و، ز، ح، ط، ي) نفذت بأسلوب واحد وبأحجام وأوضاع مختلفة وأماكن متفرقة من اللوحة. فمن يمين اللوحة يوجد شكل آدمي (شكل ٣٨– د) يقابله في

الجهة الأخرى شكل آخر مماثل له في الحجم وطريقة الرسم (شكل ٣٨- هـ)، حيث نفذ الرأس صغيراً وغير واضح المعالم، والعنق قصيرة وصغيرة، والجسم عبارة عن خط طويل ونحيل، واليدان قصيرتان وممتدتان بشكل أفقي، وتبدو اليد اليمنى مرتفعة إلى الأعلى عند مفصل الكوع، وممسكة بما يشبه العصا القصيرة أو السلاح الصغير. أما اليد الأخرى فقصيرة وممتدة بشكل أفقي وتمسك في نهايتها بشيء دائري صغير ربما يمثل درعاً. أما القدمان فتبدوان طويلتين ومستقيمتين وتتباعدان بعضهما عن بعض تدريجياً بما يشبه الحرف اللاتيني (V) المقلوب، و يلحظ في الشكل (شكل ٣٨- د) إبراز العضو الذكري في حجم غير طبيعي يشبه الخط الطويل المستقيم، حيث يمتد لمسافة من وسط الجسم من أسفل ويتجه إلى الأجزاء السفلى من المرأة أمامه (شكل ٣٨- أ) وهي في جميع الحالات تعبر عن اتصال جنسي بشكل أو بآخر، وهذه ظاهرة منتشرة في الرسوم الصخرية في أماكن مختلفة من الجزيرة العربية وخارجها .

أما بقية الأشكال الآدمية التي تمثل الرجال فتتوزع في أسفل الأشكال النسائية، فمن جهة اليمين يوجد شكل آدمي (شكل ٣٨- و) لرجل نفذ صغير الحجم بالأسلوب السابق الذي نفذ به الرجلان، ما عدا اليدين فنفذتا إلى الأعلى بشكل قوس وتمسك إحداهما بعصا طويلة من وسطها .

أما الرجل الرابع فيقع إلى اليسار وعلى المستوى نفسه (شكل ٣٨- ز)، ونفذ بالأسلوب الذي رسم به الرجل السابق ما عدا اليدين فتبدوان ممدودتين بشكل أفقي مموج (~) والقدمان مائلتان، ويلحظ كذلك وجود ما يشبه الاتصال الجنسي بالمرأة التي تعلوه قليلاً (شكل ٣٨- ب).

ونفذ الرجل الخامس (شكل ٣٨– ح) أسفل الشكل الذي يمثل المرأة الثالثة من جهة اليسار (شكل ٣٨– ج) بالأسلوب الذي نفذ به الرجل السابق تماماً. وإلى الأسفل من جهة اليسار يوجد شكل آدمي سادس يمثل رجلاً صغير الحجم (شكل ٣٨– ط) نفذت أطرافه السفلى لتبدو على هيئة قدم واحدة وتقف على خط أفقي صغير. أما آخر الأشكال الآدمية فيقع أقصى يسار اللوحة (شكل ٣٨– ي) نفذ بأسلوب الرجل الثالث نفسه (شكل ٣٨– و) إلا أنه أصغر حجماً والقدمان متباعدتان ويمسك ما يشبه العصا من أحد أطرافها .

كما تحوي اللوحة أربعة أشكال حيوانية، منها اثنان يمثلان ضبعين (شكل ٣٨– ك، ل) نفذا بطريقة متناظرة وبامتداد أفقي مع الأشكال الآدمية، فالحيوان الأول جاء في يمين اللوحة ويتجه لليسار، أما الثاني فيقع يسار اللوحة ويتجه نحو اليمين، وقد نفذ الحيوانان بطريقة واحدة متشابهة من حيث الأسلوب والحجم.

أما الحيوانان الآخران فيمثلان وعلين جاءا في أسفل اللوحة من الجهة اليمنى، فالوعل الأول (شكل ٣٨– م) نفذ رأسه بشكل بيضوي وله نتوء صغير من أسفل يمثل اللحية، والقرنان طويلان ومقوسان إلى الخلف، أما البدن فممتلئ ومفرغ من وسطه، وله من أسفل بروز كبير وسميك ومائل قليلاً إلى الخلف ربما يمثل عضو التذكير، وينتهي البدن بذيل قصير ودقيق مرتفع إلى الأعلى ومائل إلى الأمام، أما الأطراف فتبدو قصيرة ومتماثلة الطول.

ونفذ الوعل الثاني (شكل ٣٨– ق) بقرنين طويلين وملتفين إلى منتصف البدن، أما الرأس وجزء من الأطراف الأمامية فتبدو غير واضحة المعالم بسبب وجود رسومات تعلوها، بينما يبدو البدن طويلاً ونحيلاً بوضع مبالغ فيه، وينتهي

بذيل قصير وصغير ومقوس إلى الأعلى، أما الأطراف الخلفية فمستقيمة إلى الأسفل ومتقاربة الطول، ومتناسقة بشكل عام مع النسب التشريحية للوعل.

ومما يجدر ذكره أن رسوم الحيوانات في هذه الوحدة تمثل حلقة تحيط بالرجال والنساء، في مشهد ربما يعبر عن طقس له صله بمفاهيم ثقافية اجتماعية .

أما الوحدة الفنية الثانية في هذه اللوحة فتمثل أشكالاً حيوانية لها درجة لون غشاء عتق داكن ومتقارب مع لون سطح الصخرة، ويمكن تمييز رسومات هذه الوحدة من خلال ثلاثة أشكال نفذت جميعها في أعلى الوحدة الفنية الأولى وتتجه نحو اليمين. فمن أعلى اللوحة من جهة اليمين يوجد شكل يمثل وعلاً (شكل ٣٨– ن) بقرنين طويلين ومقوسين إلى الخلف، والبدن طويل ونحيل ومفرغ من الداخل، والأطراف قصيرة ومستقيمة.

وأسفل الوعل يوجد شكل لحيوان آخر يصعب تحديده (شكل ٣٨– س) حيث يبدو الرأس والعنق والقرون بشكل بيضوي، يصعب فصلها بعضها عن بعض أو تمييز أحدها من الآخر، أما البدن فطويل وممتلئ نوعاً ما ومفرغ من الداخل وينتهي بذيل قصير وصغير ومرتفع إلى الأعلى، والأطراف قصيرة وصغيرة ولا يظهر منها سوى الخلفيتين .

وإلى اليسار من الشكلين السابقين يظهر شكل حيوان يمثل ثوراً صغير الحجم (شكل ٣٨– ع) حيث نفذ القرنان كبيرين ومقوسين إلى الأمام، أما الرأس والعنق فهما على استقامة واحدة وغير واضحين، ويبدو البدن طويلاً ونحيلاً وينتهي بذيل طويل قليلاً ومنحنٍ إلى الأسفل، أما الأطراف الأربعة فتبدو الأماميتان منهما

مستقيمتين وبالطول نفسه ومتباعدتين قليلاً بعضهما عن بعض، أما الخلفيتان فصغيرتان وقصيرتان وأقصر الأماميتين ومتقاربتان بعضهما من بعض.

وفي أسفل اللوحة من جهة اليسار يوجد شكل يمثل وعلاً (شكل ٢٩ –ف) نفذ بقرنين طويلين وملتفين إلى نهاية البدن، أما الرأس فغير واضح المعالم، وقد نفذ بشكل أفقي مع البدن الذي يظهر طويلاً ونحيلاً بوضع مبالغ فيه دون تفريغ الأجزاء الداخلية، وينتهي البدن بذيل قصير وصغير ومقوس إلى الأعلى. أما الأطراف فتبدو قصيرة و متساوية الطول والسماكة. وأمام الوعل يوجد شكل هندسي يمثل دائرتين متداخلتين (شكل ٢٩– ص) وتبدو الدائرة الوسطى أصغر من الدائرة الخارجية.

الأسلوب :

نفذت الأشكال في اللوحة بأساليب فنية متنوعة، حيث جاءت بعض الأشكال الآدمية بمنظور أمامي وبأسلوبين اثنين هما الأسلوب التخطيطي (شكل ٣٨– أ، ب، ج، د، هـ)، ونفذ بعضها الآخر بأسلوب عودي (شكل ٣٨– و، ز، ح، ط، ي).

كما نفذت الأشكال الحيوانية أيضاً بعدة أساليب، يتضح منها الأسلوب التخطيطي (شكل ٣٨– ك، ل، م، س، ع) ؛ والأسلوب العودي (شكل ٣٨– ن، ف، ق). وجاءت وضعيات الرسومات بمنظور جانبي إما ثنائي أو ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

استخدم في تنفيذ الأشكال طريقة النقر غير المباشر إما بتفريغ كامل للأجزاء

الداخلية للشكل (شكل ٣٨- أ، ب، ج، م، س) أو يكون التفريغ سطحيًا على هيئة نقرات صغيرة وخفيفة ومتباعدة تشمل معظم أجزاء الشكل (شكل ٣٨- ك، ل).

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال في اللوحة خلال مراحل زمنية مختلفة يتضح منها مرحلتان زمنيتان، وقع تمييزهما من خلال اعتلاء الرسومات بعضها على بعضها الآخر، وتباين درجة لون غشاء العتق، وتنوع موضوعاتها.

وقد أدى التداخل بين الرسومات في اللوحة إلى اختفاء بعض الأشكال أو طمسها، أو ضياع أجزاء من معالم بعضها الآخر. كما أن إقحام بعض الرسومات في مراحل متقاربة أو لاحقة لتنفيذ بعض الأشكال أدى إلى خلط المواضيع الأساسية وتداخلها، وهذا شكّل صعوبةً في فصل بعضها وتحديده كوحدة فنية أو موضوعية واحدة.

واجهة :(٣٩)

الموضع :

توجد الأشكال في أعلى الزاوية اليسرى من الواجهة الصخرية السابقة (٣٨). (اللوحة ٥٢، شكل ٣٩).

الموضوع : **أشكال حيوانية تمثل خنزيراً برياً، ووعلاً، وغزال المها، وأشكال أخرى غير واضحة المعالم.**

تحوي اللوحة وحدتين فنيتين، يمكن تمييزهما باعتلاء الرسوم لرسوم أخرى، حيث تمثل الوحدة الفنية الأولى شكل حيوان كبير الحجم يمثل خنزيراً برياً (شكل

٣٩-أ) يتجه نحو اليسار، وقد نفذ العنق ومؤخرة الرأس بالسماكة نفسها، بينما تقل في مقدمة الرأس الذي يبدو على هيئة مثلث، وفي الأعلى تبرز أذنان قصيرتان وصغيرتان. أما البدن فيأخذ السمك نفسه في مقدمته وتقل في الوسط وتبدو المؤخرة ممتلئة ومقوسة، وتنتهي بذيل نحيل ومرتفع إلى الأعلى، أما الأطراف فنفذت متساوية الطول والسماكة، وتظهر الأماميتان مائلتين نحو الخلف قليلاً.

وأسفل الشكل السابق يوجد شكل يمثل غزال المها (شكل ٣٩- ب) ويبدو صغير الحجم ويتجه نحو اليمين، وقد نفذ الرأس مثلث الشكل وبوضع أفقي، والقرنان طويلان ومستقيمان ومفتوحان من جهة الرأس. والبدن مستطيل الشكل ودون تفريغ من الداخل، وينتهي بذيل يمتد قليلاً بشكل أفقي ثم ينحني عمودياً نحو الأسفل. أما الأطراف فتبدو مستقيمة ومتساوية الطول .

وفي أعلى اللوحة من الجهة اليمنى وفوق مؤخرة الخنـزير البري يوجد شكل يمثل وعلاً (شكل ٣٩- ج) نفذ بأسلوب الأشكال السابقة نفسه، حيث الرأس والعنق مرتفعان عن مستوى البدن وبوضع أفقي ، والقرنان منفذان بشكل كبير وطويل ومقوسان إلى الخلف، والذيل قصير وصغير ومنحنٍ إلى الأسفل قليلاً، والأطراف الخلفية مستقيمة وبالطول نفسه، أما الأماميتان فغير واضحتين بسبب وجود رسوم أخرى .

أما الوحدة الفنية الثانية في اللوحة، فتقبع أسفل الوحدة الفنية الأولى، ويصعب تحديد الأشكال التي تمثلها لعدم وضوح معالمها، عدا قرون ربما كانت لبعض الوعول (شكل ٣٩- د).

الأسلوب :

جاء تنفيذ الأشكال بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأسلوب فني واحد وهو الأسلوب الإطاري، المفتوح من الخارج والداخل عند الرأس و القرون والأطراف واتصالها بالبدن.

التقنية :

نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر دون تفريغ الأجـزاء الداخلية للأشكال، ربما استعملت أدوات حادة .

الترادف الزمني :

نفذت الأشكال في اللوحة خلال مرحلتين زمنيتين متقاربتين، وذلك من خلال اعتلاء الرسومات بعضها على بعضها الآخر، والذي أدى كذلك إلى اختفاء بعض الأشكال أو طمسها، أو ضياع أجزاء من معالم بعضها الآخر، وخاصة في الوحدة الفنية الثانية. وهذا شكّل صعوبةً في فصل أجزائها وتحديدها كوحدة تمثل موضوعاً واحداً.

٩. وادي المطيوي :

يقع وادي المطيوي في أقصى الجهة الجنوبية من سلسلة جبال ثهلان من الجانب الغربي على خط طول ٤٤،١٠ درجة شرقاً، ودائرة عرض ٢٤،٠٤ درجة شمالاً، ويرتفع عن سطح البحر نحو ٩٨٠م (خارطة ٨)، والمطيوي وادٍ كبير تفيض سيوله نحو الغرب في وادي الرشا، حيث تنحدر من الجبال العالية والضخمة التي تحيط به من الجهة الجنوبية والشمالية والشرقية، ويعد الوادي من الأماكن الجميلة والهادئة في السلسلة، حيث يتمتع بمناظر رائعة وأشجار دائمة

الخضرة، بالإضافة إلى وجود عدد من الآبار القديمة والمطوية من الداخل بالحجارة المهذبة بشكل دائري، ولعل اسم الوادي قد أخذ منها (لوحة٥٣).

أما الرسوم الصخرية في الموقع فإنها تقع في مدخل الوادي على صخور منفصلة أو على واجهات صخرية كبيرة، كما أن بعضها يقبع في أماكن مرتفعة وعالية يصعب الوصول إليها بسبب وعورة الطريق المؤدي إليها. لذا لم يمكن التوغل في جنبات الوادي ومسالكه الطويلة للبحث عن رسوم صخرية، بسبب نصح الأدلاء بخطورة المجازفة غير المسبوقة .

والرسوم الصخرية في الموقع تتمثل في أربع واجهات صخرية هي :

واجهة :(٤٠)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة منفصلة مستطيلة الشكل، تبلغ أبعادها نحو ٥,٣٠×١,٦١م ومرتفعة عن سطح الأرض بمسافة ٢٠م تقريباً، وتتجه نحو الجنوب الغربي على الجانب الشمالي من وادي المطيوي. (اللوحة ٥٤، شكل ٤٠).

الموضوع : شكل آدمي وشكل حيواني يمثل أسداً، وأشكال أخرى يصعب تمييزها، بسبب تأثير عوامل التعرية على سطح الصخرة أدت إلى طمس أجزاء منها .

تحوي اللوحة وحدتين فنيتين، يمكن تمييزهما باعتلاء الرسوم لرسوم أخرى، وبتباين درجة لون غشاء العتق. وتضم الوحدة الفنية الأولى عنصرين اثنين، يمثل الأول شكلاً آدمياً (شكل ٤٠– أ) يوجد في يسار اللوحة، حيث نفذ الرأس بشكل دائري وصغير وعنق طويلة ويدين أفقيتين وقصيرتين، والجذع ممتلئ وشبه

دائري وله بروز من جهة اليمين يتمثل في خط أفقي قصير وسميك وينتهي بانتفاخ شبه دائري، والقدمان طويلتان ومتباعدتان وإحداهما أطول من الأخرى .

أما العنصر الثاني فيوجد إلى يمين الشكل الآدمي ويمثل أسداً كبير الحجم يتجه نحو اليمين، ويصل طوله إلى نحو ٧٥سم وارتفاعه نحو ٤٥سم (شكل ٤٠-ب)، ويبدو الرأس كبير الحجم وبمعا لم شبه واضحة منها الأذنان ومقدمة الرأس، والفم المفتوح الذي يحوي خطوطاً قصيرة وصغيرة ربما تمثل الأسنان. ونفذ البدن منخفضًا بشكل واضح عند الظهر، وممتلئاً في منطقة الصدر، وضامراً في منطقة البطن، أما المؤخرة فتبدو كبيرة ومرتفعة إلى لأعلى، وتنتهي بذيل طويل ومرتفع إلى الأعلى ومفقود في أجزائه الأخيرة، بسبب انتهاء المساحة في أعلى الصخرة. بينما تظهر الأطراف الخلفية طويلة وممتلئة من أعلى، وتقل في نهايتها وتنتهي ببروز مسطح يمثل الحوافر، أما اليدان الأماميتان فغير واضحتين في أجزائهما السفلى .

أما الوحدة الفنية الثانية فتوجد أسفل الوحدة الفنية الأولى، وبخاصة عند مقدمة الأسد، حيث يصعب تحديدها من ناحية الموضوع أو الأشكال التي تمثلها، عدا قروناً ربما تمثل وعلاً (شكل ٤٠- ج).

الأسلوب :

تبدو الأشكال منفذة بأساليب مختلفة، حيث نفذ الشكل الآدمي (شكل ٤٠-أ) بأسلوب تخطيطي وبمنظور أمامي ثلاثي الأبعاد، أما الأسد (شكل ٤٠- ب) فنفذ بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، وبأسلوب شبه واقعي (أي يكون الرسم مقارباً أو مماثلاً للشكل الحقيقي من حيث الحجم والنسب التشريحية والتفاصيل الجسدية).

التقنية :

نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر ربما استخدمت أداة حجرية ثم حكّت أجزاء الجسم.

الترادف الزمني :

يبدو أن اللوحة نفذت خلال أكثر من مرحلة زمنية يتضح منها اثنتين. حيث يتبين أن شكل الآدمي والأسد اللذان يشكلان موضوعاً واحداً قد نفذا خلال مرحلة واحدة، بينما هناك رسومات أخرى ربما تشكل موضوعاً آخر قد فقدت، وتبدو آثارها غير واضحة المعالم، وذلك إما بسبب تأثرها بعوامل التعرية الجوية، أو بسبب اعتلاء الشكل السابق عليها مما أدى إلى طمسها.

واجهة :(٤١)

الموضع :

تقع الواجهة على صخرة منفصلة ومرتفعة عن سطح الأرض على مسافة نحو ٧٥م من منتصف أحد الجبال، على الجانب الشمالي من وادي المطيوي، والصخرة مستطيلة الشكل أبعادها نحو ٤,٥٠ × ١,٦٥م، وسطحها مستوٍ ويتجه إلى الغرب. (اللوحة ٥٥، شكل ٤١).

الموضوع : أشكال حيوانية تمثل أسوداً ووعلين وغزالاً، وشكل آدمي .

تحتوي اللوحة على تسعة أشكال حيوانية منها ستة أسود ووعلان وغزال، نفذت جميعها على مستوى أفقي، وباتجاهات مختلفة وأحجام متفاوتة، حيث تبدو ثلاثة من الأسود كبيرة الحجم وثلاثة منها صغيرة .

يعد الأسدان في الوسط الأيسر من الصخرة، وكذلك الأسد في يمين اللوحة

(شكل ٤١- أ، ب، ج) الأكبر حجماً من بقية الأشكال، وقد نفذت تقريباً بأسلوب متشابه، وبحجم متقارب حيث تبلغ أحجامها (الطول والارتفاع) نحو ٧٥ × ٥٥ سم، ويبدو الرأس مرتفعاً عن البدن ومتجهاً نحو الأمام، وتعلوه أذنان صغيرتان وقصيرتان، وفي مقدمة الرأس يظهر الفم المفتوح وبداخله خطوط تمثل الأسنان، وتظهر العنق كبيرة وممتلئة، أما البدن فهو ممتلئ في منطقة الصدر والمؤخرة وضامر في منطقة وسط البطن، والذيل طويل ونحيل ومرتفع إلى الأعلى وينتهي بدائرة صغيرة تمثل الشعر، بينما تظهر الأطراف الأربعة طويلة وممتلئة من أعلى، وتقل في نهايتها وتنتهي ببروز يمثل الحوافر، وتبدو في إحداها خمسة حوافر. بينما تختفي الأطراف الخلفية للأسد (شكل ٤١- ج) في نهايتيها، بسبب تأثرها بعوامل التعرية .

أما الأسود الثلاثة الأخرى فهي صغيرة الحجم، حيث تبلغ نحو ٣٠ × ٢٠ سم، منها اثنان نفذا في نهاية اللوحة من جهة اليمين، بينما جاء الثالث في أقصى اللوحة من جهة اليسار (شكل ٤١- هـ، د، و) وقد نفذت الأشكال بالأسلوب والطريقة اللذين نفذت بهما الأسود كبيرة الحجم في اللوحة .

ويظهر الغزال في أعلى وسط اللوحة بحجم صغير (شكل ٤١- ز) فالرأس دائري وصغير، والقرنان قصيران وملتفان إلى الخلف قليلاً، والبدن طويل ونحيل ينتهي بذيل قصير وصغير ومرتفع إلى الأعلى، أما الأطراف الأربعة فنفذت موزعة بشكل متساوي الطول والمسافة على كامل البدن، ويلحظ في مقدمة الرأس من أسفل وجود خط طويل ومستقيم يوحي بأنه طرف خامس للحيوان.

وأسفل الغزال السابق يوجد وعلان (شكل ٤١- ح، ط) نفذا بالأسلوب والطريقة نفسيهما، ما عدا القرنين فهما أطول مقوسان إلى الخلف حتى نهاية البدن، كذلك يحوي الوعل الأخير طرفاً خامساً مشابهاً لما يوجد في الغزال.

أما شكل الآدمي الوحيد (شكل ٤١- ي)، فيقع في أعلى الزاوية اليسرى من اللوحة، ويبدو الشكل متناسقاً في النسب التشريحية بشكل عام رغم صغر حجمه، حيث نفذ الرأس صغيراً ودائرياً، ويتصل بعنق نحيلة وطويلة نوعاً ما، أما الجذع فهو صغير وبحجم العنق نفسه، وتبدو اليدان أفقيتين وصغيرتين، وكذلك القدمان اللتان تظهران متباعدتين قليلاً بعضهما عن بعض، وملتصقتين بمنتصف بدن الأسد من أعلى (شكل ٤١- و) .

الأسلوب :

نفذت الأسود في اللوحة بأسلوب شبه واقعي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد، أما الوعول والغزال فنفذت بأسلوب عودي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد. ونفذ شكل الآدمي بأسلوب عودي وبمنظور أمامي ثلاثي الأبعاد .

التقنية :

نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر بأداة حجرية، ثم قام الفنان بحك أجزاء الجسم وتسويتها.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، ويتضح ذلك من خلال تطابق درجة لون غشاء العتق بين الرسومات وتباينه مع سطح الصخرة .

واجهة :(٤٢)

الموضع :

تحتل الأشكال جزءاً من واجهة جبلية ملساء على الجانب الجنوبي من وادي المطيوي وتتجه نحو الشمال، ويظهر عليها التأثر الشديد بعوامل التعرية. (اللوحة ٥٦، شكل ٤٢).

الموضوع : شكل طائر النعام، وشكل كف بشرية، ووسوم قبلية .

تحتوي اللوحة على طائر النعام (شكل ٤٢– أ) وهو أكبر الأشكال حجماً، حيث نفذ الجسم شبه بيضوي، والعنق قصيرة نوعاً ما ومرتفعة إلى الأعلى بميل طفيف إلى الأمام، وتتصل برأس دائري وصغير، أما الأطراف فهي قصيرة ومنحنية إلى الأمام على هيئة قوس حيث تتضح في أجزائها من أعلى، أما الأجزاء السفلى فهي غير واضحة بسبب تعرضها لعوامل التعرية .

وفي أعلى اللوحة من اليمين يوجد رسم لكف بشرية (شكل ٤٢– ب) بخمسة أصابع ذات طول متساوٍ تقريباً، وهذا شكّل صعوبة في تحديدها، هل هي اليد اليمنى أم اليسرى؟ وفي أعلاها يوجد شكل (٥٦– ج) يشبه حرف (ل) في العربية، نفذ بشكل أفقي. وإلى يسار الكف البشرية توجد خمسة خطوط عمودية متساوية الطول والسماكة والتباعد (شكل ٤٢– د).

الأسلوب :

استخدم في تنفيذ الأشكال الأسلوب التخطيطي وبمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد.

التقنية :

نفـذت الأشـكال بطريقـة النقـر غير المباشـر ثم الحـك، ربما أنجـز بواسطة أداة حجرية.

الترادف الزمني :

نفذت اللوحة خلال مرحلة زمنية واحدة، وذلك لتطابق درجة لون غشاء العتق بين أشكالها .

واجهة :(٤٣)

الموضع :

تظهر الأشكال على واجهة جبلية كبيرة تتجه نحو الشمال على الجانب الجنوبي من وادي المطيوي. (اللوحة ٥٧، شكل ٤٣)

الموضوع : شكل طائر النعام وشكل وعل .

نفذ الشكلان متجهين إلى اليسار على استقامة أفقية واحدة، فمن اليمين يوجد طائر النعام (شكل ٤٣ – أ) بجسم بيضوي مفرغ من الداخل، وينتهي بذيل قصير وسميك ومرتفع إلى الأعلى، أما العنق فهي طويلة مرتفعة إلى الأعلى تنتهي برأس دائري صغير، وتبدو الأطراف صغيرة ومائلة إلى الأمام .

وأمـام طائر النعام يوجد وعـل كبير (شكل ٤٣ – ب) برأس بيضوي صغير وله بروز مـن أسفل يمثل اللحية، والقرنان طويلان ومقوسان إلى الخلف، والبدن مستطيـل الشـكل وغير مفرغ، ومفتوح عنـد بداية اتصالـه بالأطراف، وينتهي البدن بذيل صغير ومقوس إلى الأمام، والأطراف مستقيمة ومتساوية الطول.

الأسلوب :

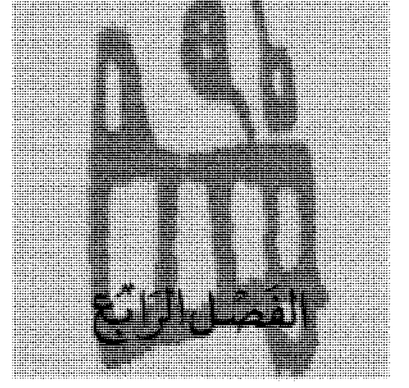
نفذت الأشكال بمنظور جانبي ثلاثي الأبعاد وبأسلوبين اثنين، هما الأسلوب التخطيطي الذي نفذ به الشكل (شكل ٤٣- أ)، والأسلوب الإطاري المفتوح من الخارج عند الأطراف والبدن، والمغلق من الداخل عند اتصال الرأس بالقرون، وهو الذي نفذ به الشكل (شكل ٤٣- ب) .

التقنية :

نفذت اللوحة بطريقة النقر المباشر ثم الحك الخفيف، ربما استخدمت أداة حجرية.

الترادف الزمني :

كما يلاحظ من تقارب درجة لون غشاء العتق في جميع أشكال اللوحة، فإنها نفذت خلال مرحلة زمنية واحدة .



الدراسة التصنيفية والتحليلية



حرص المؤلف على تقديم منهج موحد لدراسة الرسوم الصخرية في موقع سلسلة جبال ثهلان، وكما تقدم في الفصل السابق، فإن موقع الدراسة يحتوي على عدد كبير من الرسوم الصخرية المنتشرة في أماكن متفرقة من السلسلة، ولعل هذا التوزيع الجغرافي لمواقع الرسوم الصخرية وتباعدها بعضها عن بعض، واختلاف بيئاتها وتباينها طبوغرافياً قد شكل تحدياً أمام الباحث، لإيجاد المنهج الذي يمكن من خلاله استيعاب هذا التنوع الذي تعكسه المادة الفنية المكتشفة.

ويرى المؤلف أنه من المناسب أن يُبدأ في الدراسة التحليلية بالمتغيرات ذاتها المستخدمة في هذه الدراسة، وهي الموضع والتقنية والأسلوب، ثم يُشرع في التحليلات المركزة والمتعمقة للموضوع؛ وهو محل اهتمام الكتاب.

ويبدأ الفصل الحالي أولاً بتصنيف لوحات الرسوم الصخرية بناءً على موضوعاتها إلى رسوم فردية وجماعية، ثم يتم تحليل موضوع كل لوحة، وما تحتويه من أشكال آدمية وحيوانية وأشكال هندسية ورموز ووسوم قبلية ونحوها، والتعرف على خصائصها الأسلوبية وتحديد الأدوات المرتبطة في تنفيذها، وكذلك محاولة فهم الدلالات والمضامين الحضارية والفكرية، ومحاولة ربط ذلك بالبيئة المحيطة بها في مواقع الدراسة، وهذا يساعد في الوصول إلى معرفة طبيعة استخدام الموقع ومقوماته المعيشية والبيئية.

تجدر الإشارة إلى أن من بين الصعوبات التي واجهت المؤلف في هذا المقام

هو اعتلاء بعض الرسوم لرسوم أخرى في عدد من اللوحات؛ فعلى الرغم من أن هذه الظاهرة تخدم قضية التأريخ والتسلسل الزمني للرسوم، إلا أنها أدت إلى تداخل عدد من الأشكال بعضها مع بعض وصعوبة فصلها وتحديد نوعها، الأمر الذي أدى إلى طمس هوية بعضها، كذلك تأثرت بعض الرسوم بعوامل التعرية من أمطار وحرارة ونحوها مما نتج عنه اضمحلال بعض منها وفقدان أخرى.

٤-١. الموضع :

يمثل الموضع الذي تنفذ عليه الرسوم الصخرية أحد العناصر المهمة في تكوين شخصية الأشكال وجمالها في اللوحة الفنية، وتساعد في التعرف على الفكرة أو الموضوع الذي تعبر عنه اللوحة ومضامينها الفكرية والحضارية. ولا شك أن عملية اختيار الإنسان القديم لموضع مناسب لتنفيذ الرسومات عليه ربما يبنى على طبيعة ونوع الموضوع المحدد مسبقًا من قبل الفنان، وفي هذه الحالة تبدأ عملية البحث عن مكان ملائم لتنفيذ عناصر اللوحة عليه. أو ربما يفرض الموضع أحياناً على الفنان موضوعاً معيناً أو تحديدًا له، إما لصغر حجم المساحة الموجودة على الصخرة، أو لعدم انتظام سطح الصخرة وعدم استوائه في معظم الأجزاء، أو لأسباب أخرى. وفي كل الأحوال فإن الخطوة التالية بعد اختيار الموضع تكون بتحديد الجزء الأفضل من الموضع لينطلق منه الفنان في تنفيذ الشكل، أو الأشكال المكونة للوحة.

ومن المعلوم أيضاً من تجارب الإنسان في العصر الحجري القديم أن للحيز المكاني للرسوم أهمية خاصة، ففي الدراسات الخاصة برسومات الكهوف

الأوروبية قد أوضحت أن بعض الأجزاء من جدران الكهف تخصص لرسم حيوان أو حيوانات معينة [1].

وفي مواقع الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان أسهم تنوع طبوغرافية السلسلة واختلاف تركيبتها الجيولوجية في تعدد مواضع تنفيذ اللوحات الفنية، بحيث شملت الصخور المنفصلة والمتساقطة عن أصل الجبل، والواجهات الجبلية وأسطح الملاجئ الصخرية.

إلا أنه يلحظ التركيز في تنفيذ اللوحات على الصخور المنفصلة دون غيرها، حيث بلغ عدد اللوحات التي نفذت عليها (٣٧) لوحة، بينما بلغت اللوحات التي نفذت على الواجهات الصخرية للجبال (٥) لوحات، وجاءت لوحة واحدة على سطح جدار صخري وسط ملجأ طبيعي. كما أن أغلب اللوحات وقع تنفيذها على الأسطح الجانبية للصخور وعددها (٣٦) لوحة، مقابل (٧) لوحات نفذت على السطح العلوي.

أما من ناحية توزيع الأشكال وأماكن تنفيذها في اللوحة، فنجد أن الفنان أولى هذا الجانب عناية واهتماماً و لم يقم بتنفيذ رسوماته بعشوائية، حيث نجد أن معظم الأشكال جاءت في المكان الأفضل من اللوحة، وغالباً ما تكون وسطها، سواء أكانت اللوحة تحوي شكلاً واحداً أم أكثر، وقد تبين من خلال اللوحات قيد الدراسة، أن هناك منهجية لدى الفنان في طريقة توزيعه لعناصر اللوحة وفق

(1) Ucko,P.J. and Rosefeld, A. (1967). Palaeolithic Cave Art .world university library. London.pp:13-18.

ما تقتضيه طبيعة الموضوع، حيث يلحظ أنه قام بتصوير الأشكال وبخاصة في لوحات الرسوم الجماعية، بما يوحي للمطلع عليها أنها تدل على وجود فكرة، يمكن فهمها ومعرفة فحواها من خلال تتبع عناصرها وطريقة توزيعها في اللوحة. فالعنصر الأساس في اللوحة، سواء كانت اللوحة تحوي رسماً فردياً أم جماعياً، يحتل وسطها، ويشكل محورها في الغالب الأعم.(اللوحات ٩، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٣٧، ٥١).

كذلك فإن هناك غياباً للرسومات في بعض أجزاء السلسلة، على الرغم من وجود أماكن مناسبة وملائمة للرسم عليها، بل إن بعضاً من تلك المواقع مشابهة في طبيعتها البيئية والطبوغرافية لبعض المواقع قيد الدراسة. وتمثل مناطق وسط السلسلة الواقعة ما بين موقعي الريان والسدرية (خارطة ١٠) أبرز الأجزاء التي تفتقد لرسومات صخرية. وربما يعود السبب لظروف بيئية ومعيشية مختلفة عن ظروف الوقت الحاضر.

٤-٢. الطرق التقنية :

استخدم عدد من الطرق التقنية في تنفيذ الرسوم الصخرية في مواقع الدراسة، وهي تعكس أنماطاً متعددة في أساليب تنفيذها من موقع لآخر، بل من لوحة لأخرى. ويمكن حصرها في ثلاث طرق رئيسة هي : طريقة النقر، والحفر (الحز)، والألوان .

٤-٢-١. طريقة النقر :

تعد طريقة النقر الأكثر استخداماً من بين الطرق الأخرى بالمواقع قيد الدراسة، حيث استعملت في تنفيذ عدد من الأشكال في (٤١) لوحة من مجموع اللوحات

التي شملها هذا البحث، وهي البالغة (٤٣) لوحة. ومن حيث كيفية تنفيذها فإنها تنقسم إلى نوعين أساسيين هما :

(أ) النقر غير المباشر

(ب) النقر المباشر.

(أ) النقر غير المباشر :

أتاحت هذه النوعية من النقر أمام الإنسان القديم إمكانية تنفيذ أشكال متنوعة ومختلفة من حيث أحجامها وأوضاعها ومستوى توزيعها على اللوحة، وكذلك إضفاء طابع جمالي مميز للشكل أو الأشكال المنفذة على اللوحة.

ويقوم مبدأ هذه الطريقة على استخدام أداتين من نوع واحد كالحجر، أو من نوعين مختلفين كالحجر والمعدن، أو الحجر ومادة عضوية كعظام بعض الحيوانات وقرونها، بحيث تستعمل إحداها ـ وغالباً ما يكون الحجر ـ مطرقة أي أداة تطرق بها الأداة الأخرى على أسطح الصخور لتنفيذ الأشكال وبأساليب متنوعة حسب رغبة الفنان وطبيعة الموضوعات المختارة. إلا أن آلية عمل هذه الطريقة قد تحتاج إلى فنان متمرس، ذي خبرة ومهارة عاليتين، وإلى الإلمام بتحديد الخطوط الخارجية للرسم بشكل أكثر دقة، حيث تعرف الأشكال المنفذة بهذه الطريقة، في الغالب، بانتظام محيطها الخارجي وتناسق نسبها التشريحية، وبوجود أثر الطرق على خطوطها الخارجية وفي الأجزاء الداخلية من الشكل، كما أن الرسومات التي نفذت بهذه الطريقة قد تكون أكثر عمقاً في جسم الصخرة، لذا غالباً ما تصمد أمام عوادي الزمن من عوامل تعرية وغيرها.

(ب) النقر المباشر :

تقوم هذه الطريقة على استخدام أداة واحدة للطرق بها مباشرة على سطح الصخرة لتنفيذ الأشكال، حيث التنفيذ هنا يكون أسهل وأسرع مقارنة بالنوع السابق، إلا أنه عادة ما تكون الأشكال المنفذة غير منتظمة في خطوطها الخارجية، إذ يتبين أثر الطرق عليها من خلال تفاوت مكانه وحجمه وعمقه، كما أن الأشكال قد تكون عرضةً للتأثر السريع بعوامل التعرية، لكونها غير منتظمة وغير متصلة أحياناً وغير عميقة، وربما يتم فقدان بعض أجزائها تدريجياً.

٤-٢-٢. طريقة الحفر (الحز) :

تعمل هذه الطريقة في إبراز الخطوط الخارجية للشكل المراد تنفيذه، وذلك بإحداث حز على سطح الصخرة يبين معالم الشكل، ويكون هذا الحز متصلاً على هيئة أخدود بالسمك والعمق ذاتهما في كامل أجزاء الشكل. وغالباً ما تتطلب هذه الطريقة جهداً من الفنان واستخدام أدوات حادة وقوية. وقد استخدمت هذه الطريقة في لوحة واحدة فقط بالمواقع قيد الدراسة، هو موقع السدرية اللوحة (٤٣).

٤-٢-٣. طريقة الرسم بالألوان :

استعمل اللون الأسود في رسم عناصر لوحة واحدة، وهي اللوحة (٥٠) بموقع فغران، حيث استخدم الفحم الأسود فيما يبدو كمادة عضوية في الرسم، ولا بد أن الإنسان القديم قد خلط الفحم بمادة سائلة غير الماء وإلا لما بقي حتى الوقت الحالي، قد تكون هذه المادة بعضًا من شحوم الحيوانات أو ما شابهها، لأنها مواد تساعد على تماسك اللون وبقائه على سطح الصخرة لمدة طويلة .

وقبل أن نختم الحديث عن الطرق التقنية، تجدر الإشارة إلى أن طبيعة الصخور قد تفرض على الإنسان القديم استخدام نوع من التقنية دون نوع آخر. فالصخور القاعدية والنارية ـ مثل الجرانيت والريولايت والكوارتزيت ونحوها ـ صخور صلبة يصعب تنفيذ الرسوم عليها بأسلوب آخر سوى النقر والرسم بالألوان، أما الصخور الأقل صلابة ـ كالصخور الرسوبية والرملية أو الأحجار الجيرية ونحوها ـ فإن الحفر (الحز) هو الطريقة الأسهل في الوقت الذي قد لا يصلح النقر عليها .

٤-٣. الأساليب الفنية :

جاءت الرسوم الصخرية في المواقع قيد الدراسة بأساليب فنية متنوعة، تدل على تعدد الأذواق والمهارات الفنية والفكرية بين فناني المجتمعات القديمة. وقد تم التعرف على أربعة أساليب فنية رئيسة، استخدمت في تنفيذ الأشكال في لوحات الرسوم الصخرية وهي:

٤-٣-١. الأسلوب التخطيطي :

يعنى الأسلوب التخطيطي على إبراز الأشكال في اللوحة دون اهتمام من قبل الإنسان القديم بجوهر الشكل المراد تنفيذه أو إظهار أكبر قدر من تفاصيل الجسد التشريحية، كملامح الوجه، أو الأطراف، أو اللباس ونحوها.

ويعد هذا الأسلوب أحد أكثر الأساليب الفنية الشائع استخدامها في المواقع قيد الدراسة، حيث استعمل في تنفيذ عددٍ من الأشكال، في (٢٥) لوحة من لوحات الرسوم الصخرية. وقد حمل هذا الأسلوب بعضاً من السمات الفنية التي أضافت بعداً جمالياً للوحات بشكل عام. وتكمن السمة الفنية العامة لهذا

الأسلوب في تنفيذ الأشكال الآدمية بتفريغ كامل لأجسامها (اللوحات ٩، ١٤، ١٥، ٥١). بينما جاءت الأشكال الحيوانية إما بتفريغ كلي (اللوحات ٣، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧) أو جزئي (اللوحة ٥) أو بدون تفريغ (اللوحات ٢١، ٢٥، ٤٣) .

٤-٣-٢. الأسلوب الإطاري :

يستخدم الأسلوب الإطاري في تحديد المعالم الخارجية للشكل المنفذ في اللوحة، دون تفريغ الأجزاء الداخلية، وذلك بعمل خطوط إطارية رئيسة متصلة إما مفتوحة أو مغلقة في بعض أجزاء الشكل.

ولا شك أن جمال هذا الأسلوب وروعته تكمن في مدى مهارة الفنان وإبداعه، حيث يحتاج العمل أحياناً إلى التخلص من الزوايا في بعض أجزاء الشكل واستبدالها بمنحنيات واستدارات معينة تضفي مظهراً جمالياً للوحة بوجه عام .

وفي لوحات المواقع قيد الدراسة أفرز هذا الأسلوب عن ست سمات فنية نفذ بها عدد من الأشكال في (٨) لوحات، وهي :

- الإطار المغلق من الخارج عند الأطراف، و المفتوح من الداخل عند اتصال الرأس والقرون و الأطراف مع البدن (شكل ٤– أ).
- الإطار المغلق من الخارج عند الأطراف والقرون، و المفتوح من الأمام في منطقة الرأس و البدن (شكل ١٥–ج).
- الإطار المغلق من الخارج عند الأطراف، و المفتوح من الداخل عند اتصال الرأس والقرون مع البدن (شكل ٣٠–أ / شكل٣٤ –أ) .

- الإطار المغلق من الخارج عند الأطراف الخلفية، والمفتوح من الداخل عند اتصال القرون والرأس والأطراف الأمامية مع البدن (شكل ٣٣–أ) .
- الإطار المفتوح من الخارج عند الأطراف والبدن، والمغلق من الداخل عند اتصال الرأس بالقرون (شكل ٤٣– ب) .
- الإطار المفتوح من الخارج والداخل، عند الرأس والقرون والأطراف واتصالها مع البدن (شكل ٣٦–أ، ب، ج / شكل ٣٩– أ، ب، ج) .

٤–٣–٣. الأسلوب العودي :

يقصد بالأسلوب العودي ـ كما سبق تعريفه من قبل بعض الباحثين ـ أن الأشكال تكون منفذة بأدنى حد من التفاصيل حتى تبدو كالأعواد. وبصياغة أخرى هو اختصار رسم التفاصيل الجسدية، والاكتفاء بخطوط بسيطة تعبر عن هوية الشكل فقط.

وقد نفذت بعض الأشكال الآدمية والحيوانية بهذا الأسلوب في معظم مواقع لوحات الرسوم الصخرية والتي جاءت في (١٩) لوحة .

٤–٣–٤. الأسلوب شبه الواقعي :

الأسلوب شبه الواقعي هو الذي تكون الأشكال فيه منفذة بطريقة مقاربة أو مماثلة للشكل الحقيقي، من حيث الحجم والنسب التشريحية والتفاصيل الجسدية. وقد اقتصر تنفيذ هذا الأسلوب على الأسد في لوحتين اثنتين بموقع المطيوي (شكل ٤٠– ب / شكل ٤١– أ، ب، ج، د، هـ، و) .

إذاً، بقي أن نشير هنا إلى أن تعدد وتنوع الأساليب الفنية المستخدمة في تنفيذ الأشكال في لوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة، لم يقتصر على هذا فقط،

بل أوجد كذلك تنوعاً في أبعاد رسم الأشكال، حيث جاءت أغلب الأشكال الآدمية بأوضاع جانبية وبعضها جاء بوضع أمامي إما ثنائي أو ثلاثي الأبعاد. كما نفذت بعض الأشكال بمنظورين اثنين، كالوعل (شكل ٣٢-أ) حيث جاءت الأطراف بمنظور ثنائي بينما ظهر القرنان بمنظور ثلاثي، ونفذ شكل آخر يمثل ماعزاً جبلياً بعكس طريقة تنفيذ الوعل السابق، حيث جاءت الأطراف ثلاثية الأبعاد بينما ظهر القرنان ثنائيي الأبعاد (شكل١٧- أ).

كذلك جاءت الأشكال في اللوحات في وضعيات مختلفة، منها ما يوحي بالحركة وأخرى تعكس السكون. فمن الأشكال الآدمية ما يوحي بوجود حركة مقصودة من قبل الفنان كالرقص أو الجماع أو الصيد، أو كتعبير خاص للفارس وهو على صهوة جواده .

ولا شك أن كل وضع صوَّره الفنان ـ سواء كان بقصد أم جاء عفوياً ـ يعد عاملاً مهمًّا يساعد مع غيره في تكامل المعلومة، وهذا يسهل فهم طبيعية الرسوم الصخرية ودلالاتها الثقافية والفنية. وكذلك يجسد جوانب مختلفة من حياة المجتمعات البشرية القديمة وتعاملها مع البيئة الطبيعية ومقدراتها المعيشية والاقتصادية .

أما خط الأفق الذي أخذ يظهر في الرسوم الصخرية في مرحلة متأخرة نسبياً، فهو يغيب تماماً في هذا الموقع. وتبقى الرسوم كما جرت العادة معلقة دون خط يظهر الأفق. وعلى رغم أن هذه سمة تتعلق بأساليب الرسم، إلا أنها تشير في الوقت ذاته إلى كون الرسوم قديمة، وأنها سبقت مرحلة ظهور تلك السمة في الرسوم الصخرية .

٤-٤. الموضوع :

يعد الموضوع في الرسوم الصخرية بشكل عام من أهم أهداف العمل الفني، وتكمن أهميته في كونه يصور مدى قدرات الإنسان القديم الفنية والفكرية، وتفاعله مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها.

وقد تنوعت موضوعات لوحات الرسوم الصخرية في موقع سلسلة جبال ثهلان، سواء كانت رسوماً فردية أم جماعيةً، حيث بلغت في مجملها (٢٣) موضوعاً. منها (٥) موضوعات تمثل رسومًا فردية، و(١٨) موضوعاً للرسوم الجماعية. وقد تحوي اللوحة الواحدة أحياناً أكثر من وحدة موضوعية، تعكس مرحلةً زمنيةً واحدةً متقاربةً أو قد تكون خلال مُدَد زمنية قديمة.

وجاءت موضوعات لوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة على نوعين هما:

٤-٤-١. الرسوم الفردية :

بلغت لوحات الرسوم الصخرية التي تناولت موضوعات فردية (١٤) لوحة، من أصل ثلاث وأربعين لوحة تناولتها الدراسة، حملت في مجملها (٥) موضوعات رئيسة، بحيث جاءت اثنتا عشرة لوحةً تمثل أشكالاً حيوانية، وجاءت لوحة واحدة تمثل شكلاً آدمياً، ولوحة أخرى تظهر شكلاً نباتياً .

(أ) الأشكال الحيوانية :

تناولت لوحات الأشكال الحيوانية ثلاثة موضوعات من أصل خمسة، تمثل مناظر لحيوانات الوعل والماعز الجبلي والجمل .

الوعل :

يعد الوعل أكثر موضوعات الأشكال الحيوانية ظهوراً وذلك بواقع (١٠) لوحات من أصل (١٢) لوحة رسوم صخرية فردية، كموضوع مستقل في اللوحات (٤، ٦، ٨، ١٣، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٤) ولا شك أن هذا الحيوان يعدّ مصدراً من مصادر الغذاء في حياة المجتمعات البشرية القديمة في الجزيرة العربية، كما أن بعضاً من بقاياه العظمية والجلدية يمكن الاستفادة منها في استخدامات أخرى. إن التركيز على رسوم الوعل لا يشير فقط إلى كثافة صيده، بل إلى وفرته في بيئة سلسلة جبال ثهلان، حيث البيئة الملائمة لوجوده .

وقد جاء تنفيذ الوعل في بعض اللوحات بعدم تناسق في تفاصيل النسب التشريحية للبدن، كالمبالغة في طول القرنين اللذين يصلان إلى مؤخرة البدن، أو الاختلاف في وضعية الأطراف، وعدم تحديد أماكنها بصورة ملائمة كما في اللوحة (٨) حيث نفذ أحد الأطراف أسفل الرأس مباشرة، ونفذ الآخر من وسط بدن الحيوان.

الماعز الجبلي :

يظهر الماعز الجبلي في اللوحة (١٧) بموقع وديّ زيمة دون غيرها من لوحات مواقع الدراسة، ويعد هذا الحيوان من الحيوانات المعروفة في بيئة الجزيرة العربية، وهو يفضل العيش في الجبال أو بالقرب من المرتفعات الصخرية وبالقرب من المناطق الصحراوية، ويتميز الذكر بوجود لحية صغيرة أسفل الرأس، وبلون الشعر

البني المائل إلى الأسود أحياناً، وبخطوط بيضاء وسوداء في منطقة الوجه [١]. غير أن شح الرسوم الخاصة به ربما يشير إلى عدم التركيز على صيده أو إلى قلته.

الجمل :

يمثل الجمل موضوع اللوحة (٣١) حيث يعد أحد أبرز الحيوانات الصحراوية التي عرفها الإنسان القديم واستأنسها واستخدمها كثيراً في حياته اليومية وبشكل شبه مستمر قديماً، ولعب أدواراً اقتصادية وتجارية واجتماعية وعسكرية أيضاً في حياة الإنسان. وذلك لما يتمتع به من خصائص فطرية وطبيعية، بخلاف سائر الحيوانات الأخرى [٢].

غير أن الرسم لا يظهر إن كان الجمل حيواناً برياً أو مستأنساً، فكلاهما عاش في الجزيرة العربية، إلا أن الملحوظ بوجه عام أن الجمل أخذ يظهر في الرسوم الصخرية بشكل أكثر تكراراً بعد أن تم استئناسه .

(ب) الأشكال الآدمية :

تعد اللوحة (٩) الوحيدة التي يمثل موضوعها شكلاً آدمياً في حالة مفردة بموقع سلسلة جبال ثهلان. و قد نُفِّذ الشكل بصورة متناسقة في تفاصيله الجسدية ونسبه التشريحية، وفي انتظام خطوطه الخارجية، وهو ينم عن مهارة الفنان

---

(١) كمال، خالد بكر، الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية : الثدييات، ط ٢، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص :١٢٣.

(٢) صراي ، حمد محمد ، الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية : تاريخياً – آثارياً – أدبياً، الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الثالث ، الرياض ، صفر ١٤٢٠هـ/مايو ١٩٩٩م ، ص ص: ٢١–٢٢.

وقدرته الإبداعية والجمالية التي تضفي على الشكل أهمية معينة ربما تجسد هويته كرمز له دلالاته الفكرية والاجتماعية. إلا أن الملحوظ في الشكل الآدمي هو عدم وضوح جنسه، إن كان لرجل أم لامرأة، و يبدو أنه يرتدي لباساً يغطي كامل أجزاء الجسم، كما يستشف من خلال سماكة الذراعين واختفاء الأطراف السفلية، كما أن الهالة البيضوية فوق الرأس ربما دلت على غطاء معين، أو هي كناية عن الشعر .

(ج) الأشكال النباتية :

يمثل موضوع هذه المجموعة شجرة النخلة التي تظهر في اللوحة (٣٤) بموقع الريان، وتعد اللوحة الوحيدة ـ على الأقل في المواقع التي جرى مسحها في سلسلة جبال ثهلان ـ التي تصور النخلة. ولعل ذلك يعود إلى كون الموضوع من الموضوعات النادرة في الرسوم الصخرية بشكل عام. وظهور النخلة في الأعمال الفنية للمواقع قيد الدراسة يوحي بأن هناك جماعات بشرية استوطنت الموقع، وعرفت النخيل واستفادت من ثمره بصفته جزءًا من غذائهم ومعيشتهم، وربما مارست زراعته واهتمت بمحصوله من التمر، بحيث شكل بعضاً من نشاطاتها الاقتصادية، وربما استفادت من بعض أجزاء النخيل ـ كالسعف واللحاء ـ في إنتاج بعض المصنوعات متعددة الأغراض.

٤-٤-٢. الرسوم الجماعية :

تعد الرسوم الجماعية الأكثر وجوداً في مواقع سلسلة جبال ثهلان، حيث جاءت في (٢٩) لوحة رسوم جماعية، تناولت (١٨) موضوعاً، متبايناً من موقع إلى آخر، بل في الموقع الواحد في أحيان كثيرة.

وقـد صُنِّفـت الرسـوم الجماعيـة في هـذه الدراسـة إلى ثـلاث مجموعات رئيسة هي:

(أ) الأشكال الحيوانية .

(ب) الأشكال الآدمية.

(ج) الرموز والأشكال الهندسية .

(أ) الأشكال الحيوانية :

بلغت لوحات الرسوم الصخرية التي تناول موضوعها الأشكال الحيوانية (١٥) لوحةً من أصل تسع وعشرين لوحة رسوم جماعية. وجاءت هذه اللوحات في مناظر صورت جزءاً من واقع البيئة الطبيعية القديمة لمنطقة الدراسة، وعينةً منتقاة من حيواناتها، تجسد حال البيئة الطبيعية، وما تزخر به من موارد معيشية متنوعة. وذلك بناءً على الفكرة التي اختزلها الفنان في ذاكرته ثم نفذها.

وصنفت موضوعات هذه اللوحات إلى تسعة أنواع، تشتمل على :

الوعول :

شكلت الوعول مادةً رئيسةً، كما في الرسوم الفردية، وموضوعاً مستقلاً في (٤) لوحات فنية هي اللوحات (٥، ٢٣، ٢٤، ٤٧)، حيث جاءت مختلفة ومتباينة في أساليبها الفنية والتقنية، وفي أحجامها واتجاهاتها، وكذلك توزيعها في مواقع الرسوم الصخرية قيد الدراسة .

وتعـد الوعول من الحيوانات البريـة غير المستأنسة، وهـي تفضل العيش في المناطق الجبلية الوعرة التي تتوافر فيها المياه، وأماكن تجمعها كالبرك والمستنقعات

والمستودعات الصخرية، كما أنها توجد كذلك في الأراضي المنخفضة مثل الأودية (١).

ولا شك أن ظهور الوعل في رسومات مواقع الدراسة يعكس مناسبة البيئة الطبيعية لعيشه، حيث المساحات المنبسطة والقيعان الصالحة لرعيه وحركته.

الجمال :

ظهرت الجمال في رسومات مواقع الدراسة في لوحتين، هما (٣٦، ٣٨) بموقع الريان، ويعد الجمل أحد أهم الحيوانات المستأنسة في المسيرة الحضارية لإنسان الجزيرة العربية. ولا شك أن ظهوره في اللوحة الثانية كمجموعة واحدة في منظر مقارب للواقع ومماثل له من حيث أشكالها ومستوى انتشارها على اللوحة، واتجاهها الموحد وأوضاعها التي توحي بالحركة من خلال الاستقامة الأفقية للعنق والرأس وحركة الأيدي والأرجل، ووضعية الذيل الذي نفذ إلى الأسفل، كما أن الجمال تكون في أثناء سيرها متتابعة بعضها وراء بعض بشكل متصل ومتقارب فيما بينها.

ويلحظ وجود بعض الجمال بسنام كبير وبارز ويأخذ شكلاً مربعاً واضحاً، وينتهي في أحدها ببروز صغير إلى الأعلى (شكل ٢٩-ح،ط)، ربما يوحي أن موضوع اللوحة يمثل قافلةً تجاريةً جاءت إلى الموقع بقصد ورود الماء والشرب منه، وأن وجود رمزين في أعلى اللوحة أحدهما يشبه الهلال والآخر على هيئة مثلث،

---

(١) النافع، عبد اللطيف بن حمود، " الخصائص الطبيعية في منطقة الرياض: التربة والبيئة الحيوية لمنطقة الرياض " في: منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الجزء :٤، إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ، ص : ٦٧٣.

قد يشيران إلى وسم مالك الجمال، أو انتمائها لجماعة بشرية معينة تعرف بهذين الوسمين. وعلى الرغم من عدم وجود أشكال آدمية تصاحب الجمال في اللوحة، ربما يوحي هذا أن أصحابها يسكنون بالقرب من هذا الموقع، وأن الجمال قد اعتادت على بلوغ المكان للشرب أو للرعي، إذ إن من خصائصها أنها تستطيع التعرف على الطريق الذي تسلكه من أول مرة، وخاصة الاستدلال على أماكن المياه وإن كانت على مسيرة بعيدة في الصحراء[١].

الوعل والثعلب وغزال المها وطائر النعام:

جاءت هذه المجموعة من الحيوانات في اللوحة (٣) في منظر يبدو غير متوافق من ناحية أنواع الأشكال فيها، وذلك يعود إلى ظهور الثعلب بينها .

ويعد الثعلب من الحيوانات الليلية التي تنتشر بكثرة في أنحاء الجزيرة العربية حتى وقتنا الحاضر، وهو يفضل العيش والتكاثر في الأماكن الصحراوية، مثل الكثبان الرملية، وجوانب الأودية التي تتوافر فيها الملاجئ الصخرية، حيث يحصل فيها على غذائه من القوارض، والزواحف، والأرانب، ونحوها [٢].

أما غزال المها فيعد من أكبر البقريات والحيوانات الثديية في الجزيرة العربية وأشهرها، وتعد الأراضي الصحراوية من المواطن المناسبة لعيشه وتكاثره، كما تمثل الأودية التي تقطع السهول الحصوية ملاذاً لهذا الحيوان، وكذلك يعيش في المناطق المنخفضة بعد سقوط الأمطار ووفرة الغطاء النباتي، وخاصة أشجار العضاة التي يتغذى عليها [٣].

---

(١) كمال، خالد بكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مرجع سابق، ص: ١٤٤.
(٢) النافع، عبد اللطيف بن حمود، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص: ٣٧٦.
(٣) المرجع السابق، ص: ٣٧٣.

كما أن ظهور طائر النعام ضمن الأشكال الحيوانية في اللوحة السابقة (٣) وكذلك في اللوحة (٥٧) إلى جانب الوعل، جاء ليضفي تنوعاً على مقدرات البيئة في مواقع الدراسة وهو يدل على وجود طائر النعام فيها، بحكم أنه يستطيع العيش في المناطق الصحراوية القاحلة والسهول الرعوية المنبسطة باعتبارها البيئة المناسبة لعيشه وتكاثره [١].

ومن المعلوم أن النعام وبيضه كان جزءاً من موارد الغذاء للإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، وحتى إلى وقت قريب، وكان العرب قديماً يستخدمون بيض النعام ـ بعد تفريغها من الداخل بواسطة ثقب صغير ـ لحفظ السوائل كالماء، وذلك لما تتميز به قشرته من سماكة مناسبة [٢]. إذاً فهذه المجموعة من الحيوانات يمكن أن تعيش معاً في بيئة واحدة تناسب حياتها جميعاً.

الوعل والكلب وطائر النعام:

يظهر حيوان الكلب إلى جانب الوعل وطائر النعام في اللوحة (٢١) التي نفذت الأشكال فيها بطريقة عكسية متناظرة على السطح العلوي لصخرة صغيرة. ويبدو الكلب في هذه اللوحة بين طائري النعام دون ظهوره بوضع يوحي بعملية صيد أو هجوم، على الرغم من أن الكلب يعد من الحيوانات التي رافقت الإنسان القديم في صيده، وكذلك في تجارته وحماية قطعانه في أثناء رعيها .

وفي هذه اللوحة ـ دون غيرها من لوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة

(١) البادي، عوض، الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية :منطقة الجوف ووادي السرحان، دار بلاد العرب للتأليف والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٨هـ، ص: ٣٥٢.
(٢) البادي، عوض، ١٤١٨هـ، مرجع سابق، ص: ١٣٠.

ـ يبدو أن أحد الوعول قد نفذ أحد قرنيه بإضافة خطوط صغيرة وقصيرة بشكل متعامد عليه من الخارج (شكل ١٥ – د) وهذه الطريقة في تنفيذ قرني الوعل، كان القصد منها الإشارة إلى أن الوعل الظاهر في اللوحة ذكر. ويمكن تمييز الوعل الذكر من الأنثى من مسافة بعيدة، بقرونه الكبيرة والطويلة والملتوية بشدة إلى الخلف، وتتخللها الحلقات الدائرية الممتلئة والبارزة بوضوح، إلى جانب كون الذكر أكبر حجماً وله لحية طويلة في أسفل مقدمة رأسه [١]. (لوحة ٥٩).

وقد عثر على أشكال مماثلة من هذه الوعول في عدد من مواقع الرسوم الصخرية المكتشفة من الجزيرة العربية، وفسرت من بعض الباحثين أنها تمثل نوعاً من الأساليب الفنية التي يقصد بها الزخرفة والتزيين [٢]. والحقيقة غير ذلك؛ فالنتوءات البارزة على القرون ليست علامات زخرفية، وإنما هي جزء من أصل القرن وهي سمة تشريحية لا خلاف عليها كما يظهر في اللوحة المشار إليها.

وعلان وغزال :

تظهر اللوحة (٤١) إلى جانب الوعلين، الغزال الذي نفذ في أعلى اللوحة (شكل ٣٠ – ج) ويتضح ذلك من خلال قصر القرنين، ووضعية الأطراف الخلفية حيث نفذت أقصر من الأمامية بسبب وجود قرون الوعل الأيمن في الأسفل لذا اضطر الفنان إلى تنفيذ الأطراف بهذا الشكل.

---

(١) كمال، خالد بكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مرجع سابق، ص : ١٢٤.

(٢) عبد المنعم، محمد، آثار ما قبل التاريخ وفجرة في المملكة العربية السعودية، ترجمة : عبد الرحيم خبير، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص : ٢٥٩ ؛ كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤١٠هـ، مرجع سابق، ص: ٥٧ ؛ كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٢٠هـ، مرجع سابق، ص: ١٠٤.

ويعد الغزال من الحيوانات التي تفضل العيش في المناطق الرملية والسهول الحصوية والهضاب الصخرية التي تتوافر فيها الأعشاب الحولية وشجر العرفج الذي يتغذى عليها، وقد عرف هذا الحيوان بوجوده في منطقة الدراسة والمناطق المحيطة بها، حيث كانت موجودة بكثرة في جبال محافظة عفيف (غرب الدوادمي بنحو ٨٥ كم) وقد أخذ عدد منها إلى المتحف البريطاني [١]. وليس من المستبعد بالطبع وجود الوعول والغزلان في لوحة واحدة، فهما يتكاثران معاً في البيئة ذاتها، وينتميان إلى النوع نفسه.

الوعل وغزال المها والخنزير البري:

تضم اللوحة (٥٢) إلى جانب حيواني الوعل وغزال المها، شكلاً لحيوان يصعب تحديد نوعه على وجه الدقة، إلا أن هيئته توحي بأنه خنزير بري. وقد نفذت الأشكال في اللوحة معتلية أشكالاً أخرى أقدم عهداً وغير واضحة المعالم، عدا قرون ربما كانت لبعض الوعول .

وعموماً فإن ظهور الخنزير مع الوعل وغزال المها يعطي تصوراً عن بيئة الموقع، وما تحويه من حيوانات برية في أصلها وغير مستأنسة في طبيعتها، لا سيما الخنزير البري الذي يندر ظهوره في الرسوم الصخرية بشكل عام .

وعول وجمل ورموز وأشكال هندسية :

ظهرت هذه المجموعة من الأشكال في اللوحة (١٨) التي تمثل عدداً من الحيوانات ومجموعة من الرموز والأشكال الهندسية. وتبدو أغلبية الحيوانات في

---

(١) النافع، عبد اللطيف بن حمود، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص : ٣٧٤.

اللوحة لوعول نفذت بوضعيات وأحجام مختلفة، كما يظهر شكل واحد يمثل جملاً في وسط اللوحة من أسفل، بالإضافة إلى بعض الأشكال التي يصعب تحديد نوعها لعدم وضوحها بسبب رداءة تنفيذها تارة، ولتعرضها لعوامل التعرية تارة أخرى.

ويلحظ وجود أشكال هندسية في وسط اللوحة من أعلى وهي المتمثلة بأكبرها حجماً وهو المربع المقسم إلى أجزاء ووحدات صغيرة متماثلة في الشكل والحجم تقريباً، وشكل آخر مشابه له إلا أنه أصغر حجماً منه. وتوحي هذه الأشكال بأنها نفذت أولاً في اللوحة وذلك كونها احتلت مكاناً مناسباً في أعلى وسط اللوحة، ولا توجد رسومات أخرى تمثل عائقاً في تنفيذها بالصورة التي أرادها الفنان .

وعلى الرغم من صعوبة تفسير هذه الأشكال الهندسية إلا أنها ربما تمثل تخطيطاً لشبكة من المصائد الثابتة التي استخدمت لصيد الحيوانات، أو تكون مصائد متنقلة مصنوعة من مواد خفيفة، تسمح بنقلها من مكان لآخر بحكم وجود أعداد كبيرة من الوعول في المنطقة.

كما تحتوي اللوحة على عدد من الرموز والأشكال المنتشرة بشكل غير منظم يبلغ عددها (١٠) أشكال، سبعة منها مجتمعة في الجهة اليسرى من اللوحة، وواحدة في الوسط، واثنتان في أعلى اللوحة. أما تصنيفها من ناحية تشابهها فإنها تقع في سبعة أنواع. وتعرف هذه الأشكال بأنها عبارة عن رموز وعلامات ربما تمثل وسوماً قبلية، اتخذت منها كل قبيلة وسماً لها تعرف به، ويمثل حضورَها ووجودَها مكانياً وزمانياً.

ولا شك أن ظهور هذه الوسوم في اللوحة مقترنة مع عدد من الأشكال الحيوانية والهندسية، يشير إلى مغزى معين عند الإنسان القديم من خلال تركيبة عناصر اللوحة، وهي وإن اختلفت في مادتها إلا أنها تعبر عن وحدة موضوعية واحدة ذات طابع فكري واجتماعي، تجسد جانباً من جوانب ثقافة تلك المجتمعات البشرية القديمة وأساليب حياتها ومعيشتها.

ومن خلال عناصر هذه اللوحة فإن موضوعها ربما يمثل منظراً للرعي والصيد الجماعي، بحكم وجود شكل للجمل كإشارة إلى الرعي، وتوحي الوعول وشبكات المصائد بعمليات صيد تقوم بها أعداد من القبائل التي يظهر وسمها على اللوحة.

وعول وطائر ورموز أخرى:

جاء موضوع هذه الأشكال في لوحتين هما (٣٥، ٤٥)، حيث تبين اللوحة (٣٥) حيوان الوعل، وطائرًا يصعب تحديد نوعه، حيث يبدو بحجم صغير وعنق قصيرة وذيل عريض ومرتفع إلى الأعلى بشكل بارز، وفي أسفل الوعل والطائر يوجد رمز ربما يشير إلى وسم لقبيلة معينة.

أما اللوحة (٤٥) فتظهر عددًا من الرموز المختلفة تمثل معظم مساحة الصخرة، إلى جانب وعل نفذ في أقصى الجانب الأيسر من الصخرة، ولا يبدو أن هناك علاقة بين الرموز والوعل، بحكم اختلاف الموضع بينهما، كما أن كثافة الرموز وتقاربها بعضها من بعض ربما جعلها تمثل وحدة موضوعية منفصلة، تأثرت بعوامل التعرية أو ربما وقع طمسها لاحقاً فحال ذلك دون اكتمال عناصرها ومن ثم تفسيرها .

طائر النعام وكف بشرية ووسوم قبلية :

أما اللوحة (٥٦) فصاحب طائر النعام، شكل لكف بشرية، وبجانبها خمسة خطوط عمودية، وشكل آخر يشبه حرف (ل) نفذ أفقياً. ويبدو أن هناك ارتباطاً بين الأشكال في اللوحة بوجه عام، وبين الكف والخطوط الخمسة على وجه الخصوص، وهما اللذان ربما يكونان معاً رمزاً واحداً يشير إلى وسم خاص لقبيلة معينة، أو أن كل واحد منهما يخص قبيلة واحدة .

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور شكل الكف البشرية في رسوم المواقع قيد الدراسة ـ وهو الذي اقتصر على هذه اللوحة ـ مرتبط بشكل آخر هو طائر النعام، وهذا يزيد في صعوبة الفهم والمعرفة لمدلول اللوحة الحضاري ومضمونها الفكري.

إلا أن هناك عدداً من الدراسات التي تطرقت لهذا النوع من الأعمال الفنية وهي ظاهرة الكف البشرية، منها الدراسة التي قدمها الباحث عبد الله الشارخ، وتناولت ما طرح من الآراء المختلفة حول تفسيراتها ومضامينها، حيث بينت الدراسة أن بعض الباحثين ربط هذه الظاهرة في الرسوم الصخرية بنواحٍ دينية ذات دلالات معينة، كونها تمثل رمزاً لبعض المعبودات في مرحلة سبقت ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، أو أنها تعد وسيلة للوقاية من الشر والحماية من المخاطر، إلى جانب ذلك زادت الدراسة السابقة تفسيرات أخرى، أنها قد تكون نوعًا من الحلف والعهد بين أشخاص أو جماعات تعيش في منطقة معينة، أو للوقاية من العين والحسد، أو قد تكون نوعاً من أنواع التسلية واللهو وتخليد الذكريات[1].

---

(١) الشارخ، عبد الله بن محمد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، مرجع سابق، ص ص:٢٩–٣٢.

إذاً يمكن القول عن اللوحتين (٣٥، ٥٦) إن هذا النوع من الموضوعات لا يبدو أنه يشير إلى نوع من أنواع الملكيات القبلية لهذه الحيوانات، بحكم أن الوعول والنعام من الحيوانات البرية غير المستأنسة، أو ربما كانت لها دلالات دينية وعقائدية معينة. والذي يظهر أنه يقصد بها انطباعات معينة يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد قبيلة واحدة أو أكثر، وذلك بربط وسومهم بتلك الحيوانات، لتبين خاصيتهم دون غيرهم بهذا الحيوان، إما بصيده، أو أنها تكون بمثابة الإعلان للجميع بعدم التعرض لتلك الحيوانات وذلك لأحقيتهم بصيدها.

(ب) الأشكال الآدمية :

تعكس موضوعات الرسوم الصخرية التي تظهر فيها الأشكال الآدمية بصفتها وحدة موضوعية مستقلة أو مرتبطة بأشكال أخرى، جوانب مختلفة عن حياة الإنسان القديم ومعتقداته الدينية والفكرية والثقافية، وتسلط الضوء على بعض الظروف الاقتصادية والسياسية للمجتمعات البشرية القديمة، خاصة خلال عصور ما قبل التاريخ.

وفي مواقع الرسوم الصخرية قيد الدراسة جاءت موضوعات الأشكال الآدمية في (١٢) لوحة، صُنفت في سبعة أنواع رئيسة، هي :

مناظر الرقص :

تظهر مناظر الرقص في لوحتين اثنتين هما (١٤، ٥١)، ففي اللوحة (١٤) يجسد شكلا الآدميين جانباً من حياة المجتمع القديم، من خلال الرقص باستخدام السيوف، حيث يدل على ذلك وضعية الأيدي المتماسكة بينهما واختلاف وضعية الأطراف. على الرغم من أنهما يظهران بدون ملامح تبين

معالم الوجه، إلا أنه من الواضح رؤية جمال التنفيذ وروعته، من حيث إظهار بعض تفاصيل الجسم، كالأطراف السفلى التي تبين الفخذين والركبتين والساقين والقدمين، و كذلك يلحظ تناسق النسب التشريحية لأجزاء الجسم بشكل عام. وتبين هذه اللوحة نوعاً من الرقصات المزدوجة التي كان يقوم بها بعض أفراد المجتمع وخاصة الرجال منهم، حيث يتقابل اثنان ويمسك أحدهما بيد الآخر، بينما تحمل اليد الأخرى سيفاً مرفوعاً إلى الأعلى، وربما كانت هذه الرقصة تؤدى بطريقة الدوران، خلال مساحة صغيرة مع تبادل رفع القدمين وهز السيوف، وذلك في مناسبات معينة يغلب عليها طابع الزهو في إظهار القدرات القتالية، إما بالاستعداد لقتال أو هي مشاعر للفرح بعد النصر .

أما عن استخدام السيف في الرقصات، على الرغم من أنه أحد أشهر أنواع الأسلحة القديمة التي استعملت في المقام الأول للقتال والدفاع عن النفس، فقد يعود ذلك لما يمثله السيف عند معظم المجتمعات البشرية من كونه يعد رمزاً للعزة والكرامة والفخر، ودلالة على الشجاعة الشخصية لأفرادها.

ولأهمية هذا السلاح لدى الإنسان منذ القدم وحرصه على أن يرافقه أينما ذهب، فقد انعكس ذلك على طريقة صناعته ونوع المادة الخام المستعملة في تركيبته، حيث استخدم في صناعته إما الحديد القوي أو الفولاذ الصلب. ويتكون السيف من ثلاثة أجزاء رئيسة هي: السلة أو النصل (وهي أطول أجزائه وتكون بشكل قطعة معدنية حادة من الطرفين وتستخدم في الضرب عليها بشكل رئيس)، أما الجزء الثاني للسيف فهو الطرف الحاد والمدبب في نهاية النصل وهو الذي يعرف برأس النصل، ويسمى أيضاً بالذُّبابة ووظيفته الطعن واختراق

الجسم، وثالث الأجزاء فهو المكان الذي يمسك منه السيف وهو الذي يعرف بالنصاب أو مقبض السيف، وهذا الجزء عادة ما يُصنع من الخشب أو الحديد أو العاج وغيرها[١]. وهناك أيضاً الواقية وهي الجزء الذي يتعامد على النصل والمقبض فيقي قبضة اليد.

تجدر الإشارة إلى أن نصال السيوف كانت تصنع من مادة البرونز، وذلك لاستخدامها في أغراض استعراضية معينة (ربما استخدمت في التدريب أو الرقص ونحوهما)، كونها أقل صلابة وقوة من السيوف الحديدية [٢].

وتظهر حالة الرقص الثانية خلال الوحدة الفنية الأولى في اللوحة (٥١) ولكنها تختلف عن سابقتها وذلك لوجود العنصر النسائي إلى جانب الرجل في رقص جماعي بينهما. وتبدو ثلاثة من النسوة بشكل أفقي، حيث الأيدي مرفوعة للأعلى واثنتان بجذع مائل قليلاً، ربما كناية عن التمايل المصاحب للرقص غالباً، وتحيطهنّ سبعة أشكال تمثل رجالاً مرفوعي الأيدي، ومنهم من يمسك بما يشبه العصا الطويلة، والبعض يبدو بأطراف سفلية مائلة قليلاً. ومن خلال الوضع الحركي للأشكال الآدمية وطريقة توزيعها في اللوحة وكذلك وجود اتصال جنسي بين الجنسين، كل ذلك يشير إلى أن هذا النوع من الرقصات يمثل واقع المجتمع القديم في مناسبة اجتماعية سلمية الطابع، ربما تكون زواجاً أو ما شابهه.

---

(١) العيسى، عباس محمد زيد، موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، الجزء الثالث، ط ٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ص: ٤٧-٤٩.

(٢) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن،منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم، مؤسسة التراث، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص: ٦٨.

كذلك تحوي اللوحة حيوانين يمثلان الضبع، نفذا بأسلوب وحجم وطريقة واحدة، حيث يحيطان بالأشكال الآدمية بشكل متناظر من الجهتين، ولا شك أن وجود الضبع مصاحباً لحالة الرقص في هذه اللوحة، يعطي دلالات ومفاهيم فكرية، قد يصعب معرفتها وربطها مع الأشكال المكونة لموضوع اللوحة.

ويعد الضبع من الحيوانات التي لا تربطها مع الإنسان أي علاقة من أي نوع، فضلاً عن كونه من الثدييات غير المستأنسة في طبيعتها الفطرية، فقد تشكل الضباع في أحيان كثيرة خطراً يهدد حياة الإنسان نفسه، وربما هدد حياة أفراد مجتمعه.

ويعيش هذا الحيوان الليلي في السهول الصحراوية المكشوفة التي يتوافر فيها الغطاء النباتي الكثيف، وفي الأماكن الجبلية وبالقرب من الكهوف والملاجئ الصخرية، حيث تمثل هذه البيئة مكاناً مناسباً لوجوده وتكاثره، ومصدراً أساساً في غذائه، ذلك أنه يتغذى على الثدييات الصغيرة والزواحف والطيور، وعلى الحشائش والنباتات البرية، وكذلك على البقايا التي يتركها الإنسان من طعام وخلافه، كما يعد الضبع من الحيوانات التي تقوم بدور المنظف والمخلص للبيئة الطبيعية مما قد يضرها، حيث يتغذى على الجيف وبقايا الفرائس التي تتركها الحيوانات الأخرى [١].

أما عن الوحدة الفنية الثانية في هذه اللوحة، فيظهر منها حيوان يمثل ثورًا

---

(١) النافع، عبد اللطيف بن حمود، ١٤١٩هـ، مرجع سابق، ص ص: ٣٧٥-٣٧٦ ؛ كمال، خالد بكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مرجع سابق، ص ص: ١٠٣-١٠٦.

إلى جانب الوعول، وحيوان يصعب تحديد نوعه، وعدد من الأشكال الهندسية، لعل أبرزها دائرتان متداخلتان بعضهما مع بعض، ولا شك أن وجود هذه الرسومات أسفل رسوم الوحدة الفنية الأولى، شكل تحدياً في معرفة طبيعة الموضوع ونوعية الأشكال التي يضمها، ومن ثم أدى ذلك إلى صعوبة تحليل محتواها الموضوعي والفني.

منظر عقائدي :

يشكل موضوع اللوحة (١٥) الذي يصور الأشكال الآدمية وبعض الرموز، أحد أجمل اللوحات الفنية في موقع سلسلة جبال ثهلان، وذلك من حيث طريقة توزيع الأشكال في اللوحة، و أساليبها الفنية والتقنية التي نفذت بها. وعلى الرغم من الغموض الذي يغلف طبيعة موضوع اللوحة ومدلولها الفكري و الحضاري كما أراده الفنان، إلا أنه بالنظر إلى الأشكال في وسط اللوحة من الجهة اليمنى حيث الشكل في الأعلى (شكل ١١- أ) يوحي بأنه عضو ذكري في وضع مقلوب إلى الأسفل، وتحته ثلاثة أشكال صغيرة الحجم (شكل ١١- ب، ج، د) ربما تمثل أبناءً ذكوراً وذلك لوجود عضو ذكري بارز بين القدمين. كما أن الشكلين في وسط اللوحة من جهة اليسار (شكل ١٥-ز، ح) يبدوان في وضع يمثل اتصالاً جنسياً، و بحجم أكبر من بين الأشكال في اللوحة، وخاصة الشكل الأيسر الذي يمثل امرأة حيث نفذت بتفاصيل جسدية متناسبة تبين معالم الرأس ووسط الجسم والأطراف السفلى، وكذلك وجود شكلين آدميين يمثلان رجلين في الأعلى (شكل ١١- هـ، و)، فكل ذلك يوحي أن موضوع اللوحة ربما يمثل مشهداً لاتصال جنسي له بعد ديني، يؤدى بغرض الإنجاب والحصول على أبناء

ذكور، وأن الشكلين (شكل ١١– ز، ح) ربما يمثلان آلهة معينة يتقرب إليها من أجل هذا القصد.

كما أن اللوحة تبين كذلك طريقة تنفيذ الأشكال من قبل الفنان، فهي توحي بالبدء بتنفيذ الشكل من الأعلى نزولاً إلى الأسفل، ويدل على ذلك الشكل غير المكتمل في أسفل اللوحة (شكل ١١– ط) وهو الذي يبدو أنه لامرأة لأجل الوسط الممتلئ من الجسم.

مناظر الفارس يمتطي جواداً :

يمثل موضوع اللوحتين (١٠ ،٢٦) جانباً من حياة المجتمعات القديمة وهويتها الثقافية، وهي تبرز من خلال مناظر للفارس وهو يمتطي جواداً، تعبيراً عن انتمائه لمجتمعه أو قبيلته .

وقد احتوت اللوحة (١٠) على وحدتين فنيتين مختلفتين نفذتا على مستوى أفقي واحد، حيث تمثل الوحدة الأولى جواداً يمتطيه فارس ويرافقه رمز نفذ خلفه، بينما تشتمل الوحدة الفنية الثانية ـ التي تقع على بعد نحو ١٢سم إلى يمين الوحدة السابقة ـ على رمزين اثنين منتظمين.

وبالنظر إلى عناصر الوحدة الفنية الأولى، فإنها توحي بارتباط الرمز بشكل مباشر مع الجواد والفارس، وربما يمثل وسم قبيلة الفارس، بقصد إثبات انتمائه إلى قبيلة معينة اتخذت من هذه النقاط علامةً تعرف بها، وتميزها عن القبائل الأخرى التي ربما يسكن بعضها بجوار بعض في المنطقة.

ويعد الجواد ـ ويسمى الحصان وتعرف أنثاه بالفرس ـ من الحيوانات التي

تتميز بالسرعة والرشاقة وقوة التحمل في الكر والفر، وقد عرف عنها الإنسان ذلك واستخدمها في صيده، وحروبه، وتنقلاته ورحلاته، وللتفاخر والاعتزاز والتباهي بها [1].

أما عناصر الوحدة الفنية الثانية التي تظهر في رمزين، فربما كانت وسوماً قبلية لقبيلتين أخريين، نفذا في وقت لاحق لوقت تنفيذ الوحدة الأولى، إلا أنهما لم يقترنا بحيوان أو إنسان، كما أنهما نفذا على مسافة متباعدين قليلاً بعضهما عن بعض بنحو ٧سم، مما يوحي بعدم ارتباط بعضهما ببعض، وأن كلاً منهما مرتبط بمجتمع أو قبيلة منفصلة عن الأخرى.

وتحتوي اللوحة (٢٦) على رسومات قديمة غير واضحة وأخرى تعلوها نفذت في وقت لاحق، وقد يكون من الصعب تحديد الأشكال القديمة أو تمييزها في اللوحة ماعدا شكل واحد نفذ في وسط اللوحة من أعلى (شكل ٢٠- أ)، ربما يمثل رمزاً معيناً يشارك بقية عناصر الوحدة في تكامل الموضوع والدلالات الحضارية والفكرية، أما الشكل الذي نفذ لاحقاً على الرسومات القديمة فيمثل جواداً يمتطيه فارس.

منظر لشكل آدمي ووعل وأشكال مبهمة :

تمثل اللوحة (٤٦) منظراً لشكل آدمي في الأسفل، يعلوه من الجهة اليسرى شكل حيوان يمثل وعلاً، ومن جهة اليمين أشكال غير واضحة. ويبدو أن عدم وضوح هذه الأشكال أسهم في غموض فهم مضمون اللوحة، إلا أنه بلا شك

(١) العيسى، عباس محمد زيد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مرجع سابق، ص : ٩٥.

هناك ارتباط بين عناصر اللوحة التي تشكل جوهر الموضوع الذي أراده الإنسان القديم من وراء تنفيذه للوحة .

منظر لشكل آدمي وأسد :

يظهر في اللوحة (٥٤) منظر لأسد كبير الحجم وخلفه شكل آدمي صغير الحجم، ولا شك أن موضوع اللوحة يصور جانباً من صراع الإنسان و الحيوانات، التي تشكل خطراً على حياته وحياة مجتمعه. ومع عدم وجود منظر يبين صراعاً أو قتالاً بينهما، فربما كان القصد من ذلك هو بمثابة الإبلاغ عن زوال حاجز الرهبة والخوف من مواجهة الأسد بصفته نموذجًا للحيوانات المفترسة والخطيرة، وأنه بفضل اتساع خبرات الإنسان وتطوير إمكاناته في التعامل معه، فإن باستطاعته التغلب عليه إن لزم الأمر.

منظر لشكل آدمي وأسود ووعول وغزال:

تظهر الأسود أيضاً في اللوحة (٥٥) حيث تحتوي على ستة من الأسود الكبيرة وصغيرة الحجم، نفذ معها شكلان اثنان يمثلان حيوان الوعل، وشكل واحد يمثل غزالاً، وآخر يمثل شكلاً آدمياً. ولا شك أن ظهور حيوان مفترس كالأسد في سلسلة جبال ثهلان إلى جانب الحيوانات الأخرى، يكمل منظومة التوازن البيئي للكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات وتفاعلها في العيش والبقاء.

ويعدّ الأسد من أقوى الحيوانات البرية وأشرسها، وهو يعيش في أماكن تكثر فيها الثدييات كالوعول والغزلان ونحوها، وبالقرب من مصادر المياه ومنابعها، و يذهب للصيد في شكل مجموعات تمثل غالباً أفراد العائلة.

وقد كانت الأسود تعيش بكثرة في أرجاء الجزيرة العربية حتى وقت قريب،

حيث نقلت لنا كتب الرحالة العرب والمسلمين وكذلك أشعارهم ذكراً لها في مواضع مختلفة، تارة يبرزون أوصاف الأسد وهيبته، وتارة يشبهون أبطالهم به ويمدحونهم، وتارة أخرى يتفاخرون بقتله وصيده [1].

وسلسلة جبال ثهلان منطقة ملائمة خلال إعداد هذه الرسوم، فالبيئة مناسبة وهناك وفرة في الصيد من غزلان ووعول، كما أن وعورة المنطقة تشكل مكاناً آمناً لها .

مناظر الصيد :

لا شك أن عملية الصيد تمثل أبرز نشاطات المجتمعات القديمة، ومورداً معيشياً أساسياً للبقاء، خاصة في معظم عصور ما قبل التاريخ. وظل الصيد ممارسة اجتماعية واقتصادية بين المجتمعات البشرية خلال حقب زمنية طويلة ومتعاقبة.

تظهر موضوعات الصيد في ثلاثة مواقع للرسوم الصخرية من خلال أربع لوحات هي (١٢، ٢٠، ٣٠، ٣٧)، ففي اللوحة (١٢) يظهر الجواد الذي يمتطيه فارس في وضع عمودي باتجاه الأعلى، بخلاف الوعلين اللذين نفذا على مستوى أفقي. على الرغم من وجود مساحة في سطح الصخرة تمكن الفنان من تنفيذ الجواد بشكل أفقي مماثل لبقية الأشكال في اللوحة، إلا أنه فضل تنفيذه بطريقة عمودية مخالفة. ولعل ذلك يوحي بعملية التفاف الفارس حول الوعل (شكل ٨– أ) والوقوف أمامه كناية عن تمكنه من السيطرة عليه والظفر به، وهذا التصوير من قبل الفنان لا شك أنه يعكس طريقةً جديدة في فن الصيد،

---

(١) كمال، خالد بكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مرجع سابق، ص ص : ١١٥–١١٦.

بخلاف طرق الصيد التقليدية الأخرى التي تصور مطاردة الحيوانات ومتابعتها من الخلف باستخدام الجياد أو الجمال، أو حتى بالترجل ومحاصرتها بواسطة بعض الأسلحة كالرماح والسيوف والأقواس والسهام.

وتدل هذه الطريقة على تنامي خبرة الإنسان في الصيد، واكتسابه لطرق جديدة اكتشفها، توفر عليه الجهد والوقت للظفر بالطرائد، وربما استغنى بها عن استخدام السلاح والاكتفاء بإجهاد طريدته وإمساكها فقط، وهذا بلا شك يبرهن أيضاً على فروسيته وحسن مهارته في التعامل مع الجواد.

أما اللوحة (٢٠) بموقع ريع أم المراويح، فتمثل منظر صيد لحيواني الوعل والغزال، وقد أوضح الفنان الفارق بين الحيوانين من خلال حجم الحيوان وطول القرون، حيث أشار للوعل بحجم أكبر وبقرنين كبيرين وطويلين، أما الغزال فيظهر بحجم أصغر وبقرنين صغيرين وقصيرين. وقد نفذ الحيوانان بشكل أفقي وباتجاه واحد وهو يمين اللوحة وخلفهما يوجد شكل الآدمي وهو يوجه سلاحه نحوهما، وهو يبدو مستقيماً نوعاً ما على هيئة خط أفقي، غير أن طريقة تنفيذ الأشكال لا توضح نوع السلاح الذي يستخدمه الصياد لتمكنه من الصيد.

ولا شك أن هذه اللوحة تعبر عن صورة واقعية تجسد حال المجتمعات البشرية القديمة، واقتصادياتها المعيشية المتمثلة في كيفية تأمين غذائها اليومي بصفتها الوسيلة الوحيدة المتاحة للبقاء والعيش .

ويعبر موضوع اللوحة (٣٠) عن حالة صيد جماعي تقوم بها مجموعة من الصيادين للظفر بحيوان الوعل، حيث تظهر ثلاثة وعول في يمين اللوحة تتجه

جميعها نحو اليمين، وخلفها صيادان اثنان أحدهما يقف مباشرة خلف الوعل الأوسط والأكبر حجماً من بين الوعول، ويصوب سلاحه نحوه بشكل أفقي، أما الصياد الآخر فيقع أسفل الأول بشكل عمودي، ويصوب سلاحه بالطريقة نفسها نحو وعل يقف أمامه، أما الوعل الثالث فيقع في أعلى اللوحة وقد نفذ بحجم صغير وبشكل مائل إلى الأعلى بطريقة توحي بأنه استطاع الفرار والهروب من أيدي الصيادين وذلك بصعوده إلى الجبال القريبة منه .

وإلى الخلف من هذا المنظر في وسط اللوحة من جهة اليسار يوجد شكلاً آدميين اثنين وأمامهما ثلاثة حيوانات، يمثل أحدها وعلاً بأطراف أمامية قصيرة وصغيرة، وأسفل منه يوجد حيوانان آخران ربما يمثلان بقرتين، حيث تبدوان مقيدتين أطرافهما الأمامية بخط أفقي صغير متقاطع معهما، وكأن الفنان يشير إلى عملية صيد ناجحة لهذه الحيوانات.

والملحوظ في هذه اللوحة أن جميع الأشكال نفذت باتجاه واحد وهو يمين اللوحة، وتبدو مختلفة الأحجام حيث يبدو الوعل في وسط اللوحة بحجم أكبر من بقية الأشكال، بما فيها الأشكال الآدمية التي تظهر متفاوتة في أحجامها أيضاً، وهذا يعطي عدم تناسق في مظهر اللوحة بشكل عام .و تجدر الإشارة إلى أن النقاط الدائرية الصغيرة التي تنتشر حول الوعل الكبير ربما تمثل عملية صيد ناجحة، أو أنها بمثابة تعويذات سحرية تمكن الإنسان من الصيد، ويتضح ذلك من خلال إحاطتها بالحيوان.

أما في وسط اللوحة (٣٧) فيظهر شكل آدمي يصوب سلاحه نحو وعل أمامه نفذ بحجم كبير، ويبدو انقسام السلاح إلى قسمين منفرجين كأنهما

يحيطان بالوعل من أمامه وخلفه، ويظهر وعل آخر إلى الخلف من الوعل السابق مماثل له في الحجم والاتجاه. إلا أن طريقة تصوير الفنان لهذا السلاح في اللوحة أوجد صعوبةً في معرفته أو تحديد نوعه. كذلك تحوي اللوحة مجموعة من الجمال نفذت عن يمين الصياد ويساره بحجم أصغر منه ومن الوعول، ويظهر شكل هندسي أمام الجمال في يمين اللوحة .

(ج) الرموز والأشكال الهندسية :

جاءت موضوعات الرسوم الصخرية التي تمثل رموزاً وأشكالاً أخرى في لوحتين هما (٢٢، ٥٠). تظهر اللوحة (٢٢) أربعة أشكال موزعة بطريقة منظمة، بحيث يتوسطها شكل يمثل قرص الشمس، ويتفرع منه أحد عشر شعاعاً متماثلة تقريباً في طولها وسمكها، ويحيط بها من الجهتين أربعة رموز نفذت بشكل عمودي وموازٍ لقرص الشمس. ومن تلك الرموز في اللوحة الرمز (شكل ١٦– هـ) المكون من خطين متعامدين، ومن وسط الخط الأيمن ينطلق خط آخر بشكل أفقي، وهو الذي سبق ظهوره في اللوحة (١٠).بموقع تلعة الفرس، و جاء مقترناً برمز آخر يشبه النجمة.

من خلال تماثل الرمز الأخير في اللوحتين، فقد يقود ذلك إلى أن الرموز الأخرى في هذه اللوحة ربما تمثل وسوماً لبعض القبائل أو الجماعات البشرية التي تتخذ من الشمس رمزاً لديانتها الفلكية. وقد عرفت هذه الديانة لدى المجتمعات القديمة في الجزيرة العربية، وقد بينتها الكثير من الرسوم الصخرية في مناطق مختلفة في الجزيرة العربية [1]. وربما يوحي موضوع هذه اللوحة

(١) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥، مرجع سابق، ص ص :٨٦–٩٦.

بطقوس دينية يمثلها أصحابها برموز تعبدية، أو تعويذات سحرية تؤدى لرمز عبادتهم الشمس.

أما في اللوحة (٥٠) التي تحتوي على مجموعة من الأشكال والرموز غير الواضحة في معظمها، بسبب استخدام اللون الأسود في رسمها، ويبدو أن عوامل التعرية قد لعبت دوراً سلبياً فيما صارت إليه اللوحة، إلا أنها تعد من الموضوعات التي تعكس جوانب من حياة الإنسان الفكرية والثقافية بشكل خاص، ومجتمعه على وجه العموم.

٤-٥. الرسوم الصخرية وبيئة المواقع :

من الأهداف التي تسعى هذه الدراسة لتحقيقها، دراسة الرسوم الصخرية وربط معطياتها الحضارية والفنية بالمظاهر البيئية والأثرية في كل موقع على حدة، من أجل الوصول إلى معلومات قد تسلط الضوء على طبيعة استخدام الموقع من قبل الجماعات البشرية القديمة التي نفذت تلك الرسوم.

إن معرفة طبيعة تكوين الموقع من الناحية الجغرافية والطبوغرافية ومقومات بيئته الطبيعية والمعيشية، قد تساعد على ربط ذلك بمحتويات لوحات الرسوم الصخرية، و فهم أسباب اختيار الموقع من قبل الجماعات البشرية القديمة في تنفيذ رسوماتهم الصخرية، ومدى أهميته ومناسبته للعيش أو الإقامة فيه، خلال مراحل زمنية سابقة .

تعكس مواقع الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان قيد الدراسة، تنوعاً طبوغرافياً ملحوظاً في التضاريس الجغرافية بشكل عام، وتبايناً في البيئة الطبيعية

ومقوماتها المعيشية من موقع إلى آخر، ونحسب أن هذا التنوع أدى بطبيعة الحال إلى تنوع في موضوعات الرسوم الصخرية تبعاً لطبيعة النشاطات البشرية في كل موقع.

موقع ريع الوعول :

من خلال موضوعات الرسوم الصخرية في اللوحات الأربع بهذا الموقع، وهي التي تتمثل في مناظر لأشكال حيوانية متنوعة في حالة سكون وترقب، وقد بلغت (١١) شكلاً، منها (٧) وعول، وثعلبان، وغزال المها، وطائر النعام، ويغيب أي وجود لأشكال آدمية أو أشكال هندسية أو رموز وغيرها (جدول ١)، وقد نفذت الأشكال بطريقة النقر بنوعيه، وبثلاثة أساليب فنية هي العودي والتخطيطي والإطاري.

وبالنظر إلى طبيعة بيئة الموقع وطبوغرافيته وموقعه من السلسلة، وفي ظل عدم وجود ظواهر أثرية من أي نوع تشير إلى استيطان بشري في الموقع، فإن ذلك يوحي بأن الموقع كان يمثل مرتعاً لأنواع مختلفة من الحيوانات البرية التي تتخذه مرعى لها، بحكم طبيعتها الفطرية غير المستأنسة، ويوحي تعددها إلى وجود غطاء نباتي مناسب لكل نوع منها .

ومن جهة أخرى فإن الموقع يعد مكاناً منعزلاً، وبعيداً عن الاستخدام المباشر من قبل الجماعات البشرية القديمة فيما يخص السكنى أو الإقامة، وذلك لكون موقعه الجغرافي يمثل المدخل الرئيس للسلسلة من جهة الشمال، ومكاناً تتجمع فيه مياه الأمطار ومصباً رئيساً لوادي الشبرمية .

موقعا تلعة الفرس و أم شطرين:

يعد الموقعان متشابهين من حيث كونهما موقعين داخليين ومتجاورين، ومكاناً تتجمع فيه مياه الأمطار في قيعان صخرية على هيئة أحواض طبيعية قبل أن تكثر وتسيل عبر وادي الشبرمية. أما موضوعات لوحات الرسوم الصخرية في الموقعين فتكاد تكون متشابهة ومتماثلة، ففي موقع تلعة الفرس تحتوي الرسوم الصخرية على (٧) أشكال تمثل حيوان الوعل و شكل آدمي وجواد يمتطيه فارس مع رموز ووسوم قبلية (جدول ٢).

أما موقع أم شطرين فشملت موضوعات اللوحات الفنية (١٨) شكلاً تمثل حيوان الوعل و مناظر اجتماعية لأشكال آدمية تمارس طقوساً عقائدية واحتفالات رقص، ومنظراً لصيد الوعول (جدول ٣)، وقد نفذت جميع الأشكال في الموقعين بطريقة النقر غير المباشر، وبأسلوبين فنيين هما العودي والتخطيطي.

إذاً، ومن خلال طبيعة الموقعين الجغرافية والمعيشية وموضوعات الرسوم الصخرية فيهما التي تظهر نشاطات بشرية تبرز جوانب من حياتهم الاجتماعية، فإن ذلك يوحي أن الموقعين استخدما لأغراض معيشية محددة، كمورد للمياه وللسكن والإقامة من قبل جماعات بشرية وخلال مراحل زمنية متعاقبة، ويتبن ذلك من خلال تباين درجة لون غشاء العتق في رسومات اللوحة (١٠) التي يمثل موضوعها وسوماً قبلية كوحدة موضوعية، وأخرى ترتبط بشكل آدمي يمتطي جواده. وتجدر الإشارة إلى أن الموقعين مازالا حتى الآن مستخدمين للسكن وممارسة الزراعة من قبل أهالي المنطقة .

موقع وديّ زيمة:

يعد الموقع ممراً ومسلكاً طبيعياً للشبرمية ينفذ من خلاله الوادي إلى الجهة الغربية من سلسلة جبال ثهلان. والغالب على موضوعات لوحتي الرسوم الصخرية في موقع وديّ زيمة مناظر الأشكال الحيوانية والرموز والوسوم القبلية والأشكال الهندسية المختلفة، ويبلغ عددها (٢٦) شكلاً (جدول ٤)، وقد استخدم في تنفيذها طريقة النقر غير المباشر، وبأسلوب فني تخطيطي .

ويلحظ أن الأشكال في اللوحة (١٨) تتزاحم دون تنظيم معين أو وحدة موضوعية يمكن تمييزها عن الأخرى، مما قد يوحي بتردد جماعات أو أفراد بشرية على الموقع ليس بينها رابط معين، والغالب على الظن أن الموقع مكان مفتوح ربما استخدم لأغراض كالرعي أو الصيد، أو أنه يمثل ممراً وطريقاً للتنقل خلاله من مكان إلى آخر .

موقع ريع أم المراويح:

يمثل الموقع وادياً كبيراً وواسعاً يزخر بالكثير من الأشجار الكبيرة والدائمة الخضرة، ناهيك عن كونه منفذاً طبيعياً يخترق السلسلة من الشرق إلى الغرب، ومسلكاً مازال يستخدم حتى اليوم. ويتمتع الموقع بوجود أماكن متفرقة للاستظلال، كالتجاويف الصخرية في بطن الوادي وسفوح جباله، ويلحظ وجود تشابه بين هذا الموقع وموقع وديّ زيمة في طبيعة البيئة ومقدراتها، وطبوغرافية تضاريسه الجغرافية.

ومن خلال موضوعات اللوحات الفنية في موقع ريع أم المراويح، يلحظ تنوع في موضوعاتها التي يبلغ عدد الأشكال فيها (٤٠) شكلاً (جدول ٥).

وهي تشمل مناظر للصيد، وأخرى تصور حيوانات من نفس النوع كالوعول وأخرى تمزج بين الوعول والنعام ولوحة تعنى برموز فلكية تعبدية، وأشكال أخرى، إضافة إلى لوحة تشكل تراكب عدد من الرسومات واعتلاءها فيها، بحيث تعكس مراحل زمنية متعاقبة. وقد نفذت الأشكال بطريقة النقر بنوعيه، وبثلاثة أساليب فنية هي العودي والتخطيطي والإطاري .

ويوحي ذلك بأن الموقع يمثل ممراً بصفة عامة، ومكاناً للصيد والرعي خاصة، و لم يستخدم موقع استيطان بشري بحكم عدم العثور على ظواهر أثرية، كما أن طبيعة الموقع من كونه واديًا يفيض بالسيول الموسمية لا يناسب اتخاذه موقعاً استيطانياً .

موقع وادي الريان :

جاءت موضوعات الرسوم الصخرية في الموقع متنوعة، شملت مناظر صيد ومناظر لأشكال حيوانية متنوعة، كالتي تمثل مجموعة من الجمال، أو تظهر تمازجاً لحيوان وطائر ورمز، وكذلك وجود لوحة لنخلة. وبلغ مجموع الأشكال في لوحات الموقع (٤٦) شكلاً (جدول ٦) وقد نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر، وبأسلوبين فنيين هما العودي والتخطيطي.

وحيث إن الموقع يعد وادياً تتجمع فيه مياه الأمطار، وكونه مكاناً مازال يحتفظ بهدوئه وجماله حتى الآن، ووجود بعض الظواهر الأثرية في مدخله من جهة الجنوب، فإن ذلك يشير إلى أن الموقع ربما استخدم لأغراض سلمية من قبل الجماعات البشرية للسكنى والإقامة، واتخاذه مورداً لسقيا الحيوانات كالجمال، وكذلك مكاناً للصيد من خلال الاستفادة من تجمع الماء في جذب بعض الحيوانات كالوعول والنعام وغيرها .

موقع السدرية :

يعد موقع السدرية من المواقع المفتوحة على مساحات رعوية واسعة، ويحتوي على عدد من الظواهر الأثرية المختلفة في أحجامها وأنواعها. ومن خلال موضوعات الرسوم الصخرية المتمثلة بأشكال مختلفة تبلغ في مجموعها (٢٣) شكلاً (جدول ٧) منها أشكال حيوانية لوعول في مناظر مفردة، وأخرى جماعية، إضافة إلى لوحة تحوي عدداً من الرموز والوسوم القبلية، يغلب عليها الاهتمام بدقة التنفيذ وجماله، وقد جاء تنفيذ الأشكال بطريقة النقر غير المباشر والحفر (الحز)، وبثلاثة أساليب فنية هي العودي والتخطيطي والإطاري.

وربما يشير ذلك إلى أن الموقع يمثل معسكرات للرعاة أو الصيادين، بحكم أن المنطقة كانت جاذبة للحيوان في مرحلة زمنية قديمة، على الرغم من عدم وجود ما يوحي بتوافر مصادر للمياه حالياً .

موقع فغران :

يحوي الموقع ملجأ صخرياً طبيعياً وعدداً من الظواهر الأثرية، أما موضوعات الرسوم الصخرية فتمثل رموزاً وعلامات متنوعة رسمت باللون الأسود وسط الملجأ، ورسوماً لأشكال آدمية وحيوانية مختلفة متراكبة بعضها على بعضها الآخر، حيث بلغ عددها (٣٧) شكلاً (جدول ٨)، وقد نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر، وبثلاثة أساليب فنية هي العودي والتخطيطي والإطاري. مما يوحي بأن الموقع استخدم مكان استيطان بشري خلال مراحل زمنية متعاقبة .

موقع وادي المطيوي :

يمثل الموقع وادياً كبيراً وواسعاً، وبه عدد من القيعان التي تتجمع فيها المياه

الجارية من الجبال العالية المحيطة بها، إضافة إلى وجود عدد من الآبار المطوية التي تدل على وفرة المياه الجوفية بالموقع، وتكمن الرسوم الصخرية في بداية مدخل الموقع وعلى ارتفاعات عالية من بطن الوادي. وتشمل موضوعات اللوحات مناظر لأشكال حيوانية، تمثل أسوداً ووعولاً ونعاماً، وعدداً من الرموز وشكلاً لكف بشرية، وشكلان آدميان، حيث بلغ عددها (١٩) شكلاً (جدول ٩)، وقد نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر، وبأربعة أساليب فنية هي العودي والتخطيطي والإطاري وشبه الواقعي.

ولعل بعض الحيوانات كالوعول والنعام كانت ترتاد الموقع، لتوافر المياه والأشجار التي تتغذى عليها، على الرغم من وجود حيوانات مفترسة كالأسود. إلا أن هذا يعد من الأمور الطبيعية في حياة تلك الحيوانات، حيث تشترك في مصادر المياه التي تكون في أماكن محدودة، وترد عليها بشكل قطيع كبير في أوقات متفاوتة، ويوكل لبعض أفرادها مهام الحراسة لتحذيرها في حالة وجود خطر يهددها .

وربما لحظ الإنسان القديم مشاهد ورود تلك الحيوانات إلى الموقع، في ظل وجود حيوانات مفترسة تحاول جاهدة الحصول على غذائها منها، وذلك أمر يدخل في إطار التوازن البيئي. ونجح الإنسان بدوره في إيجاد معادلة لصيد ما يصلح له منها .

يتبين إذاً من ذلك أن منطقة سلسلة جبال ثهلان استخدمت لعدة أغراض معيشية، بحكم تنوع مصادرها البيئية وتعددها. ويشكل توافر المياه في أجزاء من السلسلة، ووفرة الغطاء النباتي والحيواني جانباً ذا أهمية في استغلالها من قبل

الجماعات البشرية القديمة في اقتصادياتهم المعيشية والحياتية. لقد وفرت المنطقة قيد الدراسة أماكن للإقامة والسكن على مراحل زمنية مختلفة بحكم تعدد المواقع الأثرية وتراكب الرسوم بعضها على بعض أحياناً، واختلاف درجة لون غشاء العتق فيها. ويؤكد هذا الأمر بلا شك استدامة في أساسيات الحياة المتمثلة في الماء و الكلأ بالنسبة إلى الجماعات البشرية، كما وفرت المنطقة ومقوماتها فرصة جيدة لوجود أعداد متباينة من الحيوانات، وهي مناسبة لعيشها في بيئاتها المتنوعة .

وتعد الوعول أكثر الحيوانات وجوداً في رسومات منطقة الدراسة بواقع (٧٠) شكلاً من أصل مائة وثلاثة وعشرين شكلاً تمثل الحيوانات، تليها الجمال بـ (٢٤) شكلاً، بينما بلغت الأشكال الآدمية في مجملها أربعة وثلاثين شكلاً منها (٢٧) تمثل رجالاً (جدول ١٠).



الفصل الخامس

المقارنة والتأريخ



تعد مسألة تحديد تأريخ مطلق للرسوم الصخرية أحد أبرز القضايا التي تواجه دارسي هذه الرسوم في مختلف أنحاء العالم، إذ مازال الباحثون يعتمدون على تقدير تأريخ نسبي لها، وفق عدة متغيرات سبقت مناقشتها في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

وفي هذا الشأن تسعى بعض الدراسات إلى ربط المراحل الزمنية التي مرت بها الرسوم الصخرية بالتطورات التي صاحبت حياة الجماعات البشرية في مختلف العصور، مثل الصيد والاستئناس، إلى جانب التغيرات البيئية التي تفرض على بعض الحيوانات - في أحيان كثيرة - الانتقال من بيئة إلى أخرى. ولعل أكثر ما يهم دراسات الرسوم الصخرية من تلك التغيرات والتبدلات وهو العلاقة بين الإنسان والحيوان بحكم أنهما يمثلان المحور الرئيس في لوحات الرسوم الصخرية بشكل عام، وهما أكثر موضوعاتها انتشاراً. ويبدو أن علاقة الإنسان بالحيوان في العصر الحجري القديم كانت تقتصر على صيده دون الاهتمام بجنسه أو سنه مادام يؤمن غذاءه ومعيشته وهو ما يعرف بالصيد العشوائي [1].

ولعل ذلك مما أسهم في غياب الرسوم الصخرية خلال مراحل مبكرة من العصر الحجري القديم، وبدء انتشارها في المراحل المتأخرة منه، حين أخذ الإنسان

---

(١) الماحي، علي التجاني، " استئناس الحيوان والتحولات الإحيائية البيئية والاقتصادية الثقافية : فلسفة الدليل والاستنتاج "، أدوماتو، العدد :٤، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الرياض، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ/يوليو ٢٠٠١م، ص :٢٩.

في التركيز على صيد حيوانات دون أخرى فيما عرف بالاستغلال المكثف [١]، وانحصرت الرسوم الصخرية عندها في أماكن معينة، واقتصرت على موضوعات محددة، كما مر في الفصل الثاني الخاص بالرسوم الصخرية من هذه الدراسة.

إلا أن التغيرات المناخية والبيئية التي حدثت في بداية العصر الحجري الحديث، وما صاحبها من تحولات حضارية في مسيرة المجتمعات البشرية القديمة، وأدت إلى الاستقرار وبناء التجمعات السكانية الكبيرة ثم القرى الزراعية الأولى، وصناعة الفخار، واستئناس الحيوان، ساعدت في تكاثر الرسوم الصخرية وانتشارها وتنوع موضوعاتها، وتعدد أساليبها الفنية والتقنية [٢]. ولعل استئناس الإنسان للحيوان يعد من أهم انجازات الإنسان في تاريخ المسيرة البشرية.

ولقد أسهمت عمليات الصيد ومتابعة الحيوانات من قبل الإنسان القديم في نشوء نوع من العلاقة بينهما، ومع البيئة الطبيعية التي يعيشون فيها، واكتسب الإنسان الكثير من الخبرة في صيدها والتعامل معها، والمعرفة بسلوكها وخصائصها الفطرية، مما أدى تدريجياً إلى ازدياد العلاقة بينهما أكثر من ذي قبل، ثم السعي لاستئناس أنواع معينة منها، واستغلاله لبقايا الحيوانات في أغراض واستخدامات أخرى، وانتقل الإنسان تدريجياً من الصيد العشوائي إلى الصيد الانتقائي [٣].

ويشير عدد من الدراسات إلى أن الإنسان استطاع استئناس بعض الحيوانات

---

(١) محمد علي، عباس سيد أحمد، إفادة شخصية .

(٢) الأمين، يوسف مختار، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مرجع سابق ،ص : ٢٦.

(٣) الماحي، علي التجاني، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مرجع سابق، ص ص:٢٨- ٢٩ ؛ الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥، مرجع سابق، ص:١٢٢.

تدريجياً، ويأتي في مقدمتها الكلب ثم الماعز والضأن والأبقار والجمال والجياد، كل حسب أماكن وجوده الطبيعي. ويعد الكلب من الحيوانات التي عرفها الإنسان منذ نهاية العصر الحجري القديم الأعلى، وأصبح على علاقة وارتباط غير مباشر به، وتطورت بمرور الوقت وازدادت علاقة بعضهما ببعض، إلى أن تم استئناسه بالكامل والإفادة منه في أغراض متعددة مثل الصيد، والحراسة، والرعي، وظهوره في الكثير من الرسوم الصخرية في مختلف أنحاء العالم، وذلك مع بداية العصر الحجري الحديث [١].

وتعود أقدم الأدلة الأثرية التي تدل على استئناس الإنسان للحيوان بشكل عام، إلى نحو الألف العاشر قبل الوقت الحاضر (ق.ح)، حيث عثر في عدد من المواقع الأثرية في آسيا وإفريقيا وأوروبا على بقايا عظمية حيوانية مختلفة في شكلها عن أصولها البرية، مما يدل على استئناسها [٢].

كما تعد الأبقار والثيران من الحيوانات التي تظهر بكثرة في عدد من مواقع الرسوم الصخرية، كموقع شاتال هويوك بتركيا وفي شمال إفريقيا وجنوبها والصحراء الكبرى، أرخت بنحو الألف السابع ق. م [٣].

---

(١) غلاب، محمد السيد، وآخرون، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ١٩٩٧م، ص ص: ٢٤٢-٢٤٣؛ الماحي، علي التجاني، " اقتصاد التأقلم البيئي والكلب المستأنس في العصور الحجرية بوادي النيل الجنوبي "، أدوماتو، العدد :١، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الرياض، شوال ١٤٢٠هـ/يناير ٢٠٠٠م، ص ص: ٣٠-٤١.

(٢) الماحي، علي التجاني، ١٤٢٢هـ، مرجع سابق، ص: ٣٠.

(٣) الخطيب، عفراء محمد، " علاقات شمالي أفريقيا بالصحراء الكبرى وجنوبي جزيرة العرب خلال العصور القديمة : الحيوانات المتوجة نموذجاً "، أدوماتو، العدد :٧، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الرياض، ذو القعدة ١٤٢٣هـ/يناير ٢٠٠٣م، ص ص: ٣١-٤٦.

أما ما يخص الجزيرة العربية فيذكر مجيد خان أنها تحوي أقدم النماذج المبكرة للرسوم الصخرية التي تجسد الأبقار والثيران البرية، وتوجد في شمالي المنطقة وشمالي غربها في مواقع كلوة وجبة والمليحية ووادي ضم والحناكية، وتعدّ رسومات كلوة أقدمها زمناً، إذ تؤرخ إلى ما قبل العصر الحجري الحديث، وذلك نسبة إلى تقنية التنفيذ القائم على النقر المباشر غير المنتظم، ونوع الأدوات الحجرية الموجودة بالقرب منها، وكذلك الأسلوب الفني الذي نفذت به الأشكال [١].

ويعد الجمل من الحيوانات المهمة التي تناولتها موضوعات الرسوم الصخرية بمواقع مختلفة من العالم، وبخاصة منطقة الشرق الأدنى القديم وعلى وجه الخصوص منطقة الجزيرة العربية، وازداد الاهتمام بالجمل في الرسوم الصخرية بشكل أكبر بعد أن تم استئناسه .

إلا أن هناك إشكالية بين عدد من الباحثين حول بداية استئناس الجمل، إذ هناك من يرى أن الاستئناس حدث في أواخر الألف الثاني ق.م [٢]. ورأي آخر يقول إنه كان في منتصف الألف الثالث ق.م وذلك بناءً على مكتشفات حفرية في موقع أم النار في الإمارات العربية المتحدة [٣]. وثالث يرجعه إلى الألف السابع ق.م، استناداً على نتائج تحليل كربون ١٤ لعينات من فك جمل عثر عليه في موقع سهي على ساحل البحر الأحمر [٤].

---

(١) خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص ص: ١١٣-١١٥.

(٢) العمير، عبد الله بن إبراهيم و سليمان بن عبد الرحمن الذييب، ١٤١٨هـ، مرجع سابق، ص: ١١٧.

(٣) عبد النعيم، محمد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص: ٢٧٣.

(٤) المرجع السابق، ص : ٢٧٣ ؛ صراي، حمد محمد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مرجع سابق، ص ص: ٣-٥.

ولعل هذا الاختلاف بين الباحثين في تحديد المدة الزمنية التي تم فيها استئناس الجمل يعود إلى عدم العثور على بقايا عضوية لهذا الحيوان، على الأقل في المواقع الأثرية المكتشفة في داخل الجزيرة العربية، شأنه شأن بقية الحيوانات المستأنسة الأخرى، كما أن ندرة الأعمال الأثرية تعد أحد أبرز الأسباب التي أسهمت في قصور معرفتنا بشكل أفضل حيال مواضيع كثيرة تتعلق بنواحي أثرية وحضارية، مما شكل خلطاً وتداخلاً في عدد من القضايا ذات الصلة بموضوع الدراسة بوجه خاص .

كما يعد الجواد من الحيوانات المستأنسة، وهو يظهر بكثرة في لوحات الرسوم الصخرية في أنحاء متفرقة داخل الجزيرة العربية وخارجها. وتعود معرفة الإنسان بالجواد في أول الأمر إلى منطقة الشرق الأدنى القديم حيث أطلق عليه اسم حيوان البحر في نحو عام ٢٠٠٠ ق.م. أما عن استئناسه فربما سبق عام ١٦٥٠ ق.م عندما أدخله الهكسوس في حروبهم بوادي النيل، و ظهر بعد ذلك في عدد من الرسومات في الأسرة الفرعونية الثامنة عشرة [١].

ولعل هذا التاريخ لاستئناس الجواد يتوافق نسبياً مع ما جاء في بعض الآثار التي تشير إلى معرفة النبي إسماعيل عليه السلام بركوب الخيل، ومنها ما ذكره القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كانت الخيلُ وَحشًا كسائر الوحش، فلما أذن الله لإبراهيم وإسماعيل برفع القواعد قال الله تبارك اسمه: إني مُعطيكما كنزًا ادَّخرته لكما، ثم أوحى إلى إسماعيل أن اخرج إلى أجياد، فادع يأتك الكنز. فخرج إلى أجياد ـ وكانت وطنًا ـ ولا يدري ما الدعاء ولا

(١) غلاب، محمد السيد، وآخرون، ١٩٩٧م، مرجع سابق، ص :٢٨٤، ٣٥١.

الكنز، فألهِمهُ، فلم يبق على وجه الأرض فرسٌ بأرض العرب إلا جاءته، فأمكنته من نواصيها، وذلّلها له. فاركبوها واعلفوها، فإنها ميامين، وهي ميراث أبيكم إسماعيل، فإنما سمي الفرسُ عربيًا لأن إسماعيل أمر بالدعاء، وإياه أتي "[١].

وكما هو معروف لدى المؤرخين فإن مرحلة ظهور النبي إسماعيل تتزامن مع النبي إبراهيم عليهما السلام، وذلك في بداية الألف الثاني ق.م [٢].

إذاً، ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن الاستئناس يعد عاملاً مساعداً ذا أهمية في عملية تأريخ الرسوم الصخرية، حيث إن ظهور أحد تلك الحيوانات في الرسوم الصخرية ضمن أشكال أخرى، يساعد من تقريب الباحثين لتأريخها، أو على الأقل وضعها ضمن إطار زمني محدد أقرب ما يكون إلى الصحة بشكل أكثر. وقد عرف كثير من الدلائل في الرسوم الصخرية يمكن من خلالها معرفة ما إذا كان الحيوان مستأنسًا أم لا، منها ظهورها مرتبطة بالإنسان، إما أنه يمتطيها أو يقودها بواسطة حبل أو يمارس الرعي، أو وجود فاصل أفقي على أطرافها الأمامية أو الخلفية، أو على كليهما وهي علامة على الحبل الذي يربط به الحيوان، وكذلك من الدلائل وجود الوسوم القبلية على أحد أجزاء الجسم وهي التي ترمز إلى صاحبها أو قبيلته، أو كتابة الاسم مباشرة على الحيوان أو بالقرب منه .

---

(١) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: د. عبد الله التركي وغيره، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٧هـ ج٢، ص٣٩٠.

(٢) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، " ثمود والثمودية (١) ثمود كما أرخها القرآن الكريم "، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون، اللقاء العلمي السنوي الثالث للجمعية :دول مجلس التعاون بدول الخليج العربية عبر العصور، مسقط ،محرم/صفر ١٤٢٢هـ، ١٤٢٣هـ، ص : ١٤ ؛ الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥، مرجع سابق، ص: ٨٦.

ومن جهة أخرى فإن هناك دلائل وإشارات أخرى تساعد في تأريخ الرسوم الصخرية، بغض النظر إن كانت تحوي أشكالاً لحيوانات مستأنسة أو غير مستأنسة، كوجود الأسلحة المعدنية مثلاً مع الأشكال البشرية مثل السيوف والرماح والخناجر والدروع وغيرها، حيث إن هذه الأسلحة يعود أبعد تقدير لظهورها إلى بداية العصر المعدني، ومن ثم فإنها تعمل مع الوسائل الأخرى المستخدمة في التأريخ على التحقق من تأريخ اللوحة نسبياً أو التحقق على الأقل من المرحلة الزمنية لها.

ومن خلال لوحات الرسوم الصخرية في موقع سلسلة جبال ثهلان، فإنه يلحظ تنوع فيما يخص الموضوعات والأساليب الفنية والتقنية المستخدمة في تنفيذ الرسوم، بين المواقع التي شملتها الدراسة، وكذلك اختلافات البيئة الطبيعية من موقع إلى آخر.

ويسعى منهج الدراسة إلى تصنيف لوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة، ووضعها في مجموعات رئيسة بناءً على الترادف الزمني للأشكال وبمساعدة متغيرات مختارة مثل التفاوت في درجة لون غشاء العتق فيما بين الأشكال، وبين لون سطح الصخرة التي نفذت عليها الرسومات، وكذلك على اعتلاء الرسوم لرسوم أخرى. ولا شك أن هذا التصنيف يساعد في تتبع المراحل الزمنية للأشكال المنفذة في كل لوحة رسوم صخرية بالمواقع قيد الدراسة، ومن ثم معرفة الأساليب الفنية والتقنية المستخدمة في تنفيذها تباعاً، وكذلك تحديد نوعية الموضوعات المختارة من قبل الفنانين القدامى خلال مراحل زمنية متعاقبة .

ويسمح هذا التصنيف في إجراء المقارنات بين لوحات الرسوم الصخرية

بمواقع الدارسة، وبين مواقع أخرى تحوي رسوماً صخرية مماثلة سبقت دراستها سواء داخل الجزيرة العربية أو خارجها - مع الأخذ في الحسبان قلة الدراسات وتعدد آراء الباحثين السابقين في تأريخ الرسوم الصخرية - بحيث تتبع المقارنة أولاً الأشكال التي تتوافق بدرجة لون غشاء العتق، ثم يحدد من بينها ما يماثلها من جهة الخصائص الأسلوبية والوحدة الموضوعية. مما يساعد في الوصول إلى تأريخ للرسوم الصخرية في مواقع الدراسة، وفهم أكبر لطبيعية المضامين الحضارية والفكرية للمجتمعات البشرية التي استخدمت منطقة سلسلة جبال ثهلان لتنفيذ رسوماتها الصخرية. كذلك الاستفادة بقدر الإمكان من الدراسات التي تتبعت أحوال بعض الحيوانات وظهورها في البيئة الطبيعية واستئناسها من قبل الإنسان، وخاصة الحيوانات التي تظهر في لوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة، كالأبقار والثيران والجمال و الجياد والكلاب .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن من أهداف تصنيف لوحات الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة ضمن مجموعات، هو أن اللوحات التي أمكن مقارنتها وتحديد تأريخها تمثل مؤشراً لتأريخ بقية اللوحات ضمن المجموعة ذاتها، وهي التي تعذر تأريخها بسبب عدم توافر القرائن المناسبة و المتماثلة لها، كما يساعد هذا التصنيف في تحديد ومعرفة المواقع التي تتابع استخدامها من قبل الجماعات البشرية القديمة أكثر من غيرها خلال مراحل زمنية متعاقبة.

أما عن تصنيف لوحات الرسوم الصخرية في مواقع الدراسة بحسب مراحلها الزمنية فقد جاءت في مجموعتين رئيستين هما :

١ . لوحات الرسوم الصخرية التي تمثل أكثر من مرحلة زمنية :

تحوي هذه المجموعة (٩) لوحات رسوم صخرية، تمثل الأشكال فيها أكثر من مرحلة زمنية، بحيث تنقسم إلى قسمين هما :

(أ) اللوحات التي تحوي اعتلاء رسوم لرسوم أخرى، وجاءت في (٥) لوحات، هي اللوحات (١٣، ٢٦، ٥١، ٥٢، ٥٤) .

(ب) اللوحات التي تحوي وحدتين موضوعيتين منفصلتين، نفذت كل وحدة خلال مرحلة زمنية مختلفة عن الأخرى، حيث يتضح ذلك من خلال تباين درجة لون غشاء العتق بينهما، وجاءت في (٤) لوحات، هي اللوحات (١٠، ٢٣، ٢٤، ٤٧) .

ومن بين لوحات المجموعة (أ) تحوي اللوحة (٥١) أكثر من مرحلة زمنية تتضح منها اثنتان، وتمثل الوحدة الفنية الثانية أقدم المراحل، حيث تحوي أشكالاً لحيوانات يظهر منها شكل يمثل ثوراً ووعلين (شكل٥١- ع، ن، ف) وحيوان آخر يصعب تحديد نوعه (شكل٥١- س) وشكل هندسي يتمثل في دائرتين مداخلتين (شكل ٣٨- ص)بالإضافة إلى حيوانات أخرى غير معروفة بسبب عدم وضوح معالمها لتقادم درجة لون غشاء العتق ولوجود رسوم تعتليها، مما يجعلها أكثر قرباً من لون سطح الصخرة.

أما الثور فيبدو بحجم صغير، وبقرنين معكوفين إلى الأمام يشبه الحرف اللاتيني (E) حيث تسمح هذه السمة الفنية في طريقة تنفيذ القرنين بالمقارنة مع أشكال أخرى مماثله في عدد من مواقع الرسوم الصخرية، منها مواقع بالطائف

والخماسين وحائل ووادي ضم، ويزعم خان أنها تؤرخ إلى العصر الحجري الحديث (٧٠٠٠-٥٠٠٠ ق.م) بناءً على ارتباطها بمواقع أثرية وأدوات حجرية موجودة بالقرب منها [١]. كما توجد أشكال مماثلة من حيث شكل القرون وكذلك الأسلوب التخطيطي الذي نفذت به، وذلك في رسومات وادي سعدى باليمن، وأرخت كذلك بالعصر الحجري الحديث [٢].

أما عن المرحلة الزمنية الأحدث عهداً في اللوحة (٥١) التي تمثل الوحدة الفنية الأولى، فتعبر عن حالة رقص تقوم بها مجموعة من النساء والرجال، حيث نفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر، وبأسلوبين فنيين تخطيطي وعودي. وتعد موضوعات الرقص من المناظر التي تتكرر بكثرة في رسومات جنوب غرب المملكة، منها رسومات تجسد هذه الحالة، وتتشابه فيها الأشكال في الأساليب الفنية والتقنية ووضعية الأشكال المنفذة حيث اليدان مرفوعتان إلى الأعلى، والرجال يحيطون بالنساء ومنهم من يتصل بهنّ جنسياً، وكذلك وجود أنواع من الحيوانات حول المجموعة كالوعول والضباع، حيث عثر في بئر حما وجبل قارة وجبل كوكب بمنطقة نجران على رسومات مماثلة أرخت إلى ما بين الألف الثاني والألف الأول ق.م [٣]. كذلك وجدت في رسوم جبل عيدومة بنجران، أشكال مماثلة للوحة قيد الدراسة، أرخت بالعصر البرونزي [٤].

كما تحوي اللوحة (٥٢) وحدتين فنيتين نفذتا خلال مرحلتين زمنيتين

(١) خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص:١١٦.(اللوحة ٦٧ شكل ٣٦٦).
(2) Abdul Nayeem , M. (2000).op. cit. ,pp: 468 .fig19.
(3) Anati , E. (1974).op. cit. ,pp:78,100.fig.204,217.
(٤) عبد النعيم، محمد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص: ٢٩٤. (شكل ٤: ٤٦/ج، ٤٧).

متقاربتين، لتماثل درجة لون غشاء العتق بينهما، وتظهر الوحدة الفنية الثانية غير واضحة المعالم فيما يخص الوحدة الموضوعية والأشكال التي تحويها، عدا بعض القرون التي تبدو كأنها لوعول. أما الوحدة الفنية الأولى، فتمثل شكلاً لخنزير بري ووعل وغزال المها، نفذت جميعها بأسلوب فني وتقني واحد، وهو الأسلوب الإطاري المفتوح من الخارج والداخل، الذي يعد من أقدم الأساليب الفنية التي استخدمها الإنسان القديم في تنفيذ رسوماته .

ويماثل هذا الأسلوب الفني بعض الأشكال التي وضعها الباحث أناتي تحت ما اسماه أسلوب " ذو الرؤوس البيضوية Oval-headed Style"، الذي استخدم في تنفيذ الكثير من الأشكال في جنوب غرب الجزيرة العربية، وذكر أن تأريخها يعود إلى حقبة ما قبل الكتابة [1].

وفي اللوحة (٥٤) توجد مرحلتان زمنيتان، أقدمهما غير واضحة، عدا قرون ربما كانت لوعول، وأحدثها تحوي شكلاً لأسد وشكل آدمي، وقد جاءت الكثير من الرسوم الصخرية تصور موضوعات الأسود بحالة منفردة أو مع أشكال آدمية، كمواقع مثل جبة وجبل أم سمنان، و جبل ياطب بمنطقة حائل، حيث أرخت بالعصر البرونزي [2].

وبالنظر إلى اللوحة (٢٦) التي تحمل مرحلتين زمنيتين، أقدمهما تمثل مجموعةً من الأشكال غير الواضحة بسبب اختفاء معالمها، وتكاد درجة لون غشاء العتق فيها تتطابق مع لون سطح الصخرة، مما شكل صعوبة في تحديد موضوعها

---

(1) Anati , E. (1968a).op. cit. , p : 72 , fig.38.

(2) Abdul Nayeem , M. (2000). Op. cit. ,pp: 153,180,fig 187,237,238.

ومعرفة خصائصها الأسلوبية، ومن ثم صعوبة مقارنتها وتأريخها. بينما أحدث المراحل في اللوحة تمثل جواداً يمتطيه فارس، حيث تتباين درجة لون غشاء العتق مع سطح الصخرة.

كما يظهر الجواد أيضاً في اللوحة (١٠) ضمن لوحات المجموعة (ب) التي تحوي مرحلتين زمنيتين، تمثل الوحدة الفنية الأولى أقدمهما، وتحوي جواداً يمتطيه فارس ممسك بإحدى يديه بسيف وخلف الفارس والجواد رمز مرتبط بهما، بينما يمثل الرمزان الآخران في اللوحة الوحدة الفنية الثانية والمرحلة الزمنية الأحدث عهداً.

وتزخر الكثير من مواقع الرسوم الصخرية بموضوعات الجياد التي يمتطيها الفرسان في مناظر تعبر تارة عن الأوضاع الأمنية التي تجسدها المنازعات والحروب باستخدام السيوف والرماح والأقواس، وتارة أخرى تصور الحياة المعيشية من خلال مناظر الصيد ونحوها، ومن ذلك ما وجد في موقع وادي البقار جنوب غرب تبوك على رسوم صخرية لأشخاص يمتطون الجياد ويحملون الأسلحة، أرخت بالعصر الحديدي [١]. وكذلك في موقع جبة بحائل حيث عثر على رسوم صخرية تجسد الجواد والفارس، وأرخت بالعصر الحديدي [٢].

وقد يكون هذا التأريخ مقبولاً نوعاً ما لمثل حالة هذه الرسوم، حيث إن اللوحة (١٠) قيد الدراسة تحمل إشارات يمكن أن تساعد بتأريخها، أولاها هو تباين درجة لون غشاء العتق بين الرسومات في كل وحدة فنية، ومع لون

(1) Abdul Nayeem , M. (2000).op. cit. ,p:70,fig46.

(2) Abdul Nayeem , M. (2000).op. cit. ,pp:70,146,fig46,167.

سطح الصخرة. كذلك وجود السيف مع الفارس (شكل ٧- أ) يدل على أن اللوحة نفذت في وقت عرفت فيه السيوف، التي صنعت كما هو معلوم من مواد معدنية. كما أن ظهور الجواد يمتطيه فارس يدل على استئناسه واستخدامه في الحياة اليومية، ومن ثم فإن المرحلة الزمنية الأقدم تدخل في أبعد تقديراتها ضمن المدة التي استأنس فيها الجواد وهي التي تعود كما ذكر سابقاً إلى الألف الثاني ق.م (انظر ص ص:٢٤٥ - ٢٤٦).

أما اللوحة (٤٧) فعلى الرغم من أن الأشكال نفذت خلال مرحلتين زمنيتين، إلا أن الأشكال جاءت بالأسلوب الإطاري، ودرجة لون غشاء العتق فيهما تكاد تكون متقاربة بين الأشكال، مما يوحي بتقارب زمنيهما.

وتتشابه هذه اللوحة من جهة الأسلوب وطريقة التنفيذ مع بعض الأشكال في الرسوم الصخرية بمواقع جنوب غرب الجزيرة العربية والتي أرخها أناتي ضمن المرحلة الثانية من حقبة الصيد والرعي المتوسطة نحو ما بين ٣٠٠٠- ٢٠٠٠ ق.م [١]. كما وجد في جبل عيدومة بمنطقة نجران أشكال وعول، تحمل خصائص الوعل الذي في هذه اللوحة نفسها، وقد أرخت إلى العصر النحاسي [٢].

٢. لوحات الرسوم الصخرية التي تمثل مرحلة زمنية واحدة:

تحتوي هذه المجموعة على (٣٤) لوحة من مجموع لوحات الرسوم الصخرية قيد الدراسة، والتي تنقسم بدورها إلى قسمين بناء على درجة لون غشاء العتق، وهما :

(1) Anati , E. (1974).op. cit. , p : 155 , fig.279

(٢) عبد النعيم، محمد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص:٢٩٥. (شكل ٤٨: ٤).

(أ) اللوحات التي نفذت في مرحلة زمنية أحدث عهداً، حيث تتباين درجة لون غشاء العتق للأشكال مع لون سطح الصخرة بشكل واضح، وتحوي (٢٤) لوحة، وهي اللوحات (٣، ٤ ،٥، ٩، ١٢،١٤ ، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٢ ، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٧).

(ب) اللوحات التي نفذت خلال مرحلة زمنية قديمة حيث يتضح ذلك من خلال تقارب درجة لون غشاء العتق في الأشكال مع لون سطح الصخرة التي نفذت عليها، وتحوي (١٠) لوحات، هي اللوحات (٦، ٨، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٠).

يظهر من بين لوحات المجموعة (أ) أعلاه اللوحات (٩، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٣ ٣٥، ٣٦) التي يمثل موضوعها الأشكال الآدمية في مناظر مختلفة، وكذلك الأشكال الحيوانية والرموز، وجاءت جميعها بأسلوب تنفيذ متماثل وهو الأسلوب التخطيطي والعودي، وبطريقة النقر غير المباشر بتفريغ كامل للجسم وذلك بحك أماكن الطرق وتسويتها.

وتوجد لوحات مشابهة لهذه اللوحات من حيث الخصائص الأسلوبية ودرجة لون غشاء العتق، ومنها اللوحة (١٥) حيث عثر في منطقة حائل على رسوم صخرية، أرخها البعض إلى مرحلة أسموها عصر فجر التاريخ [1]، دون تحديد تلك الحقبة .

---

(١) عبد النعيم، محمد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص: ٢٧٠ (شكل ٤:٢٣) ؛ يذكر محمد عبد النعيم أن عصر فجر التاريخ في الجزيرة العربية يمثل حقبة زمنية تمتد من ٢٠٠٠- ١٢٠٠ق.م وتشمل العصر النحاسي والبرونزي والحديدي. المرجع السابق، ص: ٦٠.

أما اللوحة (٢٢) التي يمثل موضوعها قرص الشمس مع عدد من الرموز، في منظر له دلالات دينية تعبدية، حيث تعد عبادة الشمس من الديانات التي عرفت في أنحاء كثيرة سواء داخل الجزيرة العربية أو خارجها.

وقد عثر على عدد من الرسوم الصخرية التي تصور الشمس في مواقع مختلفة، مثل سكاكا بمنطقة الجوف وكذلك في المليحية بمنطقة حائل، وذكر أن تأريخها يعود إلى عصر فجر التاريخ، بناءً على تماثل الأشكال في درجة لون غشاء العتق وأسلوب التنفيذ مع أشكال أخرى مؤرخة [١].

إلا أن اللوحة (١٤) تحمل إشارات من شأنها أن تساعد في تحديد تأريخها ومن ثم تأريخ بقية اللوحات أعلاه، حيث يمثل ظهور السيف مع شكلي الآدميين مؤشراً أن تأريخها قد يعود إلى العصر الحديدي. كذلك التشابه بين الشكلين في اللوحة (شكل ١٦ – هـ) واللوحة (شكل ٧– هـ) والأخيرة سبق وأن أرخت إلى العصر الحديدي .

أما في اللوحة (١٨) التي يمثل موضوعها أشكالاً حيوانية ورموزاً ووسوماً قبلية وأشكالاً هندسية نفذت بطريقة النقر غير المباشر وبأسلوب تخطيطي، فقد عثر في منطقة الجوف على رسوم صخرية مماثلة، وخاصة الأشكال الهندسية المتمثلة بشبكة المربعات التي تجسد المصائد، وأرخت تلك الرسومات إلى أواخر العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي [٢]. كما عثر في موقع وادي الراكة بمنطقة

---

(١) عبد النعيم، محمد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص: ٢٦٩.(شكل ٤: ٢٧).

(٢) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٦هـ، مرجع سابق، ص: ١٠٧.(لوحة ٨٨ ج).

جازان جنوب غرب الجزيرة العربية على رسوم صخرية تشارك اللوحة (شكل ١٨ ـ س ، ص، ت) الخصائص الأسلوبية ودرجة لون غشاء العتق، حيث أرخت إلى الألف الأول ق.م [١].

وفي اللوحتين (٣٠، ٣٧) حيث يحوي موضوعهما مناظر صيد الوعول والغزلان، ونفذت الأشكال بطريقة النقر غير المباشر وبأسلوبين تخطيطي وعودي. ولا شك أن الصيد يعد أحد أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم الصخرية بشكل عام. حيث عثر في وادي ضم على رسوم مماثلة من حيث الموضوع والخصائص الأسلوبية أرخت إلى العصر الحديدي [٢].

تجدر الإشارة إلى أن اللوحة (٣٠) بمواقع الدراسة تحوي ضمن أشكالها على بقرتين نفذتا بقرون صغيرة و قصيرة، وأطراف أمامية مقيدة مما يوحي بأنها مستأنسة. ويرى بعض الباحثين أن الأبقار ذات القرون القصيرة قد استؤنست خلال العصر النحاسي نحو (٣٥٠٠- ٢٠٠٠ ق.م) وأن ظهورها في الرسوم الصخرية جاء بعد اختفاء الأبقار ذات القرون الطويلة والكبيرة، نتيجة للتغيرات المناخية التي حدثت في أواخر العصر الحجري الحديث [٣]. ويضيفون أن الأبقار اختفت تماماً من الرسوم الصخرية بنهاية العصر النحاسي و لم تظهر في رسوم العصور اللاحقة للأسباب ذاتها [٤].

---

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٢٠هـ، مرجع سابق، ص: ١٠٦. (لوحة ٣٠).
(٢) خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص : ١٣٠. (لوحة ٢٤).
(٢) المرجع السابق، ص ص:١١٦ – ١١٩.
(٤) المرجع السابق، ص ص: ١٢٣–١٢٤.

لا شك أن التغيرات المناخية التي شهدها العصر الحجري الحديث والعصور اللاحقة لم يكن لها أثرها على الإنسان وحسب بل على البيئة الطبيعية وما تحويه من حيوان ونبات أيضاً، إلا أن تلك التغيرات كانت تتم تدريجياً عبر مدد زمنية طويلة، مما ساعد بعض الكائنات الحية على التأقلم معها بحكم خصائصها الفطرية، حيث هناك الكثير من الفصائل الحيوانية التي تصورها الرسوم الصخرية استمر وجودها في بيئاتها الطبيعية حتى وقت قريب ثم انقرضت، وبعضها لا يزال يعيش ويتكاثر إلى الآن كالأبقار والثيران ونحوها.

ولكن ربما كان السبب في قلة الأبقار أو اختفائها في الرسوم الصخرية خلال الحقب المتأخرة، قد يعود إلى استئناسها وامتلاكها من قبل الإنسان القديم، ومن ثم لم تدع الحاجة إلى تصويرها في رسوماته لأنها أصبحت في متناوله ؛ حيث تظهر الأبقار والثيران بقرون قصيرة في الرسوم الصخرية وهي تحرث الأرض باستخدام أدوات زراعية تجرها بمساعدة الإنسان، كما في اللوحة التي وجدت في كلوة وأرخت بالعصر البرونزي [١]. شأنها في ذلك شأن الخراف ذات الذيل العريض التي ذكر أنها اختفت من الرسوم الصخرية في نحو الألف الثاني ق.م[٢].

ويمكن القول إن الإنسان القديم كان يجسد في رسوماته الحيوانات التي يعتز بها، أو يرغبها في غذائه، أو التي يخافها، أو يرجو منها الخير أو دفع الشر أو غير ذلك، حيث نرى أن كثرة رسومات الوعول دون غيرها من الحيوانات وكذلك الغزلان والنعام، لأن هذه الحيوانات برية في طبيعتها وغير مستأنسة ولا يمكن

---

(١) عبد النعيم، محمد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مرجع سابق، ص:٢٥٣.(شكل ٤ : ٧).

(٢) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٩هـ، مرجع سابق، ص: ٧٢.

السيطرة عليها، وظهورها بهذا الكم الهائل في الرسومات دلالة على مكانة تلك الحيوانات في حياة الإنسان المعيشية، وأن الحصول عليها يتطلب الجهد والمشقة، ويعد صيدها والفوز بها بمثابة القدرة على الصيد والمباهاة بين الصيادين لطبيعة الوعول الشديدة الحذر وقد يتطلب الأمر لصيدها عدة محاولات، بل قد يمتد الأمر إلى وقت طويل للحصول على واحدة منها .

وعلى النقيض من ذلك فإن كثرة ظهور الجمال والجياد، وهي من الحيوانات التي عرفت لاحقاً، إنما كان للتباهي والاعتزاز بها كما هو الحال في الوقت الحاضر، وذلك لما لها من فوائد وخصائص فطرية مهمة للإنسان قد لا توجد في غيرها من الحيوانات .

أما في اللوحة (٤٦) فيظهر الشكل الآدمي، حيث نفذت القدمان بشكل قوس و يبدو بينهما العضو الذكري، وقد عثر في العلا على رسوم صخرية مماثلة له من حيث أسلوب التنفيذ وطريقته، وأرخت إلى العصر الحديدي [١]. كما توجد رسوم مماثلة على إحدى الصخور المحفوظة في متحف عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة، يعود تأريخها إلى حقبة مبكرة من الألف الأول ق.م [٢]. كذلك يحوي موقع المعلمات بالقنفذة جنوب غرب الجزيرة العربية على أشكال مماثلة ذكر أن تأريخها يعود إلى الألف الأول ق.م [٣]. وتتماثل الأشكال في هذه اللوحة من حيث درجة لون غشاء العتق مع الأشكال في اللوحتين (٤١، ٤٥) مما يجعلهما ضمن الحقبة نفسها.

---

(1) Abdul Nayeem , M. (2000). Op. cit. ,p:107,fig114.

(2) Abdul Nayeem , M. (2000). Op. cit. ,p:496,fig23,24.

(٣) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٢٠هـ، مرجع سابق، ص: ١٠٦. (لوحة ٣٢).

ويظهر في اللوحة (٥٦) شكل يمثل كفاً بشرية مع رموز وطائر النعام، وتحوي الكثير من مواقع الرسوم الصخرية رسومات لأكف بشرية، منها ما وجد في سكاكا بمنطقة الجوف، وأرخت إلى العصر البرونزي / الحديدي [١]. كما عثر على رسوم صخرية بموقع المعلمات بالقنفذة تحوي أشكالاً تمثل أكفًا بشرية أرخت إلى الألف الأول ق.م [٢].

أما في لوحات المجموعة الثانية (ب) في مواقع الدراسة، فتبين اللوحة (٢١) الكلب مع وعلين وطائري نعام، في منظر لا يدل على عملية صيد أو ما شابهها، وإنما بدا المنظر كأنه يوحي بتعقب وترقب الكلب لطائر النعام، وقد عثر على رسوم صخرية مماثلة لهذا المنظر في وادي ضم بمنطقة تبوك، وأرخت إلى العصر النحاسي [٣].

وفي اللوحتين (٤٣، ٤٤) اللتين نفذت فيهما الأشكال بأسلوب إطاري وآخر تخطيطي، ولتماثل درجة لون غشاء العتق بين الأشكال في اللوحتين قيد الدراسة واللوحة (٤٧) ضمن المجموعة الأولى (ب)، فإنهما تدخلان ضمن الحقبة الزمنية للوحة الأخيرة نفسها وهو العصر النحاسي .

إذاً، يتبين من خلال لوحات الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان، أن هناك تفاوتاً في المُدَد الزمنية التي نفذت بها الأشكال، حيث أمكن التعرف على أربع حقب زمنية للرسوم الصخرية بمنطقة الدراسة [٤]، وهي :

(١) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٠٦هـ، مرجع سابق، ص ص:١٠٥-١٠٧.
(٢) كباوي، عبد الرحمن وآخرون، ١٤٢٠هـ، مرجع سابق، ص: ١٠٦. (لوحة ٣١ /أ)
(٣) خان، مجيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مرجع سابق، ص: ١٤٢. (اللوحات ٥٠، ٥١، ٥٤).
(٤) تجدر الإشارة إلى أن التقسيمات الحضارية المستخدمة في تحديد الحقب الزمنية للرسوم الصخرية بمنطقة =

١ . العصر الحجري الحديث :

وتشمل هذه الحقبة الوحدة الفنية الثانية التي تمثل المرحلة الزمنية الأقدم في اللوحة (٥١) بموقع فغران، وهي تمثل أشكالاً حيوانية يظهر منها ثور ووعل وحيوان آخر يصعب تحديد نوعه وجنسه، لتقادم درجة لون غشاء العتق والطريقة التي نفذ بها مما أفقده ملامحه، إضافة إلى شكل هندسي يتمثل في دائرتين متداخلتين.

إلا أنه يمكن القول في مواقع الدراسة إنه خلال هذه الحقبة اتسمت الرسومات بأشكال حيوانية صغيرة الحجم، نفذت بأسلوب تخطيطي وعودي، وبطريقة النقر غير المباشر، ولها درجة لون غشاء عتق داكن يكاد يتطابق مع لون سطح الصخرة التي نفذت عليها الرسوم.

كما أن المقارنات مع مواقع رسوم صخرية أخرى أظهرت أن هناك تماثلاً بين الأشكال في اللوحة (٥١) مع رسوم من حائل ووادي ضم شمال الجزيرة العربية وشمال غربها، وثلاثة مواقع من غرب الجزيرة العربية وجنوب غربها، هي الطائف، والخماسين، ووادي سعدى باليمن، مما يوحي بأن الرسوم الصخرية بموقع الدراسة ترتبط أكثر برسومات جنوب غرب الجزيرة العربية .

= الدراسة، هي ما تعارف عليه الباحثون والمتخصصون وتناولته دراساتهم العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث، بالرغم من كون تلك التقسيمات لا تزال مثار جدل بين الباحثين والدارسين حول مدى حقيقة تطبيقها وملاءمتها للواقع الآثاري في المملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية بوجه عام. ولمزيد من التفصيل انظر:

الشارخ، عبد الله بن محمد، " إشكالية المصطلح الآثاري"، أدوماتو، العدد ١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، شوال ١٤٢٠هـ/ يناير ٢٠٠٠م، ص ص: ٧١-٧٢

محمد علي، عباس سيد أحمد، " الجذور التاريخية لإشكالية المصطلح الآثاري : حالة ما قبل التاريخ"، أدوماتو، العدد ٢، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض ،ربيع الثاني ١٤٢١هـ/يوليو ٢٠٠٠م، ص ص: ٧١-٧٣.

٢. العصر النحاسي :

وتنسب لهذه الحقبة اللوحات (٢١، ٤٣، ٤٤، ٤٧) بموقعي السدرية وريع أم المراويح. وقد نفذت أغلب الأشكال بأسلوب إطاري، وبعضها جاء بأسلوب تخطيطي وعودي، وبطريقتي النقر المباشر وغير المباشر وطريقة الحفر (الحز)، وتناولت أغلب موضوعات لوحات الرسوم الصخرية الأشكال الحيوانية كالوعول والغزلان وطائر النعام والكلب، مع غياب تام للأشكال الآدمية في لوحات مواقع الدراسة خلال هذه الحقبة .

كما يتبين من خلال المقارنات تشابه أغلب الأشكال في هذه اللوحات من حيث الخصائص الأسلوبية والموضوعات، مع بعض مواقع الرسوم الصخرية في جنوب غرب الجزيرة العربية، كبئر حما وجبل عيدومة بمنطقة نجران، بينما جاءت قلة منها متشابه بعضها مع بعض مواقع شمال الجزيرة العربية وشمال غربها كموقع وادي ضم بمنطقة تبوك .

٣. العصر البرونزي :

شهدت منطقة البحث خلال هذه الحقبة والحقب اللاحقة، كثافة في الرسوم الصخرية وتنوع موضوعاتها وخصائصها الأسلوبية، وكذلك تعدد مواقعها الجغرافية مقارنة بالحقب الزمنية السابقة، حيث توزعت لوحات هذه الحقبة في أغلب مواقع الدراسة. وشملت اللوحات (٦، ٨، ١٨، ٢٥، ٣٨، ٤٢، ٥٢، ٥٠، ٥٤، ٥٥) والمراحل الزمنية الأقدم في اللوحتين (٢٣، ٢٤) وكذلك الوحدة الفنية الأولى التي تمثل المرحلة الزمنية الأحدث عهداً في اللوحة (٥١). وتناولت موضوعات الرسوم في هذه الحقبة مناظر مختلفة لأشكال حيوانية

كالأسود والوعول والجمال والضباع والخنزير البري وغزال المها، وكذلك الأشكال الآدمية في حالة رقص جماعي، كما ظهرت خلال هذه الحقبة الوسوم القبلية والرموز والأشكال الهندسية. ونفذت الأشكال بطريقتي النقر المباشر وغير المباشر، وبأساليب مختلفة كالتخطيطي والإطاري وشبه واقعي والعودي .

ويظهر من خلال المقارنات أن رسوم مواقع الدراسة تتماثل مع الرسوم الصخرية في شمال الجزيرة العربية وشمال غربها بشكل أكبر، مثل مواقع جبة وأم سمنان وياطب بمنطقة حائل، وكذلك منطقة الجوف، وجاء بعض منها من مواقع جنوب غرب الجزيرة العربية كبئر حما وكوكب وعيدومة بمنطقة نجران.

٤ . فترة العصر الحديدي:

وتنسب إلى هذه الحقبة اللوحات (٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١٢، ١٣،١٤، ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٥٧) وكذلك المراحل الزمنية الأحدث في اللوحات (٢٣، ٢٤، ٢٦) حيث غطت جميع مواقع الدراسة عدا موقع فغران. ويمثل موضوعها الأشكال الآدمية والحيوانية، في مناظر الصيد والرقص وممارسة الطقوس الدينية والعقائدية، ومناظر الفارس يمتطي الجواد، كما تظهر الكف البشرية والرموز والوسوم القبلية مرتبطة مع بعض الحيوانات أو مع الشمس. كما ظهرت خلال هذه الحقبة بعض أنواع الأسلحة كالسيوف والعصي، وأنواع أخرى تشبه الرماح، وجاءت الأشكال في هذه اللوحات بأساليب مختلفة منها التخطيطي والعودي والإطاري وشبه الواقعي، ونفذت بطريقتي النقر المباشر وغير المباشر بتفريغ كامل للجسم أو بدون تفريغ.

وتظهر المقارنات أنها تتماثل وتتشابه بشكل كبير مع بعض مواقع الرسوم

الصخرية في شمال الجزيرة العربية وشمال غربها مثل مواقع وادي ضم بمنطقة تبوك، وسكاكا بمنطقة الجوف، وجبة والمليحية بمنطقة حائل، حيث مازال ذلك التماثل مستمراً بدءاً من الحقبة الزمنية السابقة وحتى هذه الحقبة.

إذاً يمكن الخلوص إلى أن الرسوم الصخرية بمنطقة سلسلة جبال ثهلان غطت حقبًا زمنية متعاقبة، تمتد من عصور ما قبل التاريخ حيث شملت العصر الحجري الحديث والحقب اللاحقة.

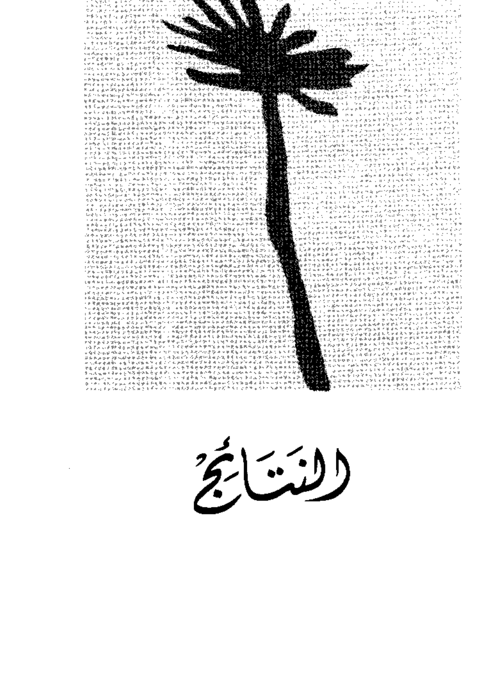
وخلال تلك الحقب الزمنية التي شهدتها الرسوم الصخرية بمنطقة البحث، يلحظ أن هناك تبايناً فيما يخص تنوع الموضوعات التي تناولتها والخصائص الأسلوبية وما يمكن أن تعكسه من الدلالات الحضارية والمفاهيم الفكرية، وهذا بلا شك يحسب إلى تنوع في ثقافات الجماعات البشرية القديمة التي استخدمت مواقع الدراسة ومارست أساليب حياتها الاجتماعية والمعيشية المختلفة.

الجانب الآخر الذي كشفته الرسوم الصخرية من خلال تتبع مراحلها الحضارية ومددها الزمنية، هو أن السواد الأعظم للرسومات تقع في الجانب الشرقي من السلسلة ويقلّ ظهورها في الأجزاء الغربية عدا موقع المطيوي، مما يوحي بملائمة البيئة في الأجزاء الشرقية وتوافر المقومات الاقتصادية للعيش والبقاء.

كما كشفت الرسوم الصخرية أن الأجزاء الجنوبية من السلسلة ربما كانت أولى المحطات التي وُجد فيها العنصر البشري في حقب قديمة، بناءً على الترادف الزمني في بعض لوحات الرسوم الصخرية في موقعي فغران والسدرية دون غيرهما، حيث تحوي مراحل زمنية قديمة وحديثة، تتضح من خلال تقادم درجة

لون غشائها واعتلاء الرسوم لرسوم أخرى تعود ـ كما تقدم تأريخها ـ إلى العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي.

وفي مراحل زمنية لاحقة شملت العصرين البرونزي والحديدي فقد شهدت بقية أجزاء السلسلة ـ وخاصة وسطها وشمالها ـ ازدياد الرسوم الصخرية وانتشارها من ذي قبل، وتنوع موضوعاتها وخصائصها الأسلوبية، مما يوحي بكثافة العنصر البشري وحضوره تدريجياً في منطقة الدراسة. ولا شك أن استمرارية المقومات البيئية ومصادرها المعيشية ساعدت في جذب الجماعات البشرية واستخدامها للمواقع في أغراض متعددة كالإقامة والغذاء والرعي ونحوها، وهذا ما دلت عليه كثرة الرسوم وخاصة الوسوم القبلية والرموز إشارةً إلى ارتباط الإنسان بالبيئة واتخاذها مكانًا للاستقرار وممارسة الحياة .



النتائج



كشفت هذه الدراسة عن عدد من الجوانب الحضارية والتاريخية للمنطقة قيد الدراسة التي ما زالت بحاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية المتخصصة، التي من شأنها تسليط الضوء على مواقعها الأثرية وكشف بعض الغموض الذي يلف المنطقة، والمساهمة في كتابة تاريخها والتعرف عليه بصفته جزءًا من حضارة الجزيرة العربية.

ولعل أبرز نتائج هذه الدراسة العامة ما يلي:

أولاً : إن المنطقة قيد الدراسة تمثل مكاناً مناسباً للاستيطان البشري منذ القدم لكونها تشغل موقعاً جغرافياً هاماً في وسط الجزيرة العربية، وتتمتع بتنوع طبوغرافي وتباين في تضاريسها، وتعدد بيئتها الطبيعية .

ثانياً : كشف المسح الذي أجريناه خلال هذه الدراسة عن وجود الكثير من المواقع الأثرية المختلفة في أنواعها وأشكالها وأحجامها، ولم يخضع للدراسة أو التنقيب سوى قلة منها. إلا أن ما تم من أعمال أثرية كشف عن بعض المعلومات المهمة والمتعددة، ومن أبرزها أن المنطقة تعد من المناطق التي ارتادها الإنسان منذ أقدم العصور الحجرية حتى الوقت الحاضر، حيث لم تنقطع صلة الإنسان بها عبر المراحل الحضارية، ولاشك أن ذلك يسجّل لمقدرات المنطقة وإمكاناتها الاستيطانية على مر العصور.

ثالثاً : أما ما يتعلق بموضوع الدراسة وهو الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان، فقد أمدنا المسح بالكثير من المعلومات الجديدة التي تساعد في التعرف على هذا النوع من الأعمال الفنية، وتضيف إلى رصيد الدراسات السابقة في هذا المجال، ومن أبرزها :

- تعد هذه الدراسة أول دراسة علمية متعمقة أبرزت الرسوم الصخرية بمواقع سلسلة جبال ثهلان، التي تحتوي كماً هائلاً من الرسوم الصخرية المنتشرة في أجزاء متفرقة من السلسلة، وأن ما تم دراسته من لوحات إنما يمثل جزءاً يسيراً مما يوجد بالمنطقة قيد البحث.

- تناولت هذه الدراسة (٤٣) لوحة رسوم صخرية، تحوي موضوعات متنوعة وخصائص أسلوبية وفنية متعددة.

- من ناحية الموضوعات التي تناولتها الرسوم الصخرية المكتشفة فقد جاءت في مجملها متنوعة، حيث بلغت (٢٣) موضوعاً، شملت الأشكال الآدمية في مناظر متعددة، كالرقص والصيد ومناظر عقائدية ودينية وغيرها. كما جاءت موضوعات للأشكال الحيوانية في بيئاتها الطبيعية تجسد حال البيئة وما تزخر به من حيوانات متعددة، كالوعول والنعام والأسود والجمال والثعالب، وبعض الرسومات جاءت لحيوانات برية ومتوحشة ومستأنسة في أوضاع متنوعة، إلى جانب موضوعات تمثل الأشكال النباتية، وأخرى للأشكال الهندسية والرموز.

- تبين الرسوم الصخرية بمواقع الدراسة جانباً من تحول البيئة الطبيعية من

خلال موضوعات اللوحات الفنية، فمنها ما يظهر تنوعاً في السلالات الحيوانية التي عاشت بالمنطقة خلال حقب زمنية متعاقبة، وليست متزامنة، حيث يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيستين هما:

(أ) مجموعة الحيوانات البرية (غير المستأنسة) :

تمثل هذه المجموعة حيوانات الوعول والغزلان والماعز الجبلي وغزال المها وطائر النعام والثعالب والخنزير البري والأسود والضباع ونحوها، ولاشك أن تنوع سلالات تلك الحيوانات ما بين أليفة ومتوحشة (مفترسة)، يؤكد غنى البيئة الطبيعية للمنطقة قيد البحث ووفرة مقدراتها المعيشية، التي استطاعت أن تحوي تلك الأنواع من الحيوانات المختلفة في طبيعتها الفطرية وتعدد مصادر غذائها.

(ب) مجموعة الحيوانات المستأنسة:

وتمثل حيوانات هذه المجموعة الجياد والأبقار والثيران والجمال والكلاب، ونحو ذلك، مما لا يحتاج إلى بيئة غنية بعطائها ومقدراتها شأن المجموعة الأولى. وهي بلا شك نوعية الحيوانات التي استخدمها الإنسان واستفاد منها في جوانب متعددة من حياته ومعيشته، كالصيد والنقل والمتاجرة والألبان واللحوم وربما استخدمها في عملية الزراعة، وهي من ثم تعكس نمطاً اقتصادياً مختلفاً عما كان في المرحلة السابقة من صيد وجمع.

وبشكل عام فإن وجود تلك الأنواع من الحيوانات في رسومات الموقع يعكس أيضاً مدى غنى البيئة بمصادر معيشية تُسهم في وجودها وبقائها، حيث إن لكل نوع منها تقريباً غذاءه المختلف عن الآخر، فمثلاً نجد أن فصيلة البقريات ـ كالمها والوعل والغزال ونحوها ـ تقتات على أنواع معينة من النباتات والأعشاب،

كذلك النعام والجمال والجياد، أيضاً نجد أن الثعالب تعيش على أكل الحشرات والزواحف والقوارض وبعض الحيوانات البرية الصغيرة التي تتغذى عليها.

إذاً، فإن معطيات البيئة القديمة للمنطقة قيد البحث ومقدراتها المعيشية أسهمت في تعدد مقومات العيش وتنوعها، ووجود العنصر البشري بشكل رئيس واستيطانه الموقع خلال حقب زمنية طويلة ومتعاقبة.

– فيما يخص جانب التقنية فقد نفذت الرسوم الصخرية بالمواقع قيد الدراسة بثلاث طرق تقنية هي:

- طريقة النقر بنوعيه المباشر وغير المباشر.
- طريقة الحفر (الحز).
- طريقة الرسم بالألوان.

واستخدمت أدوات متعددة منها حجرية ومعدنية، وعضوية تتمثل في الفحم الأسود، وربما تمثلت في الأخشاب والعظام .

– كذلك جاءت الأساليب الفنية في الرسوم الصخرية متنوعة ومتعددة، وقد يستخدم بعضها في اللوحة الواحدة، حيث كشف عن أربعة أساليب فنية هي:

- الأسلوب التخطيطي.
- الأسلوب الإطاري.
- الأسلوب العودي.
- الأسلوب شبه الواقعي.

– ظهرت معظم الأشكال في الرسوم الصخرية بحالة حركة .

– جاءت الأشكال الآدمية في لوحات مواقع الدراسة بأحجام مختلفة، حيث تظهر أحياناً بحجم صغير مقارنةً بأحجام الحيوانات الأكبر منها في اللوحة الواحدة، كما في اللوحات (٢٠، ٣٠، ٥١، ٥٤، ٥٥)، وربما توحي هذه الظاهرة الفنية بأن هناك اهتماماً خاصاً يوليه الإنسان القديم للحيوان، لما يمثله من أهمية معيشية وربما كانت دينية للإنسان في ذلك الوقت.

– ظهور بعض أنواع الأسلحة في عدد من الرسوم الصخرية، كالسيوف في اللوحة (١٠) واللوحة (١٤)، والعصي كما في اللوحة (٥١)، كما ظهرت أنواع أخرى يصعب معرفتها وتحديدها على وجه الدقة، وهي تشبه الرماح وجاءت في اللوحات (٢٠، ٣٠، ٣٧).

– من خلال الدراسات المقارنة للرسوم الصخرية بالمواقع قيد الدراسة ومواقع أخرى، اتضح أنها تغطي مراحل زمنية طويلة ومتعاقبة، حيث شملت مرحلة العصر الحجري الحديث والمراحل اللاحقة، و لم يعثر على ما يدل أن هناك رسوماً دخلت في مرحلة العصور التاريخية بحكم عدم وجود كتابات قديمة من أي نوع مرتبطة بها، مما يؤكد بأن رسومات مواقع الدراسة تتوقف مدتها عند نهاية عصور ما قبل التأريخ، على الأقل في المواقع التي جرى مسحها ودراستها في هذا البحث.

– استطاعت الدراسة أن تتعرف على طبيعية المواقع التسعة قيد الدراسة، من ناحية استخداماتها ووظائفها من قبل الجماعات البشرية التي نفذت رسوماتها في تلك المواقع، حيث تبين أن هناك تنوعاً في طبيعية المواقع التي تشترك أو تختلف في وظائفها، ويمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع هي :

- مواقع استخدمت لأغراض معيشية كالإقامة والصيد وموارد للمياه، مثل: مواقع تلعة الفرس، وأم شطرين، والريان، والمطيوي .
- مواقع استخدمت معسكرات للرعاة والصيادين، مثل: موقعي السدرية، وفغران.
- مواقع استخدمت للرعي والصيد وممراً طبيعياً للتنقل، مثل : موقعي وديّ زيمة، وريع أم المراويح .
- مواقع استخدمت مرتعًا للحيوانات ومرعى لها، كموقع ريع الوعول .

– تسلط الرسوم الصخرية بالمواقع قيد الدراسة الضوء على جوانب من حياة المجتمعات القديمة خلال مراحل زمنية متعاقبة، قد لا نجدها في أي وعاء ثقافي آخر، ومن ذلك :

الأوضاع السياسية:

من خلال موضوعات لوحات الرسوم الصخرية بسلسلة جبال ثهلان لا نجد من بينها ما يشير إلى معارك أو قتال، وهو عادة ما تصوره الرسوم الصخرية في مناطق أخرى حيث تظهر اللوحات بمناظر الفرسان وهم يمتطون خيولهم أو جمالهم أو راجلين ويمسكون برماح وسيوف وأقواس وسهام موجهة نحو فرسان آخرين. ولاشك أن خلو رسومات المنطقة قيد البحث من تلك المناظر يوحي بأن هناك استقراراً في الأوضاع الاجتماعية وعلاقات الجماعات البشرية، وأن المنطقة لم تكن مكاناً للنزاعات والحروب.

الأوضاع المعيشية والاقتصادية:

لا يظهر هذا الجانب جلياً في رسومات مواقع الدراسة، وهو عادةً ما

تعكسه مناظر القوافل التجارية والزراعة والرعي وغيرها، إلا أن هناك إشارات غير مباشرة يمكن أن تستنبط منها بعض المعلومات عن الحالة الاقتصادية والمعيشية.

تمثل اللوحة (٣٨) عدداً من الجمال نفذت بطريقة توحي بأنها قافلة تجارية، وهي تظهر أن هناك نوعاً من النشاط التجاري كان يمارس من قبل بعض الجماعات البشرية رمزت لنفسها بوسمين اثنين يظهران في أعلى جانبي اللوحة، إلا أننا لا نعلم نوع النشاط الذي كان يمارس بحكم عدم وجود ما يوضح ما إن كانت الجمال تحمل شيئاً أم لا. إلا أنه يمكن أن نستنتج من خلال وجود عدد من اللوحات (٣١، ٣٦، ٣٨) تمثل مناظر الجمال بموقع الريان تحديداً، بأن هناك اهتماماً بهذا الحيوان، الذي عادة ما يستخدم في أمور النقل والتجارة، وإن لم يحمل شيئاً في تلك اللوحات، وهذا يوحي بأن الجماعات البشرية بالمواقع قيد الدراسة عرفت هذا الحيوان وجسدته في رسوماتها الصخرية.

أما الرسومات التي تمثل مناظر الصيد فقد ظهرت في اللوحات (١٢، ٢٠، ٣١، ٣٧) وهي تعطي انطباعاً بأن الجماعات البشرية بمنطقة البحث قد كان قوام اقتصادها المعيشي على الصيد، وخاصة صيد الوعول والغزلان، وهذا بطبيعة الحال نهج المجتمعات البشرية القديمة في الحصول على غذائها اليومي، حيث شكل الصيد دعامةً مهمةً في غذائها، سواء استعانوا فيه بالجياد بعد استئناسها أم مارسوه أفرادًا أو جماعات.

وتظهر اللوحة (١٨) بأن هناك نوعاً آخر من أنواع الصيد، وهو استخدام

المصائد الشبكية في صيد الوعول، وهذا المنظر يبين مدى حاجة الجماعات البشرية إلى الصيد، واستخدامها لطرق عدة من أجل الحصول على الغذاء.

الأوضاع الدينية:

لا توجد لوحات رسوم صخرية بالمواقع قيد الدراسة تشير بشكل مباشر إلى مناظر تتعلق بالديانة أو العبادة ؛ عدا اللوحة (٢٢) بموقع ريع أم المراويح وهي التي تصور الشمس وبجانبها عدد من الرموز التي ربما تمثل وسوماً قبلية، مما يوحي بأن هناك عبادة فلكية مورست من قبل جماعات بشرية ممثلة بعبادة الشمس.

عدا ذلك فإن هناك إشارات غير مباشرة جاءت في اللوحة (١٥) التي تصور منظراً له صلة بالعقائد الدينية، من خلال طلب الحصول على الإنجاب فيما يبدو.

الأوضاع الاجتماعية:

تتمثل الحالة الاجتماعية في عدد من اللوحات التي تحمل موضوعات تبين الأوضاع الاجتماعية بمواقع الدراسة، ومن تلك الموضوعات ما تمثله حالات الرقص والفرح في اللوحتين (١٤، ١٥)، حيث إن مثل تلك المناظر تعطي تصوراً عن الجماعات البشرية التي استوطنت المنطقة، وتوضح من خلالها أنها عاشت مددًا من الزمن باستقرار، ومارست حياتها بشكل طبيعي، وأظهرت بتلك المناظر بعض الممارسات الاجتماعية التي كانت تقوم بها.

كذلك تشير الرسوم الصخرية التي تصور مناظر للأشكال الآدمية والحيوانية مرتبطة برموز ورسوم قبلية مثل اللوحات (١٠، ٢٦، ٤٥) إلى أن هناك جماعات

بشرية تجسد أكثر من قبيلة استوطنت المنطقة بعضهم إلى جانب بعض، خلال حقبة أو حقب زمنية دون أن يكون هناك نزاع بينها.

– قدمت هذه الدراسة تفسيرات جديدة لبعض الظواهر في الرسوم الصخرية التي سبقت دراستها من قبل عدد من الباحثين، نوجزها فيما يأتي :

- الأشكال الهندسية ـ كالمربعات، والمستطيلات، والدوائر ـ التي تظهر على أجسام بعض الحيوانات مثل الأبقار في الرسوم الصخرية، حيث فسرت على أنها أشكال زخرفية وتزيينية. وتكشف هذه الدراسة أنها أشكال طبيعية تعكس تبايناً في الألوان التي تتمتع بها بعض فصائل الأبقار والثيران، وأن الإنسان القديم أراد إبراز ذلك من خلال رسم هذه الألوان الطبيعية كما رآها على أجسادها (لوحة ٥٨).
- جاء في تفسير النتوءات على قرون بعض الوعول في الرسوم الصخرية على أنها نوع من الزخارف التزيينية. بينما تدلل هذه الدراسة بأنها لا تعدو كونها جزءاً من أصل القرن وهي تميز الوعل بأنه ذكر (لوحة ٥٩).

– اقترحت الدراسة أن الاختلافات بين الرسوم الصخرية في منطقة البحث وفي مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، يعبر عن التنوع في محتويات الفن الصخري ومعانيه، كما أن أوجه الشبه ربما تشير إلى اتصالات مع المنطقة الجنوبية تارة، ومع المناطق الشمالية تارةً أخرى .

ومهما يكن من أمر؛ فإن المسح الأثري الذي قامت عليه هذه الدراسة يوضح بجلاء حجم ما ينتظر الآثاريين المهتمين بموضوع الرسوم الصخرية ليكتشفوه،

فالمناطق التي لم يغطيها المسح الأثري الشامل وخاصة الجبلية منها ربما تكون مليئةً بالرسوم بالقدر الذي وجد في سلسلة جبال ثهلان .

وقد أضافت هذه الدراسة دليلاً آخر لما قال به آخرون من أن ظاهرة الرسوم الصخرية تعد شيئاً ملازماً ومميزاً لآثار المملكة، ومن ثم تاريخها الحضاري، وهي فنون متواصلة زمنياً من نهاية العصر الحجري القديم حتى العصر الإسلامي.

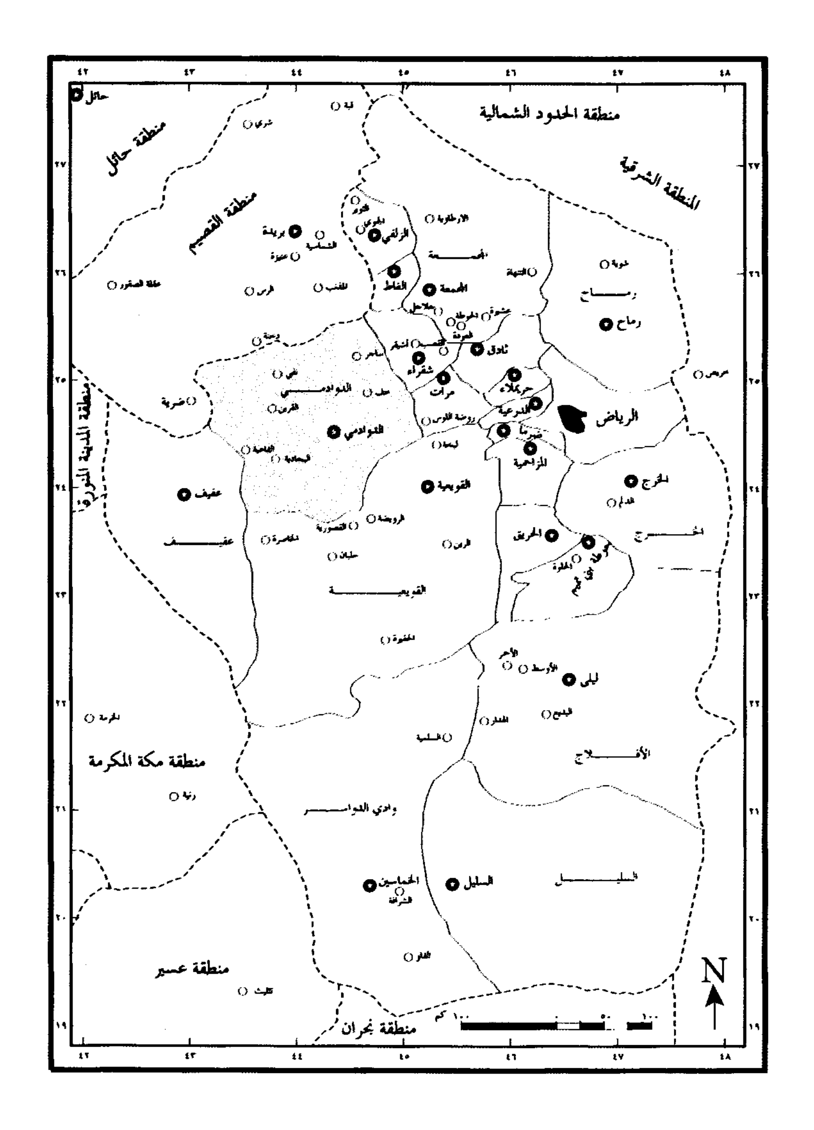
الملاحق

ملحق الخرائط



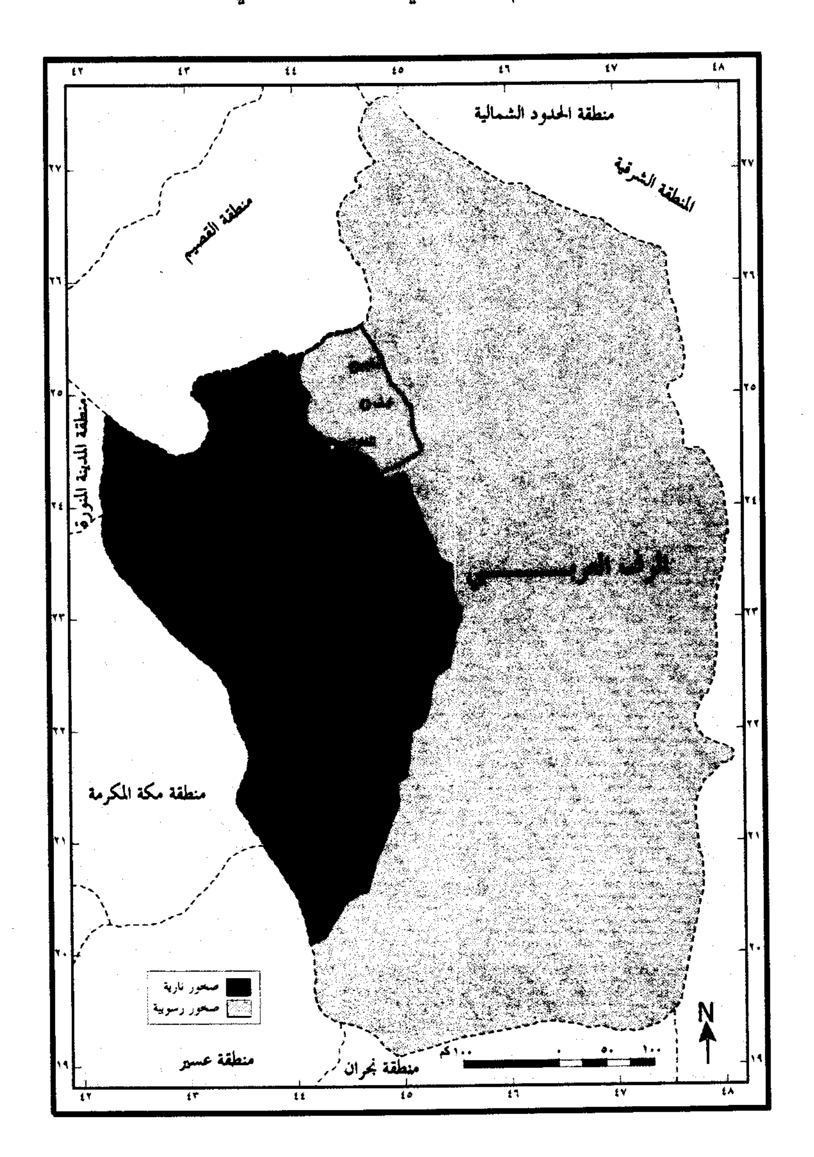
خارطة (١)

الخريطة الإدارية لمحافظة الدوادمي



(عن: الوليعي، عبد الله بن ناصر، ١٤١٩هـ، مع التعديل)

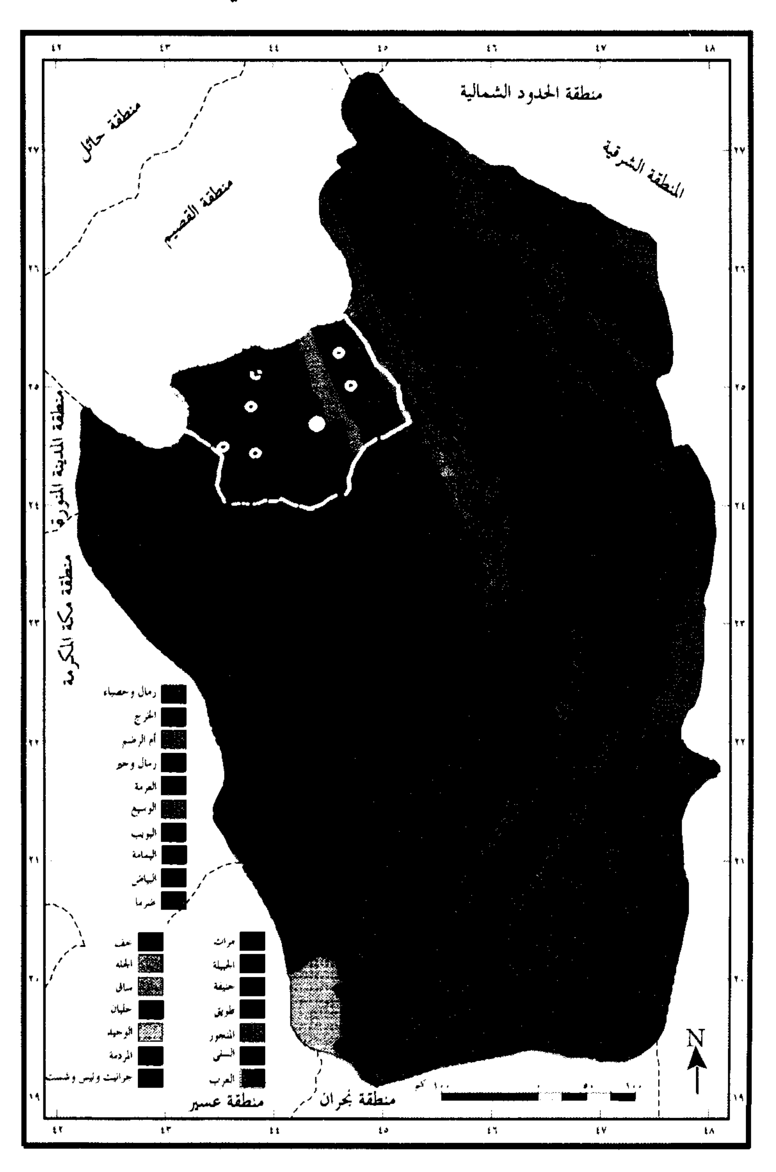
خارطة (٢)
التقسيم الجيولوجي لمحافظة الدوادمي



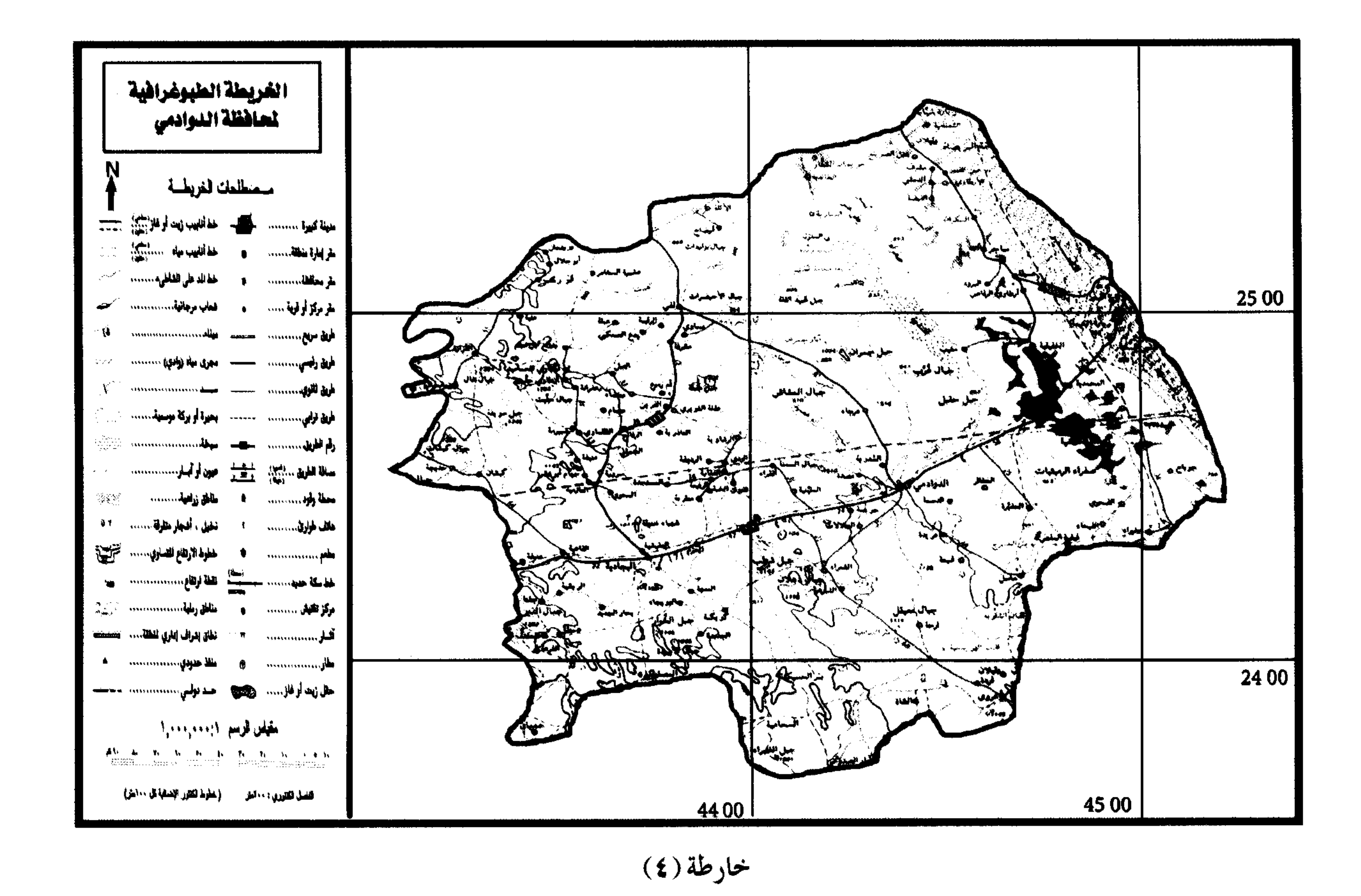
(عن: الوليعي، عبد الله بن ناصر، ١٤١٩هـ، مع التعديل)

خارطة (٣)

التركيبة الجيولوجية لمحافظة الدوادمي



(عن: الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، ١٤١٩هـ، مع التعديل)

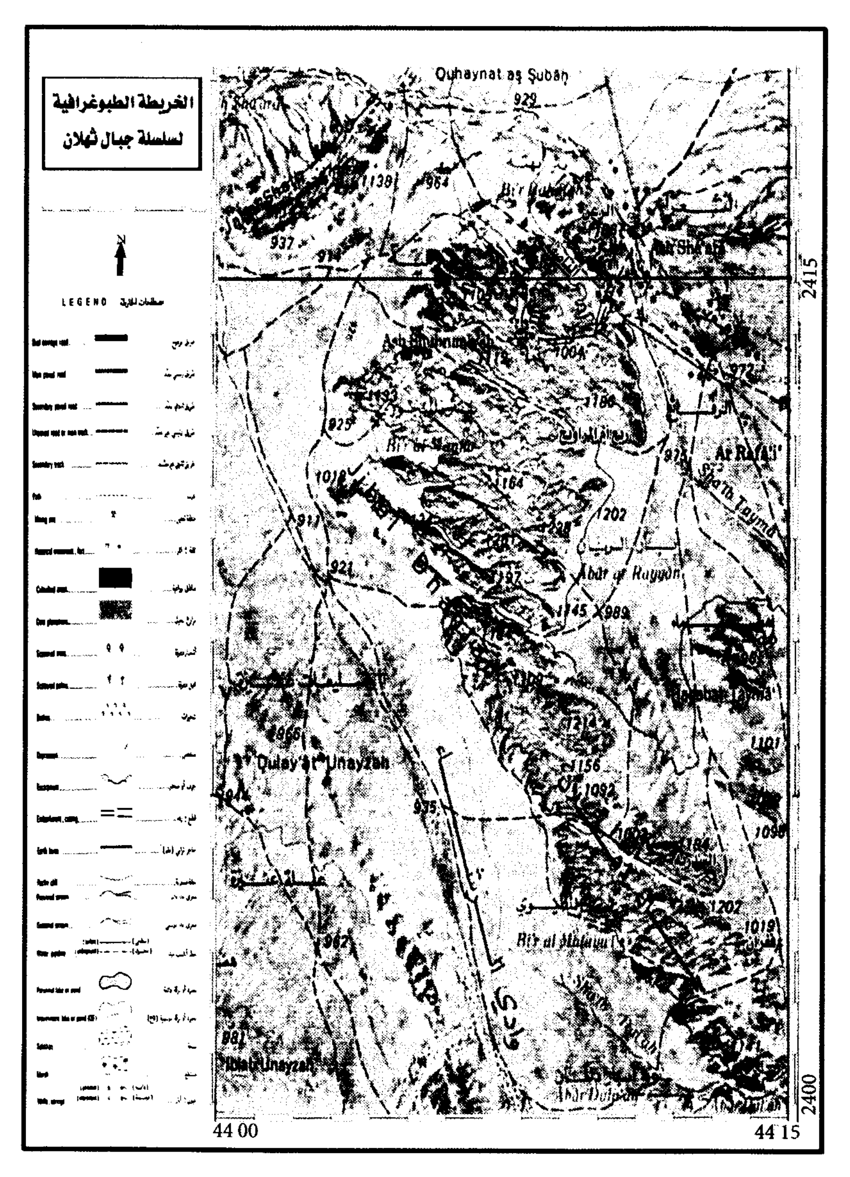


خارطة (٤)

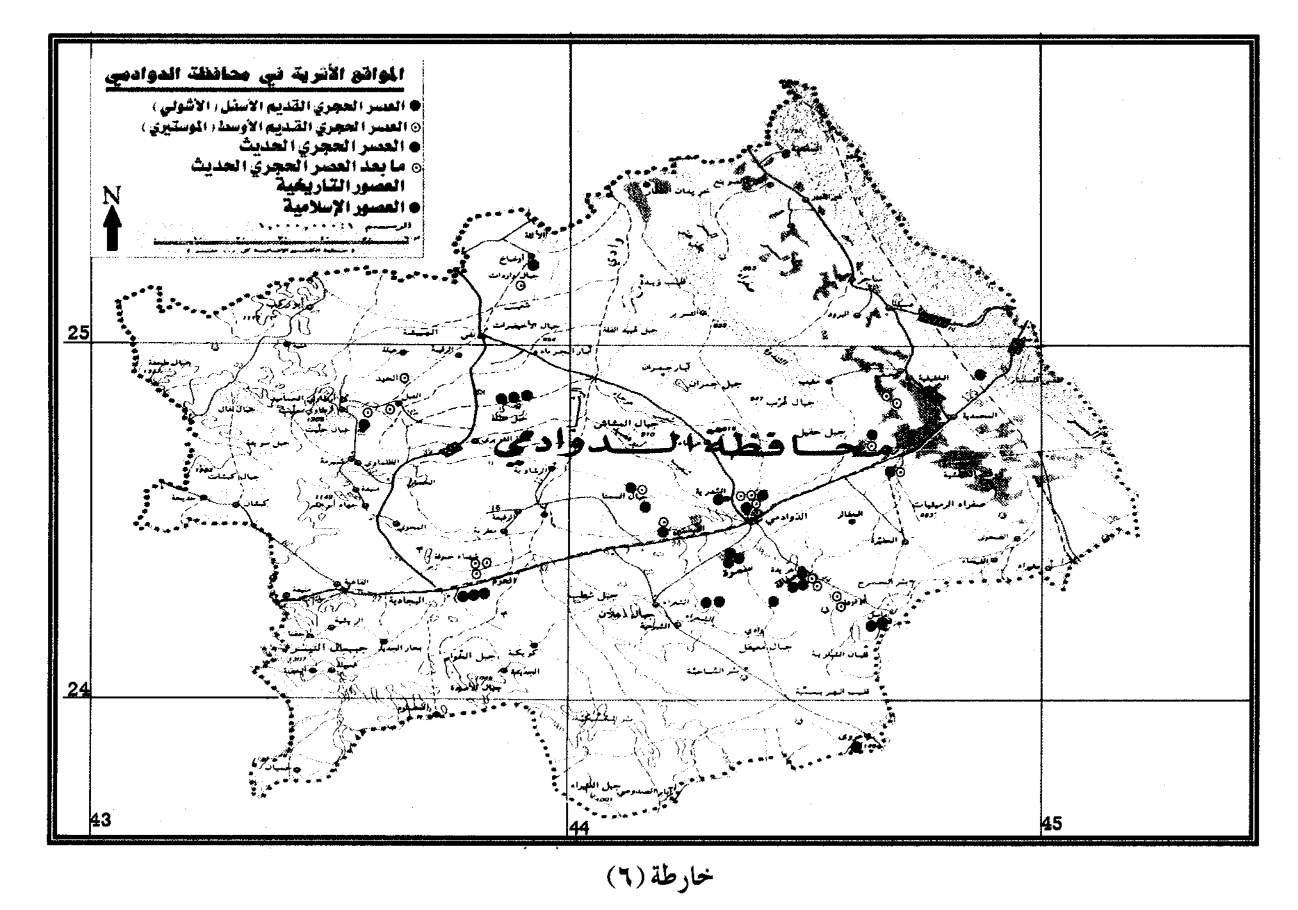
(عن: هيئة المساحة الجيولوجية و دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، مع التعديل)

خارطة (٥)

الخريطة الطبوغرافية لسلسلة جبال ثهلان

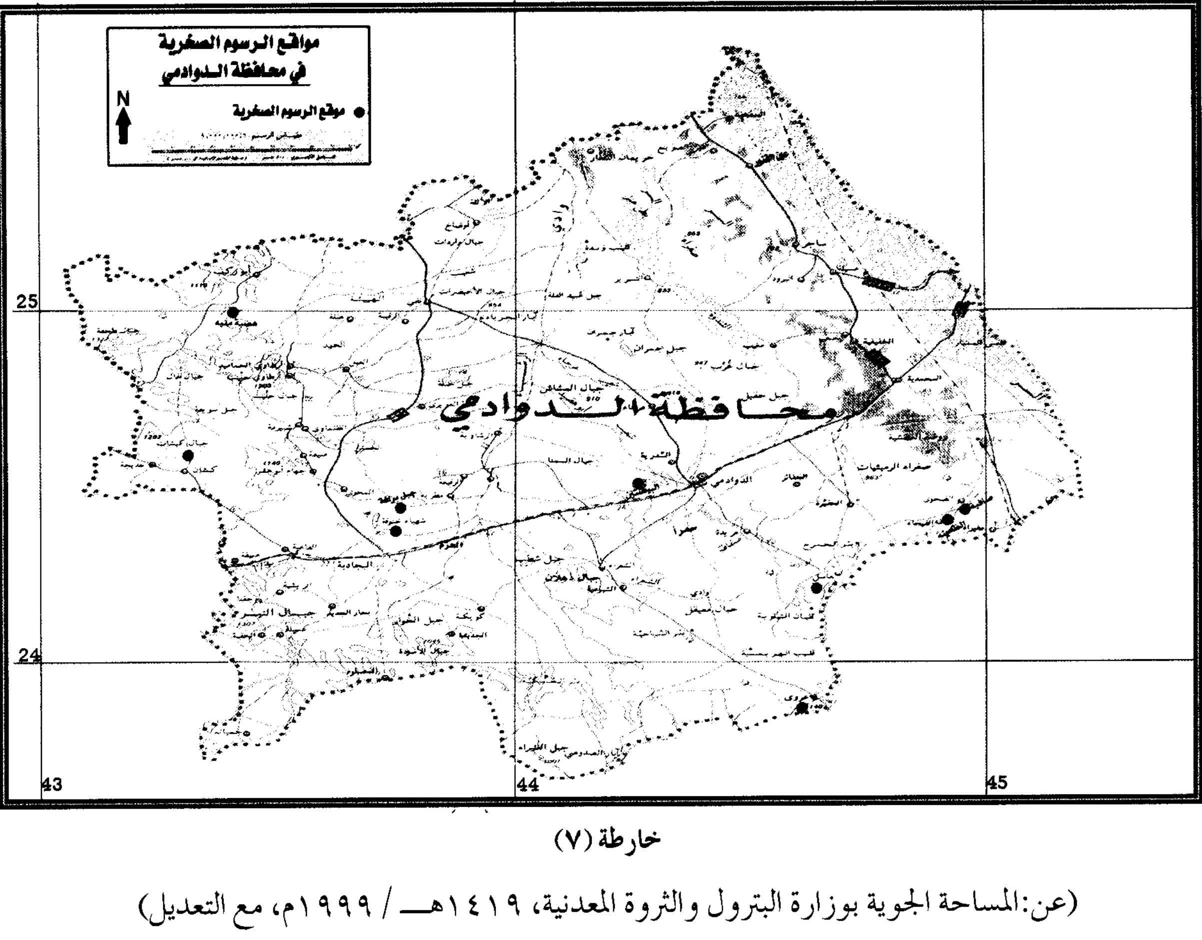


(عن:إدارة المساحة الجوية بوزارة البترول والثروة المعدنية، لوحة رقم (NG ٣٨-١٤)، ١٤١٠هـ، مع التعديل)



خارطة (٦)

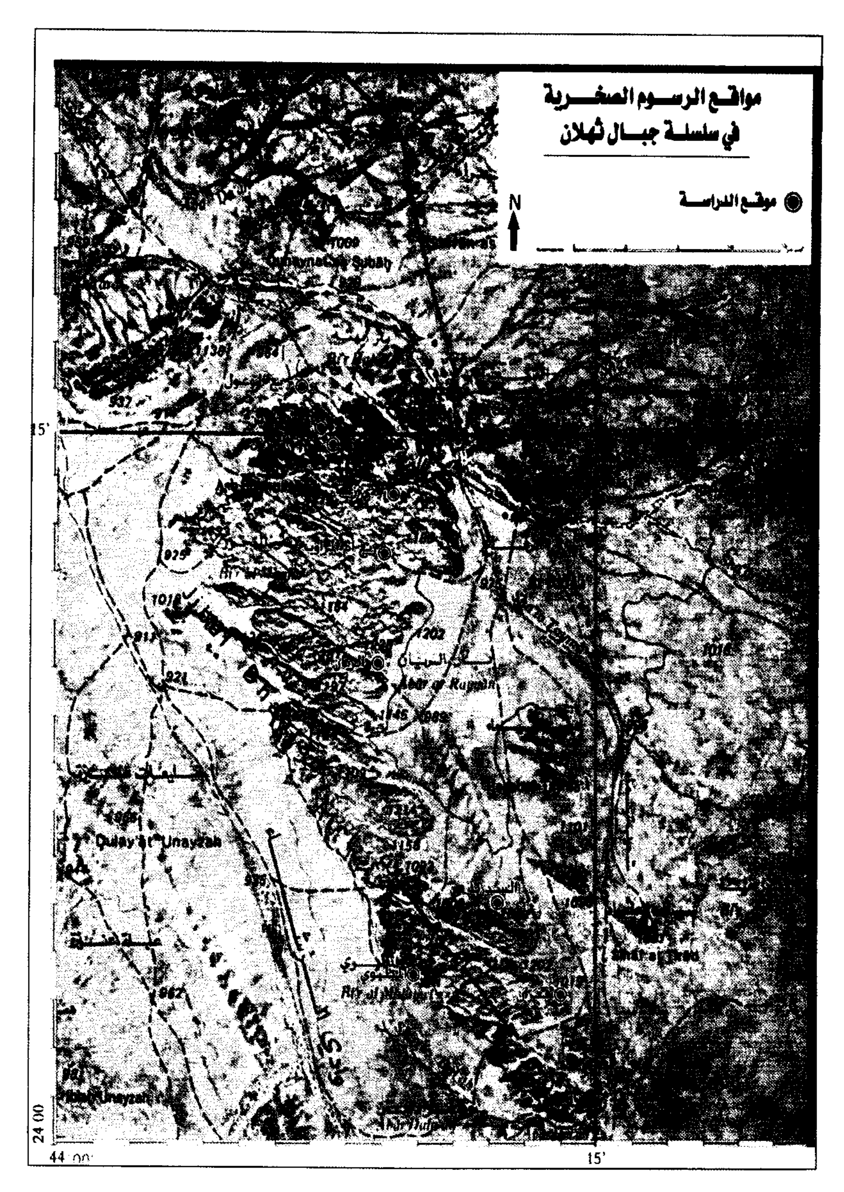
(عن: المساحة الجوية بوزارة البترول والثروة المعدنية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، مع التعديل)



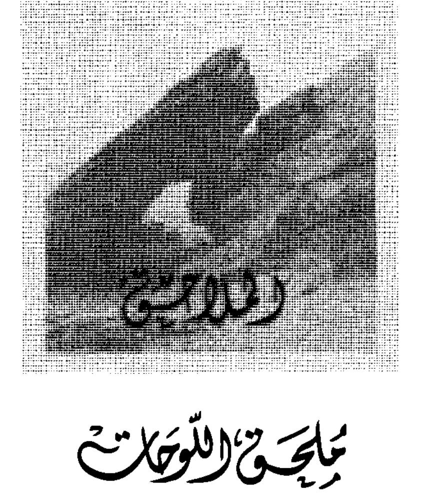
خارطة (٧)

(عن: المساحة الجوية بوزارة البترول والثروة المعدنية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، مع التعديل)

خارطة (٨)



(عن: إدارة المساحة الجوية بوزارة البترول والثروة المعدنية، لوحة رقم (NG ٣٨-١٤)، ١٤١٠هـ، مع التعديل)



ملحق اللوحات





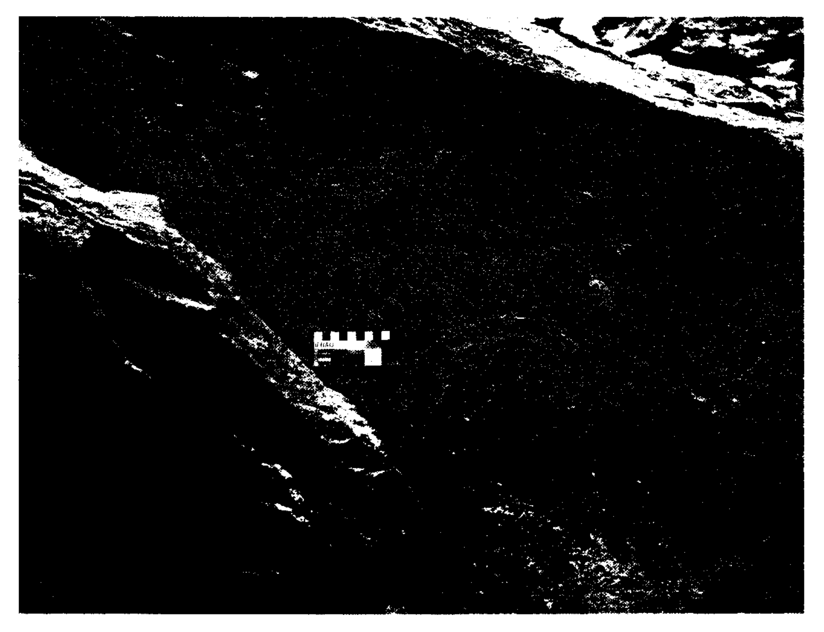
لوحة (١)

منظر لوادي الشبرمية

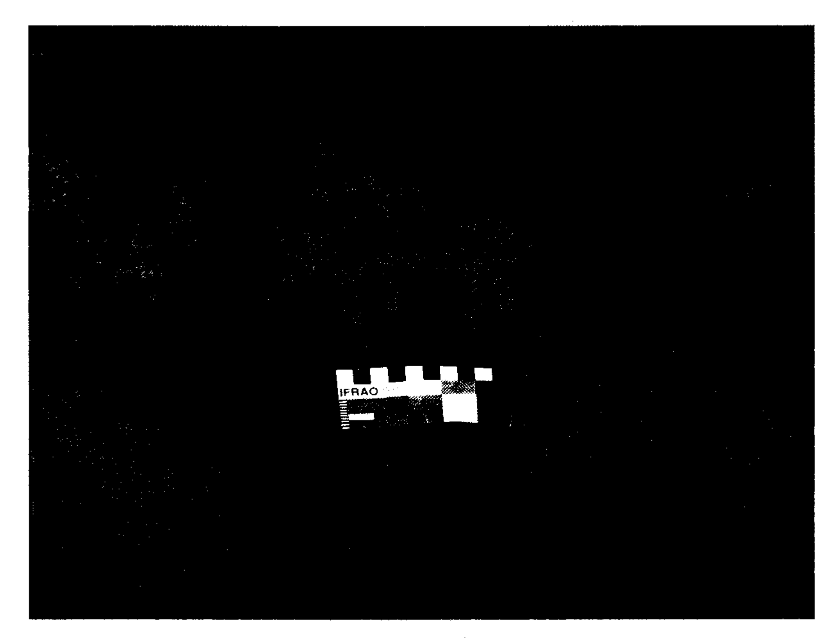


لوحة (٢)

منظر لموقع ريع الوعول بالشبرمية من الجهة الجنوبية



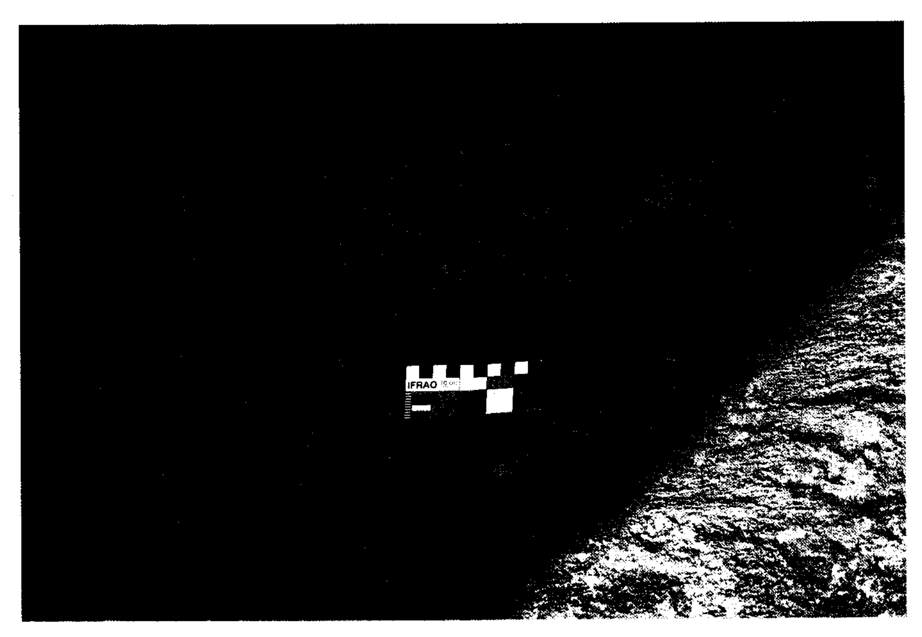
اللوحة (٣)



اللوحة (٤)



اللوحة (٥)

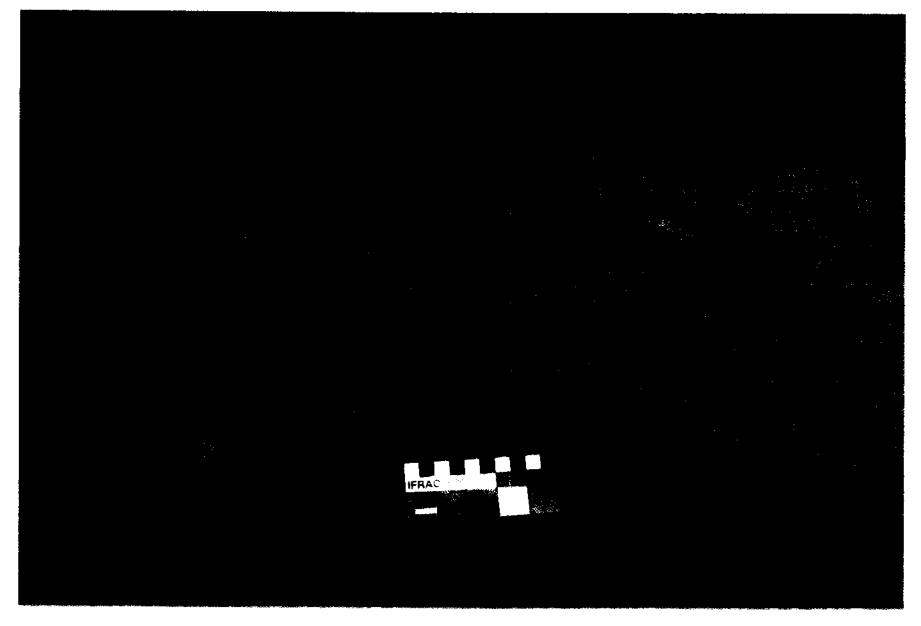


اللوحة (٦)

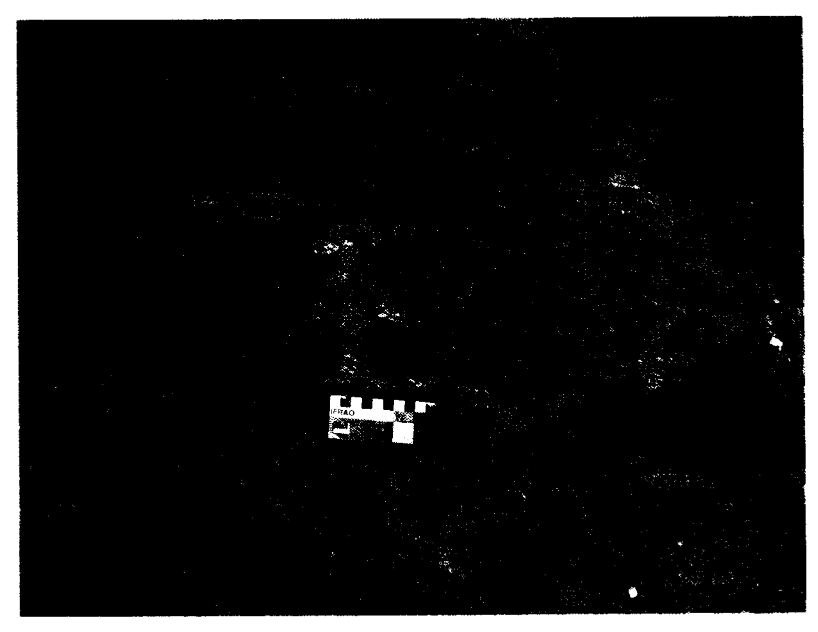


لوحة (٧)

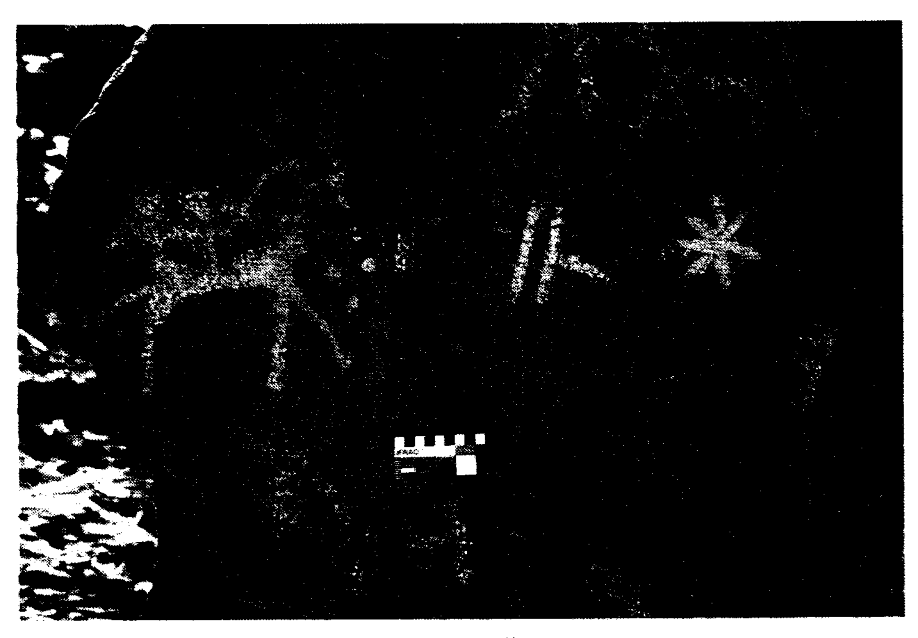
تلعة الفرس بالشبرمية وتبدو بداية التلعة من الجهة الغربية



اللوحة (٨)



اللوحة (٩)



اللوحة (١٠)

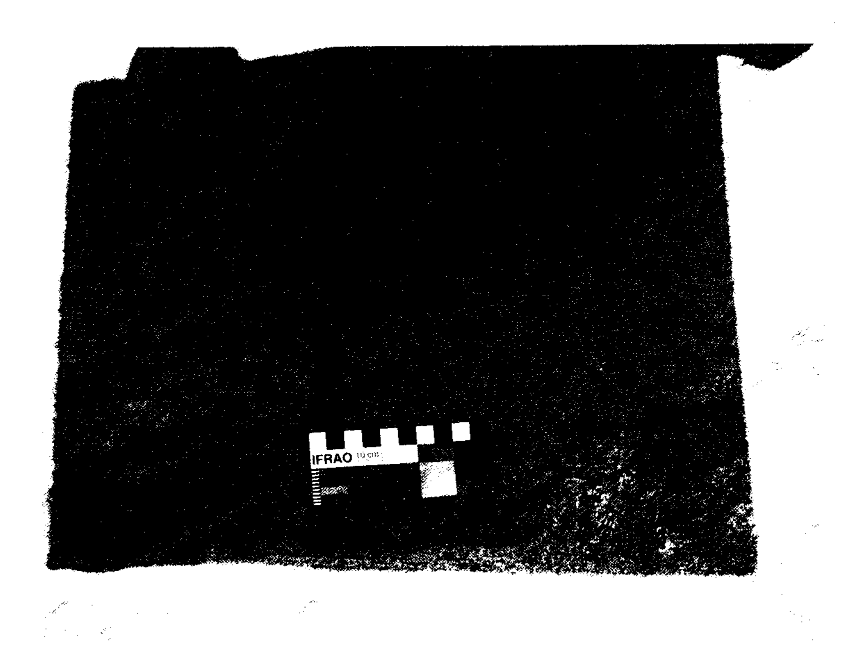


لوحة (١١)

وادي أم شطرين بالشبرمية



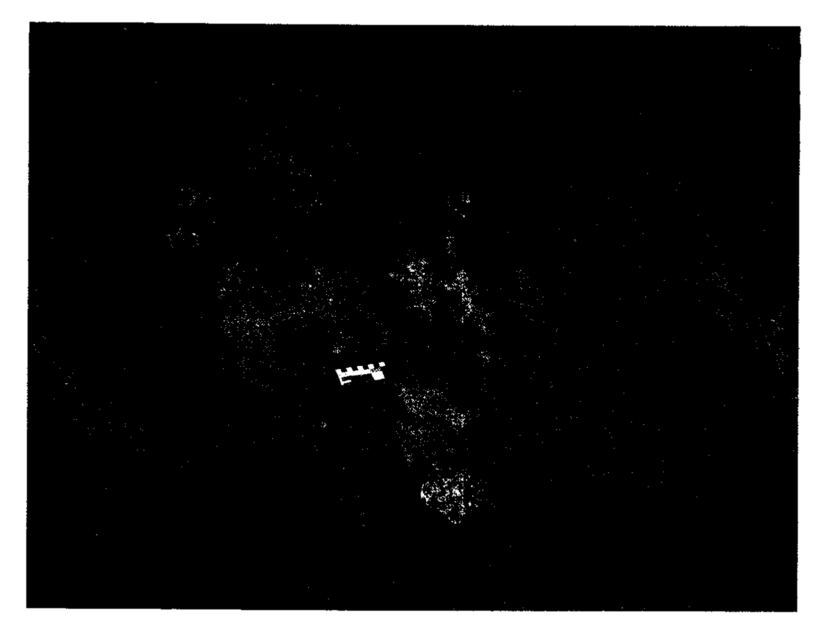
اللوحة (١٢)



اللوحة (١٣)



اللوحة (١٤)

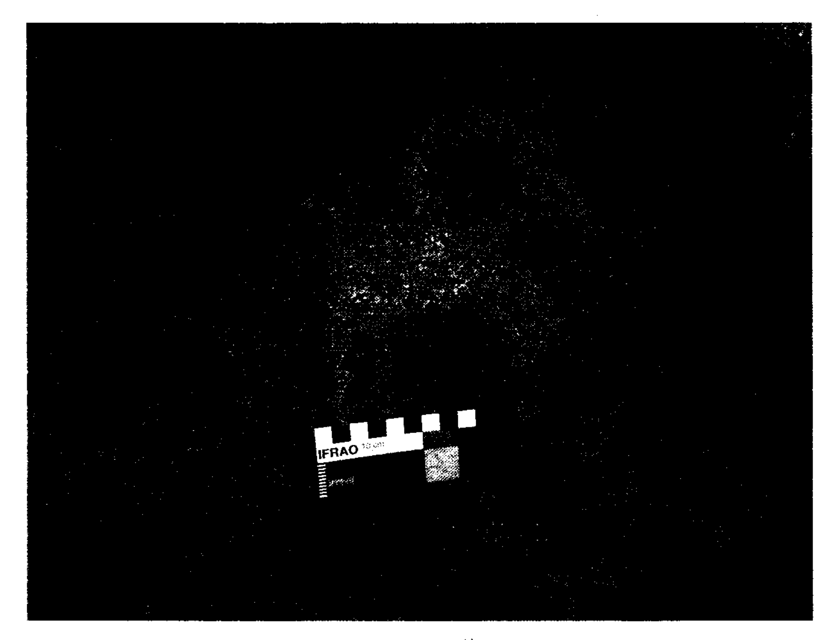


اللوحة (١٥)



لوحة (١٦)

ودّي زيمة بالشبرمية



اللوحة (١٧)



اللوحة (١٨)



لوحة (١٩)

وادي ريع أم المراويح من الجهة الجنوبية



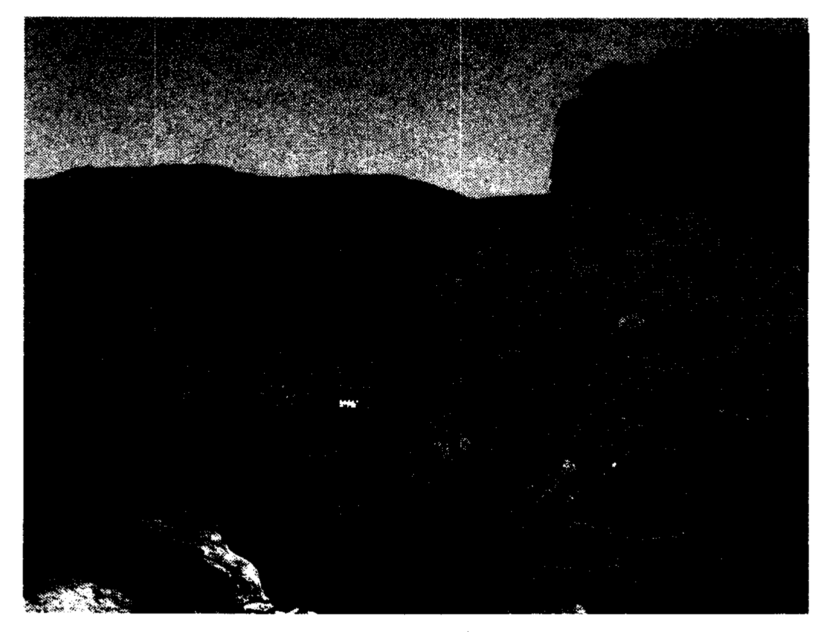
اللوحة (٢٠)



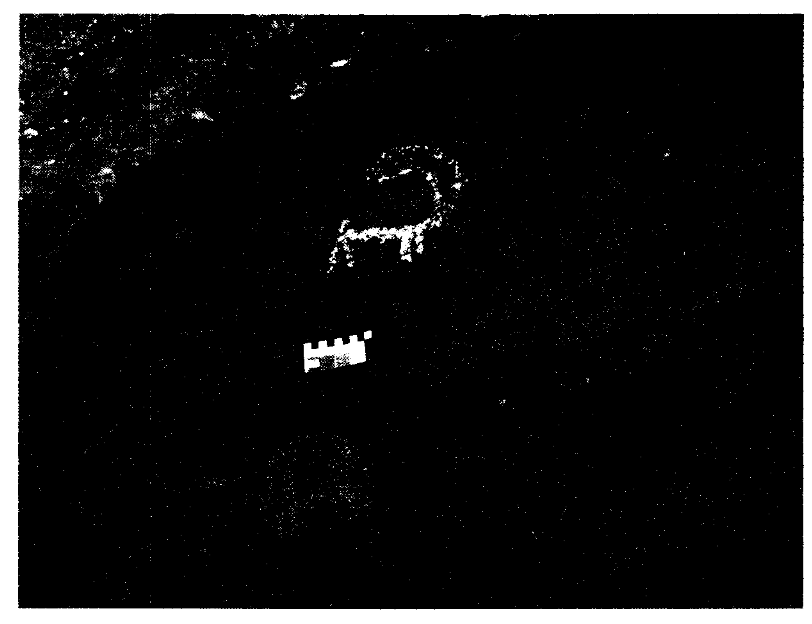
اللوحة (٢١)



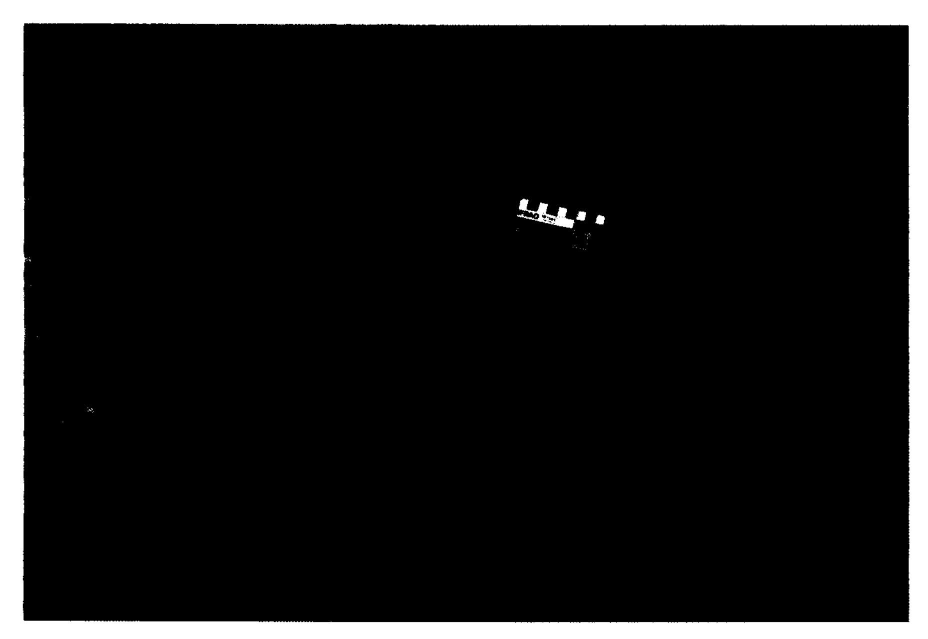
اللوحة (٢٢)



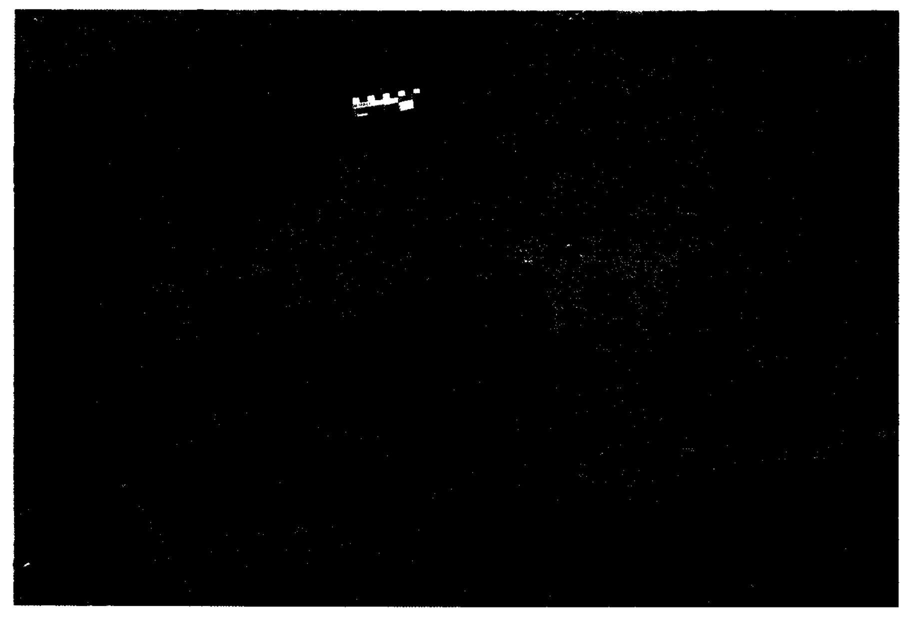
اللوحة (٢٣)



اللوحة (٢٤)



اللوحة (٢٥)

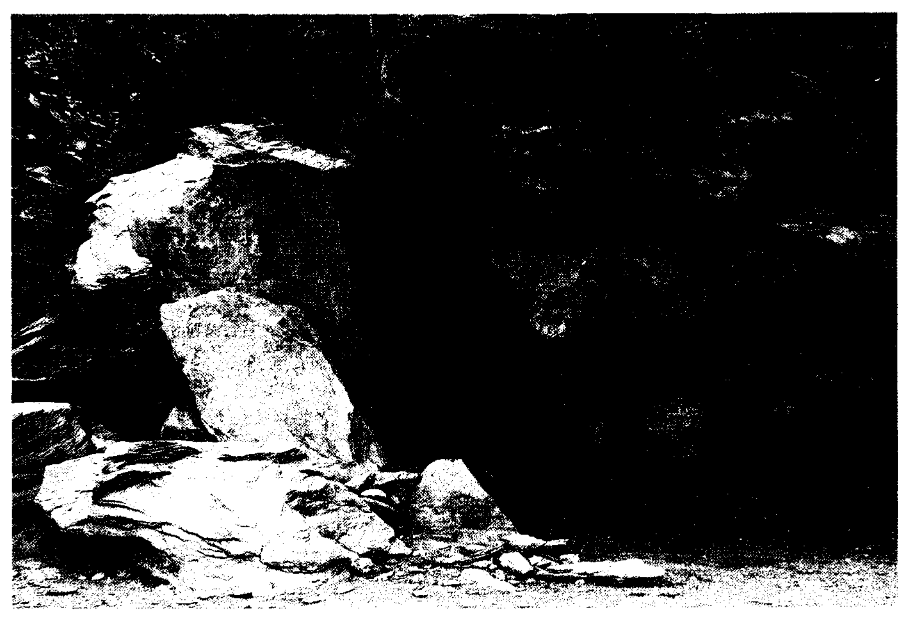


اللوحة (٢٦)



لوحة (٢٧)

وادي الريان من الجهة الجنوبية



لوحة (٢٨)

لوحة توضح الملجأ الطبيعي في مدخل وادي الريان

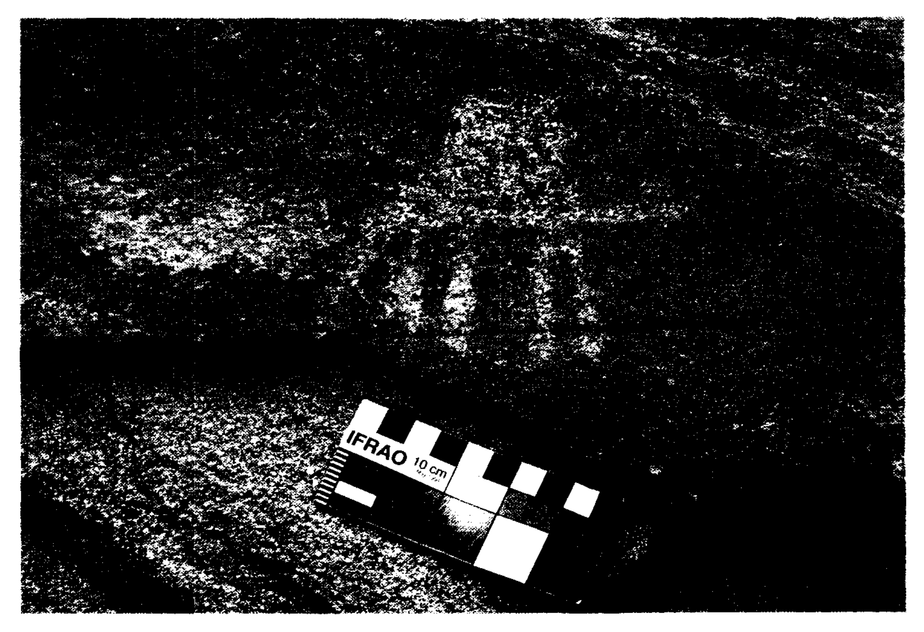


لوحة (٢٩)

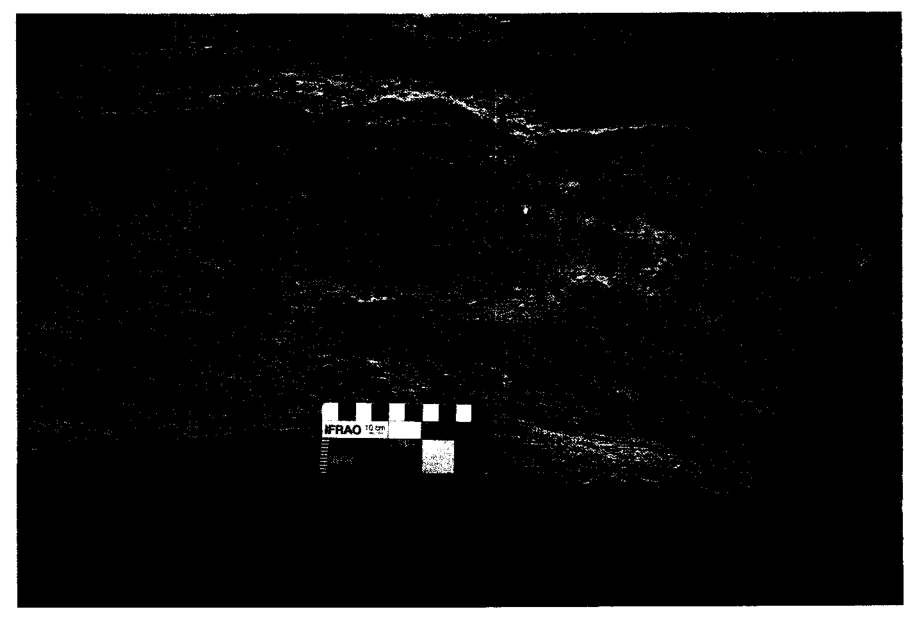
إحدى الظواهر الأثرية دائرية الشكل في وادي الريان، ويظهر الملجأ الطبيعي في الخلف



اللوحة (٣٠)



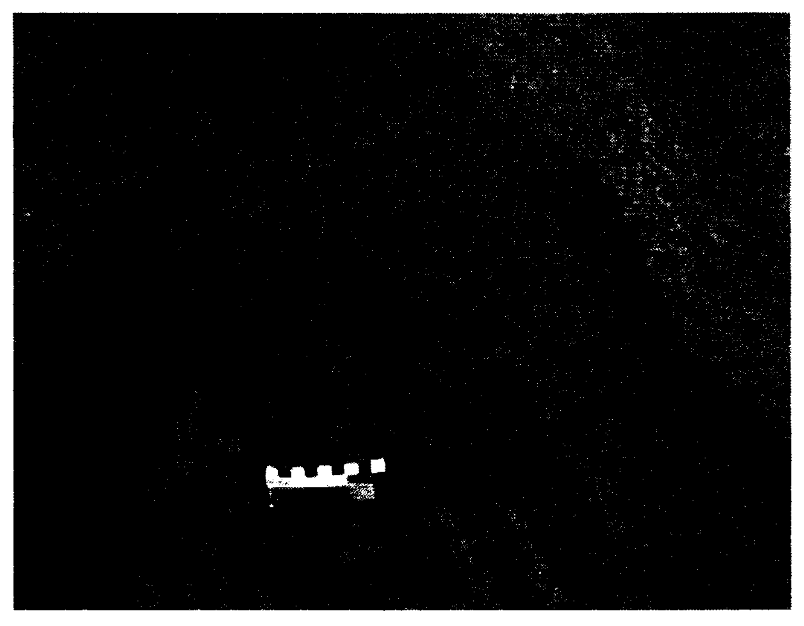
اللوحة (٣١)



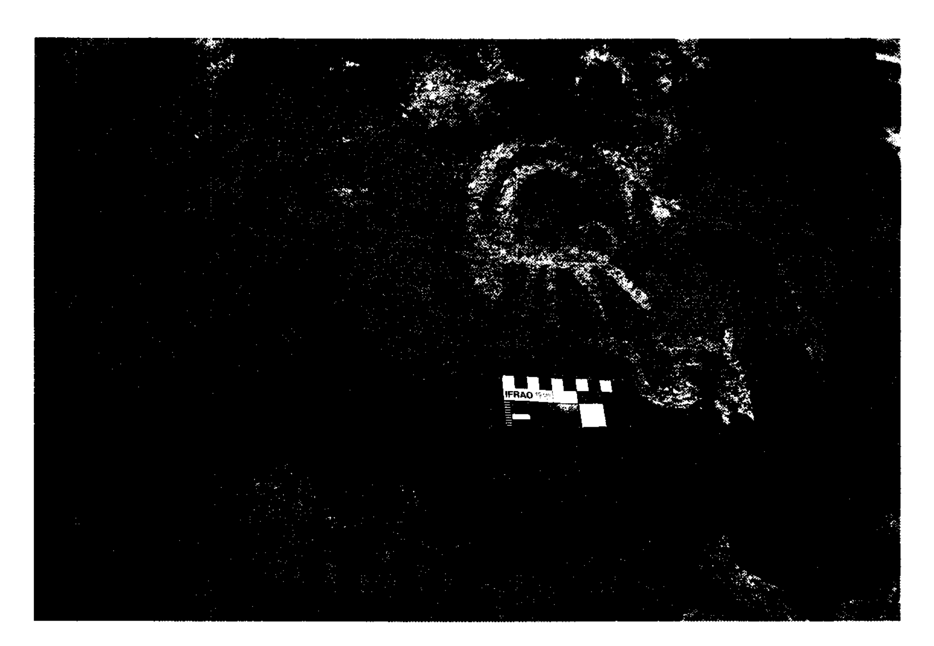
اللوحة (٣٢)



اللوحة (٣٣)



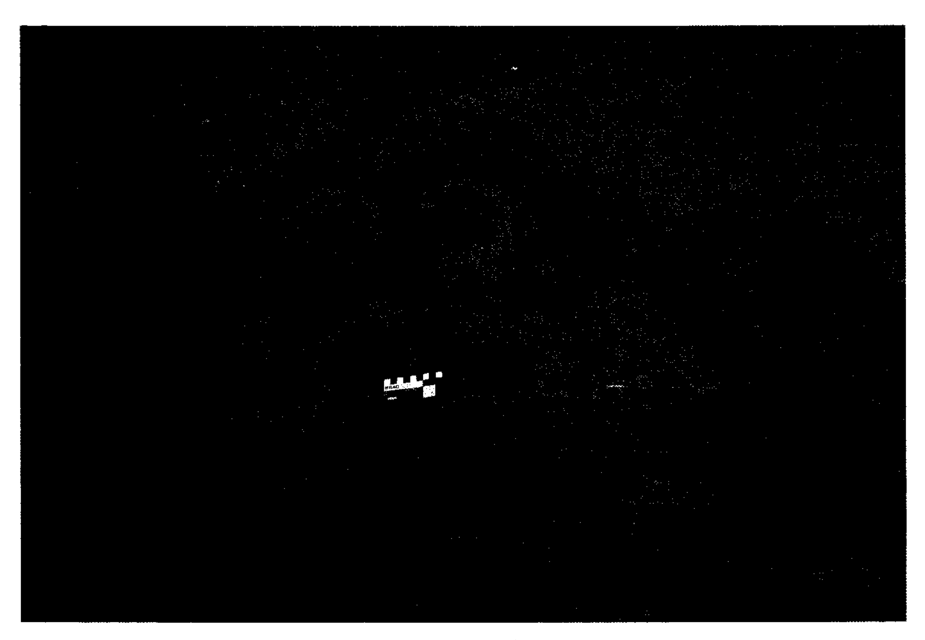
اللوحة (٣٤)



اللوحة (٣٥)



اللوحة (٣٦)



اللوحة (٣٧)

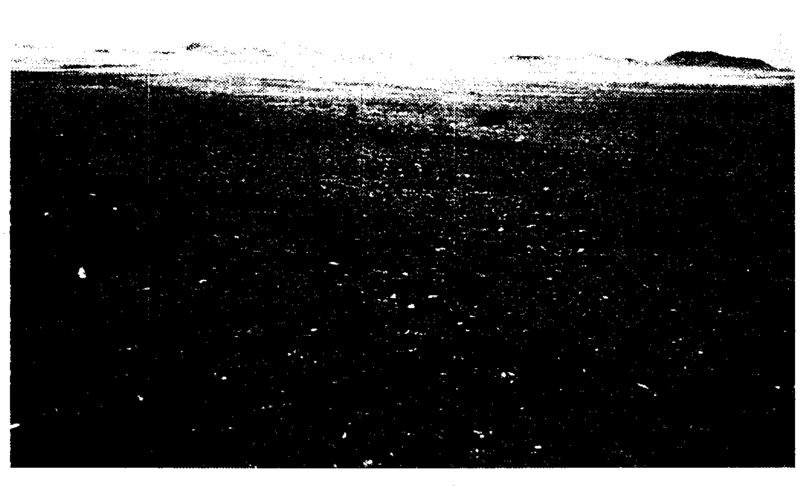


اللوحة (٣٨)



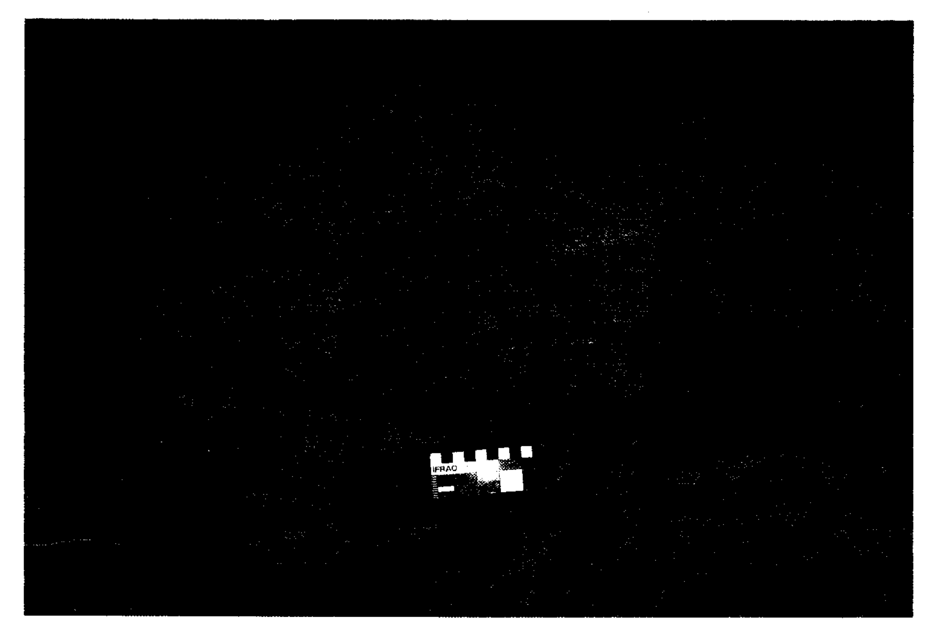
لوحة (٣٩)

منظر من سفوح جبال السدرية من الجهة الشرقية، ويبدو الملجأ الطبيعي

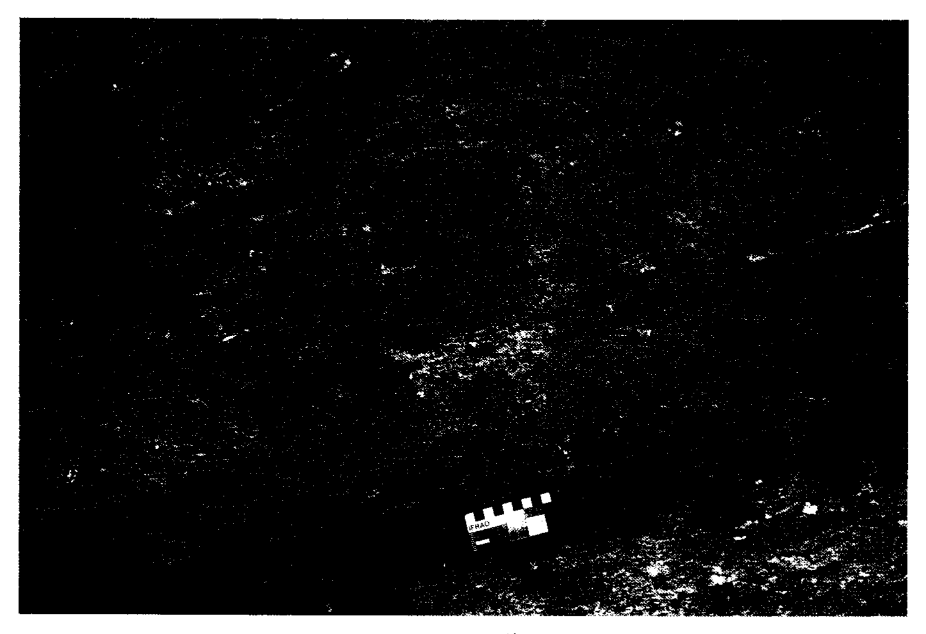


لوحة (٤٠)

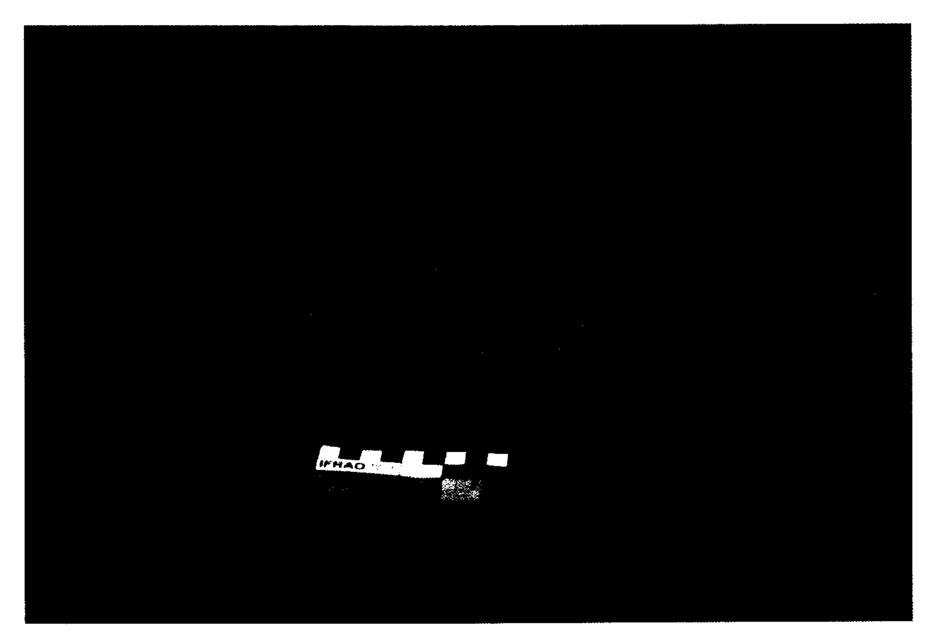
ظاهرة أثرية في موقع السدرية على هيئة دائرة كبيرة الحجم



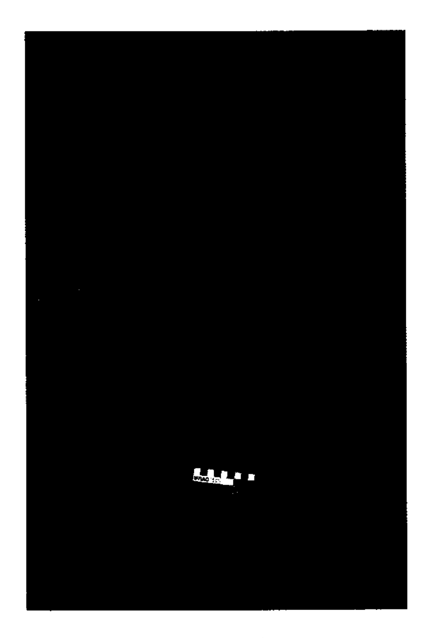
اللوحة (٤١)



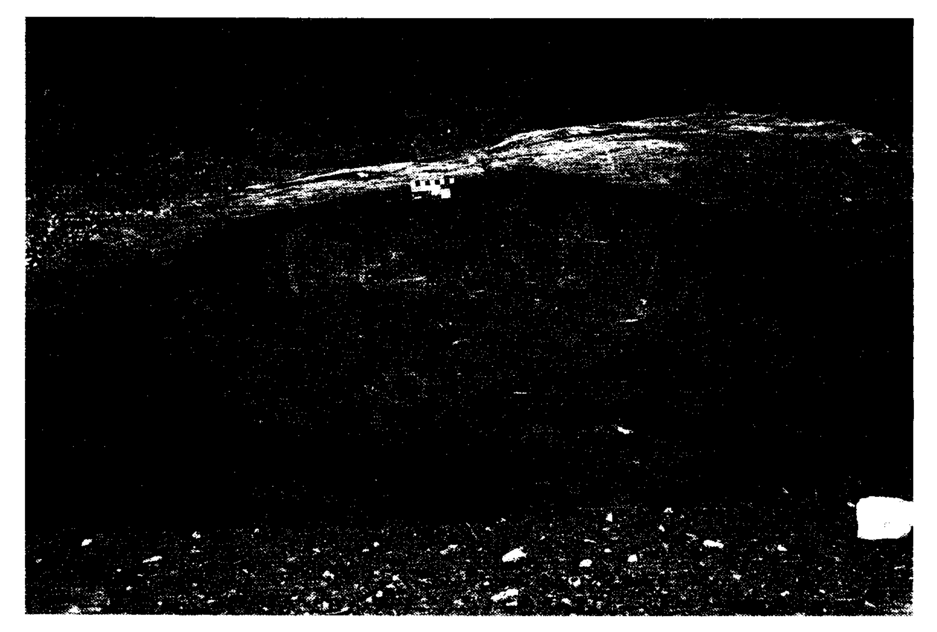
اللوحة (٤٢)



اللوحة (٤٣)



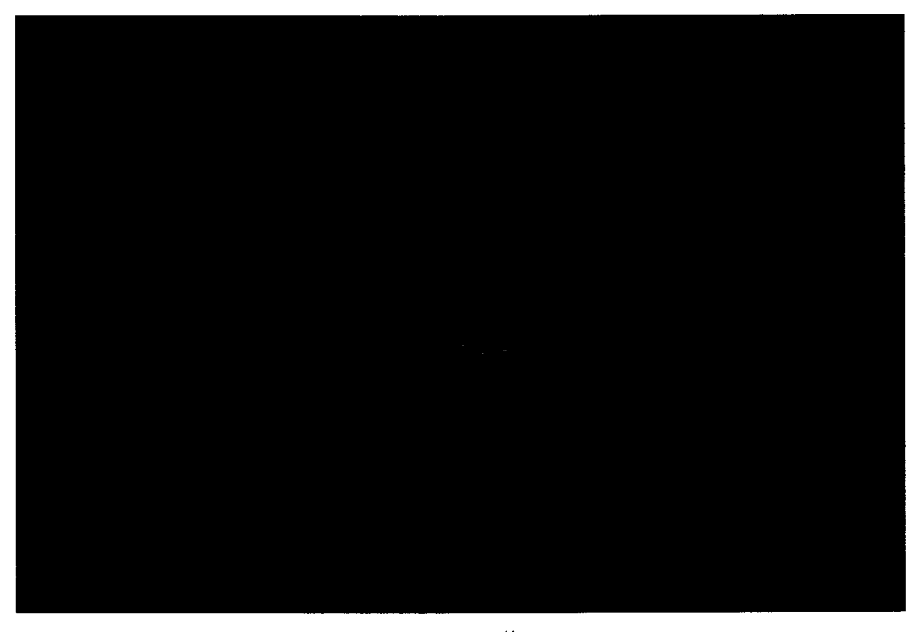
اللوحة (٤٤)



اللوحة (٤٥)



اللوحة (٤٦)

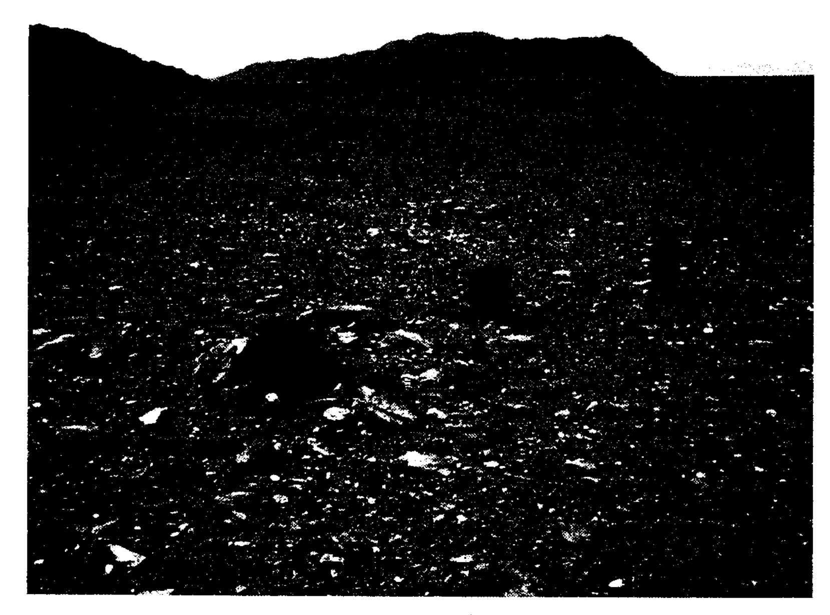


اللوحة (٤٧)



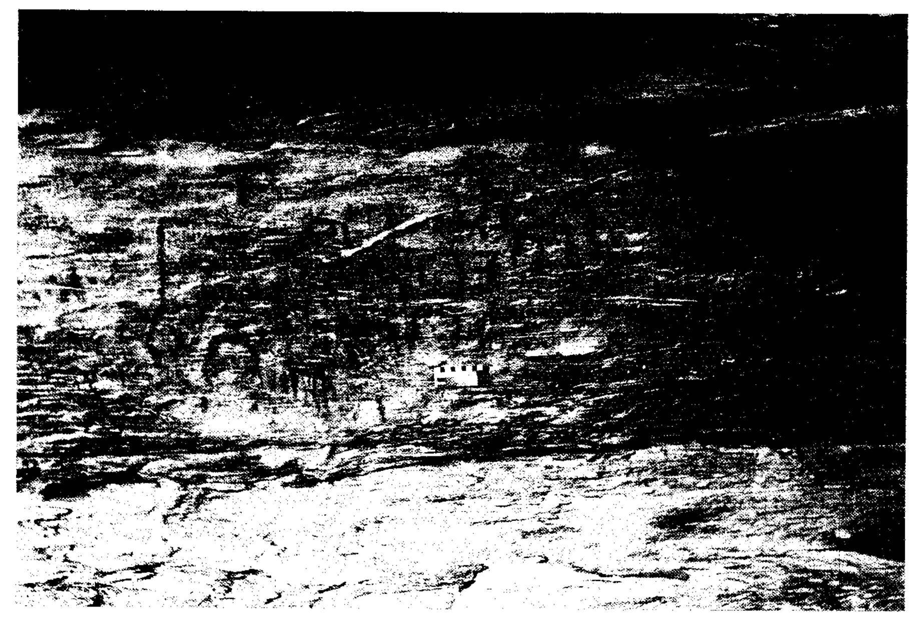
لوحة (٤٨)

منظر للملجأ الطبيعي في موقع فغران، ويظهر في وسط اللوحة من أسفل إحدى الظواهر الأثرية

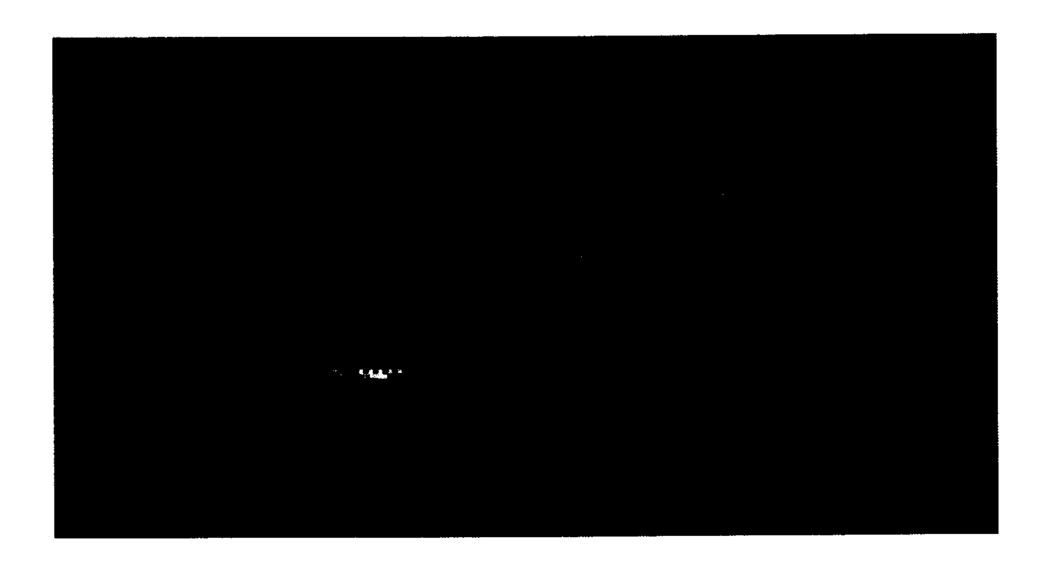


لوحة (٤٩)

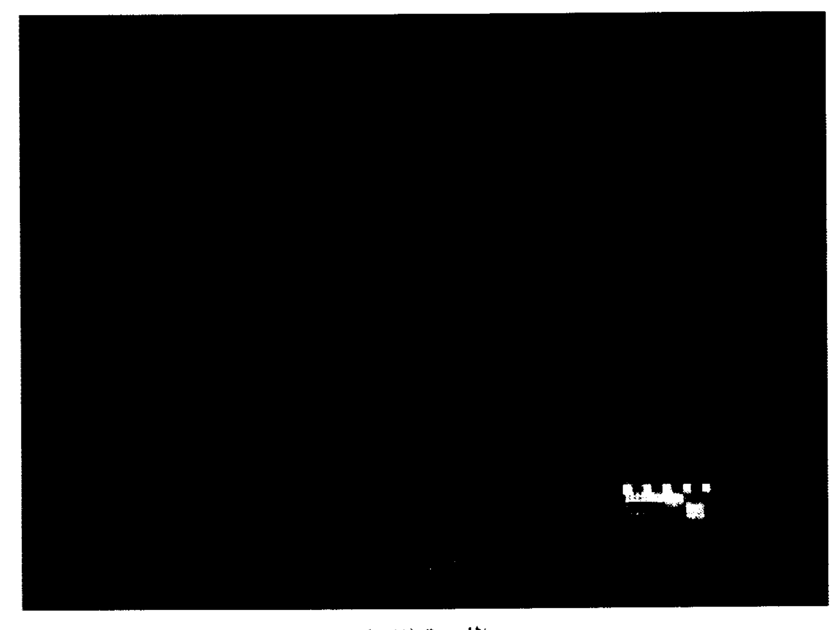
ظاهرة أثرية دائرية الشكل في فغران



اللوحة (٥٠)



اللوحة (٥١)

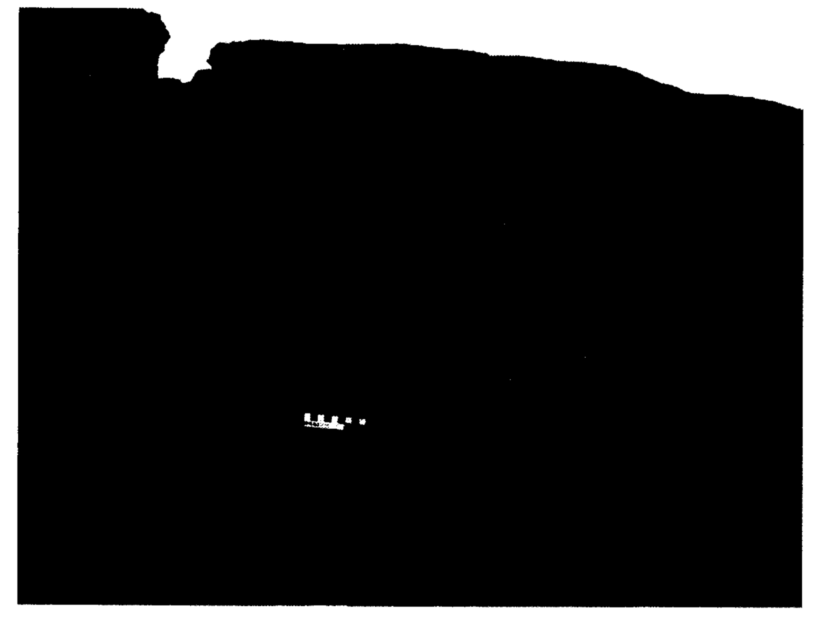


اللوحة (٥٢)

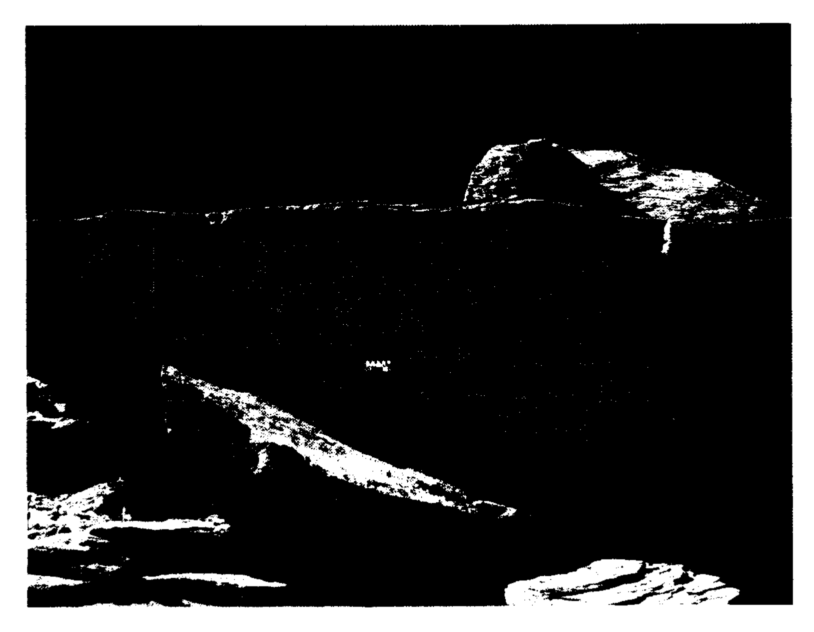


لوحة (٥٣)

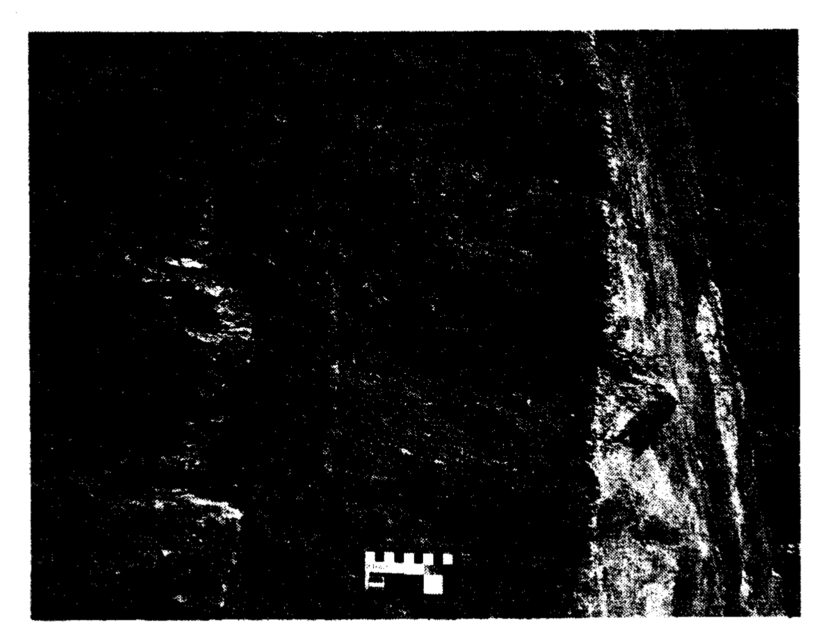
منظر لمدخل وادي المطيوي من جهة الغرب



اللوحة (٥٤)



اللوحة (٥٥)



اللوحة (٥٦)



اللوحة (٥٧)



اللوحة (٥٨)

أشكال بعض الأبقار، ويظهر تباين الألوان على أجسادها



لوحة (٥٩)

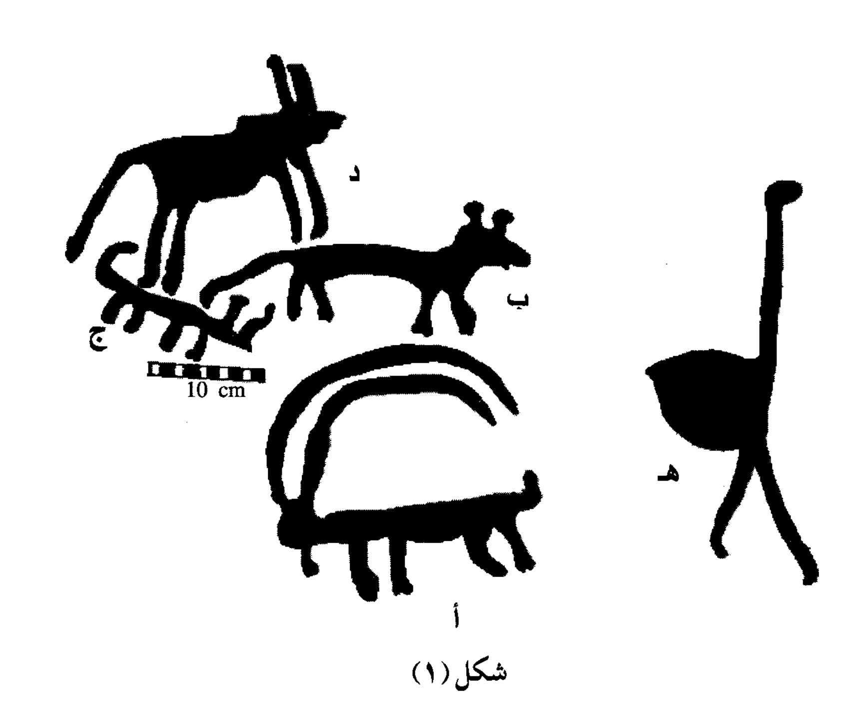
شكل لحيوان الوعل وتبدو القرون بالحلقات الدائرية

(عن : الوليعي، عبد الله بن ناصر ، ١٤١٩هـ ، ص:٤٨٤).

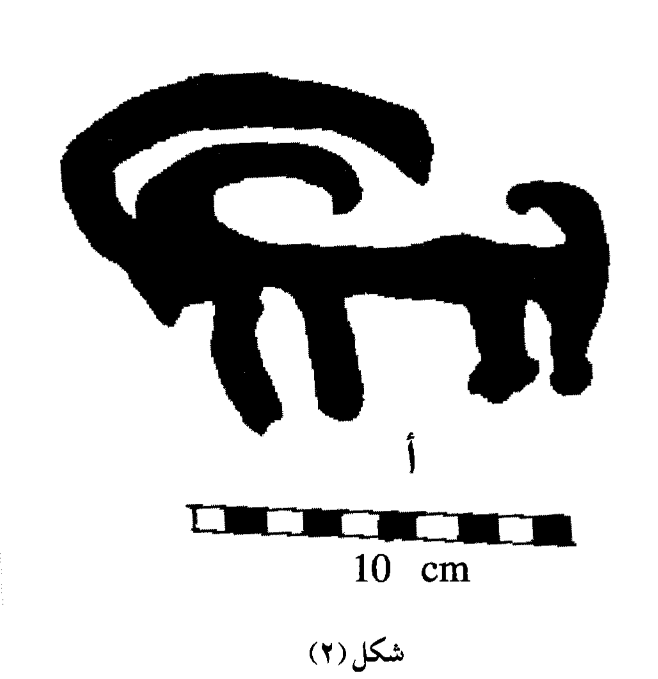


ملحق الأشكال

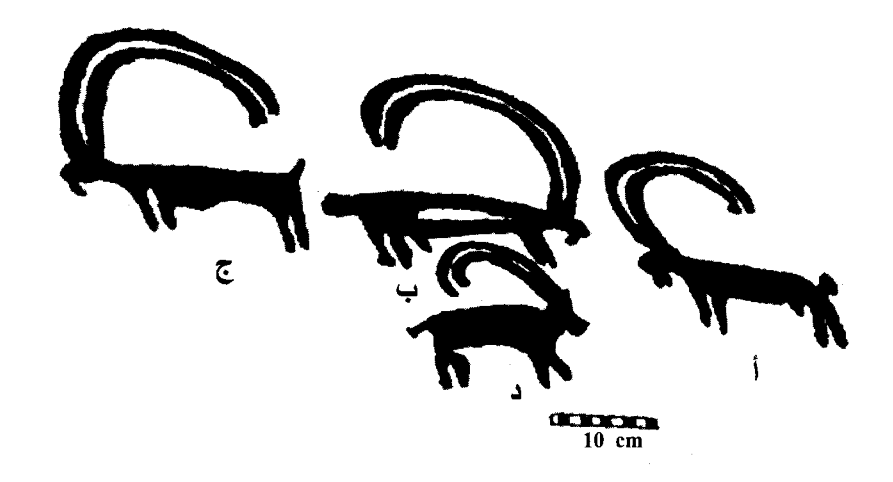




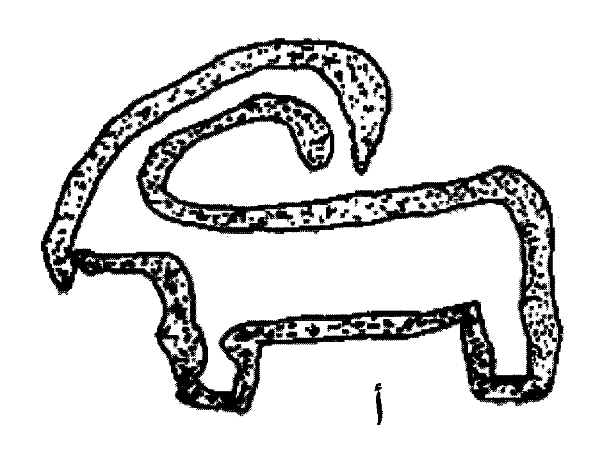
شكل (١)



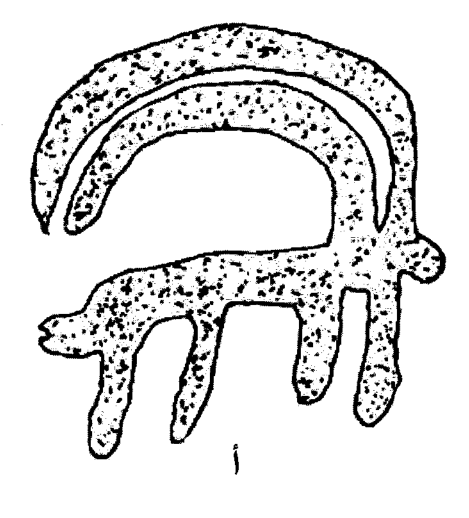
شكل (٢)



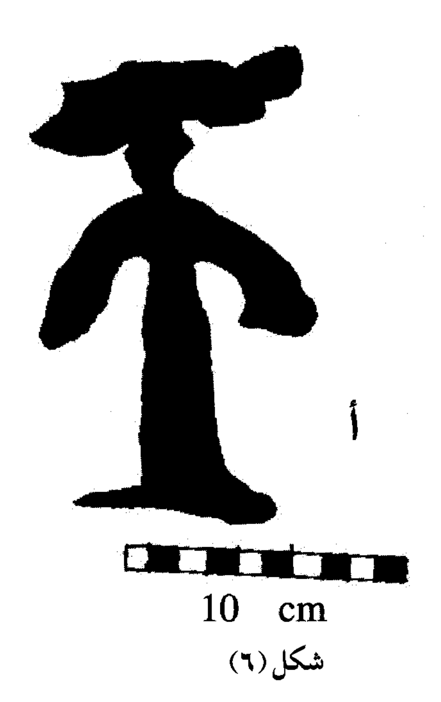
شكل (٣)



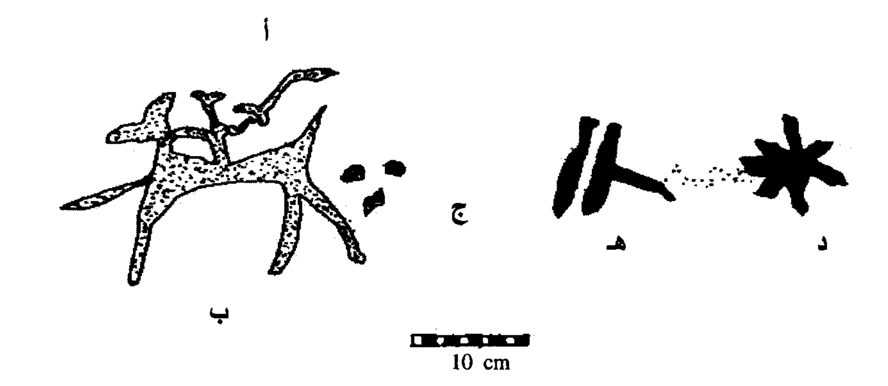
شكل (٤)



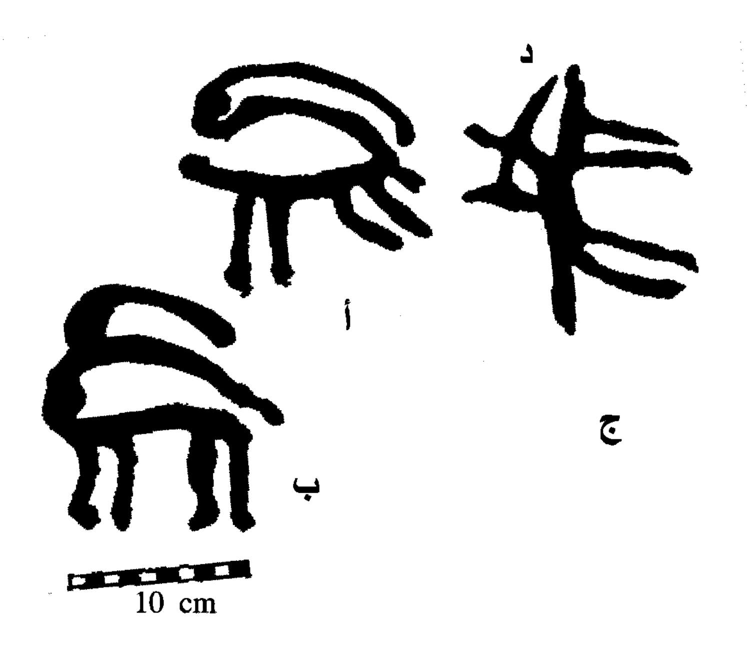
شكل (٥)



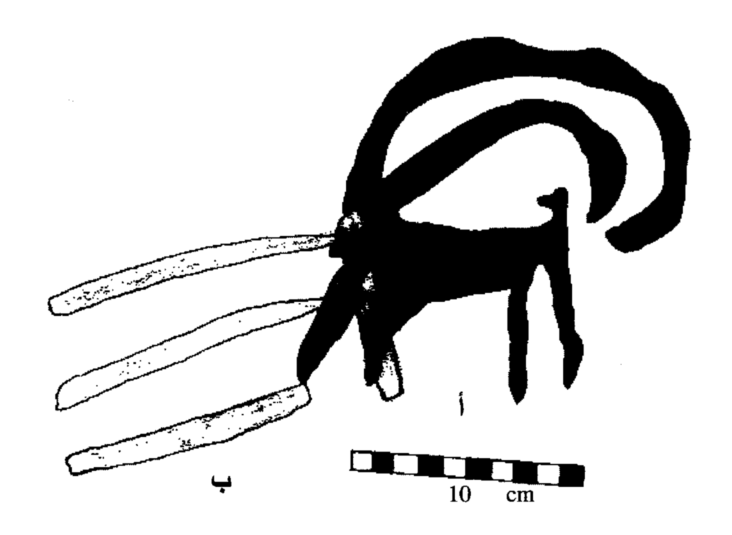
شكل (٦)



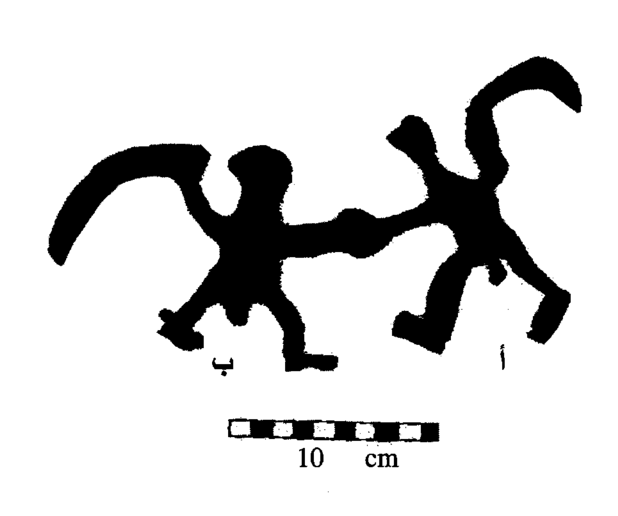
شكل (٧)



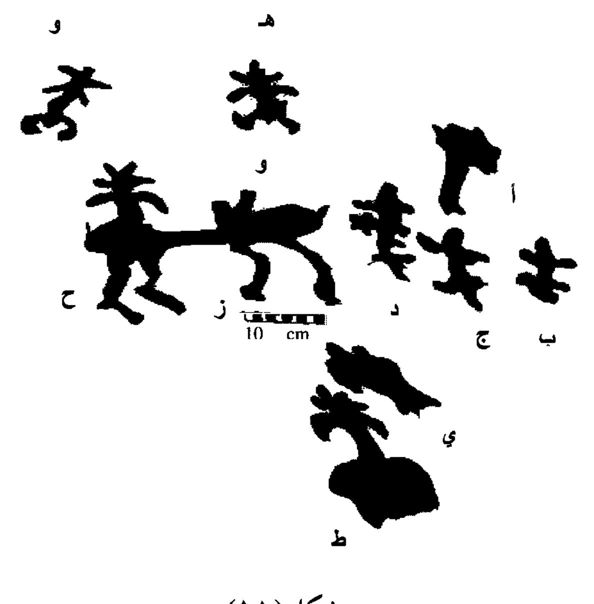
شكل (٨)

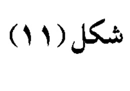


شكل (٩)



شكل (١٠)

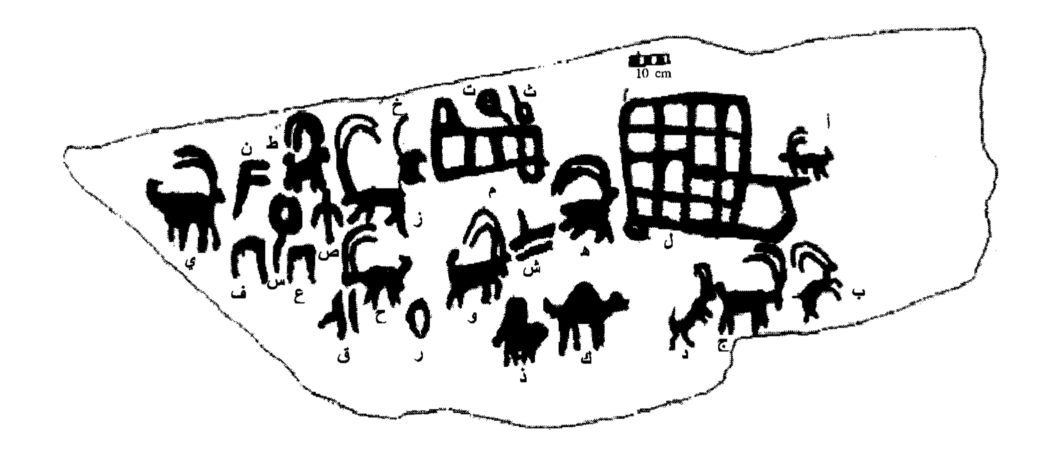




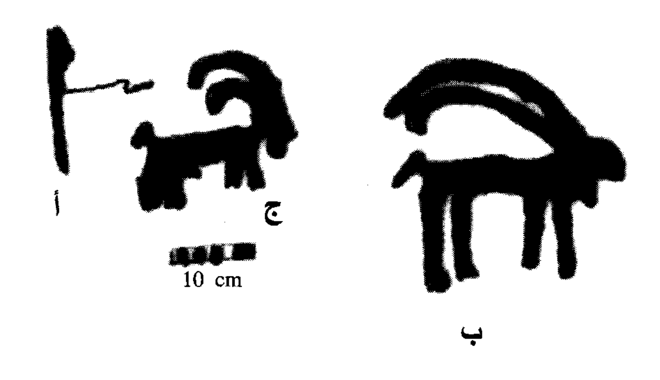
شكل (١١)



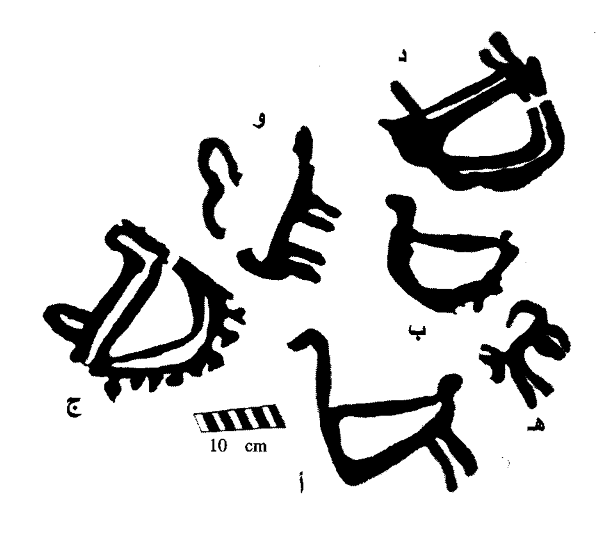
شكل (١٢)



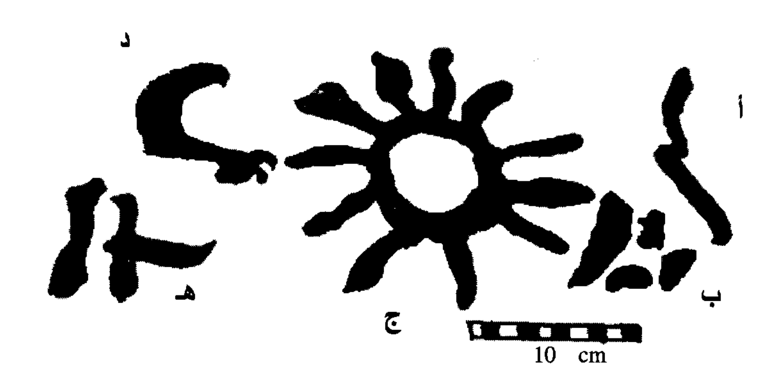
شكل (١٣)



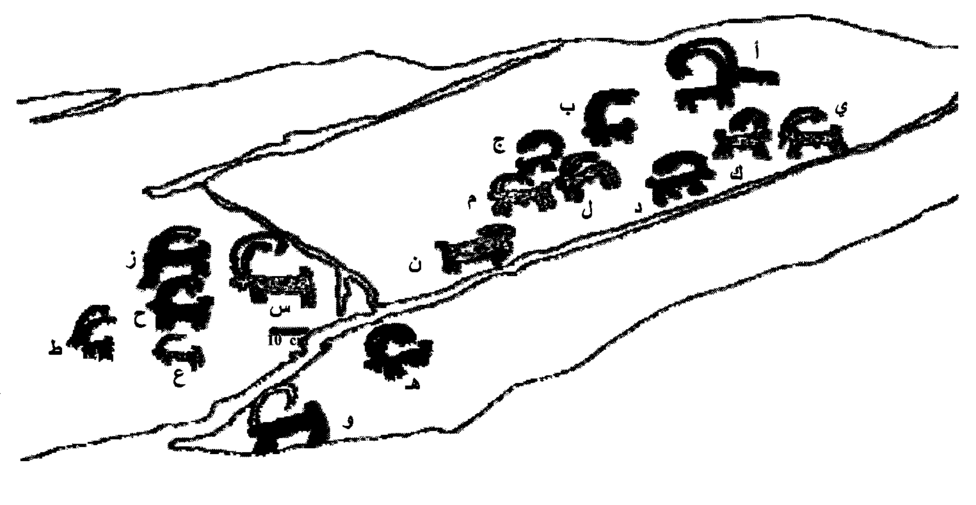
شكل (١٤)



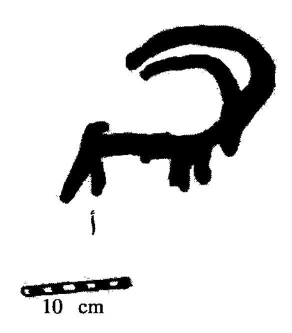
شكل (١٥)

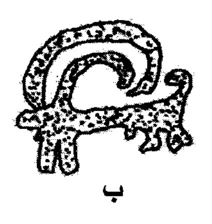


شكل (١٦)

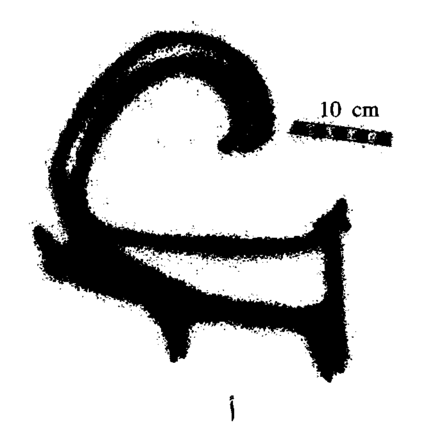


شكل (١٧)

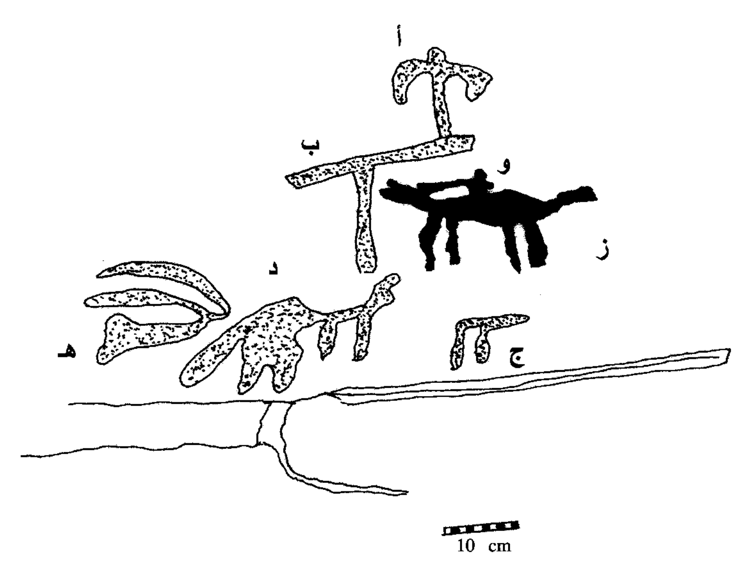




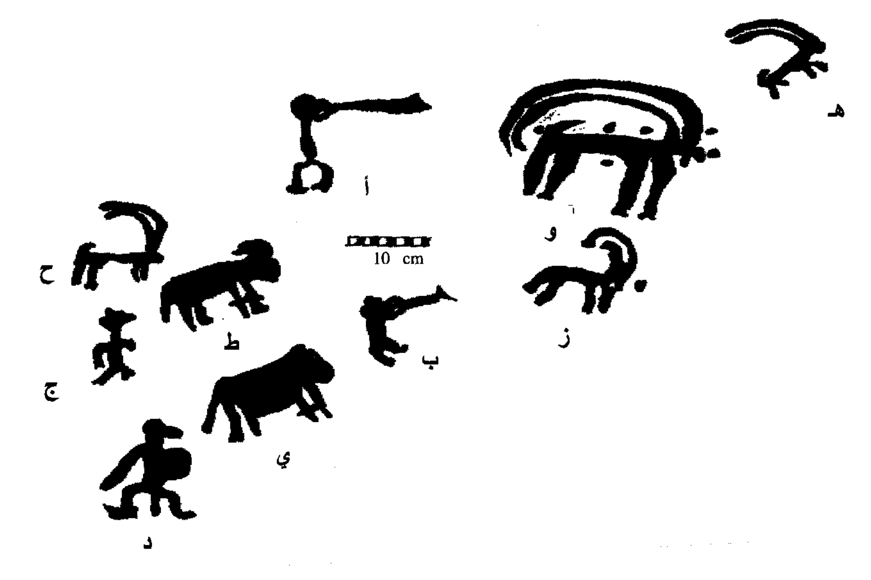
شكل (١٨)



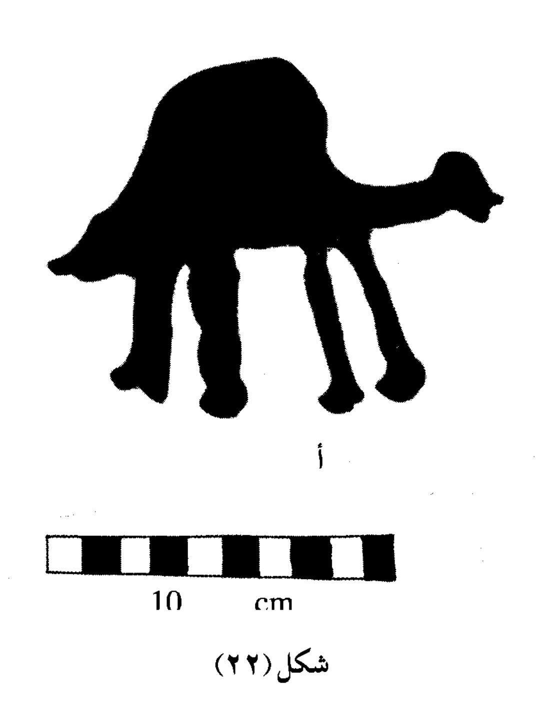
شكل (١٩)



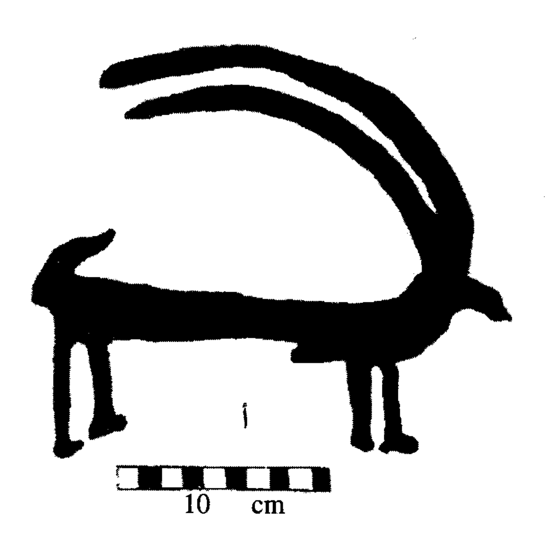
شكل (٢٠)



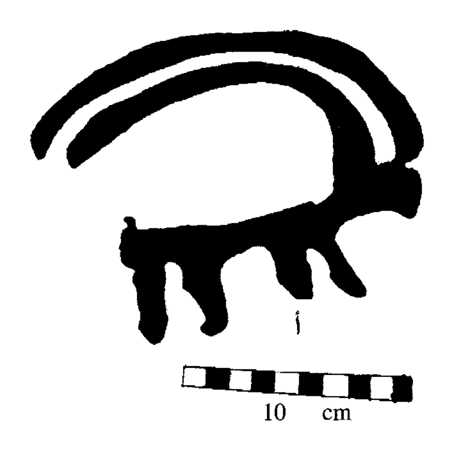
شكل (٢١)



شكل (٢٢)



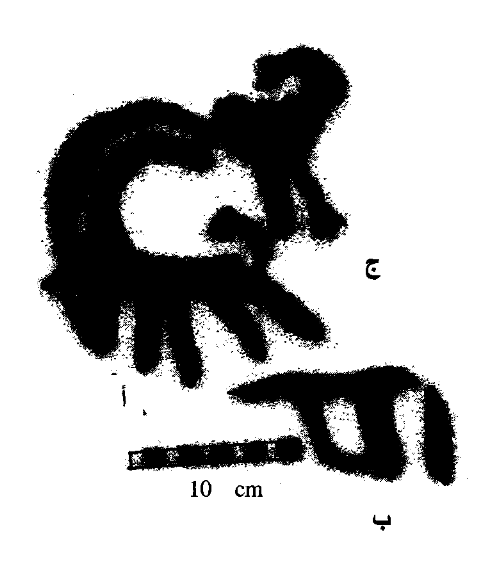
شكل (٢٣)



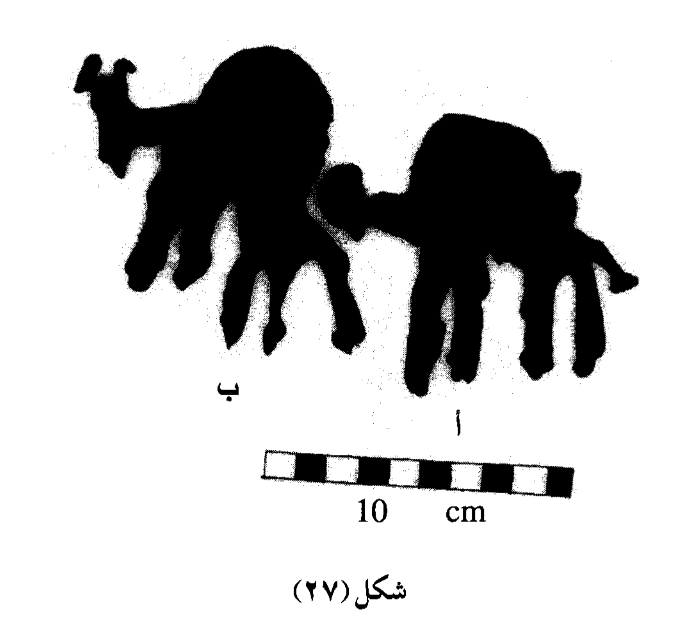
شكل (٢٤)



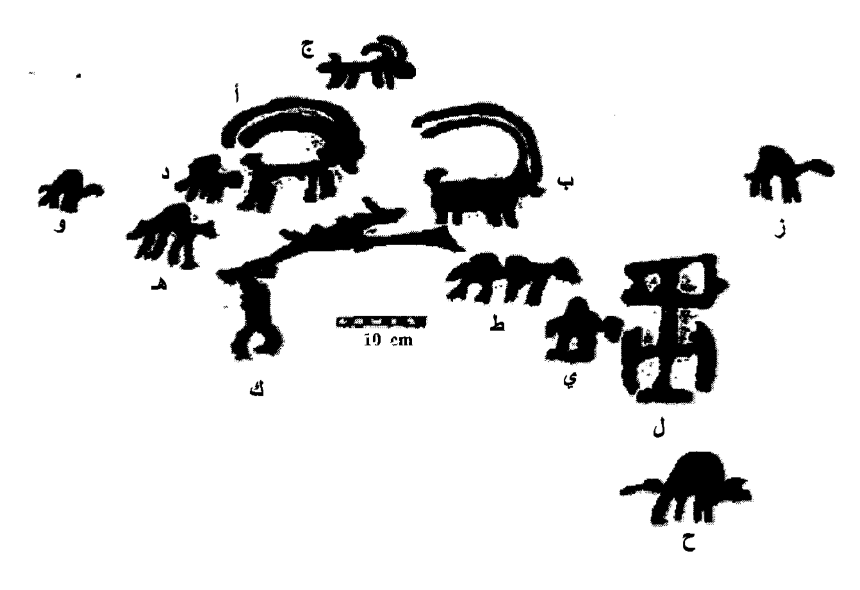
شكل (٢٥)



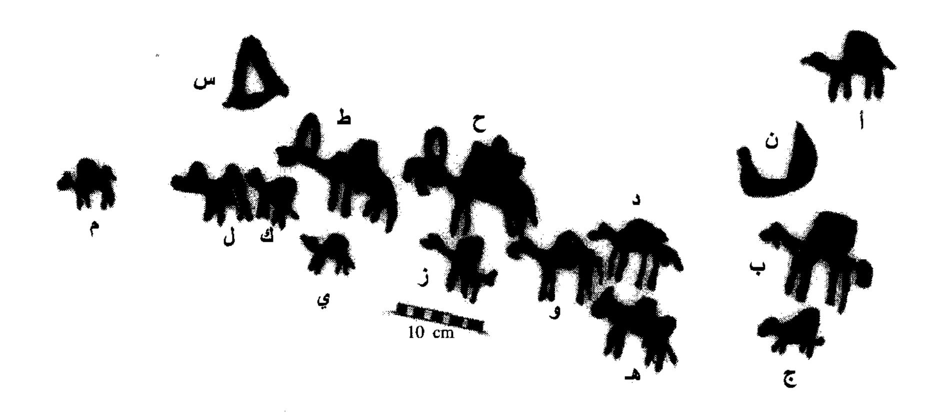
شكل (٢٦)



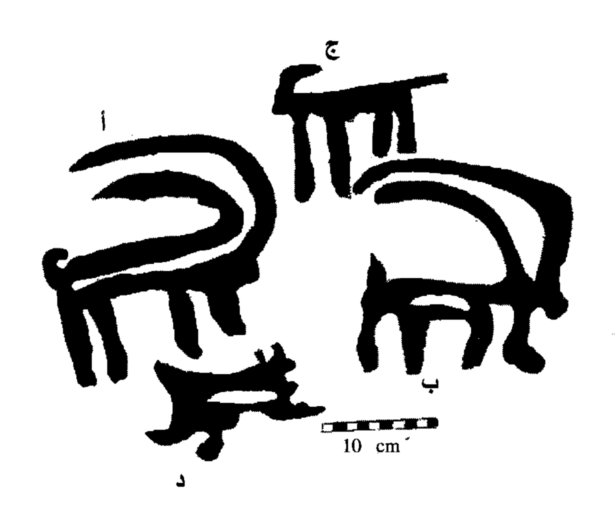
شكل (٢٧)



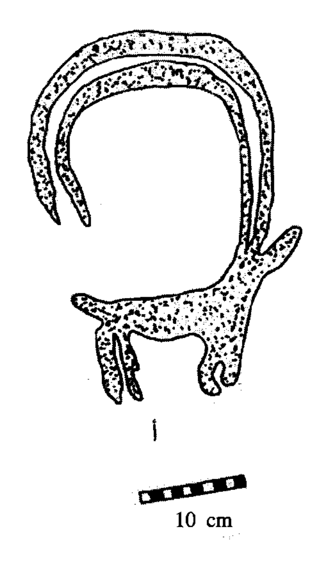
شكل (٢٨)



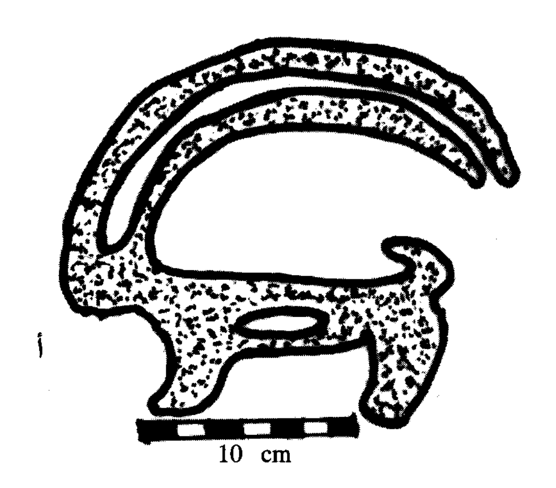
شكل (٢٩)



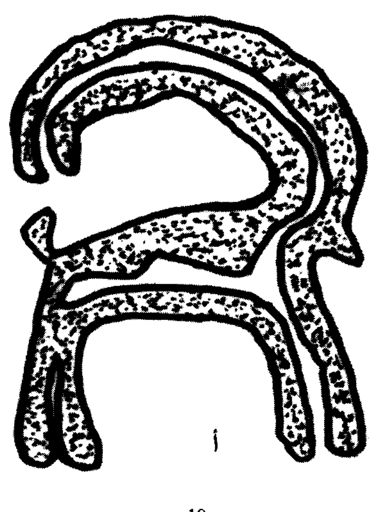
شكل (٣٠)



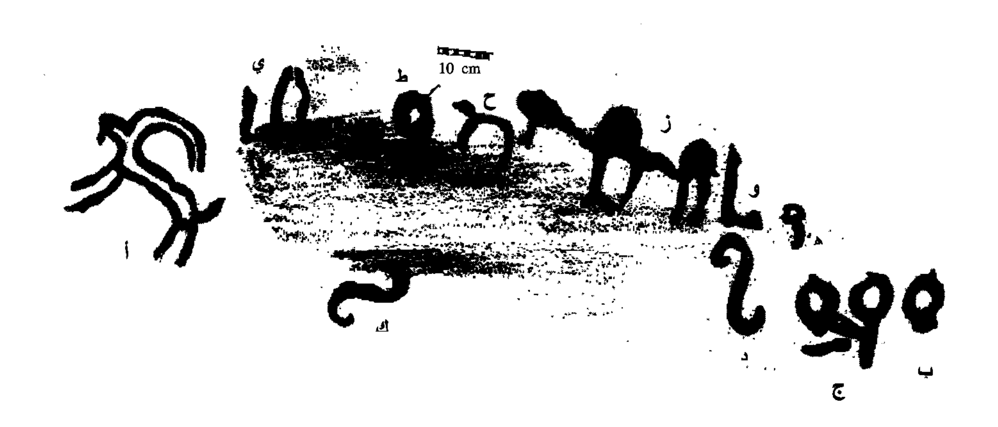
شكل (٣١)



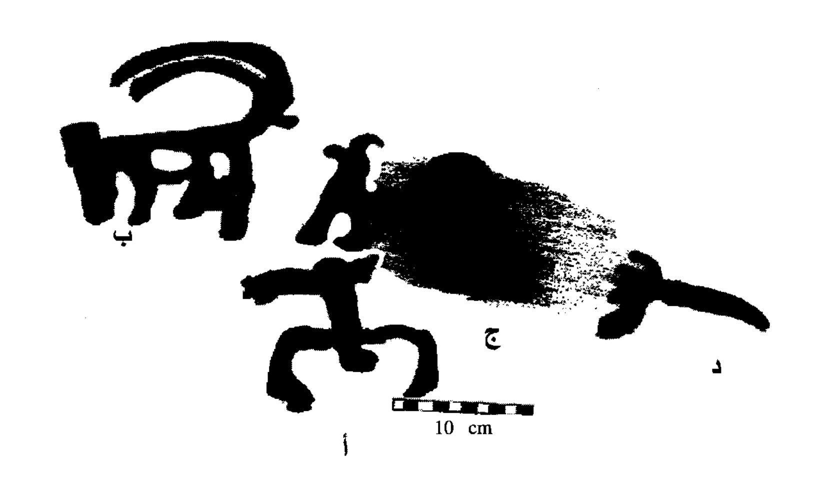
شكل (٣٢)



شكل (٣٣)



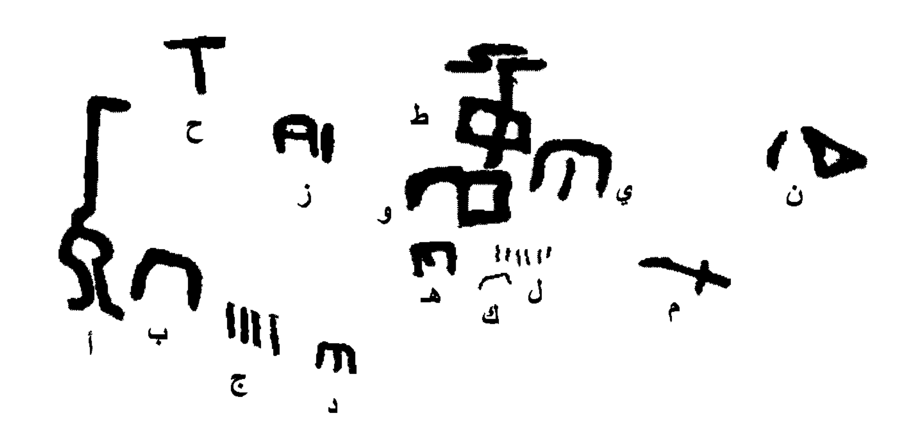
شكل (٣٤)



شكل (٣٥)



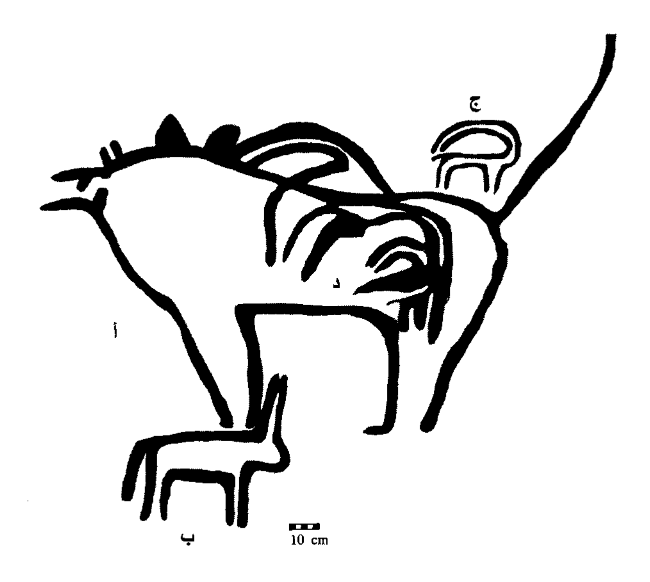
شكل (٣٦)



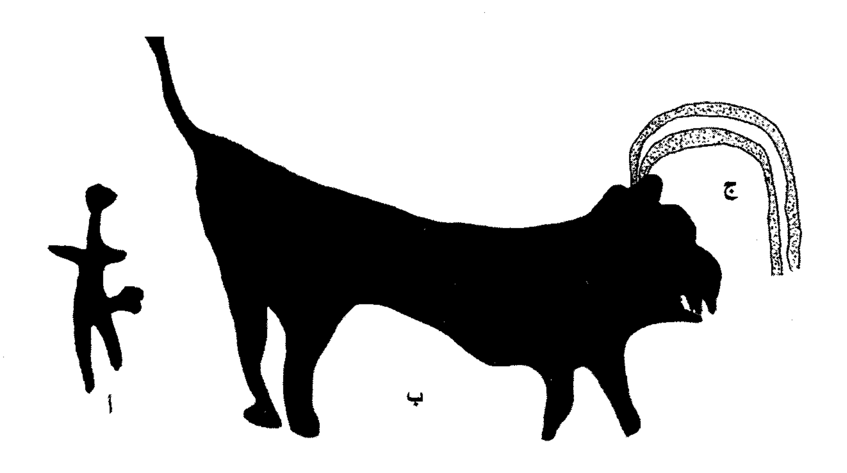
شكل (٣٧)



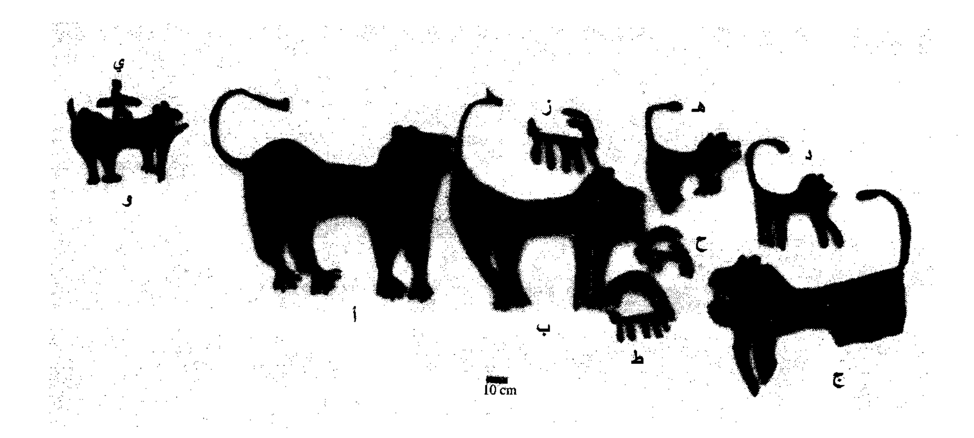
شكل (٣٨)



شكل (٣٩)



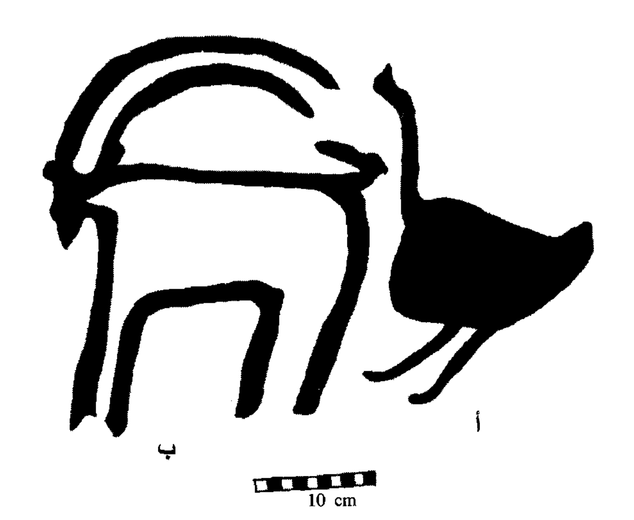
شكل (٤٠)



شكل (٤١)



شكل (٤٢)



شكل (٤٣)

استمارة تسجيل

الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان عدد: ( ) مرفق: ( )

أولاً: معلومات عن الموقع

- اسم الموقع / رقم الموقع — الاتجاه: شمال | جنوب | غرب | شرق — الإحداثيات: شرقاً | شمالاً — الارتفاع عن سطح البحر
- نوع الموقع: وادي ○ | صخور منفصلة ○ | واجهات جبلية ○ | ملجأ طبيعي ○ | أخرى
- الوصف: ....
- رقم الصورة: [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...]

ثانياً: لوحات الرسوم الصخرية بالموقع

رقم اللوحة : ( )

- الموضع: صخرة منفصلة | واجهة جبلية | ملجأ طبيعي | أخرى
- المساحة | شكل السطح: أفقي ○ | رأسي ○ | مستوي ○ | خشن ○ | أخرى
- ملاحظات: ....

الموضوع : ....

- ١- أشكال آدمية: رجال | نساء | أخرى
- ٢- أشكال حيوانية: وعول | غزلان | جمال | نعام | جياد | أسود | أبقار | ثعالب | ضباع | ماعز جبلي | خنزير | كلاب
- ٣- أشكال هندسية / رموز
- الوصف: ....
- الأسلوب: عودي | تخطيطي | إطاري | واقعي | أخرى
- التقنية: نقر (مباشر | غير مباشر) | حز | رسم بالألوان | أخرى
- رقم الصورة: [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...] [...]
- ملاحظات: ....

مخطط توضيحي:

شكل (٤٤) نموذج استمارة تسجيل



الملاحق

ملحق الجداول الإحصائية



جدول (١)

إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع ريع الوعول

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
٣				١						٢					١			١								٥
٤				١																						١
٥				٤																						٤
٦				١																						١
المجموع				٧						٢					١			١								١١

جدول (٢)
إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع تلعة الفرس

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
٨				١																						١
٩			١																							١
١٠	١						١																٣			٥
المجموع	١		١	١			١																٣			٧

جدول (٣)
إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع أم شطرين

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية															الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة		نعام	غير محدد							
١٢	١			٢			١																				٤
١٣				١																					١		٢
١٤	٢																										٢
١٥	٦	٢																							١	١	١٠
المجموع	٩	٢		٣			١																		٢	١	١٨

جدول (٤)
إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع وديّ زيمة

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
١٧														١												١
١٨				١٠									١										١٠	٢	٢	٢٥
المجموع				١٠									١	١									١٠	٢	٢	٢٦

جدول (٥)
إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع ريع أم المراويح

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية																الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد									
٢٠	١			١	١																							٣
٢١				٢								١					١	٢										٦
٢٢																							١		٢	٢		٥
٢٣				١٦																								١٦
٢٤				٢																								٢
٢٥				١																								١
٢٦	١		١				١																				٤	٧
المجموع	٢		١	٢٢	١		١					١					١	٢					١		٢	٢	٤	٤٠

جدول (٦)

إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع وادي الريان

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
٣٠	٤			٤		٢																				١٠
٣١													١													١
٣٢				١																						١
٣٣				١																						١
٣٤																				١						١
٣٥				١															١				١			٣
٣٦													٢													٢
٣٧	١			٣									٧											١		١٢
٣٨													١٣										٢			١٥
المجموع	٥			١٠		٢							٢٣						١	١			٣	١		٤٦

جدول (٧)
إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع السدرية

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
٤١				١	١																				١	٣
٤٢				١																						١
٤٣				١																						١
٤٤				١																						١
٤٥				١																			٧		٢	١٠
٤٦	١			١																					٢	٤
٤٧				٣																						٣
المجموع	١			٩	١																		٧		٥	٢٣

جدول (٨)

إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع فغران

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
٥٠																								١٤		١٤
٥١	٧	٣		٤							٢					١	١							١		١٩
٥٢				١					١						١		١									٤
المجموع	٧	٣		٥					١		٢				١	١	٢							١٥		٣٧

جدول (٩)

إحصاء كمي للرسوم الصخرية في موقع وادي المطيوي

رقم اللوحة	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية														الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
٥٤	١							١									١									٣
٥٥	١			٢	١			٦																		١٠
٥٦																		١				١	٢			٤
٥٧				١														١								٢
المجموع	٢			٣	١			٧									١	٢				١	٢			١٩

جدول (١٠)

إحصاء كمي للرسوم الصخرية في مواقع سلسلة جبال ثهلان

اسم الموقع	الأشكال الآدمية			الأشكال الحيوانية													الطيور		شجرة نخيل	شكل الشمس	كف بشرية	وسوم قبلية	أشكال هندسية ورموز	أشكال غير معروفة	المجموع
	رجال	نساء	غير معروف الجنس	وعول	غزلان	أبقار	جياد	أسود	خنزير	ثعالب	ضباع	كلاب	جمال	ماعز جبلي	غزال المها	ثور	أشكال غير معروفة	نعام	غير محدد							
ربع الوعول				٧						٢					١			١								١١
تلعة الفرس	١		١	١			١																٣			٧
أم شطرين	٩	٢		٣			١																	٢	١	١٨
ودي زيمة				١٠									١	١									١٠	٢	٢	٢٦
ربع أم المراويح	٢		١	٢٢	١		١					١					١	٢			١		٢	٢	٤	٤٠
الريان	٥			١٠		٢							٢٣						١	١			٣	١		٤٦
السدرية	١			٩	١																		٧		٥	٢٣
فغران	٧	٣		٥					١		٢				١	١	٢							١٥		٣٧
المطيوي	٢			٣	١			٧									١	٢				١	٢			١٩
المجموع	٢٧	٥	٢	٧٠	٣	٢	٣	٧	١	٢	٢	١	٢٤	١	٢	١	٤	٤	١	١	١	١	٢٧	٢٢	١٢	٢٢٧



المصادر والمراجع



المصادر والمراجع العربية

الأحيدب، إبراهيم بن سليمان .

أودية منطقة الرياض: دراسة جغرافية، الرياض،.(د.ن)، ١٤١٧هـ

الأحيدب، إبراهيم بن سليمان .

" الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض : جيولوجية منطقة الرياض " في :منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الجزء :٤، إمارة منطقة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ص: ٧-٤٧ .

إدارة المساحة الجوية بوزارة البترول والثروة المعدنية.

لوحة (NG ٣٨-١٤)، (١٤١٠هـ) مقاس ١ :٢٥٠٠٠٠ .

إدارة المساحة الجوية بوزارة البترول والثروة المعدنية.

الخرائط الطبوغرافية للمناطق الإدارية: خريطة منطقة الرياض (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، مقاس ١ :١٠٠٠٠٠٠.

أسكوبي، خالد بن محمد وآخرون .

" المسوحات الأثرية شمال المدينة المنورة : وادي النقمي وادي مذييل ووادي

مهلهل عام ١٤٢١هـ"، أطلال، العدد:١٨،وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم،١٤٢٦هـ،ص ص: ٧١-٨٨.

الأصفهاني، الحسن بن عبد الله .

بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٨هـ.

الأمين، يوسف مختار .

" العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية : دراسة تقويمية "، أدوماتو، العدد ٨، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ص: ٧-٤٠ .

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب.

" ثمود والثمودية (١) ثمود كما أرخها القرآن الكريم "، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون، اللقاء العلمي السنوي الثالث للجمعية :دول مجلس التعاون بدول الخليج العربية عبر العصور، مسقط، محرم/صفر ١٤٢٢هـ/ أبريل ٢٠٠١م، ص ص: ٩-٢٤.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب.

قرية الفاو لوحة للحضارة العربية قبل الإسلام، جامعة الرياض، ١٤٠٢هـ.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وآخرون البدع تاريخها وآثارها، ط١، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة العارف، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وآخرون .

آثار منطقة الرياض :سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (١)، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وحسين بن علي أبو الحسن

العلا ومدائن صالح (الحجر) سلسلة قرى على طريق النجور (١)، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥.

ايلينيك، يان .

الفن عند الإنسان البدائي، ترجمة : جمال الدين الخضور، ط ١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٤م .

البادي، عوض .

الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية: منطقة الجوف ووادي السرحان، دار بلاد العرب للتأليف والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٨هـ.

الباشا، حسن .

الفنون في عصور ما قبل التاريخ، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

البراهيم، محمد وآخرون .

"تقرير عن مسح المنطقة الوسطى" (غير منشور)، وكالة الآثار والمتاحف، ١٣٩٩هـ.

التيمائي، محمد بن حمد السمير وآخرون

آثار منطقة تبوك: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (٧)، وكالة الآثاروالمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

ابن بليهد، محمد بن عبد الله .

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، الجزء الأول، ط ١، القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الجاسر، حمد .

أبو علي الهجري و أبحاثة في تحديد المواضع، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٨هـ.

الجاسر، حمد .

مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٢هـ.

ابن جنيدل، سعد بن عبد الله .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية :عالية نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٩هـ .

جيلمور، مايكل وآخرون .

" برنامج المسح الأثري الشامل ١٤٠١هـ/١٩٨١م"، أطلال، العدد :٦، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٢هـ، ص ص: ١٩-٢٠.

حبرم، عبد الرحيم بن إبراهيم .

الرسوم الصخرية والنقوش المتعلقة بها في جبل نعيج بمحافظة القريات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٦هـ.

الحسين، فهد بن علي وآخرون

آثار المنطقة الشرقية: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (٥)، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ص: ٤٠ - ٦٠

الحمود، محمد بن سعود .

" نقوش ثمودية من جبل الظعينة في شمال مدينة القويعية "، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج٢، ع٢، ١٤١٨هـ، ص ص:٤٩٢-٥٠٧ .

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله .

معجم البلدان، المجلد: ٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

خان، مجيد .

الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الخثعمي، مسفر بن سعد.

" الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها : دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها"، الدارة، العدد ٢، السنة ٣١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ص: ١٥٧-٢٠٨.

الخطيب، عفراء محمد .

"علاقات شمالي إفريقيا بالصحراء الكبرى وجنوبي جزيرة العرب خلال العصور القديمـة : الحيوانـات المتوجة نموذجـاً "، أدوماتو، العـدد: ٧، مؤسسة عبدالرحمن السديري، الرياض، ذو القعدة ١٤٢٣هـ/يناير ٢٠٠٣م، ص ص: ٣١-٤٦.

ابن خميس، عبد الله بن محمد .

المجاز بين اليمامة والحجاز، الطبعة :٤، (د. ن)، ١٤١٠هـ.

دانيال، غلين .

موجز تاريخ علم الآثار، ترجمة : عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن .

منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم، مؤسسة التراث، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥.

الراشد، عبد الله بن سعد .

" دراسة أثرية لبعض الرسوم الصخرية والكتابات الإسلامية في موقع عروى

بمحافظة الدوادمي"، أطلال، العدد :١٥، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٠هـ ،ص ص: ٢٠٩-٢١٦.

الراشد، عبدالله بن محمد بن فهد.

" الاستيطان في وادي حنيفة من القرن التاسع (دراسة أثرية)"، ط١، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩٩م.

الرسيني، إبراهيم وآخرون .

" تقرير عن مسح محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها : الموسم الأول لعام ١٤١٦/١٤١٧هـ"، أطلال، العدد :١٦، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ص:١٩٩-٢٥١.

الرسيني، إبراهيم وآخرون .

" مسح وتسجيل المواقع الأثرية بمحافظتي المجمعة والغاط : الموسم الثاني ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م"، أطلال، العدد :١٧، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ص: ١١٩-١٤٣.

زارينس، يوريس وآخرون .

"التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الوسطى(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)"، أطلال، العدد: ٣، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ص: ٩-٤٨.

زارينس، يوريس وآخرون .

" برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية : التقرير

المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م"، أطلال، العدد: ٤، ط٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ص: ٣٢-٣٣.

زارينس، يوريس وآخرون .

"برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية : التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية "، أطلال، العدد: ٥، ط٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ص: ٩-٣٦.

ابن زكريا، أبو الحسين أحمد.

معجم مقاييس اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

سالم، السيد عبد العزيز .

تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م .

السبيعي، إبراهيم بن عبد العزيز.

الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان ،المهرجان الوطني للتراث والثقافة ،الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

السعود، عبد الله بن سعود وآخرون .

" تقرير عن مسح مواقع جبة بمنطقة حائل الموسم الأول ١٤٢٢هـ "، أطلال، العدد : ١٨، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ص: ١٢٧-١٣٧.

السعيد، سعيد بن فايز وآخرون .

آثار منطقة حائل : سلسلة آثار المملكة العربية السعودية (٨)، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،الرياض، ١٤٢٣هـ .

السعيد، سعيد بن فايز .

العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

سيد، عبد المنعم عبد الحليم .

" هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل "، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد ٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ص: ٧١–٩٧.

الشارخ، عبد الله بن محمد .

" إشكالية المصطلح الآثاري"، أدوماتو، العدد ١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، شوال ١٤٢٠هـ/ يناير ٢٠٠٠م، ص ص: ٧١–٧٢.

الشارخ، عبد الله بن محمد .

"دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد: ١١، السنة :٢، الرياض ، ذو القعدة ١٤٢٥هـ / يناير ٢٠٠٥م، ص ص:٧–٥٣.

صدقي، محمد كمال .

معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

صراي، حمد محمد .
الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية : تاريخياً – آثارياً – أدبياً، الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الثالث، الرياض، صفر ١٤٢٠هـ/ مايو ١٩٩٩م.

الطخيس، سعد محمد .
الدوادمي: سلسة هذه بلادنا (٣٥)، ط:٢، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض،١٤٢٢هـ.

عبدة، طلعت أحمد .
الجغرافيا التاريخية لشبة الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م .

عبد النعيم، محمد .
آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية،ترجمة: عبد الرحيم خبير، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ،١٤١٦هـ/١٩٩٥.

عسيري، محمد بن علي .
" منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي : منطقة الرياض خلال عصر قبل الإسلام " في :منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الجزء :٢، إمارة منطقة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ص:٨٧-١٥١.

علي، جواد.
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الأول، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٦م .

العمير، عبد الله بن إبراهيم و سليمان بن عبد الرحمن الذييب .

"النقوش والرسوم الصخرية بالجواء في منطقة القصيم "، الدارة، العدد ٢، السنة ٢٣، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ص: ١٠٧- ٢١١.

العيسى، عباس محمد زيد .

موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، الجزء الثالث، ط ٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

غلاب، محمد السيد وآخرون .

الجغرافية التاريخية في عصر ما قبل التاريخ وفجره، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد .

القاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

الجامع لأحكام القرآن، موسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون .

" تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية عن المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية

في المنطقة الشمالية للعام ١٤٠٥هـ"،أطلال، العدد: ١٠، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ ،ص ص:١٠١-١١٤.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون .
"حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الثالث ١٤٠٦هـ"، أطلال ،العدد :١١، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٩هـ، ص ص:٧١-٩٢.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون .
"حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الرابع ١٤٠٨هـ"، أطلال،العدد :١٢، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤١٠هـ،ص ص:٥٣-٧٤.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون .
" تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية: الطائف والباحة الموسم الخامس ١٤١٠هـ"، أطلال ،العدد :١٣، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤١١هـ،ص ص:٤١-٥١.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون .
"حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية: نجران ووادي الدواسر الموسم السادس ١٤١١هـ"، أطلال، العدد :١٤، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤١٦هـ ،ص ص:٤٥-٦١.

كباوي، عبد الرحمن وآخرون .

" تقرير عن الرسوم والنقوش الصخرية جنوب غرب المملكة : أبها وجازان- الموسم السابع ١٤١٣هـ"، أطلال، العدد : ١٥، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٠هـ،ص ص:٩٩-١٠٦.

كمال، خالد بكر .

الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية : الثدييات، ط ٢، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

كيليك، أليستر وآخرون .

" برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية : التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الغربية "، أطلال، العدد: ٥، ط٢، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ص ص: ٣٧-٥٢ .

اللجنة الإعلامية بمحافظة الدوادمي.

آثار محافظة الدوادمي، مطوية أصدرت بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز لمحافظة الدوادمي في ١٤٢٤/٢/٧هـ.

ليفنجستون،اليستر وآخرون .

"حصر وتسجيل النقوش الصخرية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م"، أطلال، العدد: ٩، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف ،١٤٠٥هـ، ص ص: ١٢٧-١٢٨.

الماحي، علي التجاني .

" اقتصاد التأقلم البيئي والكلب المستأنس في العصور الحجرية بوادي النيل الجنوبي "، أدوماتو، العدد ١، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الرياض، شوال ١٤٢٠هـ/يناير ٢٠٠٠م، ص ص: ٣٠-٤١.

الماحي، علي التجاني .

" استئناس الحيوان والتحولات الإحيائية البيئية والاقتصادية الثقافية: فلسفة الدليل والاستنتاج "، أدوماتو، العدد ٤، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الرياض، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ/يوليو ٢٠٠١م، ص ص:٢٧-٥٤.

محمد علي، عباس سيد أحمد.

" ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية "، الدارة ، العدد:٣، السنة ٢٦، دارة الملك عبد العزيز،الرياض، ١٤٢١هـ ص ص:٨٩-١٣١.

محمد علي، عباس سيد أحمد .

" الجذور التاريخية لإشكالية المصطلح الآثاري : حالة ما قبل التاريخ "، أدوماتو، العدد ٢، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ربيع الثاني ١٤٢١هـ/يوليو ٢٠٠٠م، ص ص: ٧١-٧٣.

محمد علي، عباس سيد أحمد.

إفادة شخصية ،١٤٢٨هـ .

مصري، عبد الله حسن .

" ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها "، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، إشراف : عبد الرحمن الأنصاري، ١٩٨٤م .

مهران، محمد بيومي
بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص: ٢١٧ - ٢٢١.

ابن منظور،محمد بن مكرم.
لسان العرب، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

النافع، عبد اللطيف بن حمود .
" الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض : التربية والبيئة الحيوية لمنطقة الرياض" في :منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الجزء : ٤، إمارة منطقة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ص : ٢٨١-٤٢٠ .

النعيم، نورة عبد الله العلي .
الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف، الرياض، ١٤١٢هـ .

الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب.
صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن علي الأكوع، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

هويلن، نورمان وحسن سندي وغانم وحيدة وجمال الدين سراج علي.
" تقرير عن التنقيب في المواقع الأشولية قرب صفاقة بالداودمي ١٤٠٢، ١٩٨٢"، أطلال، العدد : ٧، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ص:٩-١٩.

هويلن، نورمان وجمال الدين سراج علي .
"حفرية في المواقع الأشولية قرب صفاقة بالدوادمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م" ،أطلال، العدد ٨، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ص: ٩-٢٣.

هويلن، نورمان وجمال الدين سراج علي وحسن عثمان سندي ودافيد بيس .
" تقرير عن موقع يعود للعصر الحجري القديم الأدنى (البلايستوسيني) قرية الشويحطية في شمال المملكة العربية السعودية "، أطلال، العدد : ١٠، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ص: ١١٥-١٢٣.

هويلن، نورمان وجمال سراج علي ومحمد أ. بدين وحسن عثمان سندي ودافيد و. بيسي.
" مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة "، أطلال، العدد : ١١، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ص: ٩٣-١٠٢.

هيئة المساحة الجيولوجية ودارة الملك عبد العزيز .
موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية : خريطة منطقة الرياض الإدارية، مقاس ١ : ١٠٠٠٠٠٠، ط١ ،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

وزارة التعليم العالي .
خريطة الأساس، أطلس المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

وكالة الآثار والمتاحف .
مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

الوليعي، عبد الله بن ناصر .
جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤١٧هـ / ١٩٧٧م(أ).

الوليعي، عبد الله بن ناصر .
الجغرافيا الحيوية للمملكة العربية السعودية، ط ٢، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (ب).

الوليعي، عبد الله بن ناصر .
" منطقة الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية "، الجزء : ١ ،ط١، أمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

الوليعي، عبد الله بن ناصر .
" الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض : المحافظة على الحياة الفطرية في منطقة الرياض "دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية"، الجزء : ٤ ، إمارة منطقة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ص:٤٢٣-٤٩٩ .

يماني، محمد عبده .
الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، ط١، دار الأصفهاني وشركائه للطباعة، جدة ،(د.ت).



المصادر والمراجع الأجنبية

Abdul Nayeem, M. (2000).

The Rock Art of Arabia (Saudi Arabia, Oman, Qatar, The Emirates and Yemen), Hyderabad Publishers.

Anati, E. (1968a).

Rock Art in Central Arabia, Vol.1:"The Oval-headed" People of Arabia, Universite de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain

Anati, E. (1968b))

Rock Art in Central Arabia , Vol.2 (Parts1,11), Universite de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain

Anati, E. (1972).

Rock Art in Central Arabia, Vol.3, Corpus of the Rock Engravings (Parts1,11),Universite Catholique de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain

Anati, E. (1974).

Rock Art in Central Arabia, Vol.4,Corpus of the Rock Engravings (Parts III,IV),Universite Catholique de Louvain, Institut Orientaliste, Louvain la Nauve

Clarke, C. (1979).

"Rock Art at Jubbah , Northern Saudi Arabia", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies. Vol.4. pp : 80-81, Institute of Archaeology, London

Faulstich, p. (1981).

" Pictures of the dreaming : aboriginal rock art of Australia", archaeology, vol. 39, no.4, pp:17-25.

Field , H. (1960).

North Arabian Desert Archaeological Survey 1952-1960

The Peabody Museum, Cambridge, U.S.A

Huber. C (1885).

Inscriptions Recueils Dons Arabia Central. Paris

Horsfield, G.,H. Angnes and N. Glueck (1938).

“Prehistoric Rock drawings in Trans-Jordan” ,American journal of Archaeology, Vol. XXXVII, No.3:PP. 381-386.

McClure, Harold, A ,(1994).

"Anew Arabian stone tool assemblage and note on the Ateriam industry of North Africa", Arabian Archaeology and Epiqraphy,5:1-16 .

Parr, P.J. and J.E. Dayton, (1970).

"Preliminary Survey in N.W. Arabia 1968". Bulletin of the Institute of Archaeology. London, PP:193-242.

Philby , H. (1950) .

" Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd", geographical Journal, Vol. 116,PP:311-315 .

Rice , M.(1994) .

The Archaeology of the Arabian Gulf. Routledge , London.

Thompson, C. (1975).

"Rock Art Sites near Medina, Saudi Arabia "

Proceedings of The Seminar For Arabian Studies 5 : 22-32, Institute of Archaeology, London .

Ucko, P.J. and Rosefeld, A. (1967).

Palaeolithic Cave Art .world university library. London

Winnett, F.V. and W.L. Reed (1970).

Ancient Records From North Arabia .University of Toronto Press.

الكشاف العام

(ح-خ)

(ن-هـ)



إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ ـ فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ ـ لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ ـ سلسلة قادة الجزيرة – قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٤ ـ سعود الكبير – الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٥ ـ عثمان بن عبدالرحمن المضايفي – عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٦ ـ الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٧ـ هـذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ ـ المرأة: كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).

٩ـ الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠ـ العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١ـ بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢ـ رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣ـ الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤ـ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥ـ أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦ـ تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧ـ مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٤٠١هـ.

١٨ـ الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩ـ أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد

العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠- محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢- دليل الدوريات بالمكتبة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣- دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤- دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦- دليل دارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧- أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨- دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين»، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩- الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠- الأمثال العامية في نجد «٥ أجزاء»، محمد بن ناصر العبودي «أسهمت الدارة في طباعته»، ١٣٩٩هـ.

٣١- حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢- الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣- علاقة ساحل عمان ببريطانيا «دراسة وثائقية»، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥- عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦- المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧- السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨- كيف كان ظهور شيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩- النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية – ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠- بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية – ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١- العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩–١٣٤١هـ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية – ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢- السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية – ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣- الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥- الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧- أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨- نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩- فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠- دارة الملك عبدالعزيز: الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١- مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية – ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢- النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ – ١٩٤٥م، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣- مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤- المنهج المثالي لكتابة تاريخنا، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥- الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦–

١٣٠٩هـ، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦- لوحة نسب آل سعود، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د.ت).

٥٧- جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨- الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ - ١٤١٥هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١ - الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣- يوميات رحلة في الحجاز، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤- معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥- جدة خلال الفترة ١٢٨٦ - ١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦- بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ - ١٥ رجب ١٤١٧، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧- حوليات سوق حباشة، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ - ١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠ - رحلة الربيع، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١ - فجر الرياض، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢- معجم مدينة الرياض، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية،

تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- رحلة داخل الجزيرة العربية، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥ - الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦ - الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧ - الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨ - خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزءان)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠ - نساء شهيرات من نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١ - مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢ - إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣ - صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤ - لماذا أحببت ابن سعود، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥ - ديوان الملاحم العربية، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦ - أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م- ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧ - الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/١٩٠١ - ١٩٠٢م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨ - الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض

في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩ - الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو، شركة أرامكو– لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠- يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١- الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢- رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣- جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦- المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧- عبدالعزيز (الكتاب المصور)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨- أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م– ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣هـ – ١٣٧٣هـ/١٩٢٤م – ١٩٥٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠- الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١- بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثًا) ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية – القضية الفلسطينية – ١٣٤٨– ١٣٧٣هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري

العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥ـ مؤتمر فلسطين العربي البريطاني – المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦ـ رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧ـ محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية– ٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨ـ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩ـ الجيش السعودي في فلسطين، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠ـ تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١ ـ اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢ـ الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩–٦٣٦هـ/١٠٧٦ – ١٢٣٨م، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية – ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣ـ المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤ـ Najd Before The Salafi Reform Movement، «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية» د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥ـ Al – Yamama in the Early Islamic Era. «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦ـ التحليق إلى البيت العتيق، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة – ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧ـ الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ – ١٣٨٠هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨ـ الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩- جامع العلوم والحكم (جزءان)، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١- معجم ما ألف عن الحج، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- برنامج المحافظة على المواد التاريخية، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣- مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤- العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥- علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧- مستخلصات بحوث مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨- الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩- موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ – ١٩٤٨م)، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة – ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠- مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١- العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- كلمات قضت – معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت، محمد بن ناصر العبودي (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ - ٢٧ رجب ١٤٢١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥- التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦- الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧- طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨- مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩- المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١- مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣- تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة - ٤). (ط١) ١٤٢٤هـ، (ط٢) ١٤٢٩هـ.

١٤٥- الصلات الحضارية بين تونس والحجاز: دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦-١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٥٩- دليل المجلات السعودية المحكمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة – الواقع)، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، تأليف أنطونان جوسن – رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ – ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ – ١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة – ٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥- العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي – الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢ – ٤ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/٢ – ٤ يونيو ٢٠٠٣م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف/أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر/ حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦– ١٤١٧هـ، (ط٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢– ١٩٤٢م، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة – ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- في أرض البخور واللبان، أ.عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت

محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية – ١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢- الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨ – ١٣٣١هـ/١٨٧١ – ١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية- ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣- سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة – ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣ – ١٣٧٣هـ/١٩٢٤- ١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- معجم التراث (الكتاب الثاني – الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- المقامات (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة – ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه أ.د عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ.د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩- السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (١٤٢٥/٣/١٩هـ الموافق ٢٠٠٤/٥/٨م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة – ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١- المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣ – ١٣٧٣هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية – دراسة تاريخية حضارية، نايف بن علي السنيد الشراري (سلسلة الرسائل الجامعية – ١٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٣ـ رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة – ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤ـ صحيفة أم القرى – نبذة تاريخية موجزة، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.

١٨٥ـ وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ – ١٣٧٣هـ، د. خولة بنت محمد الشويعر (سلسلة الرسائل الجامعية – ٢٠)، ١٤٢٦هـ.

١٨٦ـ الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧ـ أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣–١٣٧٣هـ/١٩٢٤ – ١٩٥٣م)، أ.د.ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨ـ Lord Of Arabia Ibn Saud (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، Armstrong (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ، (باللغة الإنجليزية).

١٨٩ـ إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

١٩٠ـ الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (٦٤٨ – ٩٢٣هـ)، محمد محمود خلف العناقرة (سلسلة الرسائل الجامعية– ٢١)، ١٤٢٧هـ.

١٩١ـ التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ – ١٣٥١هـ)، منى بنت قائد آل ثابتة القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية – ٢٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٢ـ المملكة العربية السعودية وفلسطين، بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧ – ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ/٢١– ٢٣ إبريل ٢٠٠١م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

١٩٣ـ النشاط العلمي في مكة والمدينة خلال مواسم الحج في العصر الأموي (٤١ – ١٣٢هـ/٦٦١ – ٧٥٠م)، د. إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح، (سلسلة كتاب الدارة – ١٠)، ١٤٢٧هـ.

١٩٤ـ قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة

إبراهيم بن عيسى، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، ١٤٢٧هـ.

١٩٥- التطور التاريخي للأسرة في الحجاز في القرنين الأول والثاني الهجريين، هدى بنت فهد بن محمد الزويد (سلسلة الرسائل الجامعية – ٢٣)، ١٤٢٧هـ.

١٩٦- مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة – ١١)، ١٤٢٧هـ.

١٩٧- النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة – ١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨- زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

١٩٩- مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر يناير ١٩٥٠م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٠- الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود «دراسة تاريخية حضارية معمارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠١- التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣ – ١٣٨٤هـ/١٩٥٣ – ١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية – ٢٤)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٢- مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/نوفمبر ٢٠٠٦م)، ١٤٢٧هـ.

٢٠٣- معجم التراث (الكتاب الثالث - بيت السكن)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٠٤- منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٥)، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٠٥- بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية: بحوث الندوة التي عقدتها الدارة في المدة من ١٠ - ١١/٣/١٤٢٤هـ الموافق ١١ - ١٢/٥/٢٠٠٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م.

٢٠٦- دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة «رم» بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، د. خالد بن محمد أسكوبي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٦)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠٧- موانئ البحر الأحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك، د. خالد محمد سالم العمايرة (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٧)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠٨- العلاقات السعودية الأمريكية: نشأتها وتطورها، د. سميرة أحمد سنبل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٨)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠٩- عشرة آلاف ميل عبر الجزيرة العربية، تأليف: أرنست وايز، ترجمة: أ. د عمر بن عبدالله باقبص (سلسلة كتاب الدارة - ١٣)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٠- كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين: دراسة تحليلية نقدية مقارنة، د. عواطف بنت محمد يوسف نواب (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٩)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١١- البحث عن الحصان العربي، مأمورية إلى الشرق: تركيا - سوريا- العراق - فلسطين، تأليف ل. أثبيتيا دي مورس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العمير، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٢- معجم التراث (الكتاب الرابع - الأطعمة وآنيتها)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

٢١٣- الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩- ١٣٧٣هـ/١٩٠٢ - ١٩٥٣م، د. عبدالله بن ناصر السدحان (سلسلة كتاب الدارة - ١٤)، ١٤٢٨هـ.

٢١٤- خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٥- مدينتا الجزيرة العربية المقدستان،

تأليف إلدون رترّ، ترجمة د. عبدالله نصيف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٦- العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ/١٩٠٢ - ١٩٥٣م، أ. طلال بن خالد الطريفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٠)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٧- رحالة إسباني في الجزيرة العربية: رحلة (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٧م، تأليف دمونجو باديا، ترجمة د. صالح بن محمد السنيدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٨- معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١٩- التواصل التاريخي والعلمي بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثاني المنعقد في الرياض في المدة من ٢٦ - ٢٧ محرم ١٤٢٧هـ/٢٥-٢٦ فبراير ٢٠٠٦م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٢٠- المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد في الرياض خلال المدة ٧- ١١ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٤- ٢٨ يناير ١٩٩٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٢١- Prominent Women From Central Arabia «نساء شهيرات من نجد»، تأليف دلال بنت مخلد الحربي، ترجمة د.محمد أباحسين، د. محمد الفريح، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٢- مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٣- تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، د. بصيرة بنت إبراهيم الداود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣١)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٤- سياسة الملك فيصل الدعوية، د. ابراهيم بن عبدالله السماري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٢)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية

لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٥- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: رؤى وذكريات، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٦- الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ٥ – ٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦ – ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٢٧- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: دراسة تاريخية حضارية، أ. محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٨- Kings and Camels: An American in Saudi Arabia «ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية»، تأليف: Grant C. Butler، ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٩- المجامر القديمة في تيماء : دراسة آثارية مقارنه، أ. محمد بن معاضة بن معيوف، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٣٣) ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٢٣٠- التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية، في القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي ، أ.د. أحمد حسين العقبي، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٣٤) ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م .

٢٣١- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة – دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، أ. حمد بن عبدالله العنقري، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٣٢- يوميات حسين عبدالله باسلامه ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، إعداد : أ.د. عبدالله بن حسين باسلامه، (سلسلة كتاب الدارة – ١٦)، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٣- دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية: الواقع والآفاق، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال المدة ١٧ – ١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩ – ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م، بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات

وجامعة سيدي محمد بن عبدالله بالمملكة المغربية، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٤- في أرض الشحر والأحقاف، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٥- مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، تأليف: أغسطس رالي، تحقيق: د. معراج نواب مرزا، أ.د. محمد محمود السرياني، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٣٦- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ١ - ٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٦ - ٨ مايو ٢٠٠٨م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٧- نهضة الجزيرة العربية، تأليف: د. جورج خيرالله، ترجمة: أ. وديع فلسطين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٨ -أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، د. عبدالعزيز بن محمد السدحان، (سلسلة كتاب الدارة - ١٧)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٩ -أطلس الشواهد الأثرية على مسارات طرق القوافل القديمة في شبه الجزيرة العربية، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤٠- مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية، أ. أحمد العلاونة، (سلسلة كتاب الدارة - ١٨)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤١- Muhammad ibn Abd al-Wahhab: The Man and his Works «محمد بن عبدالوهاب وأعماله»، تأليف: د. عبدالله بن صالح العثيمين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٢- المعسكر الكشفي الأول (الجامبوري) المنعقد بجدة في شعبان ١٣٧٨هـ، تحرير: د. فهد ابن عبدالله السماري، (سلسلة الإصدارات التوثيقية - ١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٣- ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٤- حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها ١٢٣١ - ١٢٣٣هـ/ ١٨١٦ - ١٨١٨م، أ. فاطمة بنت حسين القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٥)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٥- A History Of The Arabian Peninsula «تاريخ شبه الجزيرة

العربية»)، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، ترجمة: د. سلمى الخضراء الجيوسي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٦- المقنع، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن محمد بن قدامة (٥٤١-٦٢٠هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٤٧- مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء والحمقى وغير ذلك، لعثمان بن عبدالله بن عثمان الحنبلي، تحقيق وتعليق: أ.د حمد بن ناصر الدخيل. (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٨) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٨- مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٤٩- صدى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البلاد التونسية في عهد الامام سعود بن عبدالعزيز ١٢١٨-١٢٢٩هـ / ١٨٠٣-١٨١٤م، د. التليلي العجيلي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

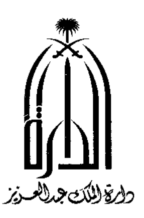
٢٥٠- الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود «(دراسة تاريخية، حضارية)»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥١- الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥٢- ذكريات وانطباعات عن المملكة العربية السعودية وأرامكو من ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي إلى ثمانينياته، إعداد: كارول هيك، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -١)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٥٣- مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذيب، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٥٤- نماذج من الإنجازات التنموية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك



ص. ب: ٢٩٤٥ ـ الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف: ٤٠١١٩٩٩/ ٤٠٨١٦٣٦ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧
P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A. - Tel: 4011999/4081636 Fax: 4013597
البريد الإلكتروني: E-mail: info@darah.org.sa – موقع الإنترنت: www.darah.org.sa